



# عالم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي  
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر

العدد الثاني - الثاني 2021



المجلس الأعلى للغة العربية

عالم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي



## منصات الاعتماد



المجلس الأعلى للغة العربية

العنوان : 52 شارع فرانكلين روزفلت  
ص ب 575 ، ميدوش مراد الجزائر

الهاتف : 16/17 : 213 21 23 07 +213 21 23 07 07 : الفاكس

الموقع الإلكتروني : www.hcla.dz

# مجالس

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي  
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

العدد الثاني

السداسي الثاني 2021

رقم الإيداع القانوني:

2009 – 6012

التقييم الدولي الموحد للمجلات (ر.د.م.د):

2170 -0052

مسؤول النشر:  
أ.د. صالح بلعيد  
رئيس المجلس الأعلى للغة العربية.  
\*\*\*\*\*

رئيسة التحرير:  
د. بن شريف محمد هشام  
\*\*\*\*\*

نائب رئيس التحرير:  
أ. قداوي سمية  
\*\*\*\*\*

سكرتيرة التحرير:  
أ. راشدة بوربابة  
\*\*\*\*\*

اللجنة العلمية:  
أ.عبيد عبد الرزاق؛  
أ.د شلي ماجدة؛  
أ.د مريم بلقدر؛  
أ.د جمال قوي؛  
أ.حسينة لحو؛  
أ.د بن عودة عديلة؛  
أ.عزيري بوجمعة  
\*\*\*\*\*

إدارة المجلة:  
نورة مراح

## شروط الاستكتاب:

- 1- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متممة بالطرافة والجدة.
  - 2- أن لا تكون منشورة/مستلّة لدى جهة أخرى.
  - 3- أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديمي من حيث الشكل والمحتوى.
  - 4- أن ترتبط بالضوابط العلمية المتعارف عليها في حالة علامات الوقف والإحالات والضبط.
  - 5- تقبل المجلة الدراسات حول الترجمة والمقالات الفكرية المترجمة إلى اللغة العربية؛
  - 6- في حالة الترجمة، يرفق المترجم عمله بالنص الأصلي،
  - 7- أن تنجز المداخلة من 12 إلى 30 صفحة؛ وتكتب بخطّ simplified بنط 14.
  - 8- أن تكتب الهوامش أليا بنفس الخطّ بنط 12. في آخر المداخلة.
  - 9- أن تكتب المداخلة على قياس 29/21
  - 10- أن تكون المراجعيات الكتابية: 2 سم أعلى الصفحة، 2 أسفل الصفحة، 2 يمين الصفحة، 2 يسار الصفحة.
- وعليه؛ فإنّ اللجنة العلمية للمجلس تعتمد الآتي:
- تخضع كلّ المداخلات للتّحكيم؛
  - تحتفظ اللجنة بالحقّ في تصحيح الأخطاء، وتقويم أساليب القول بما لا يخلّ جوهرياً بمقاصد المداخلة؛
  - المداخلات غير المقبولة لا تعاد إلى أصحابها؛
  - ترسل المداخلة بنظام وورد/ word على البريد الإلكتروني الذي يظهر في روابط الاتصال؛
  - لا تعبّر المداخلات المنشورة إلّا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحمّلون كامل المسؤولية حول حجّة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلمية؛
  - لصاحب المداخلة حقّ الحصول على نسخة إلكترونية + (5) خمس نسخ ورقية بعد النشر

### المراسلات:

مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر، ص.ب. 575 ديدوش مراد،  
الجزائر

17 07 23 21 (+213) الهاتف/ النّاسوخ:

البريد الإلكتروني: [www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

[maalim.traduc@gmail.com](mailto:maalim.traduc@gmail.com)

## الفهرس

الصفحة	الجامعة	اسم المؤلف (بن)	عنوان المقال	الرقم
23-09	جامعة يحي فارس المدينة، الجزائر	عبد القادر رسول	النصوص القانونية المنظمة للترجمة القضائية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي	01
38-24	جامعة الجزائر 2	كهينة خوالدي لامية خليل رشيد يحيوي	المضامين الثقافية في الترجمة السمعية البصرية: بين التوطين والتغريب-الدبلجة العربية لفيلم "كوكو" أنموذجا	02
49-39	جامعة الجزائر 2	فطيمة ياسمينه بريهوم ياسمين قلو	تاريخ نقد الترجمات في الجزائر	03
65-50	جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر	قنيش سميرة. الباحثة	ترجمة الإيديولوجيا في الخطاب السياسي	04
73-66	جامعة الجزائر 2	عبد الرحمان رباح	جهود أنطوان برمان في الترجمة: استحسان أم استهجان	05
83-74	جامعة الجزائر 2	نبيل بلحكة	رهانات الترجمة الأدبية للطفل بين الاستراتيجية والأهداف	06
92-84	جامعة امحمد بوقرة - بومرداس، الجزائر	نورالدين قريمط	مقاربة مبنية على المدونات اللغوية في تعليمية الترجمة المتخصصة	07
105-93	جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة، الجزائر	محمودي إيمان أمينة	الترجمة الشعرية بين الاستحالة والامكانية من خلال ترجمة الاستعارة في الشعر الأندلسي العربي إلى اللغة خيسوس	08

			روبيرا ماتا الاسبانية لديوان المعتمد بن عباد ترجمة ماريما	
117-106	جامعة وهران 1-أحمد بن بله - الجزائر	فراجي نجاة فرقاني جازية	التّوطين والغريب في ترجمة المصطلحات الطّبيّة	09
127-118	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة والثّقافيّة ، وحدة CRASC البحث في النّظم التسمويّة بالجزائر	لعربي بن أعمارة	تجليات التّنوع الثّقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا	10
146-128	جامعة ابن خلدون "تيارت"، الجزائر	العبادي عبد الحق	اللسانيات الاجتماعية" ودورها في تنشيط حركة الترجمة	11
156-147	Université de Tlemcen	Grine Zehour	Analyse conversationnelle et didactique de la traduction	12
174-157	University, Makkah Al- Mukarramah, Saudi Arabia	Samia Muhsen Aljabri	Marked Word Order in the Prophet's Hadith and its Arabic Translation: A Pragmatic Functional Approach	13
183-175	Université de Tlemcen, Algérie	BENMEHDI NOURREDINE	Translation: WhenT Communicating across Cultures and Religions	14
201-184	Université Mohamed Lamine Debaghine – Sétif 2	TALBI Amina Fatima Zahra	Traduction universitaire : analyse des erreurs dans les traductions d'étudiants de FLE	15
207-202	Université Abou BakrBelkaid – Tlemcen/ Laboratoire : DYLANDIMED	Bouhadjar Rima	Personnages et représentations (inter)culturelles dansL'Interdite de Malika Mokeddem	16
217-208	Universitaire Abdelhafid	Mohammed Hichem BENCHERIF	La traduction juridique en Algérie entre	17

	<b>Boussouf Mila- Algérie</b>		<b>compétences traductionnelles et perspective d'enseignement</b>	
<b>228-218</b>	<b>Université Mentouri – Constantine 1</b>	<b>AYAD Abla</b>	<b>La diversité linguistique et culturelle dans les chaines de télévision algériennes, un facteur de dialogue interculturel</b>	<b>18</b>
<b>244-229</b>	<b>University Frères Mentouri Constantine1</b>	<b>Saoussen MADOUI</b>	<b>From Traditional Grammar Translation Method to Translation Teaching: the emergence of an independent didactic discipline</b>	<b>19</b>
<b>253-245</b>	<b>University of Algiers, Algeria</b>	<b>Asma Aloui</b>	<b>Lost Found in Subtitling Culture-bound References in Subtitled YouTube Videos</b>	<b>20</b>
<b>266-254</b>	<b>University- Algiers- (Algeria)</b>	<b>Smail HADJ Yasmine KELLOU</b>	<b>Exploring professionals' views regarding the alignment of Master translation curriculum with the market requirements in Algeria</b>	<b>21</b>
<b>278-267</b>	<b>Université Princesse Nourah Bint Abdulrahman – Arabie Saoudite –</b>	<b>Patsy GAMAL- EL-DIN</b>	<b>Didactique interdisciplinaire de la traduction dans le contexte universitaire Interdisciplinary didactics of translation in the university context</b>	<b>22</b>

هاهي مجلة معالم تطل على قرائها بعدد جديد ومواضيع متنوعة تطرق من خلالها الباحثون إلى القضايا الراهنة في الترجمة، هذه المجلة التي عكفت منذ بداياتها على أن تكون منبراً مفتوحاً للباحثين والدارسين المهتمين بشؤون الترجمة ومسائلها لعرض مواقفهم العلمية وآرائهم في فضائها الرحب.

لقد تناول العدد الحالي دراسات الترجمة في أشكالها المختلفة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، تبرز أهمية الترجمة في بناء الأمم باعتبارها إحدى الركائز الضرورية والمهمة في تحقيق النهضة العلمية والفكرية، فجادت قريحة الباحثين بتوليفة من الأبحاث والدراسات التي تنوعت مواضيعها وتباينت مناهجها في معالجة الإشكالات التي طرحت من خلالها.

تطرق الباحثون في إسهاماتهم إلى مسائل تهم الترجمة الأدبية على غرار مسألة الأيديولوجية التي لم يستطع الفعل الترجمي التخلص من قبضتها باعتبارها مرجعية لكل ما يصدر عن بني البشر، وفي مقال آخر سعى الباحث إلى زيادة وعي المترجمين بقيمة البحث التوثيقي أثناء ترجمة النصوص الأدبية، كما تناول بحث آخر إلى رهانات ترجمة أدب الطفل واستراتيجياتها. بالإضافة إلى موضوع ترجمة الشعر بين الإمكانية والاستحالة، أما الدراسات باللغات الفرنسية والانجليزية فقد تناولت هي الأخرى قضايا الترجمة الأدبية لدى كل من إيدغار آلان ومليكة مقدم.

كانت الترجمة السمعية البصرية حاضرة في العدد حيث سلط المقال الضوء على الاستراتيجيات التي يستخدمها مترجم السمعي البصري لترجمة المضامين الثقافية من توطين وتغريب، كما تضمن العدد بحثاً حول المترجم، وفي مقال آخر طرحت قضية ترجمة عناوين الصحف وصعوبتها نظراً لتعدد وظائفها والمشاكل المتعلقة بتحقيق التكافؤ الشكلي والديناميكي بين العنوان الأصلي والعنوان المترجم.

وعن ترجمة النصوص القانونية فقد قدمت دراسة ترجمة لأهم النصوص القانونية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، كما تطرق بحث آخر إلى هذا النوع من الترجمة مثيراً نقطة الكفاءة الترجمية وآفاقها التعليمية، وكان للترجمة السياسية حضور من خلال دراسة مست مسألة المرجعية الأيديولوجية التي يعج بها الخطاب السياسي. هذا بالإضافة إلى باقة من الدراسات المتنوعة حول الترجمة الآلية ومعالجة اللغات وكذا تعليمية الترجمة باللغات الثلاث في الجامعات وترجمة المصطلح الطبي بين التوطين والتغريب، فضلاً عن ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى تشكيلة من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالجانب النظري لدراسات الترجمة.

هي لمحة لأهم ما يحتويه العدد من إشكالات تجسدت في أبحاث ودراسات رصينة مكفول لها الاحترام والتقدير والتي جاءت نتيجة لقراءات وتحاليل معمقة، نضعها بدورنا بين أيدي القارئ آملين أن تسهم إسهاما فاعلا في تعميق الفكر العلمي وتأصيل مناهج البحث لدى الباحثين والدارسين الذين سيحظون بأجوبة على التساؤلات التي لطالما كانت عائقا في مسارهم البحثي والدراسي وبالتالي تكون نقطة انطلاق لديهم لإنجاز أبحاث أخرى في حقل الترجمة.

كما تتقدم هيئة التحرير بتعازيها القلبية إلى عائلة الدكتورة عبلة عياد من جامعة قسنطينة 1 إثر وفاتها وتتشرف

بنشر مقالها الموسوم " [La diversité linguistique et culturelle dans les chaines de télévision algériennes, un facteur de dialogue interculturel](#)

## تجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا

### Manifestations of cultural and linguistic diversity in Algeria: Toponymy as a model

د. لعربي بن أعمارة\*

DOI : 010-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال: 2021 / 05 / 03

تاريخ الاستلام: 2021 / 05 / 03 تاريخ القبول: 2021 / 05 / 06

**ملخص:** تتضمن هذه الدراسة أهم مظاهر وتجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر، مع التركيز على موضوع الطوبونيميا. ذلك أن الجزائر تعتبر بمثابة قارة، تتميز بالتنوع والثراء، لكن في إطار من التعايش والانسجام، مما يشكل مصدر قوة للبلاد، ويؤهلها لتصبح دولة محورية في المنطقة المغاربية، أفريقيا والوطن العربي. وتشكل الطوبونيميا أو أسماء المعالم الجغرافية أبرز مجال يظهر فيه هذا التنوع والثراء، حيث قدمنا بعض النماذج الطوبونيمية من مختلف الولايات، والتي تحمل معاني ودلالات متنوعة. وقد توصلنا إلى أن الطوبونيميا باعتبارها إحدى المكونات الأساسية للتراث غير المادي، بإمكانها أن تشكل لبنة أساسية في دراسة وبحث حجم التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر.

**كلمات مفتاحية:** التنوع الثقافي، التعايش اللغوي، الهوية الوطنية، الطوبونيميا، الوحدة الوطنية.

**Abstract:** This study includes the most important manifestations of cultural and linguistic diversity in Algeria, with a focus on the topic of toponymy. Algeria is considered as a continent, characterized by diversity and wealth, but within a framework of coexistence and harmony, which constitutes a source of strength for the country and qualifies it to become a pivotal country in the Maghreb, Africa and the Arab world. Toponymy is the most prominent field in which this diversity and richness appears, as we have presented some toponymic models from different regions, which carry various meanings and connotations. We have concluded that toponymy, as one of the basic components of intangible heritage; can constitute a basic building block in studying and investigating the extent of cultural and linguistic diversity in Algeria.

**Keywords:** Cultural diversity, linguistic coexistence, national identity, toponymy, national unity.

**مقدمة:** لقد أدى التطور الحاصل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى ربط مختلف بقاع العالم ببعضها، حيث أصبح الكوكب قرية كونية صغيرة، ومع ظهور مختلف الوسائل المتطورة في التواصل والاتصال، عبر الأقمار الصناعية وغير ذلك فإن حدود الدول لم تعد مانعة، بل أضحت مانعة، سهلة الاختراق من طرف مختلف الفواعل، دولتيّة كانت أو غير دولتيّة، كما أنه في العصر الحالي، تراجع استعمال القوة الصلبة والحروب المباشرة بين الدول، مقابل فتح المجال أمام الحروب الجديدة التي تستعمل وسائل مستحدثة وأسلحة أكثر فتكا، بالأخص ما تعلق بالحروب الاقتصادية والثقافية.

\* مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC، وحدة البحث في النظم التسمية بالجزائر RASYD.

[larbibenamara@yahoo.fr](mailto:larbibenamara@yahoo.fr) أو [l.benamara@crasc.dz](mailto:l.benamara@crasc.dz) (المؤلف المرسل)

لكن وبما أن الخلافات لا تزال قائمة، كما يقول صامويل هنتجتون، فإن الصدام بين الحضارات هو الذي عوض المواجهة العسكرية المباشرة بين القوى الكبرى، بالإضافة طبعا إلى ما يسمى بالحروب بالنّيابة، وهي تلك الحسابات بين القوى العالميّة الكبرى التي يتم تصفيتهما على مستوى أقاليم دول أخرى، وهو ما طرحه أيضا الأمريكي فوكوياما (ياباني الأصل) حول ما أسماه نهاية التاريخ وختام البشر، حيث اعتقد بنهاية الحروب الكبرى وحسم الصراع الأيديولوجي لصالح الفكر الرأسمالي وللقيم الليبرالية الغربية. وبالرجوع لأطروحة صامويل هنتجتون في المقال الذي نشره في 1994، فإنه قد تحدث عن صراع قادم سيلي الحرب الباردة - التي كان أبطالها الأيديولوجيتين الرأسمالية والاشتراكية - لكن أطرافه لن تكون الولايات المتحدة وروسيا والدول الدائرة في فلكهما، لكن هذه المرة سيكون صراعا حضاريا مستمدا من مبادئ كل حضارة على حدى، وأبرز الأطراف الأساسيين هم: الحضارة الكونفوشيوسية والإسلامية من جهة، والحضارة المسيحية الغربية من جهة ثانية، إضافة إلى حضارات أخرى تكون مساهمتها في الصراع أخف درجة على غرار الحضارة اليابانية، والأرثوذكسية بروسيا وغير ذلك. وقد بينت تطورات الأحداث في الساحة الدوليّة أن الطبيعة الصراعية بين الحضارات والثقافات في العالم هي التي تغلب على نمط العلاقات الدولية، بالرغم من كونها قد أخذت أبعادا جديدة ووسائل مستحدثة بعيدة عن القوة الصلبة والعدوان المسلح على الدول. والجزائر بحكم انتمائها للعالمين العربي والإسلامي، فإنها ليست بمعزل عن التطورات الحاصلة في الساحة الدولية، وعن إفرزات العولمة. لكنها في نفس الوقت تعتبر دولة قارة، ليس فقط من حيث مساحتها الجغرافية، وإنما كذلك من حيث تنوعاتها الثقافية واللغوية، مما يجعلها تتميز عن الأمم الأخرى، بعمقها الحضاري وموروثها الثقافي، ومن بين أبعاد هذا التنوع، نجد أسماء المعالم الجغرافية أو الطوبونيميا. ومن هنا، فيم تتمثل أبرز مظاهر وتجليات التنوع الثقافي في الجزائر؟ وما أهم خصائص الطوبونيميا أو الأماكن في البلاد؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة سنعمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي بالأساس، كما سنستعين بالمنهج التاريخي، وذلك من أجل المقارنة عبر مختلف المراحل التاريخية. وستتبع خطة منهجية متشكلة من خمسة محاور أساسية:

1. مفهوم التنوع الثقافي واللغوي وأبرز تجلياته في الجزائر؛
2. مفهوم الطوبونيميا؛
3. أهمية الطوبونيميا واستعمالاتها؛
4. الطوبونيميا في الجزائر كمظهر من مظاهر التنوع الثقافي بالجزائر؛
5. الحقل الطوبونيمي الجزائري بين الخصائص والتسيير القانوني.

**أولا: التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: المفهوم والتجليات:** نص الاعلان العالمي لمنظمة اليونسكو حول التنوع الثقافي في مادته الثانية: "في مجتمعاتنا المتنوعة بشكل متزايد، من الضروري ضمان التفاعل المتناغم أو المنسجم والاستعداد للعيش معًا من أجل الأشخاص والجماعات ذات الهويات الثقافية التي تكون في ذات الوقت متعددة ومتنوعة وديناميكية. تضمن السياسات التي تعزز دمج ومشاركة جميع المواطنين التماسك الاجتماعي وحيوية المجتمع المدني والسلم. وبهذا، فإن التعددية الثقافية تشكل الرد السياسي على حقيقة التنوع الثقافي..."<sup>1</sup>

(Déclaration universelle de l'UNESCO sur la diversité culturelle, 2001). انطلاقا مما ورد أعلاه يظهر جليا مدى أهمية التنوع الثقافي في المجتمعات، فبإمكانه أن يصبح مصدرا للقوة ونقطة ارتكاز للاقتصاد، وعاملا إيجابيا للوحدة، لكن مع ضرورة وجود تعددية ديمقراطية وإطار قانوني يرسخ التنوع والتعدد في إطار الوحدة والتماسك المجتمعي للدولة. يشكل مفهوم التنوع أو التعدد الثقافي أحد أهم المفاهيم المنتشرة في الدول الحديثة، ذلك أن الوحدات السياسية أو الدول قد أضحيت متكونة من مجموعات ثقافية ولغوية ثرية ومتنوعة، وهذا ما يؤدي بعديد الانشغالات لتطفو إلى السطح، أهمها يتمحور حول طبيعة العلاقة بين الوحدة في إطار التنوع والتعدد، والانسجام في سياق مراعاة الاختلاف. ويتحقق ذلك شريطة وجود مبدأ المواطنة كضامن لاحترام الاختلاف والتوع الثقافي، وفي ذات الوقت كداعم أو رابط لعلاقة الانتماء المشترك للوطن<sup>2</sup> (نبيلة بن عائشة، 2021). ولقد تبلور الاهتمام بهذه المواضيع منذ معاهدة ويستفاليا لسنة 1648 التي أسست لظهور الدولة القومية أو الوطنية (Etat Nation) أوروبا بشكل أساسي، حين تم دمج المكونات الفرعية للمجتمع، من أجل خلق هوية مشتركة للدولة. لكن مع منتصف القرن العشرين، بادرت دول الجنوب من أجل التحرر من هيمنة القوى الاستعمارية، فبعد استرجاع هذه الدول لسيادتها، ظهرت بعض المشاكل التي أدت أحيانا إلى حروب أهلية، وهذا بشكل أساسي في أفريقيا جنوب الصحراء، التي تتشكل من العديد من الأعراق والاثنيات. وهو ما أدى لاحقا إلى بروز ما يسمى بنظريات بناء الدولة. وهذا ما يؤدي بنا إلى التطرق للهوية الوطنية في إطار التنوع الثقافي، ذلك أن الهوية مسار (Processus) وهي أيضا معطى تاريخي يتم بناؤه، هدمه وإعادة بنائه وفقا للظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، محلية كانت أو إقليمية. والهوية كذلك تعبر عن فعل التمايز، فأنت تكون "أنت" يعني أنك تختلف عن الآخر، سواء كان هذا "الآخر" خصما، منافسا،... حقيقيا أو تقديريا، فالبحث عن هويتنا يعني السعي للحصول على أجوبة لأسئلة معينة من قبيل: من نحن؟ ما الذي يميزنا عن الآخرين؟ ما الذي يشكل خصوصيتنا، شخصيتنا وأصالتنا؟<sup>3</sup> (Abou, 2009). والجزائر دولة ثرية من حيث التراث المادي وغير المادي، وذلك بالنظر إلى تاريخها الحافل وعمقها الحضاري. فالدين الإسلامي هو الغالب في المجتمع، واللغة العربية بمختلف لهجاتها هي التي وحدت الجزائريين، بالإضافة إلى الأمازيغية التي تستعمل في عديد المناطق. وقد تمكنت هذه الدعامات الثلاث من التمازج والتلاحم مع بعضها. يعتبر الأستاذ "محمد سي بشير" أن الهوية "تجمع رموزا، خصائص، مبادئ وعقائد تجعل أمة ما تشعر بالاختصاص بمصادر الهوية الكبرى وأعمدها (مثل الإسلام الذي يشكل أساس الهوية الكلية بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية مثلا)، وبالتمايز عن الغير وعن الآخر دون إغفال أو انعزال، ويكون المجتمع بالتالي، قد حدد إطارا مرجعيا عاما لتجديد وتجدد الهوية وإعادة إنتاجها قصد تشكيل روافد معرفية ووجدانية ورمزية وسلوكية وحضارية تضم المحددات: التاريخية، الجغرافية، اللغوية، الجمالية، الثقافية".<sup>4</sup> (سي بشير، 2015). وأمام مختلف التحديات والرهانات التي تواجه الجزائر، من الضروري إعطاء المزيد من الأهمية للهوية الوطنية، وذلك عن طريق تحديد دقيق لمكوناتها دون تهميش أو إقصاء، وجعل المواطن يعرفها لكن أيضا يتمسك بها وينقلها للأجيال الصاعدة، فحينما تعيش دولة معينة مشكل هوية فإن بقاءها في المستقبل هو محل نقاش، لكن أيضا طريقة تحديدها

لاستراتيجية الأمن القومي، لأن التجارب الميدانية توضح أن الهوية تشكل المرجع المحدد لمعرفة طبيعة مصالح الدولة وطموحاتها، وكذلك مكانتها بين الدول الأخرى. ومن خلال ما سبق، تلعب الطوبونيميا أو أسماء المعالم الجغرافية دورا محوريا في التعريف بالهوية الوطنية.

**ثانيا: مفهوم الطوبونيميا (Toponymie)** هي كلمة مشتقة من الإغريقية ومكونة من: Tépos التي تعني "مكان"، و énomas بمعنى "اسم"<sup>5</sup> (Yermeche, 2018)، وبالتالي تصبح ترجمة هذا المصطلح "اسم المكان". وتتعدد الترجمات التي قامت بنقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية، بين من اكتفى بجعله علم الطوبونيميا، ومن ارتأى ترجمة المعنى ليصبح: علم أسماء المعالم الجغرافية أو الواقعية أو الأماكن. وتهتم بهذا العلم بشكل أساسي كل من الدراسات اللسانية والتاريخية، بالإضافة أيضا إلى علوم الأركيولوجيا، والجغرافيا. والبنية المرجعية للأعلام الجغرافية هي البنية الثقافية العميقة التي استلهمت منها المفاهيم والتصورات والرؤى الفلسفية جذورها. والتعمق في ضبط البنية الداخلية للاسم هو تعمق في عناصر الهوية الثقافية للمكان<sup>6</sup> (محمد البركة، 2012)، ومن هنا فإن أسماء المعالم الجغرافية ليست مجرد أسماء، لكن تحمل في طياتها معاني دالة وتراثا تاريخيا وثقافيا يمتد أحيانا لآلاف السنين. وفي هذا الصدد، فإن أسماء الأماكن تحوي في طياتها على جملة من المعاني التي تصف المكان، أو تذكر إحدى مميزاته، أم كذلك تؤرخ لحادثة احتضنها، أو لمظهر معين. وأهم عنصر في التسمية هو توافق الناس وتداولهم لها. وقد يحدث تغيير لاسم المعلم الجغرافي لعدة عوامل، سواء ما تعلق بتغيير البنية المرجعية الناضرة لاسم المكان، أو بحدوث حدث غالب حواه المكان<sup>7</sup> (محمد البركة، 2012)، وبالإضافة إلى التغيير، قد يحدث أيضا تحويل أو تحويل في طريقة النطق، وذلك بحدوث تداخل بين الثقافات واللغات، وهو ما يكون نتيجة للهجرات البشرية، للحملات العسكرية وكذلك للحركة والتطور المستمرين للغات المحلية.

وتنقسم الطوبونيميا إلى قسمين أساسيين:

1. **الماكروطوبونيميا:** وهي التي تركز أساسا على دراسة أسماء الأماكن الواسعة، وتنقسم إلى ثلاثة

أصناف رئيسية.

أ. أسماء التضاريس (Oronymes) بمختلف أنواعها، كالجبال مثلا.

ب. الطوبونيميا المائية (hydronymie) التي يقصد بها أسماء المجاري المائية المختلفة، كالوديان.

ت. الأدونيميا (Odonymie) التي تتمثل في أسماء الطرق والمسالك وغيرها.

2. **الميكروطوبونيميا:** تتعلق في أسماء الأماكن محدودة المساحة، على غرار أسماء الحقول،

القطع الأرضية وما إلى ذلك<sup>8</sup> (Yermeche, 2018).

**ثالثا: أهمية الطوبونيميا واستعمالاتها**

1. **أهمية علم الطوبونيميا:** بالرغم من عدم تصنيف الطوبونيميا في أغلب الجامعات كعلم قائم

بذاته، إلا أن هذا التخصص لديه أهمية جد معتبرة في العديد من المجالات، وأحيانا لا تظهر تلك

الأهمية بشكل واضح، نظرا لأن دراسة أسماء المعالم الجغرافية تنتهج مبدأ الاعتماد المتبادل مع مختلف

العلوم الانسانية والاجتماعية: الأركيولوجيا، الأنثروبولوجيا، علم التاريخ، الجغرافيا، وغيرها من العلوم.

ومن بين أوجه أهميّة هذا العلم، هو كون أسماء الأماكن تسهم في "الحفاظ على الشخصية الثقافية للمجموعة البشرية التي تقطن مجالا جغرافيا معيناً"<sup>9</sup> (آيت عبود، 2007)، مما يجعل الطوبونيميا كأحدى مكونات الموروث الثقافي غير المادي للجماعات البشرية. حيث يعتبر هذا الأخير في جانبه المتعلق بالطوبونيميا أو أسماء الأعلام الجغرافية من أبرز معالم ومقومات الهوية الوطنية. تظهر أيضا أهميّة علم الطوبونيميا، في كونه أحد العلوم المساعدة على إعادة بناء وتركيب عناصر الهوية الحضارية والثقافية لمختلف المجالات الجغرافية وتفاعلاتها عبر التاريخ. وفي هذا الصدد، يجدر القول إن البحث في التراث، بالأخص غير المادي منه، بغية الإحاطة به فهما واستيعابا، وتسخيرها لصالح الهوية الوطنية، هو أحد أهداف البحث في علم الأعلام الجغرافية. ومن بين تجليات أهميّة أسماء المعالم الجغرافية كذلك، نجد علاقتها الوثيقة بالوثائق الشخصية للأفراد في جل بقاع المعمورة، حيث أنها حاضرة في كل الوثائق الشخصية التي ترافق الفرد منذ الميلاد إلى غاية الوفاة، ذلك أنها تظهر أساسا في: مكان الولادة، مكان الإقامة، مكان إصدار الوثيقة، مكان الدراسة،... الخ والتي من بينها: جواز السفر، بطاقة الهوية الوطنية، رخص سيطرة المركبات،... الخ<sup>10</sup> (الزقراطي، 1997).

وهكذا بالتالي تظهر بوضوح تلك العلاقة الوطيدة الموجودة بين أسماء المعالم الجغرافية وكل من:

- الوثائق الشخصية؛
- وسائل الإعلام والثقافة والتعليم؛
- التاريخ؛
- صناعة الخرائط<sup>11</sup> (الزقراطي، 1997).

تساعد الطوبونيميا على فهم بعض الحلقات المفقودة من التاريخ، ذلك أنه من غير الممكن تصور تاريخ بدون مكان، حيث أن المكان "هو المجال المستوعب لحركة الانسان في الزمان عند تفاعله مع الفكرة"، فدراسة الطوبونيميا والبحث في معاني ودلالات أسماء الأعلام الجغرافية تشكل خطوة لفهم سيرورة التاريخ، فالمكان يقرب فهم طبيعة الحركة وآثاره<sup>12</sup> (محمد البركة، 2012)، وهنا تظهر بوضوح أهميّة علم أسماء الأماكن الجغرافية في حفظ الهوية التاريخية والثقافية للأماكن، وجعلها في متناول الباحثين في مختلف التخصصات عند الرجوع بالبحث والتتقيب عن أصل، مدلول ومعنى اسم المكان. وفي السياق ذاته، للطوبونيميا دور محوري ورئيسي في تحقيق وقراءة العديد من النصوص الجغرافية والتاريخية، أين تكثر الأعلام الجغرافية المذكورة في تلك النصوص والمخطوطات، وأحيانا لا يمكن فهم هذه الأخيرة إلا عند ضبط وفهم تلك الأعلام ودلالاتها، أي أنها تشكل مفاتيح لفهم النصوص<sup>13</sup> (محمد البركة، 2012)، وهكذا تتعدى أهميّة هذا العلم حفظ أو صيانة تاريخ المكان، إلى مساعدة المؤرخين على فهم وتفسير محتوى النصوص التاريخية والمخطوطات القديمة. ذلك لأن البحث في أصول، معاني ودلالات أسماء المعالم الجغرافية يسهم في فهم وإدراك تفاصيل الأحداث التاريخية والوقائع الاجتماعية الحاصلة في مجال أو رقعة جغرافية محددة.

2. استعمال الطوبونيميا في الماضي والحاضر: بالإضافة إلى كل ما ذكرناه أعلاه حول أهميّة

الطوبونيميا، سنتطرق في هذا العنصر بإيجاز إلى أبرز استعمالات علم أسماء المعالم الجغرافية التي لا يمكن

حصرها في مجال معين، ذلك أن للطوبونيميا أهمية اقتصادية، استراتيجية (أو عسكرية أساسا)، سياحية، سياسية، اجتماعية، ثقافية (حفظ التراث، تقديمه وتعريفه للأجيال وللقادمين من مختلف ربوع الأرض) وغير ذلك.

أ. **المستوى الاستراتيجي أثناء الحروب والنزاعات المسلحة:** في حالات النزاعات المسلحة في الماضي، بالأخص في الجنوب الجزائري، فإنه من أبرز دواعي النجاح في المعركة هو المعرفة الجيدة للأرض، لمختلف الطرق والمسالك، لأماكن تواجد الماء والسيطرة عليها، الأماكن المفتوحة، والمحصورة بين الجبال والهضاب التي يتم تغاديتها أحيانا، استغلالها لنصب الكمائن ومفاجأة أحياء أخرى، ... الخ. وفي كل ذلك، وأثناء التخطيط والتحرك وإسداء التعليمات والأوامر، والتي تكون أحيانا في شكل رسائل مكتوبة أو شفوية، فإن الحجر الأساسي هو أسماء المعالم الجغرافية، وأي خطأ في تلك الأسماء، يعني خسارة المعركة والهزيمة المؤكدة. هذا إذا علمنا أنه في الجنوب بشكل عام توجد مساحات واسعة جدا قاحلة، مقابلها واحات خصبة تتوفر على مقومات الحياة، وكل الخيرات، حيث كانت القبائل والجماعات في صراعات مستمرة من أجل بسط سيطرتها على هذه الأماكن.

ب. **القوافل التجارية:** لطالما كانت القوافل هي التي تربط بين مختلف المناطق والمدن الصحراوية، بالإضافة طبعا إلى ربط الصحراء الكبرى بالساحل الأفريقي ومدن الشمال. وتنتقل القوافل يعتمد بالأساس على الجمال، وأثناء الرحلات، يتم حفظ مختلف الطرق المؤدية إلى جل المدن والأسواق، معرفة الواحات وأماكن تواجد المياه العذبة، أماكن الاستراحة، إلى غير ذلك. وكل هذا بالاعتماد على أسماء الأماكن، التي يحفظها التجار ومرافقيهم بدقة. والأمر لا يختلف كثيرا في الوقت الراهن بالنسبة لشاحنات الوزن الثقيل التي تنتقل لسافات بعيدة في الصحراء. والحديث عن القوافل التجارية التي تنقل مختلف المنتجات الفلاحية، المعادن الثمينة، ومختلف البضائع الثمينة، .. كل هذا يعني وجود قطاع الطرق (مثلا هو موجود في مختلف الأماكن والأزمنة وإن اختلفت أساليبها وتسمياتها)، هؤلاء الذين يحفظون جيدا أماكن مرور القوافل، بأسمائها طبعا، ويتحينون الفرص للانقضاض على القوافل غير المحصنة جيدا، بالأخص في فترات غياب الاستقرار.

ت. **الرعاة، الصيادون والسياح:** هؤلاء أيضا ينتقلون لمسافات بعيدة، وأحيانا في مناطق صعبة وغير مألوقة بالنسبة لهم، وهنا تتعدد الأخطار التي تواجههم لتصل حتى الموت. ومن هنا فإنهم ينتقلون بالاعتماد على خرائط ذهنية محفوظة في ذاكرة بعضهم، حيث يوجد في كل منطقة، وكل مرحلة أقلية من الناس، عارفين جيدا بخبايا الصحراء، معتادين على الترحال، وتحديد المواقع في كل الحالات (الرياح، الزوابع الرملية، الليل، ...) والذين يسمونهم حاليا بالمرشد أو الدليل السياحي. وعند التأمل جيدا في تلك المهمة فإن الركيزة الأساسية لهم هي أسماء المعالم الجغرافية، التي يحفظونها عن ظهر قلب.

ث. **الأنشطة الاقتصادية الجديدة (النقل، آبار النفط وحقول الغاز الطبيعي، مناجم المعادن المختلفة في الصحراء الكبرى، ... الخ):** تعتبر الصحراء من أغنى المناطق بالموارد الباطنية غير المتجددة أو الناضبة، سواء تعلق الأمر بالمحروقات، أم المعادن وغير ذلك. ولطالما تطلب الحصول على تلك الموارد والثروات جهودا كبيرة، بداية بالبحث والاستكشاف، وصولا إلى الاستغلال، مع العلم أن هذا الأخير يتطلب الكثير من

الجهود والوسائل، بما في ذلك ما يطلق عليه بقواعد الحياة في الصحراء (les bases de vie) والتنقل في مناطق قاحلة، معزولة، وفي مساحات واسعة. استطاع الانسان التعامل مع مجمل تلك الظروف بالاعتماد على أنظمة محكمة لتسمية المعالم الجغرافية بدقة، والتمكن من التمييز بين الأماكن، بالرغم من التشابه الكبير وصعوبة التفريق بينها، ذلك أنها تمتد أحيانا مساحات رملية لكيلومترات...الخ.

**رابعا: الطوبونيميا في الجزائر كمظهر من مظاهر التنوع الثقافي بالجزائر:** هنالك العديد من الحضارات التي تعاقبت على الشمال الأفريقي بشكل عام، والجزائر على وجه الخصوص، تركت بصماتها من خلال أسماء الأماكن (الأمازيغية، الرومانية، الإسلامية، العثمانية، الفرنسية...)، بناء على ذلك فإن التراث الطوبونيمي بشكل عام يوثق أو يؤرخ للحضارات المتعاقبة على المنطقة، بالتالي فهو شاهد على أهميتها الجيوسياسية والاقتصادية، إذ كانت تتوسط العالم القديم (قبل اكتشاف الأمريكيتين)، فأسماء المعالم الجغرافية دليل على قدم وعراقة الجزائر وعمقها الحضاري وثقل موروثها الثقافي. تحتضن الجزائر المركز الجهوي لصون التراث الثقافي غير المادي في أفريقيا (Centre Régional pour la Sauvegarde du Patrimoine Culturel Immatériel en Afrique) تحت رعاية اليونسكو. وهذا المركز هو الأول من نوعه في القارة الأفريقية، والسابع عالميا، بعد كل من: الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، إيران، البيرو ودولة بلغاريا. وانطلاقا من هنا فإن الجزائر مؤهلة لتكون دولة محورية في الفضاء الأفريقي، العربي والمتوسطي.

ولقد تم اختيار الجزائر لتحتضن هذا الصرح العلمي والثقافي من لدن منظمة اليونسكو، كاعتراف صريح بجهودها الدولية لصون التراث غير المادي في أوقات السلم والحروب المسلحة، ولجهودها كذلك في بلورة الاتفاقية الدولية المتعلقة بصون التراث الثقافي غير المادي المعتمدة في العاصمة الفرنسية باريس يوم 17 أكتوبر 2003.

**مبدأ تسمية المعالم الجغرافية:** تتنوع وتتعدد مبادئ تسميات المعالم الجغرافية، ومن ذلك نجد ما تعلق بالصفات أو المميزات الجغرافية للمكان، أسباب دينية (إله، نبي، قديس، شيخ، صحابي، ...)، نسبة إلى أشخاص أو عشائر أو قبائل أو شعوب، نسبة إلى أحداث، وأخيرا نسبة إلى حيوانات أو نباتات أو أجزاء منها: قرن، رجل، راس، وغيرها<sup>14</sup>. (موسى الزقراطي، 1997).

وهنا سنحاول تقديم بعض الأمثلة عن هذه الأسماء:

1. **تضاريس:** جبل عنتر (بشار)، إيغيل علي (تسمية أمازيغية، بمعنى مرتفع عال، تقع في ولاية بجاية).
2. **مناخ:** نسبة إلى الحرارة المرتفعة، البرودة، الهواء الطيب: مثلا غليزان التي تعني الهضبة عالية الحرارة (إيغيل إزان)، وهذا لمناخ هذه المدينة في الصيف، وادي البارد في ولاية سطيف (نسبة إلى خاصية البرودة).
3. **جهة:** الزاوية الفوقانية، والزاوية التحتانية (أماكن موجودة في تاغيت، ولاية بشار).
4. **لون الأرض:** مثلا جبل لحرر وجبل لزرق في ولاية بشار، عين الحمرا في سطيف.

5. **جيولوجيا أو طبيعة الأرض:** مثلا أزغار، وهي تسمية موجودة بكثرة في تيزي وزو، التي تعني الأرض المستوية الصالحة للزراعة، أسياخ أو مالو بتيزي -وزو (مكان في غابة ببلدية تيزي نثلاثة، تتعرض لانجراف التربة).

6. **ثروة معدنية:** منطقة واد الفضة في ولاية الشلف، عين الذهب في تيارت، عين النحاس في قسنطينة.

7. **مياه:** وبرة أشكال معينة من المجاري أو مسطحات مائية: واد السمار بالجزائر العاصمة، بير غبالو

في ولاية البويرة، تامدا أو جلميم (بركة في جبال جرجرة)، عين عسل في الطارف.

8. **وجود نوع حيواني في المنطقة:** فيض النعام ومنطقة قصر الطير في سطيف، واد الناموس (النعام

وبشار)، سور الغزلان بالبويرة.

9. **نسبة إلى فصيلة نباتية:** واد الرتم في بشار، عين الديسة في ولاية سطيف.

من خلال هذه الأسماء التي تم عرضها من مختلف جهات الجزائر، يظهر حجم التنوع اللغوي والثراء الثقافي في الجزائر، هذا التعدد والتجانس تقدمه لنا الطوبونيميا بشكل واضح، أين يتبين التعايش الموجود بين مختلف اللغات والثقافات، والتي تظهر في أسماء المعالم الجغرافية.

**خامسا: الحقل الطوبونيمي الجزائري بين الخصائص والتسيير القانوني:** تتميز الطوبونيميا في الجزائر بالعديد

من المميزات والخصائص، والتي هي في مجملها نتيجة للتنوع الثقافي واللغوي الذي تزخر به البلاد. ولقد ذكرنا في المحور السابق العديد من الأمثلة حول أسماء الأماكن، التي تتميز بالثراء، والتنوع والاختلاف، ولكن أيضا تتميز بالتعايش اللغوي، أين نجد طوبونيم مركب من اسمين أحدهما بالعربية والآخر بالأمازيغية. والملاحظ أنه بالنسبة للأسماء القديمة، أو التي جاءت باللغات غير العربية، أنه مع الوقت ومع تعميم العربية، جرى تعريب بعضها أو تحويلها وتغييرها لتناسب مع طريقة النطق بالعربية. فكثيرا ما تم تغيير طريقة نطق الطوبونيم من أجل تيسير استعماله في المجتمع<sup>15</sup> (محمد البركة، 2012). وهذا التطور في طريقة نطق أسماء الأماكن قد

حدث بفعل قدم الأسماء، والحضارات التي توالى على الجزائر، بالإضافة إلى ما يسميه المختص في الطوبونيميا فريد بن رمضان بكون المجتمع الجزائري هو ذو تقاليد شفوية يعتمد على المنقول بشكل شفهي<sup>16</sup> (Benramdane, 2002)، وهذا ما من شأنه تبرير عدم استعمال المجتمع للتسميات الجديدة، أو إعادة

التسميات التي تعتمد عليها الهيئات الرسمية، بل نجدها غالبا ما تحتفظ بالتسميات القديمة والمتواترة. وفي ذات السياق تم الاطلاع على بعض أسماء الأماكن التي كانت بلغات أجنبية (التركية والفرنسية أساسا)، تعرضت طريقة نطقها للتعديل والتكييف لتتوافق مع اللغة التي يستعملها سكان المنطقة المعنية (عربية أو أمازيغية بمختلف تفرعاتها). إذ نجد على سبيل المثال لا الحصر في مدينة بشار اسم مكان أطلقته سلطات الاحتلال

الفرنسي: («2» Bidan deux) الذي تم تكييفه مع أساليب النطق بالعربية ليصبح بيداندو إلى يومنا هذا. وكل هذا يؤكد الأهمية الكبيرة التي تكتسبها دراسة أسماء المعالم الجغرافية كعلم قائم بذاته في الجامعات المراكز البحثية بالجزائر. أما فيما يتعلق بالجوانب التشريعية الطوبونيمية في الجزائر، فإنه وبعد الاطلاع على مختلف المراسيم والقوانين التي تنظم كيفية تسمية الأماكن والمباني والمؤسسات العمومية أو إعادة تسميتها، منذ استرجاع السيادة الوطنية في 1962، فلقد أضحى حاليا المرسوم الرئاسي الأخير الذي صدر حول الموضوع، بتاريخ 05

جانفي 2014، والذي ينص في مادته رقم 40 (ما قبل الأخيرة)، أنه "يلغي جميع أحكام المرسوم الرئاسي رقم 97-104 المؤرخ في 05 أبريل 1997، والمتعلق بتسمية الأماكن والمباني العمومية أو إعادة تسميتها"<sup>17</sup> (مرسوم رئاسي، 2014)، هو الذي ينظم تسميات الأماكن في الجزائر إلى وقتنا الراهن، ويتكون هذا المرسوم الرئاسي من 41 مادة. وقد جاء في المادة التاسعة من هذا المرسوم الرئاسي أنه "تُعطى الأولوية، عند اقتراح التسمية أو إعادة التسمية، لكل ما له علاقة بالمقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني ورموزها وأحداثها"<sup>18</sup> (مرسوم رئاسي، 2014). على غرار هذا المرسوم الرئاسي، تؤكد مختلف النصوص القانونية المتعلقة بتسمية الأماكن والمباني العمومية والمؤسسات أو إعادة تسميتها أولوية أسماء شهداء الثورة التحريرية ومختلف الأحداث التاريخية المرتبطة بها، ومن دواعي هذا التوجه هو حفظ الذاكرة الوطنية وتمجيد قيمة التضحية، حيث ضحى هؤلاء بالنفس والنفيس من أجل الحرية واستعادة السيادة الوطنية، وبالتالي، جعلهم نماذج يقتدى بها من طرف الأجيال الحاضرة والمستقبلية<sup>19</sup> (Guedjiba, 2017). لكن، إلى جانب ذلك، ينبغي أيضا الاعتماد في تسميات الأماكن على بقية مكونات التراث الفكري والثقافي للأمة الجزائرية، بما في ذلك أسماء العلماء، الأدباء، الفنانين وغيرهم. وهنا ينبغي التذكير بأن الجزائر قد مرت بعشرية سوداء (1990-2000)، وقد تمكنت لوحدها من التغلب على آفة الإرهاب والتطرف، مقابل ثمن باهظ من الخسائر المادية والبشرية، وهنا ينبغي التفكير في رد الاعتبار للأرواح التي فقدتها الجزائر من أجل استعادة الأمن والاستقرار، وهم ضحايا المساءة الوطنية، المنتمين لمختلف الأجهزة الأمنية والمدنيين، تلك الأسماء التي وجب تخليدها عرفانا بما قدمتها للوطن، وذلك عن طريق تسمية الأحياء، الشوارع، ومختلف الأماكن والمباني العمومية بأسمائهم.

**خاتمة:** يشكل كل من العمق التاريخي والثقافي للجزائر أحد أهم العوامل التي جعلت من الأمة الجزائرية تختلف عن غيرها من الأمم، حيث ترابطت جل مكونات الهوية الجزائرية فيما بينها لتشكل لبنة قوية قوامها التنوع والوحدة. وأبرز مظهر لهذا الثراء والتنوع يتجلى في الطوبونيميا أو أسماء المعالم الجغرافية، التي تظهر فيها بوضوح ركائز الهوية الوطنية الثلاث التي ينص عليها الدستور الجزائري، والمتمثلة في كل من الإسلام، العروبة والأمازيغية. حيث تتعدد هذه الأسماء، سواء من حيث اللغة، الأصل، المدلول، ولكن أيضا فيما تعلق بدواعي التسمية: من بينها ما هو مستوحى من طبيعة المكان، الألوان السائدة فيه، الثروات أو المعادن، أنواع حيوانية أو نباتية، إلى غيرها من المعطيات التي يتم على أساسها إطلاق التسمية. وقد توصلنا في هذه الدراسة من خلال بعض الأمثلة المقدمة من مختلف مناطق الجزائر إلى وجود تنوع كبير في اللغات (العربية، الأمازيغية وحتى الفرنسية وغيرها)، بالإضافة طبعا إلى تنوع في المعاني والدلالات، حيث ينبغي منح الطوبونيميا المزيد من الأهمية من خلال تصنيفها من دعائم التراث الثقافي غير المادي بالجزائر التي تستدعي البحث والدراسة، مما يسمح بصون هذا التراث وتثمينه.

**قائمة المراجع:**

**باللغة العربية:**

آيت بود محمد، الأعلام الجغرافية بالمغرب، تاويزا، عدد 122، يونيو 2007.

بن عائشة نبيلة، التنوع الثقافي والمواطنة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15، العدد الأول، جانفي 2021.

البركة محمد، وآخرون، الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، إسهام في ضبط أسماء الأماكن. مقدمات في الفهم والمنهج والعلائق. المغرب: أفريقيا الشرق، 2012. بالزقراطي إبراهيم موسى، أسس الأسماء الجغرافية، عمان: المركز الجغرافي الملكي الأردني، 1997. مرسوم رئاسي رقم 14-01 مؤرخ في 03 ربيع الأول عام 1435 هـ الموافق لـ 05 يناير سنة 2014. الجريدة الرسمية: للجمهورية الجزائرية، العدد 01، 06 ربيع الأول عام 1438 هـ الموافق لـ 08 يناير سنة 2014. سي بشير محمد، قضايا داخلية للأمن: بين قيم الأمن وقيم المجتمع، في: بلهول نسيم (تحرير وإشراف)، فهم الأمن القومي الجزائري من مدخلي الأمن الوطني والدفاع الوطني، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015.

### باللغة الأجنبية:

ABOU Sélim, 2009, De l'identité et du sens, Beyrouth, les éditions Perrin et les presses de l'université Saint Joseph.

BENRAMDANE F., 2002, Histoire (s) et enjeu (x) d'une (re) dé/ dé/ dénomination : la Place rouge de Tiaret, *Insaniyet*, n° 17-18.

Déclaration Universelle de l'UNESCO sur la Diversité Culturelle, adopté par la 31<sup>e</sup> session de la Conférence Générale de l'UNESCO, Paris, 02 novembre 2001.

GUEDJIBA A., 2017, Usages toponymiques dans la ville de Batna : procédés et implications, *Timsal N tmazight*, n°08.

YERMECHE Ouardia, 2018, Onomastique et patrimoine immatériel en Algérie, *Les Cahiers du CRASC*.

### الهوامش والإحالات:

<sup>1</sup>- Déclaration universelle de l'UNESCO sur la diversité culturelle, adopté par la 31<sup>e</sup> session de la Conférence Générale de l'UNESCO, Paris, 02 novembre 2001.

<sup>2</sup> -نبيلة بن عائشة، التنوع الثقافي والمواطنة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15، العدد الأول، جانفي 2021، ص 03.

<sup>3</sup> Sélim ABOU, 2009, De l'identité et du sens, Beyrouth, les éditions Perrin et les presses de l'université Saint Joseph.

<sup>4</sup> - محمد سي بشير، قضايا داخلية للأمن: بين قيم الأمن وقيم المجتمع، في: بلهول نسيم (تحرير وإشراف)، فهم الأمن القومي الجزائري من مدخلي الأمن الوطني والدفاع الوطني، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015، ص 472.

<sup>5</sup> - Ouardia YERMECHE, 2018, Onomastique et patrimoine immatériel en Algérie, *Les Cahiers du CRASC*, p.p.86-87.

<sup>6</sup> - محمد البركة، وآخرون، مرجع سابق، ص.ص 22-23.

<sup>7</sup> - المرجع نفسه، ص 23.

<sup>8</sup> - O. YERMECHE, Op. Cit., p.87.

<sup>9</sup> - محمد آيت بود، الأعلام الجغرافية بالمغرب، تاويزا، عدد 122، يونيو 2007، ص 19.

<sup>10</sup> - إبراهيم موسى الزقراطي، أسس الأسماء الجغرافية، (عمان: المركز الجغرافي الملكي الأردني، 1997)، ص 07.

<sup>11</sup> - المرجع نفسه، ص.ص 7-9.

<sup>12</sup> - محمد البركة، مرجع سابق، ص 19.

<sup>13</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

<sup>14</sup> - إبراهيم موسى الزقراطي، مرجع سابق، ص.ص 37-38.

<sup>15</sup> - محمد البركة، وآخرون، مرجع سابق، ص 18.

<sup>16</sup> - Farid BENRAMDANE, Histoire (s) et enjeu (x) d'une (re) dé/ dé/ dénomination : la Place rouge de Tiaret, *Insaniyet*, n° 17-18, 2002, p.69.

<sup>17</sup> - مرسوم رئاسي رقم 14-01 مؤرخ في 03 ربيع الأول عام 1435 هـ الموافق لـ 05 يناير سنة 2014. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 01، 08 يناير سنة 2014، ص 06.

<sup>18</sup> - المرجع نفسه، ص 4.

<sup>19</sup> - Abdenacer GUEDJIBA, Usages toponymiques dans la ville de Batna : procédés et implications, *Timsal N tmazight*, n°08, décembre 2017, p.96.

## ترجمة الإيديولوجيا في الخطاب السياسي Translating Ideology in Political Discourse

الباحثة. قنيش سميرة<sup>1</sup>

الرقم التعريفي للمقال: 004-002-014-1111/10.33705 DOI :

تاريخ القبول: 28 / 09 / 2021

تاريخ الاستلام: 30 / 11 / 2020

**ملخص:** تعد مسألة ترجمة المرجعية الإيديولوجية في الخطاب السياسي من المسائل الشائكة؛ ذلك لأنه من الصعب على المترجم التحرر التام من مرجعيته الإيديولوجية. إن هذا المترجم، الذي هو مطالب بتحري الموضوعية والأمانة خلال عمله الترجمي، يجد نفسه أمام نص يعج بالأفكار الإيديولوجية التي قد تتعارض مع أفكاره ومعتقداته، فتعزيره الحيرة في أمره، ويتساءل أيكون الوفاء لإيديولوجيا النص الأصلي أم لإيديولوجيته هو؟ وماذا إذا كانت إيديولوجيا النص الأصلي تتعارض مع إيديولوجيا الجمهور المتلقي في النص الهدف؟ وهل يحق له -المترجم- التدخل أثناء نقل هذه الأفكار الإيديولوجية من أجل غاية تواصلية؟

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب السياسي؛ ترجمة الخطاب السياسي؛ الإيديولوجيا؛ المرجعية الإيديولوجية؛

الأمانة.

**Abstract:** This paper examines the question of ideology when translating political discourse. The translator, who might be faithful to the message during its transfer from the source language to the target language, he can confront certain ideological constraints. In other words, ideology can affect, consciously or unconsciously, the different selections of the translator, such as linguistic choices, lexical patterns and grammatical structures. So we try, in the present study, to shed light on the following questions: How must the translator deal with the ideological content during the process of translating political discourse? How can the translator control his ideological background when translating political discourse?

**Key words:** Political Discourse; Translation of Political discourse; Ideology; Ideological background.

**1. تمهيد:** لم يعد ينظر اليوم إلى الترجمة على أنها مجرد عملية نقل من لغة إلى أخرى، كما أن الدراسات الترجيمية تجاوزت مفهوم الأمانة والخيانة في الترجمة، لتتناولها من منظور اجتماعي وثقافي وتواصلية، فأصبحت الترجمة عملية ذهنية معقدة تشترك في إنتاجها مجموعة من العوامل الثقافية والإيديولوجية، بحيث لا يتم فعل الترجمة بمنأى عن هذه العوامل التي تؤثر على النتائج الترجمي لاسيما

<sup>1</sup> جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر [samirakenniche@yahoo.com](mailto:samirakenniche@yahoo.com) (المؤلف المرسل)

في النصوص التي تكتسي الطابع الثقافي أو الإيديولوجي على غرار النصوص الأدبية أو السياسية التي تعد حاضن الإيديولوجيات المختلفة ومنبعها.

وفي الحقيقة، لا شيء أصعب على المترجم من ترجمة نص يحمل أفكارا تخالف فكره ومعتقده، فيحدث نوع من الصراع بين إيديولوجية المترجم وإيديولوجية الكاتب، فيختار المترجم هل يكون وفيًا لإيديولوجيته أم لإيديولوجية النص الأصلي، علاوة على هذا، قد يكون أحيانًا تأثير الإيديولوجيا على المترجم لا إراديا بحيث أنه يقوم بخيارات لغوية تدعم موقفه الفكري والإيديولوجي.

لذلك سنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على الأسئلة التالية: هل من حق المترجم أن يعيد صياغة إيديولوجيا النص الأصلي لجعلها تتوافق مع إيديولوجيا الجهة المستقبلة؟ هل إعادة الصياغة هذه تعد تجاوزا على النص الأصلي أم أنها ضرورة لتحقيق التواصل؟ وإلى أي مدى يُسمح للمترجم للتدخل في النص لاسيما وأننا لا نتحدث عن أي نص وإنما تحديدا عن النص السياسي؟ هل يحق له اتخاذ موقف من النص أم أن مهمته لا تتجاوز نقل الأفكار الواردة فيه دون زيادة أو تحريف؟ كيف يمكن للمترجم أن يكون أمينًا في ترجمته لنص سياسي يحمل إيديولوجية غير إيديولوجيته؟ وهل باستطاعة المترجم أن يتجرد من إيديولوجيته؟

**2. مفهوم الإيديولوجيا:** يعود أول ظهور لمصطلح الإيديولوجيا إلى القرن الثامن عشر على يد المفكر الفرنسي دي ستيت دي تراسي (Destut de Tracy) في كتابه المعنون بـ: "تخطيط العناصر الإيديولوجية" الصادر سنة 1801 الذي بادر فيه بتأسيس علم جديد يعرف بعلم الأفكار، وكان يهدف من ورائه إلى تخلص فرنسا من الفكر الخرافي وإرساء قواعد المنهج العلمي (أندرو هيوود، 2012).

ولقد تعددت تعريفات الإيديولوجيا وتباينت بتباين الميادين والمجالات التي اقتحمتها، كما أنها لم تستقر على معنى واحد، فمنذ ظهورها إلى يومنا هذا يظل مفهومها مفهوما زئبقيا يصعب رسم حدوده ومعالمه بوضع تعريف واحد موحد وجامع مانع له.

ويرجع عدم ثبات المصطلح على مفهوم واحد إلى كونه منظومة من الأفكار التي تختلف باختلاف المفكرين والتيارات الفكرية، كما أن طبيعة الفكر الإنساني تتميز بالنّطور والتّغير، وينعكس هذا بالضرورة على ضبط مفهوم الإيديولوجيا؛ ففي العلوم الاجتماعية مثلا، يرى إميل دور كايم (EMIL DURKHEIM) أن "الإيديولوجيا ظاهرة اجتماعية، فالواقعات الذهنية ترجع إلى الواقعات الاجتماعية. وهذه الأخيرة مستقلة عن وعي الأفراد وهي نتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان ولا تعبر عن الأنا وإنما عن (نحن) -أي عن مجتمع بأسره" (حسين رشوان، 2007)، فهاهو دور كايم يرى بأن أفكار الفرد ما هي إلا انعكاس لأفكار مجتمع بأكمله، هذا المجتمع الذي يفرض على الفرد نمط تفكير معين.

وفي الفلسفة يعرفها لومبرا على أنها "تسق فكري من المتضمنات الفلسفية والتاريخية يعكس الظروف التي تعيشها الجماعات داخل المجتمع" (عبد الرحمن خليفة، اسماعيل فضل الله محمد)، فلومبرا يرى بأنها تعبير عن الفكر الفلسفي والتاريخي في الوقت ذاته، ويربطها هو الآخر بالظروف الاجتماعية للفرد.

وفي الميدان السياسي، فإن كارل مانهايم (KARL MANNHEIM) "يُصور الإيديولوجيات كأنساق فكرية تُخدم في الدفاع عن نظام اجتماعي معين وتُعبّر بشكل واسع عن مصالح الجماعة الحاكمة أو المسيطرة" (أندرو هيود، 2012)، فمانهايم يرى في الإيديولوجيا سلاحاً تتخذه السلطة الحاكمة لفرض سلطتها وهيمنتها وللدفاع عن مصالحها.

ويمكننا تعريف الإيديولوجيا على أنها تعبير عن الفكر المنظم والمنسق الذي يضم تحت لوائه مجموعة من الأفراد أو الجماعات الذين تجمعهم قضية واحدة يدافعون عنها ويستمتتون من أجلها، وأحياناً يتعصبون لها، وغالباً ما تعزز الإيديولوجيا اللحمة الاجتماعية، وتسهم في الوعي الاجتماعي وتغرس في نفوس الأفراد حب الدفاع عن المبادئ، مهما كانت هذه المبادئ.

**3. مفهوم الخطاب السياسي:** الخطاب السياسي هو ذلك الخطاب، المكتوب أو المقروء، الذي تنتجه الجهة الحاكمة من ذوي السلطة وصناع القرار والممارسين لفعل السياسة، وتوجهه إلى الجهة المحكومة، بهدف التواصل والتأثير والإقناع، "و يقع الخطاب السياسي بين مفترق طرق: العلوم السياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات وحتى العلوم الدينية" (Alexandre Dorna, 1995) [الترجمة لنا]، ذلك أن إنتاجه يتطلب معرفة بالشؤون السياسية ودراسة لعلم نفس الجماهير ودراسة بالبيئة الاجتماعية التي سيقى فيها الخطاب والآليات اللغوية التي تتيح كتابته بشكل مقنع ومؤثر، بالإضافة إلى استغلال الدين باعتباره أفيون الشعوب.

وتعتبره كرسينا شافنر (Christina Schäffner) أعقد أشكال النشاط الإنساني وتعرفه بقولها "يمكن للخطاب السياسي، باعتباره نوعاً من الخطاب بصفة عامة، أن يركز على خاصيتين اثنتين: وظيفية وموضوعية. فالخطاب السياسي هو تحصيل السياسة وهو محدد تاريخياً وثقافياً، وهو يؤدي وظائف متعددة تبعا لمختلف النشاطات السياسية. وهو موضوعي لأن فحواه متعلق بالدرجة الأولى بالسياسة على غرار النشاطات السياسية والأفكار السياسية والعلاقات السياسية" (Fatih Bayram, 2010) [الترجمة لنا]، فوصفت هذا النوع من الخطابات بالسياسي ليس لأنه سياسي في حد ذاته وإنما لأن موضوعه سياسي وأنه ما وجد إلا لخدم السياسة.

يعرفه فان دايك (Van Dijk) بـ: " يمكن للخطاب السياسي أن يتجاوز في مفهومه كل أنواع الخطابات المستعملة في عالم السياسة، والخطابات المستعملة من طرف السياسيين وغيرها، بمعنى أن 'الخطاب' ليس نوعاً خاصاً فحسب (مثل النقاشات البرلمانية والإعلانات الدعائية)، إنما هو نسق اجتماعي مشكل من هذه الأنواع، ومرتبطة بميدان أو مجال اجتماعي" (Teun Van Dijk, 1998) [الترجمة لنا]، فالخطاب السياسي حسب فان دايك يتجاوز ارتباطه بالسياسة إلى ارتباطه بالمجتمع، فهو إنتاج اجتماعي تتحكم فيه مجموعة من المعايير الاجتماعية التي ينبغي أن تراعى خلال إنتاجه.

ويضيف فان ديك أيضا: " لا يعرّف الخطاب السياسي بالموضوع أو بالأسلوب، وإنما بمن يتكلم وإلى من، وبماذا، وبأي مناسبة، وبأي أهداف. وبعبارة أخرى، فالخطاب السياسي هو بالأخص سياسي بسبب وظيفته في العملية السياسية" (Teun Van Dijk, 2016) [التّرجمة لنا]، فهو لا يحدد الخطاب السياسي من خلال الموضوع الذي يتناوله أم الأسلوب الذي كتب به، وإنما من خلال الوظيفة الاتصاليّة التي يؤديها، فكل خطاب سياسي يستدعي منتجا ومتلقيا بالضرورة، ولهذا " يكون حصر الخطاب السياسي في منتجه غير كاف ويحتاج ليتوسع ليشمل صورة معقدة عن كل المشاركين فيه، سواء كانت مشاركتهم فعليّة في الخطاب السياسي أو كانوا مجرد متلقين في صيغة تواصلية غير تفاعلية" (Teun Van Dijk, 2017) [التّرجمة لنا]، فأما عن المشاركة الفعلية، فهي تلك الخطابات التي تكون في شكل حوارات ونقاشات بين السياسيين فيما بينهم أو بينهم وبين رجال الإعلام أو بينهم وبين المتلقين بصفة عامة، وأما عن المشاركة غير الفعلية، فهي تلك الخطابات التي يلقيها السياسي على الجماهير مباشرة أو من خلال وسائل الإعلام دون أن يكون هناك تجاوب من قبلهم.

ويعرفه سعد مطر عبود الزبيدي على أنه "منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من النّصورات السياسية المنبثقة من التّراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التّغيير والتّميّة والحضور الوجودي" (وسام توهامي، 2009)، فهذا تعريف شامل للخطاب السياسي.

إنه إذن مجموعة من الأفكار المنظمة والمنسقة التي تتشكل بعد دراسة حثيثة للواقع بمختلف مكوناته، حيث إن كتّاب الخطابات السياسية يراعون خلال كتابتها الفئة المستهدفة ومكانتها الاجتماعية ومستواها الثقافي وغيرها من الاعتبارات المعرفية والنفسية. وغالبا ما تحمل هذه الخطابات في طياتها أفكارا سياسية ومعتقدات إيديولوجية تسعى إلى نشرها والترويج لها وكسب أشخاص مؤيدين وداعمين لها.

**4. ترجمة الخطاب السياسي:** تشكل التّرجمة السياسية أو ترجمة الخطاب السياسي جزءا هاما من السوق الدوليّة نظرا للمكانة الهامة التي تحتلها السياسة في كل المجتمعات، ونظرا أيضا للوظائف الجمة التي تؤديها التّرجمة في الميدان السياسي حيث إنها تسهم في صنع العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدول وتوطيدها، كما أنها تسهم في نشر القرارات والمواقف السياسية وتمكن عموما من الاضطلاع على الحراك السياسي الدولي، لذلك تولي لها الدول العظمى اهتماما بالغا وتوفر لها ميزانية معتبرة، علاوة على حضور المترجمين في أبرز المحافل الدوليّة وأهمها على غرار هيئة الأمم المتحدة.

وهذا الاهتمام ليس وليد العصر، وإنما هو اهتمام ضارب في أعماق التاريخ لعل أبرزه ما أولاه الخليفة المأمون للترجمة والمترجمين. ومن هنا نقول بأن الترجمة هي قرار سياسي تقرره الحكومات من خلال اعتماد لغة دون غيرها أو ترجمة نصوص سياسية دون سواها ومن خلال تبني سياسة ترجمة بعينها. ثم إنه في العقود الأخيرة، لم يعد ينظر إلى الترجمة على أنها مجرد عملية نقل من لغة إلى أخرى، كما أن الدراسات الترجمة تجاوزت مفهوم الأمانة والخيانة في الترجمة، لتتناولها من منظور اجتماعي وثقافي وتواصل، فأصبحت الترجمة عملية ذهنية معقدة تشترك في إنتاجها مجموعة من العوامل الثقافية والإيديولوجية، بحيث لا يتم فعل الترجمة بمنأى عن هذه العوامل التي تؤثر على النتائج الترجمة لاسيما في النصوص التي تكتسي الطابع الثقافي أو الإيديولوجي على غرار النصوص الأدبية أو السياسية التي تعد حاضن الإيديولوجيات المختلفة ومنبعها.

وفي الحقيقة، لا شيء أصعب على المترجم من ترجمة نص يحمل أفكارا تخالف فكره ومعتقده، فيحدث نوع من الصراع بين إيديولوجية المترجم وإيديولوجية الكاتب، فيحتمل المترجم هل يكون وفي إيديولوجيته أم لإيديولوجية النص الأصلي، علاوة على هذا، قد يكون أحيانا تأثير الإيديولوجيا على المترجم لإراديا، بحيث أنه يقوم بخيارات لغوية تدعم موقفه الفكري والإيديولوجي.

ثم إن صعوبة ترجمة الخطاب السياسي تتأتى أيضا من طبيعة الخطاب السياسي بحد ذاته، إذ إنه خطاب إقناعي يلجأ إليه رجال السياسة من أجل تمرير رسائلهم وأفكارهم ومعتقداتهم والتأثير على الشعوب والمحكومين، لذلك فهم يستعينون بكل ما تجود به اللغة من تعابير مسكوكة واستعارات وتلاعب بالألفاظ وتكرار وتضمين وغيرها من الأساليب، فهو يبتعد عن البساطة والتلقائية والمباشرة، ويأتي على قدر من التثمين والتعقيد، الأمر الذي يجعلنا نستشعر غموضا في هذا الخطاب الذي غالبا ما يكون على شكل تلميحات وإيحاءات يسعى صاحبها إلى إيصال قناعاته دون التزامات صريحة منه، مما يصعب عملية الفهم لدى المتلقي لاسيما بالنسبة للمترجم الذي لا يكتفي بالفهم، بل هو مطالب بنقله إلى لغة أخرى.

**5. تأثير الإيديولوجيا على ترجمة الخطاب السياسي:** إن ما تشهده اليوم الساحة الدولية والعربية على وجه الخصوص من انتشار الفرق والجماعات التي تنشر الأفكار الإيديولوجية المصبوغة بصبغة دينية زاد من حجم مسؤولية المترجم الذي يعد الوسيط في نقل هذه الأفكار سواء من العالم العربي إلى العالم الغربي أم العكس، لاسيما حينما يتعلق الأمر بالفكر المتطرف والراديكالي، حيث إن المتتبع للشأن السياسي يدرك حجم التلاعبات التي يمارسها المترجمون على تصريحات وخطابات الساسة لأغراض إيديولوجية محضة.

ولعل ما حصل لمحمد مرسي في إيران خير دليل على ذلك؛ إذ تم تحريف خطابه من قبل مترجمين إيرانيين وحولوا موقفه تجاه حكم بشار الأسد ومساندته للثوار السوريين إلى معارضته لنظام البحرين ومساندته للمعارضة الشيعية بها، كما جاء في تقرير على شبكة الجزيرة الإعلامية، وكما تناولته معظم المحطات التلفزيونية الإخبارية، حيث استبدل المترجم سوريا بالبحرين، الأمر الذي كاد أن يخلق أزمة

ديبلوماسية بين إيران والبحرين التي استدعت ممثل إيران لطلب توضيحات بخصوص ما جاء في الترجمة. كما أضاف المترجم بعض الإضافات التي تدعم موقفه هو وموقف دولته، على غرار تشبيهه للثورات العربية بالصحة الإسلامية، إلى درجة أنه غير موقفه تجاه الأزمة السورية، فحينما قال مرسي: "إن وحدة المعارضة ضرورة" ترجمها المترجم: "تأمل ببقاء النظام السوري المتمتع بقاعدة شعبية"، وقد أثارت هذه الترجمة ضجة إعلامية واسعة إلى حد طالبت فيه بعض الجهات بتقديم اعتذار رسمي للرئيس المصري.

إن هذا المترجم لا يعد استثناء؛ حيث إن المتتبع لترجمات الخطباء السياسيين التي تبث في القنوات التلفزيونية، العربية منها أو الأجنبية، يدرك حجم التجاوزات التي يمارسها البعض في حق النصوص الأصلية، فمثلا " دراسة الترجمة التزامنية للخطابات السياسية على القناة التلفزيونية الجزيرة توحى بأن المترجمين يغيرون ويحرفون ويمحون ويقللون من الحمولة الإيديولوجية للمتكلمين الأجانب، وفي المقابل، يصنعون بأنفسهم خطابات مشحونة إيديولوجيا ترقى إلى تطلعات الشعب والقناة في الوقت نفسه " (Morgane Boadec, 2017) [الترجمة لنا]، وهذا لكسب جماهيرية ومضاعفة عدد المتابعين عبر مختلف ربوع الوطن العربي.

ثم أن هناك من يذهب إلى تعريف الترجمة "على أنها شكل من أشكال التحول المنظم، وعلى أنها ممارسة سوسيوسياسية (فينوتي 1995). بهذا تصبح الترجمة شكلا من أشكال الفعل السياسي، والتزاما بتجاوز الفوارق في التبادلات الثقافية" (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010) [الترجمة لنا]، من حيث أنها تستخدم في التأثير على الجماهير وفي توجيه فكرهم نحو اتباع فكر معين. فقد يذهب المترجم أحيانا إلى تحريف النص الأصلي إذا كان يتعارض مع سياسة بلده ليرسم صورة مغايرة عنها، وهذا ما فعله المترجم الإيراني نيم شيتساز Nima Chitsaz حينما حرف خطاب ترامب حين قال عن إيران إنها: "دولة مارقة تتمثل صادراتها الأساسية في العنف وإراقة الدماء والفوضى" ترجمها بـ: "إيران تتحدث عن تدمير إسرائيل"، وكذلك ترجم عبارة "بغض النظر عن القوة العسكرية الهائلة للولايات المتحدة، ما يخشاه القادة الإيرانيون أكثر هو شعبهم" بـ: "جيش الولايات المتحدة قوي جدا والأمة الإيرانية أمة قوية جدا"، وقوله: "ما يدفع النظام الإيراني إلى التضييق على الانترنت لكي لا يرى الإيرانيون لحظات إطلاق النار على المتظاهرين العزل ولحظات سجن من يريدون إصلاح النظام السياسي"؛ فترجمه المترجم بـ "تشهد إيران الكثير من الحوادث غير المقبولة من وجهة نظرنا"، وحينما سئل المترجم عن سبب تحريفه للنص الأصلي قال "أعتقد أنه من غير اللائق أن أذكر بلدي بالسوء في القناة الوطنية... صوت الخطاب بالانجليزية كان واضحا بما فيه الكفاية في التلفزيون لكي يترجموا بأنفسهم" (الحره، 2017).

تستعرض شيه شانغلين (Shih Chunglin) في مقالها (Ideological Interference in Translation: Strategies of Translating Cultural References) كيف أسهمت الترجمة في

نشر إيديولوجيا النظام في أواسط المجتمع الفيتنامي، وقامت بدراسة مقارنة للترجمات التي أنجزت بين فترتين مختلفتين، فوجدت أن التّرجمات تختلف باختلاف الأنظمة السائدة، وأن استراتيجية التّرجمة تغيرت بتغير سدة الحكم، فتقول: " تستخدم التّرجمة وسيطا لتمرير المعايير الإيديولوجية بطريقة مضمرة، كما أنها تساعد الحكومة على تعزيز منهج سياسي ثقافي معين [...] لقد وقع المترجمون، بغير وعي منهم في غالب الأحيان، فريسة تحالفات وأمّرات مع الأحزاب الحاكمة من خلال اختيار واستخدام استراتيجيات معينة لنشر وترسيخ بعض المعايير الإيديولوجية عن طريق التّرجمة" (Shih Chunglin,2010) [التّرجمة لنا].

وتضيف أن حركة التّرجمة تقودها أيادي خفية تعمل لصالح نشر إيديولوجيا الأنظمة السائدة، إذ "تؤدي الإيديولوجيا دورا هاما في ممارسة التّرجمة، لأن الإيديولوجيا التي تستخدم لأغراض سياسية تتحكم في اختيار النصوص للتّرجمة، وفي استراتيجية التّرجمة وفي نشر بعض النصوص المترجمة" (Shih Chunglin,2010) [التّرجمة لنا]، لذلك نجد بعض الدول تشجع ترجمة كتب تتوافق وسياسيتها العامة وتقدم لها كل الدعم، كما أننا نجد في المقابل تمارس حظرا على ترجمة بعض الكتب التي تروج لفكر مخالف لها، حتى أنها تمنع دخولها حتى لا تتضاعف نسبة مقروئيتها.

وفي السياق نفسه ، اعتبرت كرستينا شافنر (Christina Schäffner) في كتابها (Political Discourse, Media and Translation) ، أن التّرجمة اليوم أصبحت نشاطا سياسيا، لا بل إن ترجمة خطاب أو نص دون غيره إلى لغة معينة دون غيرها هو قرار سياسي، فأوضحت بأن هناك حكومات لا تكتفي بنشر منشوراتها باللغة المحليّة بل تدعمها بتوفير ترجمات إلى لغات أجنبية مثلما تفعل الحكومة الألمانيّة التي يتوفر موقعها الإلكتروني على ترجمات إلى اللغة الفرنسيّة والإنجليزيّة، غير أن التّرجمات إلى اللغة الإنجليزيّة أوفر حظا منها إلى اللغة الفرنسيّة (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010)

لهذا تساءلت في متن كتابها المذكور عن جاء بقرار اعتماد ترجمات أجنبية على المواقع الإلكترونيّة للحكومات والأحزاب السياسية، بل ولماذا تم اعتماد لغات دون غيرها؟ لماذا يتقرر ترجمة نص ما دون سواه؟ ومن يقوم بهذه التّرجمات؟ هل هم مترجمون تابعون للحكومة أم وكالات خارجية؟ وعلى أي أساس يتم اختيار هذه الوكالات؟ وهل هناك ترجمات يقوم بها الساسة أنفسهم أو مستشاروهم؟ فإذا كان كذلك فلأي غرض؟ ومن يراجع التّرجمات قبل نشرها على الموقع؟ ( Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010) وغيرها من الأسئلة التي طرحتها في إشارة منها إلى أن أي عمل ترجمي في الميدان السياسي هو عمل مدروس ومخطط له من قبل هيئات سياسيّة وحكومية.

نرى بأن المترجم ليس له الحق في التّدخل في النص لا بالزيادة ولا بالنقصان، فهو إما أن يقبل بالتّرجمة أو يتنازل عنها إذا رأى في النص ما يخالف عقيدته وإيديولوجيته، وقدّر أنه من الصعب عليه أن

يكون أميناً للنص الأصلي. والواقع أن المترجم ما هو إلا ناقل للنص الأصلي وهذا النص لا يمثله هو بل يمثل صاحبه، أما إذا أراد أن يعلق فله حرية التعليق في الهامش لا في المتن.

غير أن هناك من لا يرى مانعاً في تعديل النص من قبل المترجم، فيقول حسن عبد الغني: " إن المترجم قد يلجأ إلى البتر والحذف وإهمال بعض العبارات المذكورة في الأصل لاعتبارات خاصة لديه، كأن لا يؤدي شعور قومه بمطاعن ومثالب وجهها المؤلف الأجنبي، سواء أكانت مطاعن في الدين، أم في رسول هذا الدين، أم في الكتاب الذي نزل عليه وأوحى إليه به، أم في عادات القوم وتقاليدهم وأخلاقهم" (تمام عبد الكريم قطاف، 2010).

ربما يكون أحياناً من الضروري التعديل أو التخفيف من الحمولة الإيديولوجية للنص الأصلي لأغراض إنسانية محضة لأن هناك من الترجمات ما قد يؤدي إلى خلق صراعات وأخرى قد تخدم نار الفتنة، لهذا ينبغي أن يكون تدخل المترجم تدخلاً نكياً بحيث إنه لا يحرف الكلام وإنما يخفف من وطأته على المستمع أو المتلقي في اللغة المستهدفة إذا ما كان يمس بمعتقداته ومقدساته.

يقول بيرو دابلونكور (Perrot d'Ablancourt): "لا التصق دائماً بكلمات الكاتب ولا حتى بأفكاره، ولكنني أحافظ على الأثر الذي أراد أن يخلفه، فأعيد ترتيب المواد حسب نمط العصر، فالأزمنة المختلفة لا تتطلب كلمات مختلفة فحسب، وإنما أفكاراً مختلفة أيضاً. فالسفراء عادة يلبسون حسب الزي المعتمد في البلد الذي أرسلوا إليه خوفاً من الظهور بشكل سخيف في أعين الناس الذين يسعون لإرضائهم" (Susan Basnett and André Lefevre, 1992) [الترجمة لنا]، صحيح أن المترجم ملزم بمراعاة الأثر الذي تخلفه الترجمة في نفوس المتلقين في الثقافة المستهدفة، لكن ليس إلى حد تغيير أفكار المؤلف لجعلها تتوافق وأفكار المتلقي في اللغة الهدف، فإذا كان المترجم يعيد صياغة النص بكلماته هو وبأفكاره هو فأين الكاتب من هذا؟ إن وجهة النظر هذه تركز للتوقع على الذات وتمنع الانفتاح على الآخر، كما أنها تمنعه من معرفة الآخر في فكره وتحرمه من السفر والترحال من فكر إلى فكر ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى.

وقد ذكر في هذا الصدد محمد الرطيان، وهو كاتب وأديب سعودي أنه "بإمكانك أن تدور العالم كله دون أن تخرج من بيتك، بإمكانك أن تتعرف على الكثير من الشخصيات الفريدة دون أن تراهم، بإمكانك أن تملك "آلة الزمن" وتساfer إلى كل الأزمنة... رغم أنه لا وجود لهذه الآلة الخرافية، بإمكانك أن تشعر بصقيع موسكو، وتشم رائحة زهور أمستردام، وروائح التوابل الهندية في بومباي، وتتجاذب أطراف الحديث مع حكيم صيني عاش في القرن الثاني قبل الميلاد، بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر، عبر شيء واحد: القراءة" (محمد الرطيان، 2012)، فالقراءة لها تأثير كبير على النفوس والعقول بحيث تتقدم الأمم أو تتأخر نظراً لنسبة مقروئيتها ولتنوعيتها التي تقرأها.

وكذلك فعل رفاة الطهطاوي عندما ترجم قصيدة فرنسية وأصبغها بصبغة دينية إسلامية، حيث يعلن الشيخ أنه بهذه الترجمة قد أخرج تلك القصيدة "من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام"، ونلاحظ أن المترجم هنا لم ينس أنه شيخ واعظ ومرشد فأصبغ على قصيدته هذه السمة محاولاً أسلمة القصيدة الفرنسية التي

كانت تنزلق إلى شعر النواصي" (حسين خمري، د.ت) ، فكانت لمسة المترجم واضحة؛ لمسة ناتجة عن خلفيّة المترجم الدينيّة التي لم تفارقه على الرغم من أنه كان بصدد التّرجمة عن الآخر وليس بصدد النّحرير والكتابة الشخصيّة أي أن ما جاء في القصيدة يعبر عن فكر صاحبها ويخصه هو وحده إلا أن المترجم ارتأى أقلمتها وجعلها تتناسب والطبع العربي الإسلامي.

وكذلك فعل المترجم الانجليزي إدوارد فيتسجراد (Edward Fitzgerald) حينما ترجم رباعيات الخيام، فاستبدل الطابع الديني الصوفي للقصيدة بطابع مادي ماجن يتوافق وطبيعة الأدب الغربي ويرقى إلى تطلعات القارئ في اللغة المستهدف دون مراعاة نقل الصبغة الثقافيّة للغة الأصل (محمد فرغل، 2015). إن التّراكمات المعرفيّة للمترجم، وبيئته الاجتماعية، وما يحيط بها من عادات وتقاليد ومعتقدات قد تؤثر على مسار ترجمته، حتى أنه أحيانا قد تكون له أعدارا مقبولة، فالمترجم المسلم مثلا حين يترجم للطفل لا يمكنه أن يكون وفيما في ترجمة ما يخالف القيم والمبادئ التي نغرسها في أطفالنا منذ نشأتهم الأولى، كما أنه حين يترجم للعائلة المسلمة فينبغي أن يتوخى الحذر وأن يكتف كل ما من شأنه خدش حيائها، "فالمترجم، شأنه شأن الكاتب، ليس مجرد شخص بل هو فرد ذو منشأ اجتماعي وتاريخي، وكما أشرنا سابقا، فإن المترجمين يؤولون النصوص حسب خلفياتهم المعرفيّة للكلمات والجمل، والتّعبير الحالية، والتّقاليد المتعارف عليها، والنصوص السابقة، أو بتعبير آخر، معرفتهم العامة التي تعد إيديولوجية" (Bahrouz Karoubi, 2017) [التّرجمة لنا]، فيظهر المترجم عوضا عن الكاتب بين الفينة والأخرى في ثنايا النص، ويحل محله.

لذلك ذهب البعض إلى اعتبار أن "التّرجمة ليست ممارسة حيادية، وهذا يعني أن الذات المترجمة تحمل رغما عنها مجموعة ألفاظ وعبارات ذات حمولة إيديولوجية، انفعاليّة أو سياسيّة محضة، يستحيل تخفيفها" (Mathieu Guidère, 2010) [التّرجمة لنا]، لاسيما في النصوص المشحونة بالحمولة الإيديولوجيّة والمألّى بالمواقف السياسية، فينحاز المترجم إلى إيديولوجيا معينة على حساب أخرى ويؤيد موقفا سياسيا على حساب الآخر، وهذا الانحياز تختلف درجته وشدته باختلاف المترجم وباختلاف النصوص.

وعلاوة على هذا، فإن التّرجمة ممارسة تتحكم فيها الإكراهات اللغويّة التي تجبر المترجم على اتباع استراتيجية معينة قد يبرز فيها أكثر من الكاتب الأصلي، "لهذا فإن التّرجمة، بحكم ارتباطها باللغة لا يمكن أن تكون حياديّة أو شفافة لأنها محكومة بالدلالات الماقبلية، وهو ما يجعل منها ممارسة تاريخيّة وإيديولوجية، وحتى إذا أراد المترجم أن يكون حياديا فإنه لن يستطيع" (حسين خمري، د.ت) ، ذلك لأن اللغة هي الوعاء الحامل للتراث التّاريخي وللمرجعيات الإيديولوجيّة التي تظهر في مختلف الاستعمالات اللغوية.

كما أن هناك من الآراء ما يذهب إلى حد اعتبار أن التّرجمة فعل خيانة مع سبق الإصرار، على غرار ما جاء على لسان تيموزكو وجنزler (Tymoczko and Gentzler) : "فالتّرجمة هي إذن لسيت مجرد

إعادة إنتاج أمانة، لكنها بالأحرى، فعل اختيار ودمج وتشكيل وإنتاج ناتج عن قصد وعن وعي، بل إنها في بعض الحالات تحريف وإنكار للمعلومة وتزييف وخلق لشيفرات سرية" (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010) [التّرجمة لنا]، أي أن المترجم حر في خياراته، وهو يوجهها كيفما يشاء إلى درجة أنه قد ينحرف بالنص ويزيفه ويمرر من خلاله ما يريد.

ولربما يأتي هذا التّحريف والتّزييف بحكم أنه كائن اجتماعي يتأثر بما هو سائد في بيئته وبما تملّيه عليه مرجعيته الثقافيّة والمعرفية، ومن هنا فإن " كل ظاهرة اجتماعيّة يمكن قراءتها في علاقتها بالإيديولوجيا والسلطة. وهذا ما يفيد حضور الإيديولوجيا في كل ممارسة اجتماعية، كما أنها منبثقة في كل خطاب، والتّرجمة كخطاب فإنها معنيّة بصورة أساسيّة بهذه الظاهرة، وإن حاولت التّخفي وراء الموضوعيّة والأمانة، أو مراوغة اللغة" (حسين خمري، د.ت).

فالتّرجمة من هذا المنظور تمتلك " سلطة قطعية، لا بل هذا يعني أبعد من ذلك، إذ إن المعنى في مجتمع ما أو ثقافة ما يشكله المترجمون أو الإيديولوجيون الذين يمتلكون سلطة تعبئة أعضاء هذا المجتمع تحت راية ترجماتهم" (Alfred Dumas, 1984) [التّرجمة لنا]، وهذا ما يبين الدور الذي يؤديه المترجم والمكانة الهامة التي تحتلها التّرجمة داخل المجتمعات، إنها تمثل سلطة حقيقيّة في التّأثير والتّغيير والخلق والإبداع.

**6. مثال تطبيقي:** خطاب اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل الذي ألقاه من البيت الأبيض (موقع البيت الأبيض، 2017)، بتاريخ السادس من ديسمبر لسنة 2017، وقد لاقى هذا الخطاب ردود فعل دوليّة قويّة وأثار جدلا واسعا وزاد من حدة التّوتر بمنطقة الشرق الأوسط، وقد تناقلته شتى القنوات العربيّة والغربيّة.

وقد وقع اختيارنا على ترجمة وكالة الأناضول باللغة العربيّة (وكالة الأناضول، 2017)، والتّرجمة الفرنسيّة المنشورة على شبكة (JSS NEWS) والتي تعد موقعا إخباريا صهيونيا لصاحبه سلام جونتان سيمون (Jonathan-Simon Sellem) الصحفي الفرنكوسرائيلي، وقد تمت على يد فاليريان دو شاردوناي (Valériane de Chardonnay) (شبكة JSS NEWS، 2017).

وقد استخدم المترجمان بعض الاستراتيجيات التي تتيح لهما إمكانيّة التّصرف في الخطاب وتحويله ليناسب انتماءهم الإيديولوجي:

### 1.6 - استراتيجيّة الحذف:

النص الأصلي	التّرجمة العربيّة	التّرجمة الفرنسيّة
Yet, for over 20 years, every previous American president has exercised the law's waiver, refusing	لكن، ومنذ أكثر من 20 عاما، جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين أحرّوا ذلك القانون، ورفضوا نقل السفارة الأمريكيّة	Ainsi, depuis plus de 20 ans, chaque Président américain a exercé son droit de report, refusant de

<p>déplacer l'Ambassade américaine à Jérusalem et refusant de reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'Etat d'Israël. Ces présidents ont reporté cet act pensant que la non-reconnaissance de Jérusalem ferait avancer la cause de la paix. Certains disent qu'ils ont manqué de courage, mais ils ont fait leur meilleur jugement, basé sur des réalités telles qu'ils les comprenaient en leur temps. . Néanmoins, le dossier n'a pas été classé.</p>	<p>إلى القدس أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. تأخروا عن إعلان ذلك القانون بسبب اعتقادهم بأن تأخير الاعتراف بالقدس (عاصمة لإسرائيل) من شأنه أن يعزز قضية السلام. البعض قال إنه كان ينقصهم الشجاعة، وحكمهم ذلك كان مستندا إلى حقائق كما فهموها في ذلك الوقت.</p>	<p>to move the U.S. Embassy to Jerusalem or to recognize Jerusalem as Israel's capital city. Presidents issued these waivers under the belief that delaying the recognition of Jerusalem would advance the cause of peace. Some say they lacked courage but they made their best judgments based on facts as they understood them at the time. Nevertheless, the record is in.</p>
--	--	--

جاء في النص الأصلي عبارة « Nevertheless, the record is in » غير أننا نجدها محذوفة في الترجمة العربية، هذه العبارة التي تحمل معان متعددة والتي يمكن قراءتها بأشكال مختلفة، كأن تقرأ بأن الأمر محسوم أو كأن ترامب توصل إلى نتيجة نهائية لا رجعة فيها، ويمكن أن تكون مرادفة للعبارة الانجليزية (the verdict is in) أو (the decision has been taken)، وترجمها المترجم الفرنسي ب : (le dossier n'a pas été classé) أي الملف لم يطو بعد- ملف الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل- إلا أن تخلي المترجم باللغة العربية عن ترجمة هذه العبارة ينم على أن المسألة بالنسبة له محسومة، ولا مجال للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

الترجمة الفرنسية	الترجمة العربية	النص الأصلي
<p>Nous voulons un accord qui soit un très bon accord pour les israéliens et un très bon accord pour les palestiniens. Nous ne prenons aucune décision sur une quelconque question finale, incluant la question des frontières souveraines d'Israël, de</p>	<p>/</p>	<p>We are not taking a position of any final status issues including the specific boundaries of the Israeli sovereignty in Jerusalem or the resolution of contested borders. Those questions are</p>

Jérusalem, ou des résolutions sur les frontières contestées. Ces questions regardent les parties impliquées		up to the parties involved.
---	--	-----------------------------

كذلك حذف المترجم العربي الفقرة أعلاه الواردة في النص الأصلي، إذ يبدو من خلال هذا الحذف أن المترجم لا يعترف بسيادة إسرائيل ولا بحدودها، ويرفض سيادة إسرائيل على القدس. ويمكن ترجمة الجملة المحذوفة كالاتي: "نحن لا نتخذ موقفا في القضية النهائية، بما فيها الحدود المحددة للسيادة الإسرائيلية على القدس، أو قرار الحدود المتنازع عليها. هذه القضايا تتولاها الأطراف المعنية"، فترامب بهذا التصريح يضع القدس تحت سيادة إسرائيل، التي ما عليها إلا تحديد حدودها بالاتفاق مع الطرف الفلسطيني، في حين أن القرارات الشرعية الدولية تعترف بقيام دولة فلسطين عاصمتها القدس. لذلك يكون ترامب بهذا التصريح قد انتهك هذه القرارات وضرب بها عرض الحائط.

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Over the past seven decades, the Israeli people have built a country where <b>Jews, Muslims and Christians</b> and people of all faiths are free to live and worship according to their conscience and according to their beliefs.	/	Au cours des 7 dernières décennies, les israéliens ont construit un pays où les <b>juifs, les chrétiens et les musulmans</b> ; ainsi que les citoyens de toutes les autres religions, sont libre de prier selon leur conscience et selon leurs croyances.

تخلى المترجم العربي نهائيا عن ترجمة هذه العبارة، التي يقابلها في اللغة العربية: "على مدى السبعة عقود الفارطة، بنى الشعب الإسرائيلي بلدا يتمتع فيه اليهود والمسلمون والمسيحيون وكل المدنيين بديانات أخرى بحرية العيش والعبادة وفقا لضمائرهم وعقائدهم". إن المترجم العربي بحذفه هذه العبارة يعتقد اعتقادا راسخا أن فلسطين هي بلد بناها الفلسطينيون وليس الإسرائيليون، ثم إن حرية المعتد التي يتحدث عنها النص الأصلي هي وهمية والدليل على ذلك ما يتعرض له الفلسطينيون من مضايقات ومنع لأداء فرائضهم بالمسجد الأقصى.

2.6- **التقديم والتأخير:** ومن الملاحظات التي نبيها أيضا بشأن هذه الترجمة الفرنسية المبينة في الجدول أعلاه أنه تم تقديم وتأخير في البيانات حيث ورد في النص الأصلي باللغة الانجليزية: اليهود والمسلمون والمسيحيون، وهو ترتيب له دلالة؛ إذ إن الصراع الدائم في قضية القدس هو بين اليهود والمسلمين، ثم إن عدد المسلمين في فلسطين يفوق عدد المسيحيين، إلا أن المترجم قدم

المسيحيين على المسلمين في الجملة. إن إعادة الترتيب هذه التي قد تكون عن غير قصد ولكنها توحى بأن المترجم يرفض تقديم المسلمين على المسيحيين لاعتبارات عقائدية.

### 3.6 - استراتيجية الإضافة:

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Yet, for over 20 years, every previous American president has exercised the law's waiver, refusing to move the U.S. Embassy to Jerusalem or to recognize Jerusalem as Israel's capital city	لكن، ومنذ أكثر من 20 عاماً، جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين أخرجوا ذلك القانون، ورفضوا نقل السفارة الأمريكية إلى القدس أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.	Ainsi, depuis plus de 20 ans, chaque Président américain a exercé son droit de report, refusant de déplacer l'Ambassade américaine à Jérusalem et refusant de reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'Etat d'Israël

جاء في النص الأصلي عبارة: « recognize Jerusalem as **Israel's** capital city » فترجمت إلى اللغة الفرنسية بـ: « reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'**Etat** d'Israël » يظهر جلياً من خلال ترجمة هذه الجملة باللغة الفرنسية تحيز المترجم للجانب الإسرائيلي باعتباره بدولة إسرائيل رغم أن النص الأصلي اكتفى بذكر إسرائيل، لذلك كان المترجم في اللغة العربية أكثر أمانة حين قال: "الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل"، وهذا الوفاء جاء نتيجة حتمية لتوجه المترجم أو على الأقل لتوجه القارئ في اللغة العربية الذي لا يعترف أصلاً بإسرائيل كدولة وإنما ككيان.

4.6 - استراتيجية الإيضاح: جاء في الترجمة باللغة العربية الكثير من الإضافات التي تهدف إلى التوضيح على غرار، نقل السفارة الأمريكية (من تل أبيب)، الحزبين (الجمهوري والديمقراطي)، مجلس الشيوخ (إحدى غرفتي الكونغرس)، حائط المبكى (البراق)، حل الدولتين (إسرائيلية وفلسطينية)، وغيرها، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص المترجم على إيصال المعلومة كاملة وواضحة إلى المتلقي في الثقافة العربية.

### 5.6 - التصرف المعجمي:

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
After more than two decades of waivers, we are no closer to a lasting peace agreement between Israel and the	لكن بعد مرور عقدين على تقديم التنازلات، لم نحقق أي تقدم في التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين. وسيكون من حماقة أن نعتقد أن تكرار النهج نفسه تماماً	Après plus de deux décennies de reports, nous n'avons pas avancé davantage dans un accord de paix entre Israël et les palestiniens. Il serait faux

de croire que de <b>commettre exactement la même erreur</b> pourrait apporter un résultat différent ou meilleur.	سيخلص بنا إلى نتيجة أفضل أو نتيجة مختلفة.	Palestinians. It would be folly to assume that <b>repeating the exact same formula</b> would now produce a different or better result.
---	---	--

ورد في النص الأصلي عبارة: « **repeating the exact same formula** » فكانت الترجمة في اللغة الفرنسية كما جاء أعلاه: « **commettre exactement la même erreur** » والأحرى هو قول « **reproduire exactement la même formule** » أو كما جاء في الترجمة العربية: " تكرار النهج نفسه تماما "، فاستبدل **repeat** بـ (**commettre** و **formula** بـ **erreur**)، ومن هنا نلاحظ تحويرا واضحا في النص الفرنسي، إذ اعتبر المترجم الفرنسي عدم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يعدّ خطأ في حين تحفظ النص الأصلي عن قول ذلك.

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Jerusalem is today and must remain a place where Jews pray at the Western Wall, where Christians walk the stations of the cross, and where Muslims worship at Al Aqsa Mosque. However, through all of these years, presidents representing the United States <b>have declined</b> to officially recognize Jerusalem as Israel's capital. In fact, we <b>have declined</b> to acknowledge any Israeli capital at all.	القدس هي ليست فقط قلب الأديان الثلاثة العظيمة (المسيحية واليهودية والإسلام)، لكنها الآن أيضا هي قلب أحد أنجح الديمقراطيات في العالم. القدس يجب أن تبقى مكانا يصلي فيه اليهود على حائط المبكى (البراق) ويتعبد فيه المسلمون في المسجد الأقصى، ويقوم فيه المسيحيون بدرب الصليب. مع ذلك، طوال هذه السنوات، رفض الرؤساء الذين يمثلون الولايات المتحدة الاعتراف رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل. في الحقيقة نحن رفضنا الاعتراف بأي عاصمة إسرائيلية على الإطلاق، لكننا اليوم أخيرا نعترف بما هو واضح، وهو أن القدس عاصمة إسرائيل.	Cependant, pendant toutes ces années, les Présidents des Etats-Unis d'Amérique <b>ont échoué</b> à reconnaître Jérusalem en tant que capitale d'Israël. En réalité, <b>nous avons échoué</b> à reconnaître la moindre capitale d'Israël. Mais aujourd'hui, nous reconnaissons finalement Jérusalem en tant que capitale d'Israël.

يتبين من خلال الترجمة الفرنسية للفعل الوارد في النص الأصلي: presidents representing the United States **have declined** [...], we **have declined** to acknowledge any

les Présidents des Etats-Unis d'Amérique والذي ترجمه ب: Israeli capital at all. [..] **ont échoué** [..], **nous avons échoué** [..] ، أن المترجم الفرنسي يصّر على أن عدم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يعدّ إخفاقاً في حين عبر النص الأصلي عن هذا الموقف بالرفض وليس بالإخفاق، ومن هنا تتضح نظرة المترجم لمواقف رؤساء أمريكا السابقة التي ينعته بالفشل.

**7. خاتمة:** إن الخطاب السياسي بوصفه منشأ الإيديولوجيات ومنبتها، يشكل حرجاً حقيقياً بالنسبة للمترجم، الذي غالباً ما يقف وقفة الحائر في أمره حينما يتعلق الأمر بوجود ترجمة أفكار تخالف أفكاره ومعتقدات لا تتوافق ومعتقداته.

وعلى الرغم من أن كل النظريات التّرجميّة تدعو المترجم إلى التّحلي بالحياد والموضوعية، إلا أن الميدان والممارسة التّرجميّة تثبت أحيانا العكس، فينزاح المترجم لفكر معين أو عقيدة معينة أو يؤول لمصلحة ما، وتختلف درجة الانزياح باختلاف النصوص، فيكون الانزياح واضحاً وظاهراً في النص السياسي أكثر مما يكون عليه في النص التّقني على سبيل المثال، ذلك لأن النص السياسي مشحون أكثر من غيره بالشحنات الإيديولوجيّة وتتميز لغته بأنها ذات حمولة ثقافيّة وسياسيّة واجتماعية.

إن المترجم بوصفه الناقل والوسيط والمؤمّن على نقل الفكر وخلق جسر التّواصل وفتح باب الحوار بين مختلف الشعوب والثقافات، مطالب بالتزام الحياد والموضوعية، فهو الأمين على نقل المقاصد وصون الرسائل. إن مهمة المترجم كانت على مر العصور المهمة النبيلة التي يستحيل من دونها التّواصل والتّعرف على الأحداث والمجريات الحاصلة في شتى بقاع المعمورة، لذلك كي تظل هذه المهنة نبيلة يجب أن لا توجهها المصالح وتتحكم فيها الإيديولوجيات، ومن أجل هذا، يتوجب على المترجم أن يحتكم لضميره المهني ولأخلاقيات المهنة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### المؤلفات:

- 1- أندرو هيود ، (2012)، مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 15، ص 18.
- 2- حسين خمري ، جوهر التّرجمة، دار الغرب للنشر والتّوزيع، الجزائر، د.ت، ص 293-294، ص 296 ، ص 293
- 3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الإيديولوجيا والمجتمع ، سلسلة كتب علم الاجتماع، 2007، ص 40.
- 4- عبد الرحمن خليفة ، اسماعيل فضل الله محمد ، في الإيديولوجيا والحضارة والعولمة، مكتبة بستان المعرفة، كفر الدوار، الحدائق، 2008، ص 20.
- 5- محمد الرطيان ، وصايا، دار مدارك للنشر، 2012، ص 11.

6- Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, Political Discourse, Media and Translation, Cambridge Scholars Publishing, UK, 2010, PP 11- 14 - 12.

7- Susan Basnett and Andréé Lefevre, Translation, History, Culture, Routledge, London and New York, 1992, P6.

## المقالات:

- 1- تمام عبد الكريم قطاف، أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2010، ص 13.
- 2- محمد فرغل، التصرف الإيديولوجي في الترجمة مصطلحا ومفهوما، نقد وتتبوير، العدد الثالث، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 2015، ص 158.
- 3- وسام توهامي، ترجمة الخطاب السياسي، مجلة الترجمة واللغات، مختبر الترجمة والمنهجية، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009.

1- Alexandre Dorna, Les Effets Langagiers du Discours Politique, Hermès, 16, 1995, P 132.

2- Alfred Dumas, L'herméneutique et l'idéologie, L'idéologie et les stratégies de la raison. Approches théoriques, épistémologiques et anthropologiques, Edition Hurtubise HMH ltée, Montréal, 1984, P 10.

3- Fatih Bayram, Ideology and Political Discourse: A Critical Discourse Analysis of Erdogan's Political Speech, ARTICLES, Vol. 7, 23-40, 2010, P27.

4- Mathieu Guidère, Introduction à la théorie analytique de la traduction et de l'interprétation, Babel, 2010, P3.

5- Morgane Baodec, Idéologie et traductologie, Traduire, 234 /2016, P 93

6- Shih Chunglin, Ideological interference in translation: strategies of translating cultural references, translation Journal, Volume 14, N° 3, July 2010.

7- Teun A. Van Dijk, Ideology, a Multidisciplinary Approach, Sage Publication, London, Thousand Oaks, New Delhi, 1998, P 196.

## مواقع الانترنت:

- 1- روان بدر، المترجم في خدمة السلطة، 20 جوان 2017، <https://www.iamatranslator.org/single-post/2017/06/20/المترجم-في-خدمة-السلطة>، consulté le 18/10/2018
- 2- Bahrouz Karoubi, Ideology and Translation, Translation Directory.com, <https://www.translationdirectory.com/article233.htm>, consulté le 23/12/2017.
- 3- Teun A. Van Dijk, Discourse, Knowledge and Ideology : Reformulating Old Question and Proposing Some New Solution, <https://www.scribd.com/document/324242845/Discourse-Knowledge-and-Ideology-pdf>, consulté le 06/02/2016
- 4- Teun A. Van Dijk, What's Political Discourse Analysis ?, [http://discourses.org/OldArticles/What is Political Discourse Analysis.pdf](http://discourses.org/OldArticles/What%20is%20Political%20Discourse%20Analysis.pdf) , consulté le 07/08/2017
- 5- [www.alhurra.com/a/trump-persian-translator/393012.html](http://www.alhurra.com/a/trump-persian-translator/393012.html), consulté le 05/07/2017
- 6- <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-trump-jerusalem/>, consulté le 27/02/2018.
- 7- <http://aa.com.tr/ar/99454/وثيقة-لإسرائيل-عاصمة-بالقدس-اعتراف-ترامب-بالقدس-عاصمة-لإسرائيل-وثيقة>, consulté le 27/02/2018.
- 8- <https://jssnews.com/2017/12/07/le-discours-integral-et-en-francais-de-donald-trump-reconnaissant-jerusalem-comme-capitale-disrael/>, consulté le 27/02/2018.

## التّوطين والغريب في ترجمة المصطلحات الطبيّة

### Domestication and Foreignization in Translation of Medical Terms

أ. فراحي نجاة<sup>1</sup>

أ. فرقاني جازية<sup>II</sup>

DOI : 009-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 28 / 11 / 2020

تاريخ الاستلام: 16 / 07 / 2020

**Abstract:** The present article explained the relation between the culture, the language and medical terms translation and emphasized the importance of the cultural element in the translation process. In addition, the researcher defined the meaning of both Domestication and Foreignization, highlighted the principle ideas of Venuti and Nida about these strategies and exposed the different procedures of Peter Newmark to detect the appropriate ones that can be used to translate medical terms without losing their characteristics.

**Keywords:** Domestication; Foreignization; medical terms ; translation; culture.

1. **مقدّمة:** يعدّ التّوطين والتّغريب من الوسائل المعاصرة التي لجأ إليها الباحثون في مجال التّرجمة لتذليل صعوبات نقل المصطلحات والنّصوص من ثقافة إلى أخرى، وبما أنّ المصطلح الطّبي مصطلح معقدّ له خصائص وبنية خاصّة فإنّه يحتاج إلى استراتيجيات التّوطين والتّغريب للتعبير عن حملته العلميّة في لغة الآخر، وعلى هذا الأساس طرحنا السّؤالات التّالية: هل يتأثّر المصطلح الطّبي بالثقافة؟ ما المقصود بالتّوطين والتّغريب في التّرجمة؟ وما هي الاستراتيجيات التّوطينية والتّغريبية (بيترنيومارك) المناسبة لنقل المصطلحات الطّبيّة إلى البيئة المستقبلية؟

2. **البعد الثقافي في ترجمة المصطلح الطبي:** وضح بيترنيومارك أنّ الفئات الأساسيّة للثقافة (الثقافة البيئية والثقافة المادية والثقافة الاجتماعيّة والثقافة اللسانية) تبين أنّ اللغة جزء من الثقافة، فاللغة تحتل مكانة خاصّة في الثقافة وفي الوقت نفسه تلعب دورا كبيرا في التعبير عنها:

"It's appropriate to say that language is the transmitter for culture and culture is the fertile earth from which language forms and develops. To understand a language, one must know well about its culture and vice versa. So, it is understandable to say that learning a language, is, in a way, learning the culture of the country where the language is prevalent." <sup>1</sup> (Fade Wang, 2014).

" من المناسب أن نقول إن اللغة ناقل للثقافة والثقافة هي الأرض الخصبة التي منها تتشكل اللغة وتتطور. لفهم لغة ما لا بد من الإحاطة التامة بثقافتها والعكس صحيح. إذن من المعقول أن نقول أن نتعلم لغة معينة هو- من جهة - تعلم ثقافة البلد الذي تنتشر فيه اللغة."

<sup>1</sup> nina.polyglotte@yahoo.fr (auteur correspondant) جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر،

<sup>II</sup> mirdjaz@hotmail.fr جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر،

إذن، اللغة والثقافة لا ينفصلان عن بعضهما البعض بحكم أن اللغة هي المرآة العاكسة للخصوصيات الثقافية للجماعة الناطقة بتلك اللغة، فاستعمالات اللغة تخضع لمنطق البيئة التي نشأت فيها، ما يعني أن الاقتدار اللغوي وحده غير كافٍ للتحكم بلغة ما، ولهذا لا بد من خلفية ثقافية يركز عليها المترجم وإلا أخطأ في ترجمته. وفي هذا الصدد، تقول (Susan Bassnet) سوزان باسنت:

“Language, then, is the heart with the body of culture, and it is the interaction between the two that resulting the continuation of the life-energy. In the same way that the surgeon operating on the heart cannot neglect the body that surrounds it, so the translator treats the text in isolation from the culture at his peril.”<sup>2</sup> (Susan Bassnet, 2013)

"اللغة، إذن، هي القلب في جسد الثقافة، وينتج عن التفاعل بينهما استمرار طاقة الحياة. حين يقوم الجراح بعملية على مستوى القلب، فإنه لا يستطيع إهمال الجسد الذي يحيط به، كذلك الحال بالنسبة للمترجم إذا عالج النص بمعزل عن الثقافة، يواجه الخطر نفسه." يبين لنا تشبيه باسنت اللغة بالقلب والثقافة بالجسد والمترجم بالجراح قوة العلاقة القائمة بين اللغة والثقافة والترجمة من جهة ويكشف لنا عن الأهمية البالغة للمحمول الثقافي في ممارسة اللغة والفعل الترجمي من جهة أخرى، فاللغة هي القلب النابض والثقافة هي الجسد الذي يحويه ويقيه حيا وعلاقة الأخذ والعطاء بينهما تضمن وجودهما وتطورهما، ومنه المترجم الحق هو الذي يدرك قيمة هذه العلاقة ويعرف مخاطر تجاوز العامل الثقافي في الترجمة وعلى هذا الأساس لا نجده يجرأ على الانتقال بين لغتين دون مراعاة الخصائص الثقافية لكل منهما في النصوص الأدبية والنصوص المتخصصة على حد سواء. يعتبر العنصر الثقافي من أهم العوامل المتدخلة في العملية الترجمانية، لأن المترجم ابن ثقافته ومجتمعه وبيئته وفي المقابل هو غريب عن الثقافة التي يترجم إليها باعتبارها بيئة أجنبية لها دلالاتها وخصوصياتها وأطرها الاجتماعية والحضارية، وتعامل المترجم مع هذا البعد الثقافي الغريب يعني تعامله مع أبعاد حضارية وشحنات ثقافية تختلف كلياً أو جزئياً عن تلك الخاصة بمجتمعه،<sup>3</sup> (ادريس محمد أمين، 2012) لهذا أصبحت إشكالية نقل البعد الثقافي في الترجمة محور دراسات الناشطين في ميدان الترجمة في العصر الحديث، ويرى محمد عناني في كتابه **نظريات الترجمة الحديثة** أن " نظرية تعدد النظم كانت من وراء كثير من الاتجاهات الحديثة في التسعينات التي حررت الترجمة من التركيز الممل على الحوار القديم بين ترجمة الألفاظ وترجمة المعاني وكان لها تأثيرها الكبير على معظم من كتبوا بعده ومنهم "جدعون توري" الذي بدأ عمله مع إيفن زوهار في دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحدد مسار ترجمة الأعمال الأدبية الأجنبية"<sup>4</sup> (محمد عناني، 2003) وقد اقترح توري في دراسته وضع قوانين احتمالية للترجمة ترجح أحد الاحتمالات على غيرها ومثلها في قانونين اثنين:

1- **قانون ازدياد الاتجاه نحو التوحيد:** ويعني انتقاء اختيارات لغوية أكثر ألفة في اللغة المستهدفة مما يؤدي إلى تطويع النص حسب اللغة المستهدفة بأبنيتها وتعبيراتها الخاصة، فيغيب التنوع الأسلوبي في النص المترجم فتشغل الترجمة وفقاً لنظرية تعدد النظم موقعا ضيقا في النظام الأدبي لأمة معينة.<sup>5</sup> (محمد عناني، 2003)

2- قانون التّدخل: وهي "المحاكاة الدقيقة، عمداً أو دون عمد، للأنساق اللفظية والتراكيبية للغة المصدر، في النصوص المترجمة. وقد يكون التّدخل (أو التداخل) سلبياً، حين يوحي بتراكيب غير مقبولة في اللغة المستهدفة، أو إيجابياً حين يكون للمحاكاة هدف فني ولو كانت التراكيب غير مألوفة." <sup>6</sup> (محمد عناني، 2003) إن هاذين القانونين يمثلان الاتجاهين المتاحين للمترجم، أشار إليهما شلايمخر في دراسته حول طرائق الترجمة، فإما يتجه المترجم نحو لغة وثقافة البيئة المستهدفة، فيغير ويكيف، أو يتمسك بالحمولة الثقافية واللغوية لنص الوصول فيبقي على مكوناته، ومن الخطأ أن يظن المترجم أن النصوص الطبية ومصطلحاتها لا تتأثر بالثقافة لطبيعتها العلمية، بل على العكس الخطاب الطبي والمصطلحات الطبية تخضع هي الأخرى لاستعمال لغوي يحيل إلى الثقافة التي ينتمي إليها، وإن كانت الملامح الثقافية أقل حضوراً في النص الطبي وسائدة في النص الأدبي، فعلى سبيل المثال يترجم مصطلح (Heartburns) حرفياً بحروق القلب إلا أن مفهومه في الثقافة الإنكليزية لا يدل على آلام في القلب، وإنما يعبر على حروق المعدة، <sup>7</sup> (Pascaline Faure, 2014) ونجد أن التفسير المنطقي وراء ربط هذه الظاهرة المرضية بالقلب هو تلك الآلام التي يحس بها المريض على مستوى الصدر عند إصابته بحرقه المعدة، مع العلم أن القلب يقع خلف عظام الصدر، ومع هذا فإنه لا يمكن التكهن بالمفهوم الصحيح لـ (Heartburns) دون الاطلاع على ثقافة الناطقين باللغة الإنكليزية، وهناك أيضاً مصطلح La crise de foie: الذي يوحي حسب تسميته إلى وجود نوبة كبد، إلا أنه في الواقع مصطلح يستعمله الفرنسي للدلالة على مرض عسر الهضم الذي تصاحبه مجموعة من الأعراض كالغثيان والقيء وآلام البطن والتخمة، ليس لها علاقة بالكبد أو بمرض من أمراضه، وهذا النوع من المصطلحات يكون سبباً في نقل المفاهيم نقلاً خاطئاً لأن بنيتها اللسانية تخدع القارئ والمترجم وتستحضر في ذهنه تأويلات غير صحيحة تعكسها الدوال، فلا يتقطن إلى أن البعد اللغوي لا يوحي للمفهوم الذي تفرضه الصبغة الثقافية في لغة معينة. بناء على ما سبق نستنتج أن اللغة تتكون في رحم الثقافة وتتغذى منها، أي أن المصطلحات والخصائص اللغوية لبلد ما تحمل جينات ثقافته، والمصطلح الطبي كسائر المصطلحات الأخرى يحمل الجينات المحلية التي تفرزها الثقافة، والاختلاف غير المقصود أو المقصود في تسمية المصطلحات الطبية هو في الحقيقة إثبات لهوية الأمم وفرض لبصمتها العلمية بين مختلف الشعوب ودليل في الوقت نفسه على التباين الثقافي، ولهذا على المترجم العلمي أن يكون يقظاً فطنا، فيلتزم بالبحث في الخصوصيات الثقافية للمصطلحية الطبية والبعد التاريخي لنشأتها ليتمكن من نقل المفهوم وترجمة المصطلح من ثقافة إلى أخرى بدقة.

3. التوطين والتغريب في الترجمة: عرفت الترجمة في عهد سابق صراعاً حاداً بين تيارين إثنين هما: تيار الترجمة الحرفية وتيار الترجمة الحرة حيث اعتبر الباحثون اللغة واختلافاتها النحوية والصرفية والأسلوبية بين مختلف الأمم مصدر الاختلاف في العملية الترجمية، ولكن سرعان ما جاء العصر الحديث بإشكالية أخرى، هي الثانية من نوعها في تاريخ نظرية الترجمة وتتمثل في قطبي التوطين والتغريب اللذين كانا سبباً في تصادم آخر بين المنظرين وعلى رأسهم: (Eugene Nida) وأوجين نايدا و (Lawrence Venuti) لورانس فينوتي إلا

أن هذه القضية أكبر من مجرد مسألة لغوية، فالتوطين يقدر الثقافة المستهدفة في حين يتمسك التغريب بالثقافة النص الأصل ، ولضبط المفهومين أكثر سنعمد على ما جاء في تعريفات كوي و شوتلورث:

"Domesticating translation (or domestication) A term used by Venuti (1995) to describe the translation strategy in which a transparent, fluent style is adopted to minimize the strangeness of the foreign text for TL readers." <sup>8</sup> (Mark Scuttelworth, 2014)

"توطين ترجمة (أو التوطين) هو مصطلح استعمله فينوتي (1995) لوصف إستراتيجية الترجمة التي تتبنى الشفافية والأسلوب السلس للحد من الغرابة الموجودة في النص الأصل لقراء اللغة المستهدفة" وهذا يعني أن التوطين استراتيجية تهدف إلى جعل النص الوصول نصا واضحا وخال من الغموض والغرابة، لهذا يستبدل المترجم الوحدات اللغوية والدلالات الثقافية بما يتناسب مع ثقافة القارئ في لغة الوصول، فيبدو النص المترجم وكأنه ينتمي إلى بيئة هذا الأخير. "Foreignizing Translation (or Foreignization) A term used by Venuti (1995) to designate the type of translation in which a TT is produced which deliberately breaks target conventions by retaining something of the foreignness of the original." <sup>9</sup> (Mark Scuttelworth, 2014)

"تغريب ترجمة (أو التغريب) هو مصطلح استعمله فينوتي (1995) للدلالة على نوع الترجمة التي يتم من خلالها إنتاج نص مستهدف، يتجاوز فيه المترجم عمدا ما هو متعارف عليه في اللغة المستهدفة بإبقاء شيء من الغرابة الموجودة في اللغة الأصل." يتجلى لنا من التعريفين أن التغريب يحترم خصوصيات النص الأصل التي تبدو غريبة للقارئ المستهدف لأنها تختلف عن خصوصيات ثقافته ولغته وبيئته، بهذه الطريقة يحافظ المترجم على الحمولة اللغوية والثقافية للنص الأصل، وهذا يعني أن الاختلاف بين إستراتيجيتي التوطين والتغريب يكمن في القرارات التي يتخذها المترجم اتجاه النص الأصل وفي سياسته في التعامل معه، فإما أن يحافظ على عناصره وينقله إلى الثقافة المستهدفة بعمولته اللسانية والثقافية وإما أن يكيّفه حسب ثقافة اللغة المستهدفة فيوطنه بحجب كل ما هو غريب وغير مألوف.

### 3. موقف شلايمخر وفينوتي ونيدا من التّوطين والتّغريب:

#### 1.4 شلايمخر: تجاوز "شلايمخر" في بحوثه حول الترجمة موضوع الترجمة الحرفية والترجمة الحرة في

وقت مبكر، وأكد في دراسته أن للمترجم طريقتين لنقل نص ما من ثقافة إلى أخرى: "Either the translator or he leaves the author in peace as much as possible and moves the reader toward him leaves the reader in peace as much as possible and moves the writer toward him. These two paths are so different from one another. That one or the other must be followed as strictly as possible." <sup>10</sup> (Friedrich Schleimaker, 2014)

"إما أن يترك المترجم الكاتب بسلام قدر المستطاع ويقرب القارئ إليه، أو أن يترك القارئ بسلام قدر المستطاع ويقرب الكاتب إليه، هاتان الطريقتان مختلفتان جدا عن بعضهما، يجب اتباع الطريقة الأولى أو الثانية بصرامة قدر الإمكان." يوضح "شلايمخر" أن المترجم في عمله أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما:

1. ألا يتدخل في النص المصدر، وينقله بكل خصائصه إلى الثقافة المستهدفة، فيكتشف القارئ ملامح

وخصوصيات الثقافة المصدر التي أوردتها الكاتب في لغة الانطلاق.

2. أن يتدخل في خصوصية النص المصدر ويعيد صياغته في لغة الوصول حسب الثقافة المستهدفة، فلا

يكتشف القارئ الحمولة الثقافية للنص المصدر لأن النص المترجم يعكس ثقافة مجتمعه.

ولقد أبدى "شلايمخر" رأيه حول الاختيارين مفضلا الاختيار الأول الذي يحاول فيه المترجم " أن يعطي الانطباع نفسه الذي كان يمكن أن يخرج به لو أنه قرأ النص باللغة الأصلية أي اتباع ما سماه أسلوب التغريب (Alienating) عوض أسلوب التجنيس (Naturalizing) الذي يضيف جنسية اللغة المستخدمة وطبيعتها على النص المترجم"<sup>11</sup> (محمد عناني، 2003) ، ورأى أن المترجم ملزم باستخدام لغة مناسبة proper language في الترجمة لأن اللغات والثقافات تختلف فيما بينها والانتقال من واحدة إلى أخرى لا يتم إلا بالتغريب، فيستمد المترجم زاد الترجمة من وحدة الشكل والمضمون للنص المصدر ومن اللغة المصدر.<sup>12</sup> (Harald Kittel and Andreas Potterman, 2009)

يرر "شلايمخر" ميله للتغريب بحفاظ هذا الأخير على قيم اللغة الأصل وإبراز مظاهرها الثقافية ما يسمح للقارئ بالاطلاع على مواطن التشابه والاختلاف اللسانية والثقافية بينه وبين الآخر على عكس التوطين الذي يجرد النص المصدر من ملامحه: "Schleimacher acknowledge that most of translations was domesticating, an ethnocentric reduction of the foreign text to target language cultural values, bringing the author back home, but he much preferred-foreignizing strategy, an ethnocentric pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad."<sup>13</sup> (Mona Baker, 2009)

"اعترف شلايمخر أن أغلب الترجمات كانت توطينية واختزال عرقي للقيم الثقافية للنص المصدر باستبدالها بأخرى للغة المستهدفة، وإرجاع الكاتب إلى وطنه. ولكنه فضل كثيرا استراتيجية التغريب التي تمثل ضغطا عرقيا منحرفا على القيم السائدة في اللغة المستهدفة بغية تسجيل الاختلاف اللغوي والاختلاف الثقافي للنص الأجنبي ونقل القارئ خارج وطنه". وبهذا يركز "شلايمخر" على الدور الفعال لاستراتيجية التغريب في نقل النص إلى الثقافة المستهدفة نقلا أمينا بحيث يكون النص المترجم مرآة عاكسة لقيم النص المصدر وثقافته وهويته، وهكذا فتح أبوابا للبحث والدراسة في نظرية الترجمة.

**2.4 فينوتي:** ظهر اسم (Lawrence Venuti) لورانس فينوتي في النصف الأول من التسعينات مجتازا مجال الترجمة بمؤلف سماه : إعادة التفكير في الترجمة: الخطاب والذات والإيديولوجية (Rethinking Discourse, Subjectivity, Ideology translation): سنة 1992، اهتم فيه بأهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في الترجمة ثم أصدر سنة 1995 كتابا آخر موسوما ب: اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة (Translator's invisibility: Translation History) أكد فيه على ضرورة الإقرار بالدور الإيجابي للمترجم (محمد عناني، 2003)<sup>14</sup> و تعمق فيه في قضية التوطين والتغريب التي كانت السبب الرئيس وراء إصدار كتابه: "He ultimate aim of the book s to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in way that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts ;"<sup>15</sup> (Lawrence Venuti, 2004)

"إن الهدف الأساس من إصدار هذا الكتاب هو إجبار المترجمين وقرائهم على التفكير مليا في العنف العرقي الناتج عن الترجمة وبالتالي كتابة النصوص المترجمة وقراءتها بطريقة تسعى إلى التعرف على التباين اللساني والثقافي للنصوص الأجنبية" ومنه يحسس فينوتي المترجمين والقراء بخطورة إتباع التوطين الذي يمثل عنفا ضد ثقافات النصوص المترجم منها وينادي بضرورة إنتاج ترجمات تبين الاختلافات الاجتماعية والثقافية واللسانية

بين النص المصدر والنص المستهدف. استعمل فينوتي مصطلح "اختفاء المترجم" لوصف حال المترجم ونشاطه في الثقافة الأنجلو أمريكية، وأرجع عوامل اختفاء المترجم إلى الاعتماد على منهج الترجمة السلسلة إلى اللغة الإنكليزية بهدف إنتاج نصوص تتوافق والثقافة الأنكلوأمريكية، فيكون النص شفافا خال من آثار الأخر، واصفا هذا الوضع بـ وهم الشفافية: "The illusion of transparency produced in fluent translation enacts a thoroughgoing domestication that makes the manifold conditions of the translated text, its exclusionary impact on foreign cultural values, but also on those at home eliminating translation strategies that resist transparent discourse, closing off anything about cultural (Lawrence Venuti, 2004)<sup>16</sup> and social alternative that do not favor English social elites.

"يقوم وهم الشفافية الموجود في الترجمة السلسلة بتوطين شامل ما يؤدي إلى آثار متعددة في النص المترجم، تأثيره الإقصائي للقيم الثقافية الأجنبية، وإقصاء استراتيجيات الترجمة التي تقاوم الخطاب الشفاف، صد أي شيء متعلق بالبدائل الثقافية والاجتماعية التي لا تفضلها النخب الاجتماعية الإنكليزية."

يوضح فينوتي في خطابه أن الأسلوب السلس الناتج عن التوطين ليس إلا ستارا يوهنا بوجود نص مترجم واضح وسهل للفهم، هذا الستار الذي نعتبره شفافيا هو في الحقيقة حجاب يمنع ظهور الثقافات ويقمع هوية النص ويتعدى على خصوصياته، التوطين سياسة تتجاهل المجتمعات اللانكليزية باسم الشفافية.

وفي المقابل يدافع فينوتي عن استراتيجية التغريب ويسميتها المقاومة (Resistancy) لأنها نهج يتحدى الثقافة المستهدفة ويقاوم عنف التمرکز العرقي الذي يمارس على النص الأصلي، وهذا يفضل الترجمات التغريبية التي تتجلى فيها ملامح الخطاب الأجنبي: "Foreignizing translations that are not transparent, that eschew fluency for a more heterogeneous mix of discourses, are equally partial in their interpretation of the foreign text, but they tend to flaunt their partiality instead of concealing it."<sup>17</sup> (Lawrence Venuti, 2004)

"الترجمات التغريبية التي ليست شفافة، والتي تتجنب السلسلة من أجل مزيج متباين من الخطابات، هي متحيزة في تأويلها للنص الأجنبي بإنصاف، ولكن تميل إلى الاعتزاز بتحيزها عوض إلغاءه."

يعترف فينوتي بأن أسلوب التغريب وإن كان لا ينتج نصا سلسا وواضحا لقراء اللغة المستهدفة فإنه يعكس محمول النص المصدر ويستحضر في ذهن المتلقي أفكار ثقافة لغة الانطلاق بدل تجاهلها وتعويضها بأخرى تغلق أبواب التبادل الثقافي.

#### 3.4 نيدا: ركز أوجين نيدا في دراسة جادة له في كتابه: نحو علم الترجمة Toward a Science of Translation

(1964) - Translation - على البعد الثقافي في التكافؤ الديناميكي ووضح الفرق بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي إذ يهتم الأول بالرسالة نفسها أي الشكل والمضمون معا فيطبق المفهوم بالمفهوم والجملة بالجملة ما يفرض موازنة الرسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بالعناصر المختلفة من لغة المصدر بأقصى درجة ممكنة أما التكافؤ الديناميكي فلا يهتم بمكافئات الرسالة لغة المصدر في اللغة المستهدفة بقدر اهتمامه بالعلاقة بين المتلقي والرسالة بحيث تكون هذه العلاقة مكافئة ومعادلة لتلك العلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي في اللغة المصدر والرسالة،<sup>18</sup> (Eugene Nida, 2004) والهدف من الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي حسب نيدا هو "بلوغ (طبيعة) التعبير الكاملة وتحاول ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة ثقافته، وهي لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية في بيئة لغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة"<sup>19</sup> (محمد عناني،

(2003)؛ أي تكييف الرسالة حسب بيئة المتلقي في اللغة المستهدفة حتى يُدرك المضمون دون أي عوائق ثقافية.

نستخلص مما سبق أن الترجمة بالتكافؤ الشكلي تتطلب الاقتدار اللغوي أما الترجمة بالتكافؤ الديناميكي فتستلزم من المترجم التمكن من ثقافة البيئة المصدر وثقافة البيئة المستقبلة حتى يوظف المكافئ الطبيعي المناسب وإلا ضاع المعنى وضاعت الترجمة. يمكن اعتبار الجدل القائم بين التغريب والتوطين امتدادا للجدل الحاصل بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، فالترجمة الحرفية تهتم بالحفاظ على شكل النص المصدر دون تشويه المضمون، وبغرض الإبقاء على التشابه الشكلي بين لغة الانطلاق ولغة الوصول، يكون المترجم على استعداد لتجاهل الخصائص اللغوية للغة المستهدفة وتجاهل قابلية النص المُترجم للفهم. وفي المقابل تركز الترجمة الحرة على فكرة مهمة مفادها أن اختلاف اللغات يعني اختلاف الدلالات والأشكال التعبيرية، وعلى هذا الأساس يتحرر أنصار هذا المذهب من النص الأصلي باعتبار هذه الطريقة السبيل الوحيد للترجمة عندما يعيق الحرف عملية النقل من لغة إلى لغة أخرى.<sup>20</sup> (Fade Wang, 2014) والسؤال المطروح هل يجب اعتبار الثنائيتين ثنائية واحدة فتكون الترجمة الحرة هي التوطين والترجمة الحرفية هي التغريب؟ وهل الاختلاف بينهما هو اختلاف في التسمية فقط؟ لا يمكن الإنكار أن هناك نوع من التشابه بين الثنائيتين، الترجمة الحرفية والتغريب يهتمان بالجانب اللغوي والأسلوبي في النص المصدر ما ينتج عنه نوع من الغموض وصعوبة الفهم لقراء اللغة المستهدفة في حين تميل الترجمة الحرة والتوطين إلى البيئة المستقبلة وتعايرها المألوفة وتفضل التحرر من الحرف ليظهر النص المترجم مألوفًا، إلا أن هناك حدودًا فاصلة تفرق بين الثنائيتين يستحيل تجاوزها: "Liberal translation and literal translation are not synonyms to domestication and foreignization (...). Foreignness in language and culture can serve as a standard to judge whether the translation is domesticated or foreignized. Literal and liberal translation are techniques to tackle the linguistic form and they are two ways to transcode language. (Wenfen Domestication and foreignization, however, are concerned with two cultures"<sup>21</sup> (Yang, 2010)

"الترجمة الحرة والترجمة الحرفية ليستا مرادفتين للتوطين والتغريب (...). يمكن استغلال الغرابة في اللغة والثقافة بوصفها مقياسًا للحكم على ترجمة إما من حيث تغريبها أو توطينها. الترجمة الحرفية والترجمة الحرة تقنيتان لمعالجة الشكل اللغوي، وهما طريقتان لنقل اللغة في حين يهتم التوطين والتغريب بثقافتين."

وعطفًا على ما سبق، نستنتج أن الاختلاف بين الثنائيتين هو اختلاف في المفاهيم واهتمامات المترجمين إذ اقتصرت الترجمة الحرفية والترجمة الحرة على الجانب اللساني دون غيره فكانت الأمانة للحرف هي الفاصل بين الطريقتين، أما التوطين والتغريب فيذهبان إلى أبعد من ذلك ويتجاوزان اللغة لتتسع دائرة اهتمام المترجمين وتشمل كل ما له علاقة بثقافة اللغتين المنقول منها وإليها حيث تكون الغرابة مظهرًا لإدراك نوع الاستراتيجية المتبعة في الترجمة. وهكذا رفع أنصار التوطين وأنصار التغريب الدراسات الترجمانية إلى مستوى آخر أشمل وأوسع وأعقد يشمل الجانب الاجتماعي والحضاري والاقتصادي والسياسي.

4. ترجمة المصطلح الطّبي بين استراتيجيتي التّوطين والتّغريب (بيتر نيومارك): يعد القرن التاسع عشر

عصر التنظير بامتياز في حقل الترجمة، لما شهده من دراسات وكتابات واجتهادات، ومن أهم ما تميزت به

هذه الحقبة هي الاهتمام ب: (Translation strategies) استراتيجيات الترجمة التي أثارت جدلا واسعا بين الدارسين والمنظرين من حيث المفهوم والتسمية، فعرفت عدة تسميات منها: ( translation techniques) تقنيات الترجمة و( translation procedures) إجراءات الترجمة،<sup>22</sup> (ادريس محمد الأمين، 2012) وإن اختلفت التسميات فإن الغرض من استراتيجيات الترجمة واحد هو إيجاد الطريقة الأمثل لترجمة النصوص والمصطلحات. ومن الجدير بالذكر، عرفت استراتيجيات الترجمة عدة تصنيفات حسب مشاكل الترجمة، منها التصنيف الذي يميز بين local strategies الاستراتيجيات الموضعية و(global strategies) الاستراتيجيات الشاملة: "Local strategies relate specifically to the translation of particular structures and lexical items, while "global strategies" operate at a more general level and pertain to broad questions of textual style and the choice between suppressing or emphasizing specifics aspects of the source text."<sup>23</sup> (Keans John, 2009)

"ترتبط الاستراتيجيات الموضعية بترجمة بنيات لغوية معينة والوحدات المعجمية على وجه الخصوص، في حين تشتغل "الاستراتيجيات الشاملة" على مستوى أكثر شمولية وتسعى إلى حل مسائل حول أسلوب النص والاختيار بين قمع المظاهر الخاصة للنص الأصل أو التركيز عليها." إذن، تهتم الإستراتيجيات الموضعية بترجمة مقاطع أو أجزاء من النص كالعبارات والكلمات والمصطلحات أما الإستراتيجيات الشمولية فتتعامل مع النص بكامله بوصفه وحدة واحدة، وسنركز في دراستنا على الإستراتيجيات الموضعية لترجمة المصطلحات الطبية بالاعتماد على الإستراتيجيات التي اقترحها بيتر نيومارك:

### 1.5 الإجراءات التوطينية:

- **التجنيس Naturalisation**: " يتبع هذا الإجراء التحويل ويكتفُ كلمة الـ (ل-م)، أولاً مع النطق السليم، ومن ثم علم الصرف (صيغ الكلمات) للـ (ل-هـ)"<sup>24</sup> (بيترنيومارك، 2006) يشبه التجنيس التحويل كثيرا ولكنه يختلف عنه في اهتمامه بما يتناسب وقواعد اللغة المستهدفة ونحوها، ويفضل إتباعه بدل التحويل لأنه ينتج مصطلحات تتسم بالمرونة وسهولة النطق ما يجعلها مستساغة على الأذن العربية بسهولة، نحو: (hormone) هرمون و (gène) جين.

- **المكافئ الثقافي Cultural equivalent**: " هذا الإجراء ترجمة تقريبية، حيث تترجم كلمة الـ (ل-م) الثقافية بكلمة في ثقافة في الـ (ل-هـ)"<sup>25</sup> (بيترنيومارك، 2006). أي ترجمة المصطلح حسب ما هو شائع ومألوف في الثقافة المستهدفة، ونستدل في المجال الصحي بمصطلح (oxitocine) الذي ترجم في اللغة العربية ب: هرمون الحب، هذا الهرمون يُفرز في جسم الإنسان عند شعوره بالحب، إن المكافئ الثقافي يجنب استعمال النقل الحرفي للمصطلحات ومن ثم الحد من المصطلحات الدخيلة.

- **المكافئ الوظيفي Functional equivalent**: تتطلب هذه الإستراتيجية استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص أحيانا ويعتبر من أكثر الطرق دقة حسب بيتر نيومارك، وتقوم على أساس تفرغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي،<sup>26</sup> (Peter Newmark, 1988) نحو: antiseptique (مضاد العفن) الذي يقابله في اللغة العربية مصطلح "المطهر" لأن هذا الدواء يقوم بتطهير الجرح ويحميه من التعفن.

- **المكافئ الوصفي Descriptive equivalent**: يجمع هذا الإجراء بين الوصف والوظيفة بوصفهما عنصرين أساسيين في الشرح والترجمة، فمثلا يترجم مصطلح (analgésiques): بمسكنات الألم لأن هذه الأدوية تحد من الألم أو توقفه، والمكافئ العربي "مسكن الألم" يصف نوع الدواء ويعبر عن وظيفته.

- **التّرادف اللفظي Synonymy**: يقصد ببيتريونيومارك بالترادف اللفظي استعمال مكافئ (في اللغة المستهدفة) قريب من معنى الكلمة الموجودة في اللغة المصدر،<sup>27</sup> (بيتريونيومارك، 2006) كأن يترجم المترجم anesthésiste بالمُبتَج عوض المصطلح المركب "طبيب التخدير". من الأفضل تجاوز هذا الإجراء في ترجمة النصوص الطبية لطبيعتها التي تقتضي الدقة والأمانة، واللجوء إليه عند الضرورة القصوى.

#### - التّغيير أو الإبدال Shift or Transposition:

“A shift (Catford’s term) or transposition (Viney and Darbelnet) is a translation procedure involving a change in the grammar from SL to TL.”<sup>28</sup> (Peter Newmark, 1988)

" التغيير (مصطلح استخدمه كاتفورد) أو الإبدال (عند فيني وداربلني) هو إجراء ترجمة يستدعي تغييرا في النحو عند الانتقال من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف."

توجد عدة نماذج في الإبدال نذكر منها:

-التحول من المفرد إلى الجمع، نحو: le sang (الدماء) و les nausées (الغثيان)؛

-التغيير في موقع الصفة، نحو: The right kidney ← الكلية اليمنى

(هذا النوع من الإبدال إجباري لأن قواعد اللغة تفرضه).

- **التطويع Modulation**: يقول بيتريونيومارك: "ناقش فيناي وداريلنيه تعبير (modulation) (القلب)

ليعني تنويعا من خلال وجهة نظر أو النظرة المستقبلية وغالبا تغييرا في نمط الفكرة (...). أضف إلى ذلك تقسيم القلب إلى أحد عشر صنفا، في حين لم تتم مناقشة الصنف الوحيد، وهو المعاكس المنفي (...). والذي أفضل تسميته الإثبات للنفي المضاعف."<sup>29</sup> (بيتريونيومارك، 2006) وهذا يعني أن التطويع هو التعبير عن الفكرة نفسها من زاوية مختلفة وبأسلوب مغاير كأن نستعمل النفي، فنترجم: le patient est mort ب: لم ينج المريض.

- **الترجمة المعتمدة Recognized translation**: يرى بيتر نيومارك وجوب استعمال الترجمة الرسمية

أو المقبولة عموما لأي مصطلح مؤسسي مع الإحالة إليه في ملحق، ما يبين عدم الموافقة على الرواية الرسمية،<sup>30</sup> (Peter Newmark, 1988) فإذا واجه المترجم مقابلا غير دقيق يمكن إدراج مقابل آخر أكثر دقة لأن هذا الأخير يخدم المفهوم الطبي. وحتى لا يختلط الأمر على القارئ يحيل المترجم إلى المفهوم أو إلى المصطلح الطبي الأجنبي الذي ترجمه.

- **الترجمة المؤقتة Translation label**: إن ضيق الوقت وسرعة انتشار المصطلحات يفرضان على

المترجم اللجوء إلى الترجمة المؤقتة وهي: "ترجمة شرطية لمصطلح مؤسسي جديد عادة، والتي يجب وضعها بين علامات اقتباس، يمكن سحبها بهدوء فيما بعد، ويمكن القيام بها من خلال الترجمة الحرفية"<sup>31</sup> (بيتريونيومارك، 2006) وكذلك الاقتراض، فعلى سبيل المثال ترجم مصطلح dyslexie ب: دسلكسيا عند ظهوره لأول مرة ثم ظهر فيما بعد مصطلح: عسر القراءة.

- **التعويض Compensation**: يخص هذا الإجراء الجمل والعبارات و" يتم حينما توجد خسارة للمعنى، أو للتأثير الصوتي، أو للتأثير الذرائعي أو الاستعاري في جزء من الجملة، وتعوض في جزء آخر، وفي جملة قريبة.<sup>32</sup> (بيترنيومارك، 2006).

- **تحليل المكونات Componentiel Analysis**: تتمثل استراتيجية تحليل المكونات في " شطر الوحدة اللفظية إلى مكونات معناه، وغالبا ما تكون الترجمة واحدا باثنين أو ثلاثة أو أربعة.<sup>33</sup> (بيترنيومارك، 2006) وتحليل المكونات في الترجمة يختلف عن تحليل المكونات في اللسانيات الذي يهتم بتحليل المعاني المتعددة للكلمة، أو تقسيمها إلى مكونات معانيها، إذ يقوم المترجم في استراتيجية تحليل المكونات بإضافة مكون أو مكونين من لغة الوصول لإنتاج معنى أقرب للثقافة المستهدفة.<sup>34</sup>

- **التضييق والتوسيع Reduction and expansion**: حسب بترنيومارك، التضييق والتوسيع إجراءين غير دقيقين في الترجمة،<sup>35</sup> (Peter Newmark, 1988) قد يتضارب التضييق مع مفهوم الأمانة في الترجمة لأنه لا ينقل كل وحدات الجملة أو عناصر المصطلح ولكنه يؤدي إلى الإيجاز، نحو: (sciences médicales/ الطب، وقد يهدف التوسيع إلى الدقة والوضوح ولكنه يتجاوز الاقتصاد اللغوي، نحو: (antipsychomotor/ مضاد الحركة النفسانية المنشأ).

#### - الشرح المسهب: Paraphrase:

الشرح المسهب هو: " This is an amplification or explanation of meaning of a segment of the "text.<sup>36</sup> (Peter Newmark, 1988)

" عبارة عن إسهاب أو شرح لجزء من النص"، يساعد هذا الإجراء على إيضاح الجمل المعقدة والعبارات الغامضة وقد يستخدمه المترجم عند وجود فراغ مصطلحي في القواميس والمعاجم والموسوعات الطبية العربية وعجزه عن وضع مقابل يعكس مفهوم المصطلح الطبي الأجنبي، ولكن من الأفضل أن يجتهد المترجم ويصوغ مصطلحا عربيا يسد به الفراغ المصطلحي.

- **Couplet الثنائيات**: يقصد بالثنائيات اللجوء إلى إجراءين في الترجمة، وقد تكون الاستراتيجية مركبة من ثلاثة إجراءات (ثلاثيات) وأربعة منها (رباعيات) للتعامل مع ترجمة واحدة،<sup>37</sup> (Mahmoud Ordudari, 2007) أي الاعتماد على أكثر من إجراء لترجمة المصطلح نحو: maladie de Parkinson الذي يترجم باستعمال الترجمة الحرفية (مرض) ورسم اسم العلم بحروف عربية (باركنسون): مرض باركنسون.

#### Notes, additions, glosses ملاحظات وإضافات وملحقات : بالنسبة للملاحظات، يمكن إضافتها في

نص اللغة المستهدفة إما لشرح الاختلافات الثقافية أو إعطاء معلومات تتعلق بالموضوع أو شرح الكلمات العويصة حسب حاجة القارئ،<sup>38</sup> (Peter Newmark, 1988) ويمكن إدراج هذه المعلومات ضمن النص أو في الهامش أو في ملحق في نهاية الكتاب ولكن من الأحسن "إدخال الإضافة في النص مما يمنع قطع سلسلة تفكير القارئ (...). إلا أن لهذا سلبية تتمثل في أنها تحجب التمييز بين النص وإسهام المترجم.<sup>39</sup> (بيترنيومارك، 2006). تحتاج الترجمة الطبية في الكثير من الأحيان إلى إضافة معلومات لتفسير المفاهيم المعقدة والمصطلحات الصعبة، فيقوم المترجم بإدراج الشروح والتعريفات في متن الترجمة أو في الهامش أو في ملحق

تُعرض فيه المصطلحات الطبية بلغتين أو أكثر وهذا يجنب المتلقي قطع القراءة والبحث عن تفسيرات في مصادر أخرى كالقواميس والمعاجم والموسوعات.

## 2.5 الإجراءات التّغريبية عند بيتريومارك:

### - التحويل Transference

“Transference (emprunt, loan word, transcription): it is the process of transferring a SL word to TL text as a translation procedure.”<sup>40</sup> (Peter Newmark, 1988)

" التحويل (الاستعارة، الكلمة المقترضة، النسخ الصوتي): هو عملية تحويل كلمة في اللغة الأصل إلى نص اللغة المستهدفة كإجراء في الترجمة."

تعرف هذه الإستراتيجية بـ: النقرة الصوتية أو التعريب اللفظي، لم يكن محبذاً عند العرب القدامى إلا أنه أفاد اللغة العلمية العربية وأغناها بنقل العديد من المصطلحات في ظل حمى الترجمة والانفجار المعرفي، وهو اليوم من أكثر الإجراءات استعمالاً في ترجمة المصطلحات الطبية، فنجد: بوليميا وأنوركسيا وتريزومي 21 وسيدا وفيسيولوجيا وغيرها من المصطلحات.

- الترجمة الدخيلة **Though translation**: يستعمل هذا الإجراء في شكل ترجمة حرفية للمتلازمات اللفظية ولأسماء المنظمات والكلمات المركبة وربما العبارات القصيرة، ويعرف بعدة تسميات: المحاكاة أو الترجمة الاستعارة . يستعمل هذا الإجراء كثيراً فترجمة أسماء منظمات صحية نحو: World Health Organisation منظمة الصحة العالمية.

Médecins sans frontières أطباء بلا حدود.

Agency for research on cancer الوكالة الدولية لبحوث السرطان.<sup>41</sup> (بيتريومارك، 2006) .

5. خاتمة: بناء على ما سبق، توصلنا إلى أن المصطلحات الطبية على غرار مصطلحات العلوم الأخرى لها بعد ثقافي يعكس خصوصية بيئة معينة كما استنتجنا أنه يمكن استعمال الاستراتيجيات التّوطينية والتّغريبية التي تبناها نيومارك لترجمة المصطلحات الطبية من الثقافة المصدرة إلى الثقافة المستقبلة إلا أنه لا بد من اختيار الإجراءات المناسبة التي تحفظ خصائص المصطلح الطبي نحو الدقة والوضوح والاقتصاد اللغوي وتفاذي الإجراءات التي تهدد سلامة مفهومه العلمي. أما فيما يخص الاقتراض، فلا بد من استخدامه في الحالات الطارئة فقط (عند ظهور المرض لأول مرة) حتى لا تنتشر المصطلحات الغربية في القاموس الطبي العربي

### 6. قائمة المراجع:

#### - باللغة العربية:

- 1- بيتريومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006
- 2- سمير الشيخ، الثقافة والترجمة: أوراق في الترجمة، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2010
- 3- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، 2003
- 4- ادريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجيتي التدجين Dmestication والتغريب Foreignization، المجلة الأردنية للغات المعاصرة والأدب، رقم 2، 2012

**- باللغة الأجنبية:**

- 1- Eugene Nida, Principles of Correspondence, The Translation Studies Reader, The translation Studies Reader, 2<sup>nd</sup> edition, Canada, 2004
- 2- Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, Theory and Practice in Language Studies, vol. 4, No. 11, Academy Publisher, Finland, 2014
- 3- Friedrich Schleimacher, On the Different Methods of Translation, Lawrence Venuti, The translation, Studies Reader, Routledge, 2<sup>nd</sup> edition, USA and Canada, 2004
- 4- Harald Kittel and Andreas Potterman, German Tradition, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009
- 5- Kearns John, Strategies, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009
- 6- Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, Routledge, London and New York, 2004
- 7- Mahmoud Ordudari, Translation procedures, strategies and Methods, Translation Journal and the author 2007
- 8- Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2014
- 9- Mona Baker, Gabriela Saldanha, Routledge Encyclopedia of translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009
- 10- Pascaline Faure, des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle
- 11- Peter Newpark, the textbook of translation, Prentice Hall, Great Britain, 1988
- 12- Wenfen Yang, Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation, Journal of Language and Research, Vol. 1, ACADEMY PUBLISHER Manufactured in Finland, January 2010

**7. هوامش<sup>11</sup>:**

- 1\_ See: –Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, Theory and Practice in Language Studies, vol. 4, No. 11, Academy Publisher, Finland, 2014, p 2423
- 2\_ Susan Bassnet, Translation Studies, New accent, 3<sup>rd</sup> edition, 2013, p 23
- 3- ينظر: ادريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجتي التدجين Domestication والتغريب Foreignization، المجلة الأردنية للغات المعاصرة والأدب، رقم 2، 2012، ص 128
- 4- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، القاهرة، 2003، ص 226
- 5- ينظر: م، ن، ص 233
- 6- م، ن، ص 233
- 7 – Voir : Pascaline Faure, des discours de la médecine multiples et variés à la langue médicale unique et universelle, p 4
- 8- Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2014, p 44
- 9 – Mark Scuttelworth & Moira Cowie, Dictionary of Translation Studies, p 59
- <sup>10</sup> – Friedrich Schleimacher, On the Different Methods of Translation, Lawrence Venuti, The translation, Studies Reader, Routledge, 2<sup>nd</sup> edition, USA and Canada, 2004, p 49
- <sup>11</sup> محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 37 و 38
- 12- Harald Kittel and Andreas Potterman, German Tradition, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009, p 417

- 13 Mona Baker, Gabriela Saldanha, Routledge Encyclopedia of translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009, p 242  
14 ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 255
- 15 Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, Routledge, London and New York, 2004, p 41
- 16 Op.cit, p 43
- 17 – Lawrence Venuti, The Translator's Invisibility, p 34  
18 ينظر: سمير الشيخ، الثقافة والترجمة: أوراق في الترجمة، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2010، ص 83 و 84
- 19 Eugene Nida, Principles of Correspondence, The Translation Studies Reader, The translation Studies Reader, 2<sup>nd</sup> edition, Canada, 2004, p 162
- 20 See: Fade Wang, An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural factors Translation, p 2424
- 21 Wenfen Yang, Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation, Journal of Language and Research, Vol. 1, ACADEMY PUBLISHER Manufactured in Finland, January 2010, p 77
- 22- دريس محمد أمين، إستراتيجيتي التدجين و التغريب في الترجمة – دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، معهد الترجمة – جامعة أحمد بن بلة 2015 – 2016، ص 151
- 23- Kearns John, Strategies, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge Encyclopedia of translation Studies, 2<sup>nd</sup> edition, 2009, p 283
- 24- بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006، ص 129  
25 م.ن، ص 130
- 26 –See : Peter Newmark, the textbook of translation, Prentice Hall, Great Britain, 1988 , 83  
27 -ينظر: بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ص 132
- 28 -Ibid,p: 55  
29- بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ص 139
- 30 –Peter Newpark, the textbook of translation,p 89  
31- م.ن، ص 142  
32- م.ن،، ص 142  
33- م.ن،، الصفحة نفسها
- 34- See: Peter Newmark, the textbook of translation, p 114
- 35- Ibid, p 90
- 36 -Ibid, p 90
- 37 –See : Mahmoud Ordudari, Translation procedures, strategies and Methods, Translation Journal and the author 2007, I
- 38 –Peter Newmark, the textbook of translation, p 91  
39- م.ن، ص 146
- 40 -Ibid: p 81  
41- م.ن، ص 147

**Personnages et représentations (inter)culturelles dans *L'Interdite* de Malika Mokeddem**

**Characters and (inter)cultural representations in Malika Mokeddem's *The forbidden***

Bouhadjar Rima\*

DOI : 016-002-014-1111/10.33705 : الرّقم التعريفي للمقال :

Date de soumission : 01/05/ 2021

date d'acceptation : 02/07/ 2021

**Résumé :** Malika Mokeddem est une écrivaine contemporaine dont le parcours et l'œuvre se situent dans l'entre-deux, entre deux espaces territoriaux : l'Algérie et la France, entre deux cultures : maghrébine et occidentale, entre deux langues : l'arabe et le français, et entre deux temps : le passé et le présent. En effet, son roman *L'interdite* se révèle un « tiers-espace », le lieu de déploiement d'une interculturelité qui se manifeste à travers les différents aspects de l'écriture, un terrain de rencontre et de réconciliation entre soi et l'Autre, entre l'Histoire, l'histoire collective et individuelle dans une expression poétique aux confins du réel et de l'imaginaire. Une telle production littéraire met en œuvre un brassage culturel, linguistique et générique qui se manifeste à travers l'espace, la langue et les personnages qui évoluent également dans l'entre-deux, et qui prennent des figures représentatives du métissage.

**Mot clés :** personnage – quête identitaire – métissage – interculturelité – espace.

**Abstract:** Malika Mokeddem is a contemporary writer whose career and work lie in between, between two territorial spaces: Algeria and France, between two cultures: North African and Western, between two languages: Arabic, French, and two times: the past and the present. Indeed, her novel *the forbidden* reveals itself as a “third-space” where interculturality is manifested through different aspects of writing. It is a ground of encounter and reconciliation between oneself and the other, between History, collective and individual history in a poetic expression on the borders of the real and the imaginary. Such a literary production implements a cultural, linguistic and generic mixture that manifests itself through space, language and characters that evolve in the in-between, and become representative figures of hybridity.

**Keywords:** character – identity quest – hybridity – interculturality – space.

**Introduction :** Malika Mokeddem est une plume féminine francophone algérienne qui a révolutionné l'écriture et a écrit la révolte des femmes. C'est une écrivaine contemporaine dont le parcours et l'œuvre se situent dans l'entre-deux, en cherchant leurs jonctions et leurs repères entre un passé et un présent qui se hèlent et se répondent, entre deux espaces territoriaux : l'Algérie et la France, entre deux cultures : maghrébine et occidentale, et entre

---

\* Etablissement de rattachement\* : Université Abou Bakr Belkaid – Tlemcen/ Laboratoire : DYLANDIMED  
Email : [bouhadjarrima@yahoo.fr](mailto:bouhadjarrima@yahoo.fr) (auteur correspondant)

deux langues : l'arabe et le français. En effet, couronnée de plusieurs prix, son écriture se révèle le lieu de déploiement d'une interculturelité qui se manifeste à travers les différents aspects de l'écriture. Son troisième roman *L'interdite* publié en 1993 est un récit de "l'entre-deux", où l'intertextualité se manifeste surtout à travers les personnages, la langue et l'espace, s'agissant d'une quête de soi, de l'Autre et de la liberté qui conjuguent la rébellion, le verbe, l'imaginaire et l'idéologie au féminin.

### 1- Le parcours de Malika Mokeddem entre l'Algérie et la France :

Malika Mokeddem est née le 05 octobre 1949, à Kenadsa, wilaya de Bechar. Fille d'une famille nomade sédentarisée, et sœur aînée de treize enfants dont trois sont morts très jeunes, elle grandit dans le désert, où elle a été scolarisée. Elle a fait ses études secondaires et obtenu son baccalauréat à Béchar, pour aller faire ensuite ses études universitaires en médecine à Oran. Après avoir décroché son diplôme, elle va à Paris pour faire la spécialité en néphrologie, s'installe en 1979 à Montpellier où elle exerce librement Sa profession de médecine et se consacre à l'écriture.

Elle est née et a grandi dans un contexte multiculturel en Algérie colonisée où coexistait la culture arabo-musulmane, berbère saharienne (nomade) et française, avec la langue de chacune de ces cultures. Après son départ en France, elle porte en elle le mélange de toutes ces cultures pour les mélanger toutes à celle de la terre d'accueil. Elle déclare dans un entretien avec Yoland Helm publié in *Le Maghreb littéraire* en 1999 : " *Cet entre-deux m'a saisie tellement tôt que j'ai cette identité mêlée.*"

2- **A propos de l'interculturalité :** La notion de l'interculturalité trouve sa définition dans la rencontre entre l'ego et l'alter, en témoignant de l'existence d'au moins deux cultures dans un même espace, en étant en interaction et en communication.

Selon Azzi E. Assaad Elia et Klein Olivier dans leur ouvrage *La psychologie sociale et les relations intergroupes* : " *Le préfixe "inter" d'interculturel indique une mise en relation et une prise en considération des interactions entre des groupes, des individus, des identités.*" (1998). Quant au terme "culturel", il vient de "culture", qui signifie l'ensemble des coutumes, des pratiques et des rites communs, entre les individus d'un même groupe ou d'une même communauté.

En effet, "l'interculturel" ou l'interculturalité est basée sur un échange entre deux ou plusieurs cultures, c'est " *l'existence d'au moins deux cultures à l'intérieur d'un seul et même espace, lieux de débats et négociations, et "inter" suggère l'idée d'une interaction, d'une interrelation, d'une communication entre les cultures.*" (Clanet, 1990). C'est ce qui se situe entre deux ou plusieurs en constituant un mélange ou un brassage.

Il s'agit aussi d'une hybridité culturelle ou un métissage défini par Alain Montadon comme suit : " *En fait le métissage suppose la coexistence d'éléments hétérogènes qui sont en perpétuelle tension ... loin du sentiment de plénitude et d'une identité stable. En outre il se caractériserait par l'inattendu, l'énigmatique, l'elliptique par les jeux de glissements, de plis et de replis (...)*" (2004 : 9)

Une écriture interculturelle est une écriture du métissage, " *(...) une zone de contact où jouer à la fois des oppositions et des assimilations; c'est dire que le métissage est le résultat d'une négociation et qu'il est inévitablement une "nouveau" culturelle (...)*" ( Bessière, 2004 : 15)

Homi Bhabha considère l'interculturalité comme un " *tiers-espace*" culturel où se rencontrent et s'entrecroisent les différentes cultures, identités, temps et nations, en étant en dialogue, en communication et en interaction. Pour lui, ce « tiers-espace » est l'espace de l'hybridité présent dans l'écriture, notamment dans tout ce qui constitue un "entre-deux" :

“ (...) un *espace culturel - un tiers espace où la négociation de différences incommensurables crée une tension particulière aux existences à la marges.*” (2007 : 332)

Toutes ces notions se rejoignent pour se présenter dans l'écriture de Malika Mokeddem, et pour que l'interculturalité, l'hybridité ou le métissage se manifestent à plusieurs niveaux de l'écriture.

3- *L'Interdite*, un “**tiers-espace**” ou un récit de l’**“entre-deux”**: Dans le roman *L'Interdite*, l'interculturalité se manifeste à travers l'espace. Les deux espaces territoriaux et géographiques (terre d'origine/ terre d'accueil) peuvent se donner comme des repères représentatifs de deux cultures différentes : algérienne et occidentale, pour faire de l'œuvre mokeddemienne un terrain de rencontre et de réconciliation entre soi et l'Autre, entre deux cultures, mais aussi entre le passé et le présent, entre l'Histoire, l'histoire collective et individuelle dans une expression poétique aux confins du réel et de l'imaginaire. Il s'agit d'une écriture autobiographique qui raconte le récit d'une vie et la vie d'un récit. Une telle production littéraire met en œuvre un brassage culturel, linguistique et générique qui se manifeste à travers les différents aspects de l'écriture, notamment l'espace. Les personnages évoluent dans l'entre-deux, prennent des figures représentatives du métissage, et *L'Interdite* qui devient selon Homi Bhabha le « tiers-espace » qui offre la possibilité d'une fusion homogène et harmonieuse des cultures, une interculturalité.

Comme presque tous les romans de Mokeddem, *L'Interdite* se situe entre les rives Nord-Sud de la Méditerranée : “ *Je suis plutôt dans l'entre-deux, sur une ligne de fracture, dans toutes les ruptures. Entre la modestie et le dédain qui lamine mes rébellions. Entre la tension du refus et la dispersion que procurent les libertés. Entre l'aliénation de l'angoisse et l'évasion par le rêve et l'imagination. Dans un entre-deux qui cherche ses jonctions entre le Sud et le Nord, ses repères dans deux cultures.*” (*L'Interdite* : 65, 66).

Dans un contexte de brassage culturel et linguistique, d'un va-et-vient entre les deux bords de la Méditerranée, l'auteure se lance dans une quête identitaire, en se racontant et en racontant l'Algérie de la décennie noire, à travers l'héroïne Sultana, médecin algérienne qui vit en France et qui revient en Algérie après une absence de quinze ans, elle retrouve sa mémoire et son passé, en vivant la lutte du présent, mais rentre à la fin à Montpellier.

Etant porteuse de la culture algérienne, Sultana était considérée comme arabe étrangère en France. Cependant, même en Algérie, elle n'était pas acceptée par les siens, car elle était porteuse de la culture occidentale aussi, elle était considérée comme une étrangère, à cause de son ouverture d'esprit, sa rébellion et sa transgression des lois de la tradition, d'où une recherche de soi et une quête d'identité.

Ce récit est imprégné de bribes de l'enfance de l'auteure elle-même à travers le personnage de l'enfant Dalila. La ressemblance entre l'héroïne Sultana et Malika Mokeddem est frappante, elle se manifeste depuis leurs prénoms qui peuvent se lire comme des synonymes malgré leurs nuances de sens, pour dire “reine” ou “souveraine”, mêlant réalité et fiction qui lui donnent un ton ou des résonances autobiographiques. Comme dans l'ensemble de son œuvre, elle évoque l'enfance avec un ton mélancolique, comme une période de souffrance dans l'avidité du désert, interrompue par quelques moments ou bribes de bonheur dans sa solitude, son insomnie, et ses livres qui lui ont fait connaître d'autres mondes, et découvrir la liberté.

Médecin à Montpellier, Sultana apprend la nouvelle du décès de son ancien bien-aimé, le médecin Yacine, un kabyle médecin aussi. Elle rentre en Algérie, dans son village natal Ain Nekhla, après quinze ans d'absence. Elle remplace Yacine à l'hôpital du village où elle lutte contre les contraintes sociales et les traditions sclérosées et étouffantes, contre

l'hypocrisie, le fanatisme et l'intolérance. Elle lutte pour la liberté des femmes du village et leur apprend à l'arracher.

A travers la vie dans le village d'Ain Nekhla, Malika Mokeddem présente la culture algérienne saharienne dans sa richesse et sa beauté, avec ses complications et ses facettes critiques qu'elle conteste.

De retour au village natal, elle fait la rencontre du Français Vincent Chauvet, personnage qui incarne la culture française et représente le brassage de cultures, à travers sa réception d'une greffe biologique, un rein dont la donatrice est une jeune femme algérienne de vingt-sept ans. Il décide alors d'aller à la découverte du pays et de la culture de celle qui lui a donné la greffe.

Dans ce roman, Malika Mokeddem abolit les frontières culturelles, inspirée et nourrie des différentes littératures qu'elle a lues depuis l'enfance et qu'elle cite inlassablement dans ses romans, mettant en œuvre une intertextualité et une interculturalité qui donnent à son écriture la dimension de l'universalité. De la mythologie grecque aux littératures : française, américaine, russe, avec l'âme de l'oralité et de la tradition bédouine des Nomades, Malika Mokeddem offre à lire un métissage des langues, des langages et des cultures. Du désert à la mer, elle nous offre un univers créé des deux et entre les deux, de la vastitude et la beauté séduisante de ces éléments de la nature naît une œuvre et une philosophie où la mer est représentée comme le pont qui permet le passage entre les deux rives de la Méditerranée et l'espace qui lie les deux civilisations ou les deux cultures des rives Nord-Sud.

**4- Les personnages comme représentations (inter)culturelles :** Dans L'Interdite, l'interculturalité est accentuée à travers le personnage qui se lit comme une représentation interculturelle. L'énonciation est mise en place à travers l'alternance de deux voix qui se partagent la narration dans le récit de neuf chapitres : la voix de l'héroïne algérienne Sultana Medjahed et celle du Français Vincent Chauvet.

L'interculturalité se manifeste dans le roman à travers les personnages, leur "être" et leurs actes, notamment l'héroïne Sultana et le Français Vincent. Sultana est influencée par la culture française, par exemple, elle assiste à l'enterrement de Yacine (ce qui était permis en Occident et interdit dans sa culture d'origine dans le village), puis elle refuse le plat de "kouskous" de la "sadaka" et préfère les whiskies. Elle voyage seule, sort, travaille, parle et reste seule avec des étrangers, prend parole et position contrairement à toutes les femmes du village. Libre et rebelle, elle transgresse les lois de la religion et de la tradition, se révolte et apprend aux femmes du village le sens de la liberté.

Quant à Vincent, il est fasciné par la beauté et les mystères du désert. En découvrant la culture de la femme algérienne qui lui a donné son rein. La greffe biologique qu'a reçu Vincent d'une jeune femme algérienne de vingt-sept ans est symbole ici d'un métissage de genre, d'origine et de cultures. Vincent apprécie le mélange culturel et linguistique de l'arabe et du français, il tombe amoureux de Sultana. Il aime le plat du "couscous" avec du vin après, déclare que le muezzin n'a pas troublé son sommeil, écoute la musique de Beethoven en contemplant la dune, et découvre une autre image qui change pour lui les clichés français sur l'Algérie.

D'autres éléments culturels sont transmis à Vincent à travers l'oralité qui imprègne l'écriture de Malika Mokeddem et à travers le contexte même où il se présentait. Des habitudes culinaires et vestimentaires, des comportements, des mentalités et façons de vivre, des pratiques sociales et religieuses etc., comme par exemple les éléments suivants donnés en arabe : "kouskous", "batata koucha", "chorba", "la chachia" etc. L'héritage culturel algérien est transmis également à ce Français à travers le personnage de Dalila qui ressemble à Sultana et qui représente son enfance dans le désert. Enfant de dix ans,

consciente et rebelle, elle raconte à Vincent et lui fait découvrir des contes comme celui de Jaha et du Bendir, et des légendes comme celle de Targou. Vincent admire l'intelligence de Dalila, et aime Sultana, ainsi que la culture de celle dont il porte le rein. L'altérité et la découverte de l'Autre avec tolérance constituent chez ce personnage une reconstruction identitaire harmonieuse dans un métissage qui lui offre "*une identité totale*" comme l'appelle l'auteure de *L'Interdite*.

*L'Interdite* est le roman de l'interculturel, de la révolte féminine et de la rébellion, où l'auteure raconte tous les interdits et les transgresse à travers l'héroïne Sultana. Elle approfondit le métissage et le mélange pour transgresser les limites du genre et des origines à travers la greffe biologique donnée par une jeune femme algérienne à un homme français. Elle déconstruit les notions du genre et de l'identité pour une reconstruction d'une nouvelle "identité tissulaire" mixte, appelée par Vincent lui-même "*l'identité totale*". Le paradoxe et l'originalité de l'écriture résident alors dans le fait d'associer enracinement et errance d'une héroïne en quête, à travers une poétique de l'espace qui déplace le récit perpétuellement entre les deux rives de la Méditerranée.

En Algérie qui représente la terre d'origine, de l'enfance et de l'adolescence avec toutes les souffrances et les contraintes, la rencontre avec l'Autre était réalisée à travers la lecture. La France représente la terre d'accueil, de l'exil, de la rencontre directe avec l'Autre et sa culture, la terre de la liberté.

**5- L'interculturalité à travers la langue :** Dans *l'Interdite*, l'interculturalité se manifeste à travers la langue (des interférences, des emprunts et des idiomes traduits) pour l'enrichir davantage. L'auteure écrit en français et fait constamment recours à sa langue maternelle à travers un mélange linguistique compliqué et varié. Elle utilise des emprunts, des mots arabes (langue classique ou dialectale) comme "*roumi*" pour dire le Chrétien. Aussi, à travers les néologismes créés à partir des mots arabes et le suffixe "iste" de la langue française comme : "*hittiste*" pour dire "*chômeur*", et le néologisme "*koulchite*" créé par l'héroïne Sultana à partir du mot "*koulch*" qui signifie "tout", pour qualifier les femmes qui subissent toute sorte d'injustices: "*Quand tout, en arabe algérien Koulchi, est douloureux, il s'agit de la koulchite, pathologie féminine très répandue et si bien connue ici. Koulchite symptomatique des séismes et de la détresse au féminin*" (Mokeddem, 1993 : 125). Nous avons aussi des emprunts de la langue maternelle, notamment le dialecte, des expressions arabes transcrites en français comme la récitation de la chahada pendant l'enterrement de Yacine: "*La illaha ill'Allah, Mohamed rassoul Allah*", et des mots comme: "*hijeb*", "*el hamdoulillah*", "*Inch'Allah*", "*errasoul*", "*sadaka*", "*hchouma*", "*kheima*", "*oualou*"... etc., avec leur explication en bas-de page par l'auteure. Elle utilise également des mots français arabisés à travers le discours de l'enfant Dalila comme: "*les migré*" pour dire les émigrés et "*facance*" pour dire vacance. Elle fait recours aussi au calque, à la traduction littérale des idiomes culturels comme l'expression "*Que Dieu te jaunisse le visage !*" ou "*frappée par le mauvais œil*", pour véhiculer la culture algérienne en témoignant d'une réalité décrite ou reflétée auprès du lecteur maghrébin, et pour rapprocher et essayer de transmettre le sens de ces éléments purement culturels au lecteur étranger à cette culture.

L'auteure écrit en français et fait un recours constant à sa langue maternelle, au langage de la médecine à travers le jargon médical qui exprime des métaphores et des souffrances, et surtout à la beauté de l'oralité, pour affirmer son identité dans son originalité et son ouverture à l'Autre, elle déclare lors d'une interview avec Christine Chaulet-Achour: "*Pour faire rire mes lecteurs, je leur dis souvent : la langue française est venue me coloniser. Maintenant, c'est à mon tour de la coloniser ! Pas pour dire ' mes ancêtres, les*

*Gaulois''...comme lorsque j'étais enfant, mais pour y être nomade et, au gré de mes envies, lui imprimer la lenteur, la flamboyance des contes de l'oralité, l'incruster de mots arabes dont je ne peux me passer.*" (1998 : 183).

Ces jeux et enjeux d'une quête langagière et identitaire font de l'écriture de Mokeddem un univers interculturel par excellence.

**Conclusion:** Dans *L'interdite* de Malika Mokeddem, il s'agit d' une écriture de soi et de l'Autre, de la singularité et de la pluralité, des différences et de la tolérance, un lieu de rencontre des cultures, un pont qui assure le dialogue et la communication entre les deux rives de la Méditerranée, mettant en place une interculturelité et une hybridité identitaire qui se manifestent à travers les personnages et la langue dans l'espace romanesque qui devient un « tiers-espace », né d'une hybridité et d'un métissage dans un univers d'écriture qui se situe dans « l'entre-deux » . Des langues et des cultures se répondent en échos, mettant en œuvre l'écriture d'un paradoxe qui reconnaît et affirme la culture d'origine en s'ouvrant sur celle de l'Autre, en niant les limites, et en refusant toutes sortes d'enfermement, pour la réalisation d' une identité plurielle devenue possible grâce au voyage, au déplacement dans l'espace et à l'ouverture sur l'Autre.

Les deux espaces : Algérie/ France, prennent dans l'œuvre de Malika Mokeddem la valeur symbolique d'espaces culturels, étant chacun représentatif d'une culture différente, en jouissant d'une disposition textuelle minutieusement architecturée qui les revêt d'un sens culturel. Cependant, les deux cultures - quoique différentes - sont indistinctement et harmonieusement mêlées pour constituer un espace interculturel, un « tiers-espace » qui hausse l'écriture de Malika Mokeddem au rang de l'universalité.

#### **Bibliographie :**

- Azzi, E. Elia, A. et Olivier, K. (1998). *La psychologie sociale et les relations intergroupes*. Paris: Dunod.
- Bhabha, H. K. (2007). *Les lieux de la culture: une théorie postcoloniale*. Trad. de l'anglais par Bouillot. F. Paris: Éditions Payot & Rivages.
- Chalet-Achour, C. (1997). *Malika Mokeddem : Ecriture et implication*, Paris : Algérie littérature/ Actions. n° 14.
- Chalet-Achour, C. (2007). *Mokeddem Malika. Métissages*, Alger : Editions du Tell.
- Chalet-Achour, C. (1998). *Noûn algériennes dans l'écriture*, Biarritz : éd. Atlantica.
- Clanet, C. (1990). *L'interculturel : Introduction aux approches interculturelles en éducation et sciences humaines*. Toulouse: PUM.
- Derrida, J. (2004). *Complexité des cultures et de l'interculturel, Contre les pensées Uniques*. Paris : édition Economica.
- Helm, Y. A. (2000). *Malika Mokeddem, envers et contre tout*. Paris. l'Harmattan.
- Mokeddem, M. (1993). *L'Interdite*. Paris : Grasset.
- Montadon, A. (2004). « Préface » dans *Métissages littéraires*. Saint Etienne: PU de Saint Etienne.
- Redouane, N., Bénayoun-Szmidt, Y., et Elbaz, R. (2003). *Malika Mokeddem*. Paris : Editions L'Harmattan. 2003.
- Segarra, M. (1997). *Leur pesant de poudre : romancières francophones du Maghreb*. Paris : L'Harmattan.

## مقاربة مبنية على المدونات اللغوية في تعليمية الترجمة المتخصصة

### A Corpus-based Approach to Teaching Specialized Translation

أ. نورالدين قريمط\*

DOI : 007-002-014-1111/10.33705 الرقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2021 / 05 / 22

تاريخ الاستلام: 2020 / 11 / 02

**ملخص:** يأتي بحثنا هذا لتسليط الضوء على الأهمية التي تنطوي عليها المدونات اللغوية في تعليمية الترجمة المتخصصة ومصطلحاتها وعلى ضرورة استعمال المدرس للأدوات الحاسوبية التي تتيح بناء هذه المدونات وتحليلها والتتقيب فيها عن المصطلح واستخراجه بما يخدم درسه من الجانب النظري ويراعي واقع التلقي ومقروئية المصطلح (وبالتالي تلقي الترجمة وجودتها) وسلاسته من الجانبين العملي والتطبيقي. وقد كانت غايتنا في هذا البحث شرح كيفية حشد ما وصلت إليه لسانيات المدونات من أجل استعماله في تدريس الترجمة المتخصصة وتعليميتها بإعطاء أمثلة واقعية وعملية عن تطبيقات هذا الفرع من اللسانيات في تدريس الترجمة المتخصصة والتدريب عليها. هذا وقد خلصنا في خاتمة البحث إلى مقترح درس يمكن إدراجه في مقررات تدريس الترجمة المتخصصة كما يمكن تعديله أو إثراؤه بما يتكيف مع متطلبات المتعلمين وأهدافهم التعليمية.

**كلمات مفتاحية:** لسانيات المدونات؛ المدونات اللغوية؛ تعليمية الترجمة المتخصصة؛ برمجيات المدونة؛

التحليل الآلي للغة الطبيعية؛ ذاكرات الترجمة.

**Abstract:** The present paper endeavors to shed light on the importance of corpora in teaching specialized translation and its terminology. It also highlights the necessity for teachers to use computer tools that allow building, analyzing and exploring such corpora as well as extracting terminology thereof in a way that serves best lessons from a theoretical perspective and takes into account the reality of terminology reception, readability and natural practicality and applicability – thus, the translation reception and quality.

The paper aims at explaining how to harness what corpus linguistics has brought about in order to use it in specialized translation teaching and didactics, and this by giving real-life examples of corpus linguistics applications in specialized translation teaching and training. The paper ends up with a course proposal that can be incorporated in specialized translation teaching curricula. Such course can be amended or enriched in a way that adapts to the learners' requirements and learning objectives.

**Keywords:** corpus linguistics; corpora; specialized translation didactics; corpus software; natural language processing; translation memories.

**1. مقدمة:** نستعمل اللغة للتواصل يوميا في عدد غير متناهٍ من الوضعيات التواصلية العادية منها

والمخصصة دون أن نكون على دراية تامة بالديناميات والقوانين التي تحكم هذا الاستعمال والظواهر الكامنة من ورائه وننظر إلى ذلك من باب الفطرة في التواصل العادي ومن باب الخبرة في التواصل المتخصص.

\* جامعة امحمد بوقرة - بومرداس، الجزائر، [n.krimat@univ-boumerdes.dz](mailto:n.krimat@univ-boumerdes.dz) (المؤلف المرسل)

إن دراسة الأنماط الكامنة في الكمّ اللغوي الهائل الناتج عن التّواصل الإنساني بشكل وافٍ وشفافٍ كان في زمن غير بعيد ضرباً من ضروب الخيال، إذ كان التّحليل يقتصر على عينات لغوية محدودة في عصر النّص المطبوع وكان من شبه المستحيل تحليل عينات كبيرة لهول ما يلزم من وقت وجهد وموارد. وبالتالي، انحصر البحث اللساني -والدرس اللساني بطبيعة الحال - على المطبوع من اللغة وكان لزاماً عند تحليل مدونة مطبوعة تمحيص النّصوص واحداً تلو الآخر ناهيك عن جمع شتات تلك المادة من المكتبات والمعاهد الوطنية والدولية والشركات وغير ذلك من المصادر التي تتيح عينات عن اللغة في استعمالها الطبيعيّة والسياقية. أما في عصر التّطور التكنولوجي، فقد شكّل الحاسوب منعرجاً حاسماً في تاريخ الإنسانيّة وخلق نقطة تحوّل مسّت جميع الميادين بل وأعاد تحديد المفاهيم الأساسيّة في معظمها. وقد تلقّفت الدراسات اللسانيّة هذا الاختراع وتبنته كأداة للتحليل الشامل للغة وأصبح من العادي في وقتنا الحاضر تحليل عينات لغوية ضخمة ومتنوعة قد يتجاوز محتواها ملايين الكلمات أصبحت متاحةً بفضل النّص الإلكتروني وظهور المدونات اللغوية. هذا وأوجدت لنا أيضاً الأبحاث التّطبيقية في لسانيات المدونات بفضل تلك الطفرة التكنولوجية برمجيات تحليل بسيطة الاستعمال هائلة الإمكانيات وأصبح من الممكن دراسة اللغة بطرق شتى، تزامنية أم تعاقبية، أحادية اللغة أم مقارنة. كما شكّلت الشبكة مصدراً لا ينضب من عينات التّواصل الإنساني وأصبحت تعجّ بالنّصوص والمدونات في مختلف اللغات والتّخصصات وظهر ما يعرف بـ"استعمال الشبكة كمدونة/Web as corpus". كما صار ممكناً بناء المدونات من نصوص على الحاسوب أو بنائها بالاعتماد على النّصوص في الشبكة، بل وأصبح من المستحيل حصر تطبيقات المدونات اللغوية واستعمالاتها. وقد انعكست هذه الففرة التكنولوجية النوعية ليس على البحث اللساني فحسب، بل تعدّته لتعليمية اللغات وتدريسها، وأصبح الحاسوب والشبكة من الأدوات الأساسيّة في التّعليم وتحوّل دور المدرّس من مصدرٍ أساسي للمعلومات إلى مسهلٍ لعملية التّعلّم التي تعتمد على مدونات نصية توضع بين يدي الطالب، يتلمّس المصطلحات في سياقات طبيعية متعددة بدل بحث تعريفها في معجم معزولة عن السياق ويدرس التّلازم والتّرادف في وضعيات متعددة دون الحاجة لشرح المدرس حتى أصبح يسوق تعليمه بدل أن ينساق وراءه.

**2. المدونات اللغوية<sup>1</sup>:** لقد تطورت اللسانيات الحاسوبية كحقلٍ من الحقول الأساسيّة للذكاء الاصطناعي يهدف إلى النّظر في اللغة كأداة أساسية للتواصل البشري المرتبط بشكل مباشر بالإدراك البشري. وتؤدي لسانيات المدونات بصفاتها مجالا مهما من اللسانيات الحاسوبية دوراً مهماً من خلال توفير كم كبير من قواعد بيانات اللغة التجريبية المترجمة بطريقة منهجية من مختلف ميادين الاستخدام الفعلي والطبيعي للغة. كما توفر لسانيات المدونات أدوات فعالة لتحليل هذه البيانات اللغوية والأمثلة والمعلومات اللسانية التي تحتاجها اللسانيات التّطبيقية واللسانيات الحاسوبية وأبحاث الذكاء الاصطناعي، وذلك بغية فهم اللغة البشرية بطريقة أفضل (Dash, 2020). وتتمثل بيانات اللغة في استعمالها الطبيعي أساساً في المدونات اللغوية.

أما فيما يخص اللغة العربية، فإن الانفتاح على لسانيات المدونات وتقاناتها درساً وبحثاً وتطبيقاً بات أمراً ضرورياً للرقى بها وتسهيل تعليمها والبحث فيها.

**1.2 تعريف المدونة اللغوية:** يشير مصطلح "المدونة" (Copus بالانجليزية) إلى مجموعة كبيرة من البيانات اللسانية -سواء كانت نصوصاً مكتوبة أم نسخاً من الكلام المسجل -يمكن استخدامها كنقطة انطلاق للوصف اللساني والدراسات الوصفية أو كوسيلة للتحقق من فرضيات معينة حول اللغة أو لأغراض معينة للتحليل اللغوي" (Crystal, 1995). وبالتالي، تعني المدونة اللغوية مجموعة كبيرة من عينات المكتوب والمنطوق من النصوص المتاحة في شكل يمكن قراءته آلياً وتحليله بطرق متنوعة (Baker, 1995). وقد شاع استعمال المدونات بشكل أصبح من الصعب تحديده ووضع حدود جلية لأنواعها مع أن ذلك لا يمنع من ذكر الأنواع الشائعة منها.

**2.2 بيان أنواعها:** تأتي المدونات اللغوية على أنواع وأحجام تختلف باختلاف الغرض من إنشائها وقد ورد أكثر من تصنيف لأنواع المدونات تختلف باختلاف معيار التصنيف، ولكن ذلك لا يعني غلبة تصنيف على آخر أو صحته دون خلافه. كما أن تعقيد التنوع واختلاف وجهات النظر يجعل من المستحيل عرضها بشكل وافٍ وشفاف. ولأغراض بحثنا الذي يُعنى باستعمالات المدونات في تعليم الترجمة، سنعتمد تصنيفات بسيطة ترتبط بتعليمية الترجمة ودراساتها نعرضها كما يلي:

**1.2.2 الموضوع: مدونة لسانية أم ترجمية؟** يقسم هذا المعيار المدونات إلى مدونات موجهة للدراسات المبنية على المدونات الموجهة للبحث اللساني واللغوي والمدونات الموجهة للترجمة وتحليل مساراتها وأنماطها. وفي حين أن المدونة اللسانية تكتسي أهمية بالغة في الدرس اللساني والتحليل اللغوي، فإن المدونة الترجمة أهم من حيث عرضها للدروب التي ضربها المترجمون المتمرسون في ترجماتهم (Fernandes, 2006, p 92).

**2.2.2 من حيث العموم: مدونة عامة أم متخصصة؟** تورد منى بيكر تصنيفاً يقسم المدونات إلى العامة والخاصة. وتختلف المدونات العامة عن الخاصة من حيث النصوص المكونة لها والأغراض التي أنشئت لأجلها، فالعامة بعموم نصوصها وتعدد أغراضها على غرار "مدونة اللغة العربية"<sup>2</sup> و"مدونة براون"<sup>3</sup> في حين تتحصر الخاصة في نوع معلوم من النصوص أو جنس أدبي معين أو سجل لغوي محدد (Baker, 1995, p. 229).

**3.2.2 نوع اللغة: مدونة مكتوبة أم منطوقة؟** يعني ذلك أصل النص وليس مآله في المدونة فقد يكتب المنطوق ويُتلى المكتوب، فالنص الذي كُتب من تسجيل صوتي أو مقطع فيديو يبقى منطوقاً كما يبقى النص المقروء في شكل تسجيل صوتي نصاً مكتوباً. ولا يمنع كل هذا أن تجمع مدونة ما بين المنطوق من اللغة والمكتوب منها معاً (صالح وآخرون، 2015، ص 26).

**4.2.2 من حيث الحيز الزمني: تزامنية أم تعاقبية؟** فيما يخص المسار الزمني للمدونات، يمكن تقسيمها إلى مدونات تزامنية (*synchronic*) تركز على ظاهرة لغوية معينة في نقطة زمنية محددة وإلى مدونات تعاقبية (*diachronic*) تُعنى بتطورات هذا الموضوع بمرور الزمن (Atkins, Clear, & Ostler, 1992, p 6).

**5.2.2 عدد اللغات ونوع العلاقة بين النصوص:** أحادية أم مقارنة أم متوازنية؟ يرتكز هذا التصنيف على تصنيف آخر لبيكر وينبني على عدد لغات المدونة ونوع العلاقة بين النصوص من وجهة نظر الترجمة. ويتكون التصنيف من الأنواع التالية:

- **المدونة الأحادية اللغة (Monolingual):** وتعد أساس الأصناف الأخرى من المدونات ويشيع اعتماد هذه المدونة في ميدان الدراسات اللسانيات. وتتكون المدونة أحادية اللغة من مجموعة من النصوص التي تنتمي إلى لغة واحدة. وتُبنى هذه المدونة لغرض الدراسات الوصفية كالمدونات المستعملة في الدراسات التداولية وتحليل الخطاب.

- **المدونة المقارنة (Comparable):** تضم مدونتين من نصوص من الجنس نفسه في لغة واحدة أو لغتين مختلفتين لا تكون إحدهما ترجمة للأخرى. وتستعمل أساسا للدراسات اللغوية المقارنة كدراسة الاختلافات الموجودة بين اللغة الأدبية واللغة العلمية مثلا أو الاختلافات الثقافية والنحوية الموجودة بين لغتين مختلفتين.

- **المدونة المتوازية (Parallel):** وهي مدونة موجهة للترجمة وخاصة بها بآتم معنى الكلمة، تُنشئ من خلال موازنة نصوص مع ترجماتها (ترجمات بشرية وليست ترجمات آلية) وتستعمل أساسا لإعداد القواميس السياقية وقواعد البيانات المصطلحية المتخصصة، كما تستعمل أيضا باعتبارها وسيلة لتدريب المترجمين ومعينا على ممارستها (Biel, 2010). إن التصنيفات أعلاها لا تقي تشعب المدونات في أصنافها وتفرعها ولا ينتمي مع هذا التشعب تداخلها وتمازجها إذ يمكن أن يحضر أكثر من معيار تصنيفي في مدونة واحدة.

### 3. مكانة المدونات اللغوية في تعليمية الترجمة المتخصصة: يشكل إيجاد مواد تعليمية مناسبة تعكس واقع

ممارسة الترجمة هاجساً كبيراً بالنسبة للمعلم خصوصا لما يتعلق الأمر بميدان متخصص للترجمة. ويتفق جل الباحثين في ميدان لسانيات المدونات على مزايا المدونات بصفاتها أداة تعليمية في ميدان الترجمة تتجاوز كثيرا من التّعقيدات التي تطرحها المناهج التقليدية، إذ يمكنها أن تُزود المدرس بمعلومات لا يستهان بها سواء في تعلم الترجمة وتعليمها أم ممارسة الترجمة وامتهانها وتساعد على إعداد مترجم يلبي متطلبات العصر واشتراطات سوق العمل في عصر العولمة وما بعد الحداثة. ولا تستعمل المدونات في تعليم الترجمة بشكل موحد بل يختلف الاختلاف باختلاف أنواعها وميزاتها وخصائصها. وبالرغم من ذلك، من المتعارف عليه أن استعمال المدونات اللغوية في تعليم الترجمة المتخصصة والتدريب عليها يتبع المقاربتين. فأما الأولى فتتمثل في استعمال المدونات اللغوية لتعلم الترجمة تلحقها مقارنة تعلم استعمال المدونات لأغراض الترجمة (Beeby, Rodríguez Inés, & Sánchez-Gijón, 2009, p. 1-5). ويأتي بيان كلتا المقاربتين وهيكلتهما كما يلي:

#### 1.3 استعمال المدونات لتعلم الترجمة المتخصصة: يقوم المعلم في هذه المقاربة بإنشاء المدونات باعتبارها

مصدرا للمواد التعليمية وموردا للوسائل التطبيقية وما على المتعلم إلا استغلالها لأغراض مختلفة تدور كلها في فلك الترجمة المتخصصة والتدريب على مهاراتها. ويكون المعلم مرشدا وموجها للمتعلمين كما يتعين عليه رسم الحدود لهم لشاعة تطبيقات المدونات فيتبع مقارنة تقوم على مهام محددة (*task-based approach*)

تتناسب مع مؤهلاتهم والهدف التعليمي الأساسي من الدرس (Beeby, Rodríguez Inés, & 4)

(Sánchez-Gijón, 2009, p. 4). ولتقادي تيهان المتعلم في بحر المدونات، يمكن تلخيص استعمال المدونات

في تعليمية الترجمة المتخصصة في أربعة محاور ذات توجهات مختلفة واتجاهات متنوعة نلخصها كما يلي:

- **المتغير الخارجي (external):** يُعنى بأوجه التلاقي والتجافي بين اللغة العامة واللغات المتخصصة.

ويمكن استعمال المعلم للمدونات المقارنة من نفس اللغة؛

- المتغير الداخلي (*internal*): يُعنى باختلاف الأجناس في اللغة المتخصصة الواحدة باستعمال مدونات مقارنة أيضاً تحتوي نصوصاً متخصصة من فروع مختلفة من التخصص الواحد. ونضرب في هذا المقام مثال مقارنة اللغة القضائية بلغة العقود الدولية والقانون الدولي؛

- المتغير الزمني (*temporal*): يُعنى بكيفية تطور اللغة المتخصصة ونشأتها تاريخياً أي يدرس اللغة المتخصصة من منظور تعاقبي؛

- المتغير العابر للغات (*cross-linguistic*): وينبني هذا المتغير على استعمال المقارنة التي تمكن من معرفة أوجه التشابه والاختلاف لتلك اللغة المتخصصة في لغتين مختلفتين أو أكثر، كما ينبني أيضاً على المدونات المتوازية التي تعد أكثر المدونات شيوعاً في الترجمة وأنسبها لها والتي تتيح الوقوف على أساليب الترجمة والتقنيات المستعملة فيها (Biel, 2010).

**2.3 تعلم استعمال المدونات اللغوية لأغراض الترجمة المتخصصة:** يتمثل هذا الشق في مساعدة المعلم للمتعلم كي يغدو مستعملاً مستقلاً للمدونات اللغوية التي تحسن من كم ترجمته وكيفية من خلال تكليفه بإنشاء المدونات بعد تلقينه أبجديات إنشائها وتصميمها وإدارتها من أجل استغلالها لأغراض الترجمة (Beeby, 1) (Rodríguez Inés, & Sánchez-Gijón, 2009, p. 1). ويعني ذلك أيضاً أنه يتعين على المتعلم الإحاطة بأنواعها ومزايا كل نوع منها وكيفية استغلاله. ولا يُعنى تعلم استعمال المدونات اللغوية لأغراض الترجمة فقط بتعلم استعمال مختلف الأدوات المرتبطة بالمدونات فحسب، بل يتعلق بالخروج بمنهجية تجعل عملية الترجمة أكثر تناسقاً واتساقاً ومردوديةً. (Marco & Lawick, 2009, p. 22).

### 3.3 مزايا استعمال المدونات اللغوية لتعليم الترجمة المتخصصة:

**1.3.3 توفير الوقت والجهد في تلقين التخصص قبل الترجمة فيه:** يتعين على المترجم المتخصص أن يحيط بميدان التخصص قبل ولوج الترجمة فيه. ومن المزايا الرئيسة للمدونات اللغوية أنها تتيح تدريس تخصص بعيد كل البعد عن المتعلم بشكل وافٍ وكافٍ. فبدل الإسهاب في تقديم التخصص للمتعلم وشرحه له والتعمق في درسه، يمكن الاستعانة بالمدونات لتلقين المتعلم أساسيات التخصص كما هو مكرس في الواقع.

ومن الأمثلة العملية عن ذلك الاستعاضة عن شرح خصائص نصوص تخصص وتدریس خصائصها اللغوية بإنشاء مدونة أحادية اللغة تضم نصوصاً من واقع ممارسة ذلك التخصص حتى يتسنى له دراسة تلك النصوص على طبيعتها والبحث عن المصطلحات الأساسية فيها والكلمات المفتاحية والمتلازمات اللفظية والعبارات القياسية الشائعة في التخصص المدروس (Bowker & Pearson, 2002, p. 31). ويتمثل مثال آخر في استعمال مدونة مقارنة تضم نصوصاً من التخصص المدروس تتكون من نصوص من اللغة المترجم منها وأخرى من اللغة المترجم إليها دون أن تكون الثانية ترجمة للأولى، فيقف المتعلم على الخصائص الطبيعية لنصوص التخصص فيلترم بها في الكتابة عند الترجمة بدلاً من كتابة نصوص بناء على ما يُلقن بالطريقة التقليدية النظرية فنتج عن ذلك نصوص اصطناعية لا تمت بصلة إلى اللغة المتخصصة الطبيعية في استعمالها الفعلي (Krüger, 2012, p. 508). إن تكوين مترجم يحاكي الاستعمال الطبيعي للغة التخصص أمرٌ يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، لذلك توفر المدونات اللغوية طرقاً مختصرة شتى تتسم بالسرعة والفعالية.

### 2.3.3 تحسين نوعية الترجمة وتوفير معايير قياسها: تركز هذه المزية على المدونات المتوازية المتكونة

من نصوص التخصص تقابلها ترجماتها الرسمية والمنشورة. وتمكّن المدونات المتوازية المتعلم من الاطلاع على تقنيات الترجمة في هذا الحقل، إذ يمكن استعمالها من أجل تلقينه سبل نقل الخصائص اللغوية وكذا التداولية. بشكل مبسط، يمكن للمتعمد الاعتماد على المدونات اللغوية بصفتها ذخيرة من التقاليد والأساليب الترجمة التي اتبعها مترجمون محترفون، فيقارنها بترجماته وأساليبه فيها وتتجلى له هفواته وكبواته. إن مضاهاة المتعلم لترجمته بترجمات المحترفين في إطار مدونة متوازية أساساً رصد نقائصه وتلافيتها، وبمساعدة المعلم وتوجيهه له تترسخ لديه الكفاءة اللازمة والمهارة المطلوبة (Zanettin, 2002).

### 3.3.3 تعزيز استقلالية المتعلم: لقد كان معلم الترجمة في المنهج التقليدي المصدر الأساسي للمعلومات

وكان في نظر المتعلم ذلك العالم الموسوعي الذي يجب أن يكون له جواب لكل سؤال. أما باعتماد مقارنة مبنية على مدونات لغوية تحوي نصوصاً من الميدان، فقد أصبح المتعلم الفاعل الرئيسي في العملية التعليمية وتعزز دوره فيها في حين انحسر دور المعلم في الغالب إلى ميسر لها ومنسق لمجرياتهما. كما تغير التركيز من التعلم الكمي إلى تعلم كيفيات التعلم النوعي (*metacognition*) ومن حفظ القواعد والأساليب عن المعلم ثم الترجمة حسبها إلى تحليل النصوص السابقة وترجماتها ورصد الأنماط الشائعة فيها ومحاكاتها وحتى نقدها وتقييمها (Rodríguez Inés, 2009, pp. 132-133). إن اتباع مقارنة تتبني على المدونات اللغوية واغتنام الرصيد الكبير فيها من الأمثلة الواقعية عن الترجمة تُكسب المتعلم استقلالية في العمل وترسخ لديه كفاءة اتخاذ القرار وتبرير خياراته حيث أن المدونات تمدّه بأكثر من خيار في الترجمة فيختار الترجمة الأنسب مستنيراً بالمعطيات السياقية في المدونة ووثاقاً من خياره عالماً بدوافعه وقادراً على شرحها بطريقة علمية وعملية.

### 4.3.3 تقريب المدارس من واقع الممارسة: تتمخض عن كل المزايا السابقة مزية أساسية تشكل الهدف

الأسمي لكل تكوين احترافي للمترجم وهو توفير تدريب يقرب محتوى المدارس من واقع الممارسة. إن إبحار المتعلم في المدونات يعطيه لمحة عن تقنيات الترجمة في ممارستها الميدانية والتعامل مع مشكلاتها كما يسهل عليه تلقف المفاهيم السلوكية الداخلة في اتخاذ القرار في الترجمة على المستوى البنوي الجزئي والكلي، وذلك من خلال فهم كيفية تأثير العوامل الخارجة عن النص على غرار سلوك المترجم واستراتيجياته وسياق الترجمة على خيارات المترجم والوقوف على توفيقه فيها من عدمه (Aston, 1999, p. 290). ولا يُعنى هذا الشق بتقنيات الترجمة وأساليبها لدى محترفيها فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تكنولوجيات الترجمة وأدواتها والمفاهيم الجديدة المبنية على المدونات اللغوية التي لا تتفك تظهر كل يوم بشكل يعقد كل تنظير لها ويصعب كل تفصيل فيها. في واقع الأمر، أدى التقدم المستمر في التكنولوجيا إلى إعادة رسم معالم صناعة الترجمة وحدودها على مدى العقود القليلة الماضية بطرق أكثر ديناميّة وابتكاراً وانمحت أطلال المشهد التقليدي للترجمة تحت سُرْدق مشهد حداثي أكثر تعقيداً وتتعدداً للأوجه يستغاث منه بالتكوين العصري والتدريب الحديث.

لقد تتمخض عن كل ما سبق من تحولات ظهور اتجاهات جديدة في الترجمة وألوان عصريّة لها اشتد نيرها بفضل وسائل العولمة القويّة وأدواتها فتراجع مكتب الترجمة التقليدي لصالح وكالة الترجمة الافتراضية وظهرت مفاهيم جديدة على غرار الترجمة التشاركية (*collaborative transl.*) والتّعهيد الجماعي للترجمة

(*crowdsourced transl.*) والترجمة التطوعية (*volunteer transl.*) والتحرير اللاحق (*post-editing*) قامت على تكنولوجيا المدونات اللغوية وتقاناتها لاسيما ذاكرات الترجمة. وتنتشر ذاكرات الترجمة اليوم على نطاق واسع وسميت "ذاكرة" لأنها تعتمد على مبدأ حفظ الترجمات السابقة التي اضطلع بها المترجم. وتحفظ ذاكرة الترجمة النصوص الأصلية بترجماتها في شكل مدونة ترجمة متوازية وتربطها على صعيد ما يسمى "المقطع النصي" والذي يعني في هذا المقام وحدة الترجمة التي قد تتراوح من الكلمة والعبارة كعنوان أو عنصر في قائمة أو لائحة إلى الجملة أو الفقرة. ولما كانت ذاكرة الترجمة تجنب المترجم ترجمة مقطع نصي معين مرتين أو ترجمته بشكل مختلف عن ترجمة سابقة صحيحة ومنقحة، فإنها توفر الوقت والجهد وتحقق الاتساق والانسجام وتوحيد المصطلح كما تمكن من التشارك في موارد الترجمة ومخزونها من المدونات الترجمة.4 كما أن ظهور ذاكرات الترجمة - التي تقوم في أصلها على مدونات ترجمة متوازية - صاحبه ظهور أشكال جديدة في الترجمة ذكرنا منها أنفاً الترجمة التشاركية والتعهد الجماعي للترجمة والترجمة التطوعية والتحرير اللاحق. فأما الترجمة التشاركية والتعهد الجماعي للترجمة والترجمة التطوعية فكلها - على اختلافاتها الشكلية - تدور في فلك تشارك مجموعة مترجمين في الاضطلاع بأعمال ترجمة مع الاستعانة بذاكرة ترجمة أو محطة عمل افتراضية تقوم على مبدأ مدونات ترجمة متوازية. (European Commission, 2012, pp. 23/24 & p. 62)

وتعطي ذاكرة الترجمة ترجمة آلية مستخلصة من ترجمة بشرية سابقة ثم يأتي دور المترجم في قبول الترجمات المقترحة أو رفضها أو تعديل ما يستلزم التعديل وتنقيح وتصويب ما يستلزم التنقيح والتصويب. كما تُحفظ التعديلات والتصويبات في ذاكرة الترجمة، فيثريها بترجمات جديدة من أجل استعمالها مستقبلاً. وقد شكل تنقيح مخرجات الترجمة الآلية صناعة جديدة في حقل الترجمة باتت تُعرف بـ"التحرير اللاحق" والذي يعني صراحة "مراجعة الترجمة الناشئة عن استعمال الترجمة الآلية عموماً وذاكرة الترجمة خصوصاً" (Allen, 2001, p. 41). وينبني التحرير اللاحق على تظافر الترجمة الآلية المبنية على ذاكرات الترجمة والتحرير المنقح البشري، كما يلجأ إليه للاضطلاع النوعي بكم كبير من أعمال الترجمة التي تفوق قدرات مناهج الترجمة والمراجعة التقليديتين.<sup>5</sup> إن إدراج مفهوم التحرير اللاحق في تكوين المترجم يحتم أيضاً على المعلم تكييف تعليمه ليتعدى تعليم الترجمة في مسارها التقليدي (ما يعرف بمسار TEP<sup>6</sup>) ليشمل مسارات الترجمة وخطواتها في ظل الأشكال الجديدة لها على غرار الترجمة التشاركية والجماعية والترجمة على محطات العمل على الانترنت والترجمة بالجمع بين الترجمة الآلية والتحرير اللاحق وغير ذلك من الأشكال المستجدة في ميدان تترامى أطرافه بين جنبات ميادين أخرى تتأثر بمتغيرات عصر التكنولوجيا وعهد ما بعد الحداثة.

**5. خاتمة:** تبعاً لما تقدم، يتبين أن للمدونات اللغوية استعمالات لا حصر لها في تعليمية الترجمة والترجمة المتخصصة كما أن مزاياها تحتم اعتماد مقارنة مبنية عليها في معاهد الترجمة في الوطن العربي، بل ويمكن القول إن اعتماد مقارنة منهجية مبنية على المدونات اللغوية وتكنولوجياتها أصبح شرطاً لازماً لتكوين مترجم يواكب العصر ويبسط له مفاتيح الاحتراف ويكشف له أسرار الحرفة. كما أصبح من الملح إدراج درس أو مقياس يشرح المدونات وأدواتها كذاكرة الترجمة ويجعل المتعلم ملماً بالمفاهيم المتعلقة بها على غرار التحرير اللاحق

والترجمة التشاركية والتطوعية والتعهد الجماعي للترجمة. ويمكن تلخيص هذا المقياس تبعاً للأهداف التعليمية على الشكل التالي:

أولاً: استعمال المدونات اللغوية لتعليم الترجمة وتعليم استعمالها لأغراض الترجمة ذلك بالتدريب على استعمال برمجيات بنائها وتحليلها وإدارتها والتنقيب المصطلحي فيها. ونذكر من بين هذه البرمجيات (SketchEngine و BootCat و AntPConc و Algona Reader و LF Aligner) وغيرها.<sup>7</sup>

ثانياً: التدريب على استخدام ذاكرات الترجمة مع بيان محاسنها ونقائصها مقارنة بالترجمة البشرية مع الجمع بينها وبين برمجيات المدونات اللغوية التي تكملها. ويمكن في هذا المقام اعتماد برمجيات عديدة<sup>8</sup> على رأسها برنامج ذاكرة الترجمة (OmegaT)<sup>9</sup> المجاني بالكامل.

ثالثاً: تدريب المتعلم على العمل في إطار حداثي من خلال تشجيعه على اعتماد التحرير اللاحق والترجمة باستخدام ذاكرات الترجمة. كما يمكن توجيهه للتدريب في بيئات واقعية للترجمة من خلال التطوع للترجمة تحت لواء المنظمات غير الحكومية (الترجمة لأغراض إنسانية في إطار منظمة مترجمون بلا حدود مثلاً أو الترجمة التطوعية لدى الأمم المتحدة أو اليونسكو) أو الترجمة التطوعية لصالح المنتديات العلمية (مثل الترجمة التطوعية لدى TED<sup>10</sup>) أو حتى التشارك مع زملائه في مشاريع الترجمة باستخدام ذاكرات الترجمة القائمة على المدونات اللغوية.

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى دور المتعلم في البحث عن هذه الأدوات واستكشافها لا سيما أنه أصبح من السهل جداً بناء المدونات اللغوية من الشابكة (web as corpus) والتصوص المتاحة عليها بترجمات والتدريب على استعمالها في الواقع من خلال الترجمة التطوعية التي تعد نقطة انطلاق المترجم في رحلته لاكتساب الخبرة وترسيخ الحرفة لديه.

### . قائمة المراجع:

- محمود اسماعيل صالح و آخرون، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2015).
- Allen, J. (2001). Post-editing or no post-editing? *International Journal for Language and Documentation* (8), 41-42.
- Aston, G. (1999). Corpus use and learning to translate. *Textus*, 12(2), 289-314.
- Atkins, S., Clear, J., & Ostler, N. (1992). Corpus Design Criteria. *Literary and Linguistic Computing*, 7(1), 01-16.
- Baker, M. (1995). Corpora in Translation Studies. An Overview and Suggestions for Future Research. *Target*, 7(2), 223-243.
- Beeby, A., Rodríguez Inés, P., & Sánchez-Gijón, P. (2009). Introduction. In A. Beeby, P. Rodríguez Inés, & P. Sánchez-Gijón, *Corpus use and translating. Corpus use for learning to translate and learning corpus use to translate* (pp. 1-8). John Benjamins: Amsterdam.
- Biel, Ł. (2010). Corpus-Based Studies of Legal Language for Translation Purposes: Methodological and Practical Potential. In C. Heine, & J. Engberg, *Reconceptualizing LSP. Online proceedings of the XVII European LSP Symposium 2009*. Aarhus: Aarhus School. Retrieved 10 03, 2020, from <http://bcom.au.dk/fileadmin/www.asb.dk/isek/biel.pdf>

Bowker, L., & Pearson, J. (2002). *Working with Specialized Language: a practical guide to using corpora*. London and New York: Routledge.

Crystal, D. (1995). *The Cambridge Encyclopaedia of the English Language*. Cambridge: Cambridge.

Dash, N. (2020, 10 18). *CORPUS\_LINGUISTICS\_AN\_INTRODUCTION*. Retrieved from Researchgate:

[https://www.researchgate.net/publication/266231635\\_CORPUS\\_LINGUISTICS\\_AN\\_INTRODUCTION](https://www.researchgate.net/publication/266231635_CORPUS_LINGUISTICS_AN_INTRODUCTION)

European Commission. (5/2012). *Studies on translation and multilingualism: Crowdsourcing translation*. Luxembourg: Publication Office.

Fernandes, L. (2006, jan - jun). Corpora in Translation Studies: revisiting Baker's typology. *Fragmentos*(30), 87-95. Retrieved 09 30, 2020, from [https://periodicos.ufsc.br/index.php/fragmentos/article/viewFile/8217/7690&sa=U&ved=0CB8QFjA\\_CahUKEwjtpCShODHhXTc44KHx0RD6E&usq=AFOjCNFMKLdaN7fIGTPq3oh2074eTGAFxw](https://periodicos.ufsc.br/index.php/fragmentos/article/viewFile/8217/7690&sa=U&ved=0CB8QFjA_CahUKEwjtpCShODHhXTc44KHx0RD6E&usq=AFOjCNFMKLdaN7fIGTPq3oh2074eTGAFxw)

Krüger, R. (2012). Working with corpora in the translation classroom. *Studies in Second Language Learning and Teaching*, 2(4), 505-525. doi:<https://doi.org/10.14746/ssllt.2012.2.4.4>

Marco, J., & Lawick, v. (2009). Using corpora and retrieval software as a source of materials for the translation classroom. In A. Beeby, P. Rodríguez Inés, & P. Sánchez-Gijón, *Corpus Use and Translating: Corpus use for learning to translate and learning corpus use to translate* (pp. 9-28). Amsterdam: John Benjamins.

Rodríguez Inés, P. (2009). Evaluating the process and not just the product when using corpora in translator education. In A. Beeby, P. Rodríguez Inés, & P. Sánchez-Gijón, *Corpus Use and Translating: Corpus use for learning to translate and learning corpus use to translate* (pp. 129-149). Amsterdam: John Benjamins.

Zanettin, F. (2002). Corpora in Translation Practice. Retrieved 10 06, 2020, from [https://www.researchgate.net/publication/228806527\\_Corpora\\_in\\_translation\\_practice](https://www.researchgate.net/publication/228806527_Corpora_in_translation_practice)

## 8. هوامش :

<sup>1</sup> Corpora (pl.) / corpus (sing.)

<sup>2</sup> متاحة لغرض البحث على الرابط: <https://corpus.kacst.edu.sa/index.jsp>

<sup>3</sup> متاحة لغرض البحث على الرابط: [https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Fbrown\\_1](https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Fbrown_1)

<sup>4</sup> اعتمدنا في هذا الجزء على الشروحات والعروض التقديمية التي تقدمها شركة (SDL) التي تعد شركة رائدة في صناعة برمجيات الذاكرة الترجمية، ويمكن الاطلاع على ذلك من خلال الرابط:

[https://www.goldsmithtranslations.com/publications/An\\_introduction\\_to\\_translation\\_memory.pdf](https://www.goldsmithtranslations.com/publications/An_introduction_to_translation_memory.pdf)

<sup>5</sup> معدل المرود اليومي للمترجم المحترف يتراوح بين 1500 إلى 3000 كلمة أما باتباع طريقة الترجمة بالذاكرة الترجمية وتنقيح الترجمة خلال التحرير اللاحق فإن هذا المعدل يرتفع إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف أي ما بين 4000 إلى 10000 كلمة.

<sup>6</sup> في مسار (TEP) والتي تعني ترجمة-تحرير مراجع-تدقيق لغوي (translate, edit and proofread)، يعهد إلى المترجم العمل المطلوب ترجمته وبمجرد انتهائه منه، ترسل الترجمة إلى المحرر الذي سيراجعه. في الأخير، يرسل العمل للتدقيق اللغوي حيث يُنظر إلى العمل ككل ويوافق عليها المدقق اللغوي. وهذا المسار في الترجمة يمثل الصورة النمطية التقليدية للترجمة في حين تمثل الترجمة بذاكرات الترجمة التي يلحقها التحرير اللاحق المسار الحديث الشائع في مجال الترجمة.

<sup>7</sup> لائحة شاملة لأهم الأدوات والبرمجيات الحاسوبية المتعلقة بلسانيات المدونات: <https://corpus-analysis.com/>

<sup>8</sup> لائحة موسعة لذاكرات الترجمة الشائعة: <http://www.lingualizer.net/tools/files/category-translation-memories.html>

<sup>9</sup> متاح للتحميل مجاناً على الرابط: <https://omegat.org>

<sup>10</sup> يمكن معرفة المزيد عن الترجمة التطوعية لملقيات (TED) على الرابط: <https://www.ted.com/participate/translate>

## Analyse conversationnelle et didactique de la traduction

### Conversational and didactic translation analysis

Grine Zehour\*

DOI : 012-002-014-1111/10.33705

الرقم التعريفي للمقال:

Date de soumission : jour/mois/ année

date d'acceptation : jour/mois/ année

**Résumé :** En s'inspirant des recherches en analyse conversationnelle et en empruntant certains concepts proposés par la méthode Think-Aloud Protocol (la méthode de la pensée à voix haute), notre travail cherche à démontrer dans les comportements des apprenants-traducteurs le processus traductif et de distinguer les difficultés qu'ils signalent pendant l'acte de traduction. L'observation des démarches des étudiants, et plus particulièrement des stratégies de compréhension et de recherche des équivalences permettrait à un professeur de traduction de mieux comprendre le raisonnement de ses étudiants et de résoudre certains problèmes qui surgissent comme lors de la recherche lexicale ou pendant la reformulation des idées comprises dans une autre langue. Pourtant, il est à souligner qu'il ne s'agit pas de tirer les conclusions générales sur les stratégies appliquées par tous les traducteurs et non plus de décrire les principes du processus de traduction comme tel mais d'observer les comportements des cas particuliers. L'observation du processus de traduction qui dévoile les problèmes rencontrés par les sujets traduisant permettra de formuler quelques hypothèses utiles pour la didactique de traduction.

Notre approche s'inscrit dans un cadre purement didactique, afin d'illustrer au mieux ces procédés traductifs qui gèrent l'opération traduisant.

**Mot clés :** analyse conversationnelle, Think-Aloud Protocol, traduction, didactique de la traduction, apprenants-traducteurs.

**Abstract :** By drawing inspiration from research in conversational analysis and by borrowing certain concepts proposed by the Think-Aloud Protocol method (the method of thinking aloud), our study seeks to demonstrate in the behaviors of learner-translators the translation process and of distinguish the difficulties which they point out during the act of translation. Observing students' approaches, and more particularly strategies for understanding and searching for equivalences, would allow a translation professor to better understand the reasoning of his students, and to solve certain problems that arise, such as during lexical research or during the reformulation of ideas understood in another language. However, it should be emphasized that it is not a question of drawing general conclusions on the strategies applied by all translators and no longer of describing the principles of the translation process as such, but of observing the behavior of particular cases.

Observation of the translation process which reveals the problems encountered by translating subjects will make it possible to formulate some useful hypotheses for translation teaching.

---

\* Etablissement de rattachement\* : Université de Tlemcen, [g-zhour@hotmail.com](mailto:g-zhour@hotmail.com), (auteur correspondant)

Our approach is part of a purely didactic framework, in order to best illustrate these translation procedures, which manage the translating operation.

**Keywords:** conversational analysis, Think-Aloud Protocol, translation, translation teaching, learner-translators.

**Introduction :** Dans la plupart des cours de traduction dispensés dans le cadre de la formation universitaire des étudiants règne une sorte de malaise. Les étudiants sont insécurisés : ils n'ont pas l'impression de faire des progrès. Ils ne retrouvent guère les considérations didactiques susceptibles de fournir les bases nécessaires à la structuration d'un cours, à la progression dans le processus d'apprentissage, à une utilisation ciblée d'exercices variés. On constate un certain vide didactique. Cette carence didactique est due principalement à l'ignorance complète dans laquelle se trouve l'enseignant chargé des cours de traduction en ce qui concerne les comportements traduisant de ses étudiants. Dans la plupart des cas, il se trouve, en effet, amené à corriger les «fautes de traduction» au stade du produit fini. Les corrections se réduisent alors à la correction de fautes grammaticales ou lexicales.

Les exigences stylistiques relevant souvent de l'utopie et la prise en considération d'éléments extralinguistiques - comme le contexte socioculturel - n'effleurant ni l'étudiant, ni l'enseignant. Quant à corriger les comportements traduisant des étudiants - opération qui devraient constituer la finalité première et principale d'un cours de traduction - elle n'est guère envisageable dans la mesure où le produit fini de la traduction ne donne pas accès à ces comportements. C'est pourtant directement sur ces comportements qu'il faut agir, si on veut améliorer la compétence traduisant des apprenants. Et ceci, dans la mesure du possible en tenant compte du fait que chaque individu est une entité structurale, dans laquelle tout se tient, et où, par exemple, un certain comportement face à l'utilisation du dictionnaire peut renvoyer à une certaine conception de la langue. Dans un article publié en 1987, Jean Klein, Directeur de l'Institut d'Interprètes de l'université de Mons, avait déploré l'impossibilité d'accéder à ces comportements traduisant en ces termes :

... la démarche intellectuelle qui préside à cette opération [l'opération traduisant] reste obscure. Son analyse ne peut s'effectuer qu'à posteriori et le traducteur lui-même n'est pas toujours conscient des choix opérés (Ericsson, 2006, pp. 223-242).

Il n'avait apparemment pas connaissance de la recherche qu'avait entreprise H.P. Krings en 1986 sur l'analyse des TAPs (Thinking Aloud Protocols), qui constituaient le corpus de tout ce que ces informateurs avaient pu «penser à voix haute» au cours de l'opération traduisante qu'il leur avait demandé d'effectuer.

Les recherches de Krings ont fait l'objet de nombreuses critiques : manque de systématisme, manque de cohérence, impossibilité de distinguer entre ce qui est essentiel et ce qui ne l'est pas, caractère artificiel de la situation, manque d'exhaustivité des données fournies, etc. (Dancette, 2003, pp. 65-79).

- Ces critiques n'ont pas empêché Lorscher de publier une étude du même type en 1991. Les recherches de Lorscher et - un peu moins - celles de Krings avaient une finalité épistémologique : reconstruire les chaînons de la pensée qui mène de la prise de conscience d'un problème à sa solution. (Levinson, 1981, pp. 473-492).

Le projet était ambitieux et les résultats peu convainquant de ce point de vue. Ce type de recherches pourrait toutefois être d'un grand profit pour une exploitation didactique. Ce qui m'a particulièrement gêné cependant, c'est d'une part leur caractère artificiel, d'autre part le manque de motivation chez l'informateur pour aller jusqu'au bout de sa pensée et d'exprimer celle-ci intégralement.

## Pourquoi l'analyse conversationnelle ?

Le protocole de verbalisation, bien connu en anglais sous l'appellation *Think Aloud Protocol* (TAP), est connu en français sous une multitude de formulations : protocole de réflexion à voix haute, analyse de protocoles verbaux, protocole d'introspection et j'en passe. Peu importe la dénomination qu'on lui étiquette, le processus demeure relativement le même. Cette approche, qui est née des pratiques béhavioristes, a été utilisée, à travers le temps, à toutes les disciplines : expériences en psychologie, recherches en éducation, en traduction et comme stratégie d'apprentissage, particulièrement dans le développement des compétences en littérature. À travers les prochains paragraphes, on propose un bref historique de l'approche en général, puis on focalisera sur son usage en traduction, tant pour la recherche qu'en tant que méthode d'enseignement. Ensuite, je poursuivrai avec le protocole de verbalisation utilisé de façon interdisciplinaire en traduction. (Akmoum, and Saidi Imane, 2020, p161-170).

Le protocole de verbalisation consiste à demander à une ou un participant de dire tout haut tout ce qui lui passe par l'esprit pendant qu'il exécute une tâche spécifique. On enregistre ou filme le sujet pour être en mesure de transcrire le verbatim et d'en faire l'analyse selon la discipline dans laquelle nous travaillons. Habituellement, les protocoles sont menés par une seule personne, mais il est également possible de les conduire à deux, ce qu'on appelle en dialogue, ou encore à plusieurs personnes, généralement de même discipline, c'est-à-dire en collaboration.

En 1920, le béhavioriste John B. Watson fut le premier à laisser des traces d'utilisation scientifique d'analyse de TAP (BRASSAC, 1989, pp. 161-170), qui remplaçait la méthode de l'introspection dans l'étude du processus de la pensée humaine. Plus tard, avec le cognitivisme et le développement des technologies qui a permis d'observer le cerveau, l'exploration du fonctionnement du cerveau est facilitée et l'utilisation des TAP s'élargit. Ils ont été utilisés dans les sciences cognitives par Simon et Kaplan, en 1989, qui ont travaillé sur la description du processus de la pensée humaine ; en psychologie cognitive par Crutcher, en 1994, pour étudier le processus mental ; Austin et Delaney (1998) l'ont utilisé en analyse comportementale pour étudier la mémoire. Pour donner un exemple, certains scientifiques ont étudié les comportements de grands champions d'échecs pour connaître leurs pensées quand ils calculaient leur prochain mouvement, puisque les interviewer après la partie ne donnaient pas de bons résultats : les joueurs ne se souvenaient pas de leurs pensées. De nos jours, tous les domaines peuvent utiliser les TAP et ils ne sont plus réservés à la recherche scientifique : ils peuvent également s'appliquer à l'enseignement et à l'apprentissage.

En effet, l'enseignement au primaire et au secondaire peut bénéficier de plusieurs façons des protocoles de verbalisation. Dans les activités d'apprentissage de l'écriture, de lecture et des mathématiques au début du primaire, les compétences en littératie sont travaillées avec les élèves en verbalisant leur discours interne.

L'enseignant ou l'enseignante discute avec eux des problèmes qu'ils et elles rencontrent, et comment il est possible d'envisager leur résolution. Les élèves internalisent graduellement le processus de réflexion, une sorte de dialogue interne. Ils et elles apprennent à réfléchir en tant qu'auteurs ou autrices, scientifiques ou artistes (مراد دوکاري، 2020، ص 81)

De plus, les enregistrements des protocoles peuvent devenir des outils de diagnostic pour les enseignants et enseignantes, qui peuvent analyser les stratégies utilisées par leurs élèves pour ensuite apporter les corrections nécessaires à leur enseignement. Pour ma part, je veux

pousser l'idée un peu plus loin et les aborder sous l'angle de l'interdisciplinarité dans le domaine de la traduction.

**Méthode du TAP en traduction ;** La première étape du protocole est la plus simple. Le ou la participante, les apprenants (ou les sujets, si on travaille en dialogue ou en collaboration) procède comme à son habitude dans sa tâche traductionnelle, mais énonce à voix haute tout ce qui lui passe par la tête.

Toute l'expérience est filmée ou enregistrée. L'étape suivante est plus chronophage. Là où le chercheur-se, enseignante ou étudiante doit écouter l'enregistrement attentivement et transcrire le verbatim, puis en faire l'analyse en notant les actions, les choix, les décisions, les stratégies utilisées par les sujets et en faisant des liens entre les éléments qui ont influencé les résultats de la traduction, positivement ou non.

Après la transcription, la personne qui analyse le TAP utilise un tableau à quatre colonnes comme suit :

Tableau d'analyse d'un TAP					
Nature l'opération	de	Protocole verbalisation	de	Locus/focus	Niveau d'analyse

La « nature de l'opération » définit ce que le sujet fait durant le protocole de verbalisation, par exemple : cherche dans le dictionnaire, lit, traduit, reconnaît le problème de traduction, etc. La colonne intitulée « protocole de verbalisation » contient le verbatim de l'enregistrement. Le « locus/focus » correspond au mot/terme ou à l'expression (locus) sur lequel le sujet focalise (focus) au moment où il émet le commentaire. Finalement, le « niveau d'analyse » situe le travail de traduction, par exemple : lexical, sémantique, textuel, syntagmatique, procédural, etc.

L'ultime étape consiste à prendre toutes ces données et à les analyser pour y repérer le processus de pensée du sujet, ses forces et ses faiblesses, puis en tirer les conclusions nécessaires selon l'objectif de départ (recherche, diagnostic didactique, etc.).

Comme pour bon nombre d'opérations complexes, bien des scientifiques se sont demandés, et se demandent toujours : que se passe-t-il dans le cerveau des traducteurs et des traductrices pendant qu'ils ou elles traduisent ? Les faire travailler en position allongée dans une IRM semble un brin contraignant. Leur faire porter un casque avec des dizaines de senseurs pourrait être plus pratico-pratique, mais c'est peu accessible. C'est probablement pour des raisons similaires que les traductologues des années 1980 se sont tournés vers une méthode plus compatible avec ces contraintes. Le protocole de verbalisation est utilisable en recherche scientifique, pour tenter de dresser un portrait des processus de traduction ou pour étudier comment travaillent les meilleurs pour mieux enseigner aux autres. Il peut aussi servir d'outil de diagnostic en enseignement.

L'utilisation du protocole répond au besoin scientifique de mieux connaître les processus mentaux traductionnels, ce qui peut faciliter l'enseignement. Il est éthique et non invasif, quoiqu'il soit quelque peu chronophage. Il ne prétend pas répondre à toutes les questions, mais il constitue un excellent outil de travail. Le « protocole met en évidence le parcours génératif de la traduction » (Dancette, 1994, pp. 325-357).

Au Québec, Jeanne Dancette fait partie de la communauté scientifique qui utilise les TAP dans ses travaux de recherche sur les processus de traduction, qu'elle a d'ailleurs enseignés dans un séminaire de maîtrise de 1996 à 2003 intitulé *Processus cognitifs et*

*apprentissages en traduction*. Elle croit en l'outil, tout en connaissant ses limites. À son avis, la grande force des TAP réside dans la mise en évidence des stratégies de traduction, ce qui a pour effet positif de faire avancer la compréhension de la profession. Les enseignants et enseignantes en bénéficient pour la planification curriculaire, connaissant mieux les forces et les faiblesses de leurs apprenants, qui à leur tour, peuvent l'utiliser comme un outil d'introspection, et modifier leurs méthodes de travail et de raisonnement traductionnel. Les étudiantes et étudiants, une fois habitués à l'utiliser, peuvent tirer parti de l'analyse de leurs protocoles pour s'autoanalyser et s'auto-évaluer.

Le choix de l'analyse conversationnelle pour une exploitation didactique des données introspectives est justifié, d'une part, la situation de débat dans laquelle se trouvent les étudiants chargés d'aboutir à une version commune dans la traduction d'un texte n'est nullement artificielle et que, d'autre part, l'exigence d'une version commune les oblige à sortir de leurs retranchements en ce qui concerne leurs argumentations (Hurtado, 1990, p 9).

Ils «négocient» leur traduction et, ce faisant, livrent inconsciemment leurs idées préconçues, naïves face à l'opération traduisant et aux notions impliquées dans cette opération, comme par exemple les notions de mot, de langue, de texte, etc. Les comparaisons que j'ai effectuées entre les TAPs et l'analyse conversationnelle m'ont appris que les données fournies étaient beaucoup plus riches. Ainsi l'analyse conversationnelle des dialogues enregistrés en cours de traduction m'a révélé que chacun de mes étudiants avait son comportement propre face au texte à traduire, un comportement généralement assez cohérent pour laisser penser que ces décisions en matière de traduction n'étaient pas l'effet du hasard, mais découlaient d'idées reçues inconscientes de la langue et de l'acte traduisant; idées reçues qui induisaient des «maximes de traduction» (Lederer, 1987, p10). Dictant la conduite à tenir face aux différents problèmes de traduction : ne pas traduire les noms propres, ne pas traduire par un même mot deux mots différents de la langue source, maintenir à travers tout un texte la traduction d'un mot une fois utilisée, etc. Parallèlement à ces maximes de traduction induisant les différentes décisions à prendre au niveau microstructural des différents problèmes, il y a un comportement plus fondamental relevant d'une conception théorique sous-jacente et inconsciente qui aura pour manifestation concrète.

**Intérêt de l'analyse conversationnelle en didactique :** L'intérêt didactique d'une démarche visant à analyser le caractère cohérent et systématique des comportements traduisant des étudiants réside dans la possibilité d'agir sur ces comportements à un niveau général, avec un effet multiplicateur au niveau de la solution des différents problèmes d'ordre microstructural. Cet aspect cohérent du comportement traduisant se manifeste de façon quasi-caricaturale. Il va sans dire que les comportements que ces informations affichées dans leur façons de traiter le texte n'est que la manifestation d'une attitude plus générale face aux choses de la vie.

Une autre démarche centrée sur le mot est la réactualisation extra-contextuelle : incapable de déduire les sens du mot à partir de son environnement contextuel, l'apprenant se replonge dans des situations qu'il a vécues ou qu'il peut aisément imaginer, afin de faire sortir par association d'idées le sens du mot en question. (Lederer, 1994, p125).

Évidemment pas dire qu'elle se base sur une théorie, mais ressortant d'une rhétorique qui indique, au contraire, que la «maxime de traduction» irréfléchie à laquelle elle obéit inconsciemment est tellement invétérée qu'elle refuse toute discussion. (Lederer, 1984, p123).

**L'analyse conversationnelle révélatrice du rôle de l'intuition dans l'opération traduisant** : L'intérêt didactique d'une telle prise de conscience est essentiel à un niveau plus général de nature épistémologique. Les publications de ces trente dernières années consacrées à l'opération traduisant s'évertuent à développer des modèles d'analyse du texte de plus en plus sophistiqués qui viennent de voir le jour dans une collection qui se veut introductrice à des domaines scientifiques et qui réussira certainement à susciter chez le praticien de la traduction, l'attitude de refus face à la théorie. Le professionnel de la traduction dira qu'il n'a pas besoin de ce fatras théorique, que, lui, il traduit intuitivement.

Chose qui n'est pas sans fondement théorique. L'analyse conversationnelle révèle que l'intuition joue un rôle très important que celui que veut lui attribuer les traductologues. D'une façon générale l'analyse conversationnelle confirme l'antériorité de la saisie intuitive du sens par rapport à l'analyse du texte et inverse ainsi l'ordre établi par les défenseurs de «l'analyse-du-texte-pertinente-pour-le-traducteur» pour lesquels prévaut une interdiction absolue de traduire le moindre mot avant d'avoir fait l'analyse exhaustive du texte (Stefanink, 2000, pp. 283-298).

Une réflexion sur la typologie des textes pertinente pour le traducteur, ainsi que sur la finalité de la traduction serait d'un grand secours pour les prises de décisions à ce niveau microstructural.

L'enseignant ne peut pas simplement donner des textes à traduire sans indiquer le contexte dans lequel se situe le texte, ceci nous amène à parler des répercussions que l'analyse conversationnelle doit avoir sur la didactique de la traduction.

**Les apports de l'analyse conversationnelle** : Au niveau microstructural du texte, les analyses conversationnelles nous permettent de procéder à une évaluation des stratégies utilisées par les apprenants. Et ceci non seulement pour condamner des erreurs aussi évidentes que la recherche de solutions centrées

Exclusivement sur le mot, mais aussi pour corriger certaines idées préconçues défendues même par des spécialistes (Tomaszkiewicz, 2006, pp. 195-212).

Ainsi les résultats obtenus par les apprenants traducteurs fonctionneront en terme de règles spécifiques à chacun d'entre eux afin d'améliorer leurs apports en matière de traduction ainsi qu'à l'enseignant une base pour situer ces réflexions dans un cadre théorique plus solide, plus élaboré.

Au niveau de la structuration du cours, l'analyse conversationnelle menée au début d'un cours de traduction permet d'une part à l'enseignant de présenter aux étudiants leurs propres déficits au plan théorique et de créer ainsi la motivation nécessaire pour accepter de se familiariser avec les éléments de théorie susceptibles de combler ces déficits et d'améliorer la compétence traduisant. Elle lui fournit, d'autre part, une base pour l'analyse des besoins, nécessaire pour la structuration d'un cours qui se verra centrer sur les besoins des apprenants du groupe cible face auquel il se trouve.

Les besoins peuvent être accentués différemment d'un groupe à l'autre. Au niveau de la structuration du cursus de traduction à l'université, l'analyse conversationnelle rend manifeste le besoin d'une revalorisation du cours de traduction dans le cadre du cursus.

**Exercice d'analyse conversationnelle en traduction** : L'opération de traduction proprement dite consiste dans la reformulation en langue d'arrivée du sens contextuel d'une unité de traduction du texte de départ. L'acte de traduire est un acte créateur, dans le sens que le traducteur est amené à créer un nouveau texte, rédigé en langue d'arrivée. Cette nouvelle textualisation est doublement contrainte :

- sur le plan de l'expression, elle est contrainte par les structures linguistiques de la langue seconde (L2) et par les valeurs lexicales des mots de cette langue : c'est que le texte que le traducteur réalise doit obéir aux règles grammaticales et stylistiques de la langue cible.

- sur le plan du contenu, la traduction est une production textuelle contrainte à exprimer précisément et clairement les sens et rien que les sens qui étaient exprimés dans le texte de départ, qui était rédigé en L1 (langue 1). En d'autres mots, le traducteur ne doit pas ni ajouter, ni retrancher des significations, il doit réaliser un texte traduit entièrement équivalent au texte de départ. Cette double contrainte soulève devant le traducteur de difficultés parfois insurmontables d'ordre lexical, morphosyntaxique et stylistique.

Sur le plan de l'analyse conversationnelle d'un texte traduit, les contraintes sont dédoublées ressenties car l'étudiant doit non seulement résoudre une équivalence linguistique calculée mais aussi être en position de verbaliser oralement toutes les étapes du processus de traduction.

Pour cela, le choix du type de textes destinés à l'analyse conversationnelle est très important.

Les exercices se font sur des textes dits : « fondamentaux » ou « basic » c'est-à-dire d'un niveau de difficulté minimale, car le plus important est de parvenir à verbaliser un processus de traduction proprement dit en déterminant les différents procédés traductifs adoptés lors du transfert linguistique de L1 à L2.

Ce passage en langue française fera l'objet d'une analyse conversationnelle traductive vers la langue Arabe en classe de Master 1 (M1) :

**Exercice :** La plupart des cellules sont microscopiques : on ne peut pas les voir à l'œil nu, mais on peut les observer avec un microscope. Les petites des cellules mesurent à peine 0,2 millièème de millimètre. Toutes les cellules sont faites d'une substance riche en eau, cytoplasme, entourée d'une membrane. Elles contiennent aussi de l'ADN, une très grosse molécule qui porte l'information génétique (les gènes). L'ADN « flotte » dans le cytoplasme (chez les procaryotes) ou enfermé à l'intérieur du noyau sous la forme de chromosomes (chez les eucaryotes). Les cellules eucaryotes contiennent également des minuscules structures spécialisées dans des fonctions précises, appelées organites. Les mitochondries, par exemple, produisent l'énergie nécessaire au fonctionnement des cellules. Les chloroplastes des cellules végétales, eux, réalisent la photosynthèse (le mécanisme par lequel les plantes fabriquent de la matière organique à partir de la lumière du soleil).

#### **Phase 1 de l'analyse conversationnelle :**

- La première étape de l'analyse conversationnelle d'un exercice de traduction est de désigner l'apprenant susceptible d'effectuer cet exercice.

- La deuxième étape consiste à présenter le texte aux étudiants.

- La troisième, d'élaborer un mini glossaire relatif au texte.

#### **Phase 2 :**

- Comme définit auparavant, l'analyse conversationnelle, précisément celle adoptant le think aloud Protocol (TAP), consiste à verbaliser à haute voix le processus pratique de l'opération traduisante. Ainsi, un moyen d'enregistrement doit être utilisé, sur support vidéo ou audio.

- Le support utilisé pour notre part est l'enregistrement audio.

- L'opération, dans des conditions parfaites doit se dérouler dans un laboratoire linguistique bien équipée.

- Faute de disponibilité du labo, l'exercice se déroulera en salle de cours, en usant des enregistreurs audio des téléphones portables des étudiants et de l'enseignant.

### **Phase 3 :**

- L'enregistrement est lancé.
- Une mise en contexte du texte par l'enseignant, définissant la typologie du texte et les spécificités du jargon scientifique.

- Une première lecture est demandée, puis une deuxième.

- L'enseignant demande à l'apprenant désigné pour l'analyse de segmenter le texte.

- Les autres étudiants suivent l'opération sans intervenir.

### **Phase 4 :**

- L'enseignant lance le processus de traduction en désignant le premier segment à traduire.

- L'étudiant commence sa verbalisation :

« Le premier segment à traduire est : La *plupart des cellules sont microscopiques*, pour ce segment un procédé de traduction par correspondance doit être utilisé pour rendre la même phrase en langue arabe et ça donnera : "إن أغلب الخلايا مجهرية" .

- l'enseignant ne doit en aucun cas s'interférer tant que la traduction et le processus sont corrects.

- Ainsi, une verbalisation du processus de traduction doit se poursuivre jusqu'à la fin du texte.

- L'interférence de l'enseignant doit être limitée.

Le vocabulaire de spécialité est généralement monosémique. Toutefois, certains mots (ou expressions) échappent à cette règle, c'est-à-dire ils sont polysémiques. Dans ce texte le problème ne se pose pas car un mini glossaire relatif au texte a été élaboré préalablement afin d'atténuer les difficultés terminologiques de polysémie.

### **Phase 5 :**

- Une fois la traduction terminée, l'enseignant annonce l'arrêt du processus de verbalisation.

- L'enregistrement est interrompu.

- L'enseignant demande aux étudiants de noter leurs remarques et d'évaluer la traduction sur une échelle de 10.

- Un débat est lancé afin de répondre aux questions des étudiants.

- L'étudiant ayant verbalisé la traduction doit justifier ses choix traductifs et terminologiques.

- La traduction final doit faire l'objet d'un consentement commun afin de décider si le Protocol en question est réussi et peut être adopté comme model de traduction.

- S'il ya consentement, la traduction avec l'enregistrement doivent être intégrés dans une base de donnée relative à la traduction des textes scientifiques.

Voici, les différentes phases par lesquelles doit passer une analyse conversationnelle correcte.

**Conclusion :** Face à cette situation et se basant sur des cours d'analyse conversationnelle des étudiants, on préconise un cours d'introduction à la traduction, qui commencera par une expérience de traduction par groupes de deux ou trois enregistrée et présentée par les étudiants, lors de la première séance, et qui a pour but de les rendre réceptifs à une action sur leurs comportements traduisant, en leur montrant que leurs esprits ne sont pas vierges d'idées préconçues sur la traduction et qu'ils ont intérêt à faire le ménage dans leurs têtes avant de passer à l'acte traduisant.

Les étudiants procèdent ensuite, avec l'aide de l'enseignant, à l'analyse de leurs propres comportements traduisant et l'on établit en commun une liste des besoins à combler. Ceci leur fournit une motivation supplémentaire pour s'entraîner, puisqu'ils connaîtront le type de texte qui servira de test de connaissances.

L'analyse conversationnelle déterminera aussi les modalités de l'examen final, du test de connaissances acquises, qui devra clairement formuler la demande du donneur d'ordre qu'est l'enseignant par rapport au traducteur qu'est l'étudiant.

Elle déterminera également le choix des textes à traiter au cours et le choix de ceux à traduire à l'examen.

Cette opération permettra aux apprenants traducteurs de prendre conscience de leurs choix terminologiques, des procédés traductifs utilisés et du processus de la traduction en tous ses aspects.

Les étudiants auront cette impression de possession et du texte originale et de leur traduction.

L'analyse conversationnelle permettra de justifier et d'argumenter les choix adoptés en matière de traduction.

La verbalisation de l'opération traduisant permet aux apprenants de systématiser le processus et s'accaparer une méthode personnelle bien structurée et propre à eux et c'est justement la finalité de la didactique de la traduction.

Cette pratique nous a déjà montré la richesse des enseignements que peut tirer un didacticien de la traduction qui est prête à s'intéresser «à l'ordre des choses dans la tête des gens». (12) comme le préconise l'ethnoscience et qui veut étudier le «savoir commun et quotidien dont disposent» ses étudiants concernant la traduction.

## La bibliographie

- Ericsson, K. A. 2006, Protocol Analysis and Expert Thought: Concurrent Verbalizations of Thinking during Experts' Performance on Representative Tasks, *The Cambridge Handbook of Expertise and Expert Performance*, pp. 223-242.
- Dancette, Le protocole de verbalisation : un outil d'autoformation en traduction, Dans G. Mareschal, L. Brunette, Z. Guével, et E. Valentine (dir.), *La formation à la traduction professionnelle*, Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa, 2003, pp. 65-79.
- Levinson S, The essential inadequacies of speech acts models of dialogue, in PARRET H.. SBISA H. & VERSCHUEREN J. (Eds), Possibilities and limitations of pragmatics, Amsterdam, Benjamins, 1981, pp 473-492.
- Houda Akmoum , et Saidi Imane, La traduction automatique de la L1 vers la L2 : Une stratégie d'aide à la traduction, *Revue Maâlim*, volume 12, Numéro 03, 2020, P 19.
- BRASSAC C, Vers une approche cognitive de la conversation". *Connexions* 53, 1989, pp.161-170.

- Giiich, E, Pour une ethnométhodologie linguistique. Description des séquences conversationnelles explicatives, in: Charolles, M., Fischer, S., Javez, J. (éds.), Le discours, représentations et interprétations, Nancy, 1990, p 60-70.
- مراد دوکاري، ترجمة الحاضر الإشاري الفرنسي إلى اللغة العربية، مجلة معالم، المجلد 12، العدد 02 السداسي الثاني، 2020، ص 81.
- Dancette. J, 1994, Parcours de traduction. Étude expérimentale du processus de compréhension, Lille : PUL. Dancette, J., Ménard, 1996, p. 325-357.
- Hurtado-Albir A, La notion de fidélité en traduction, Paris : Didier Erudition, 1990, p 22.
- Lederer. M, La théorie interprétative de la traduction, in : J. Pécheur (éd.), 1987, p. 11-17.
- Lederer. M, La traduction aujourd'hui, Modèle interprétatif, Paris : Hachette, 1994, p125.
- Lederer. M, Interpréter pour traduire, Paris : Didier Erudition, 1984, p123.
- Stefanink. B, Analyse conversationnelle et didactique de la traduction, Studia Romanica Posnaniensia XXV/XXVI, 2000, p.283-298.
- Tomasziewicz .T, L'analyse conversationnelle au service de la traductologie, in : M. Ballard (éd.), Qu'est-ce que la traductologie ?, 2006, pp. 195-212).

## التَّرْجَمَةُ الشَّعْرِيَّةُ بَيْنَ الْإِسْتِحَالَةِ وَالْإِمْكَانِيَّةِ مِنْ خِلَالِ تَرْجَمَةِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي الشَّعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

### العربي إلى اللغة الإسبانية لديوان المعتمد بن عباد ترجمة ماريا خيسوس روبيرا ماتا

Poetic Translation, between translatability and untranslatability, through the translation of the metaphor in Andalusian Arabic poetry into Spanish for "Diwan Al\_Mu'tamid ibn Abbad, Translated by Maria Jesus Rubiera

أ. محمودي إيمان أمينة \*

DOI : 008-002-014-1111/10.33705 الرِّقْمُ التعرِيفِي للمقال :

تاريخ القبول: 18 / 03 / 2021

تاريخ الاستلام: 26 / 06 / 2020

**ملخص:** تعتبر الترجمة الشعرية من أصعب أنواع الترجمة الأدبية ولطالما شكلت جدلاً حول امكانيّتها من عدمها، فمنهم من نادى بإمكانيتها شريطة أن يتحلّى المترجم الأدبي بجملة من الكفاءات سيّما الملكة والحسّ الشعريين، ليُنتج قصيدة جديدة مُفعمة بالروح الإبداعية، في حين اتّجهت الفئة الثّانية إلى استحالة التّرجمة الشعريّة حتّتهم في ذلك أنّ المترجم الأدبي أبداً لن يستطيع خلق نفس الأثر الذي يُولّده الشاعر في النصّ الشعري في لغته وقالبه الأصليين، وعليه سنحاول الوُجوع من خلال هذا المقال إلى صُلب الموضوع المتمثّل في كيفية الوصول إلى ترجمة شعريّة تعكس تمكّن المترجم من العمليّة التّرجماتيّة شعرياً وسُبلها وصعوباتها لتبرز قمّة الابداع الشعريّ في اللّغة المترجم إليها من خلال ترجمة الاستعارة في مختارات من الشعر الأندلسي العربي إلى اللغة الإسبانية لديوان المعتمد بن عباد ترجمة ماريا خيسوس روبيرا ماتا ( Maria Jesus Rubiera Mata).

**كلمات مفتاحيّة:** التّرجمة الأدبيّة؛ ترجمة الشعر؛ الإبداع.

**Abstract:** Poetic Translation is considered as one of the toughest types of literary translation, it has always been a matter of debate about its possibility or not. On one hand, some believe that it can be possible only if the literary translator gather a set of competencies, particularly the talent and the sense of poetry, in order to produce a new and creative poem. On the other hand, the second category tends to the impossibility of poetic Translation, arguing that the literary translation would not be able to create the same effect that the poet creates in the poetic text's source language and form. Therefore, we will try through this article to get into the heart of the topic, which intends to reach a poetic translation that demonstrates the translator's mastery of the poetic translation process, its ways and difficulties. Pointing out the peak of the poetic creativity in the target language based. On the translation of the metaphor in an anthology of Andalusian Arabic poetry into Spanish for "Diwan Al\_Mu'tamid ibn Abbad" Translated by Maria Jesus Rubiera.

**Keywords:** Literary translation; poetry translation; creativity - innovation in translation.

**1. مقدّمة:** تعدّ ترجمة الأدب عامّة والشّعر خاصّة من أصعب التّرجمات، فإذا ما ترجمنا نصّاً شعريّاً، فإنّنا نترجم أحاسيس ومشاعر أو ننقل تجارب وخبرات معايشة ويحلّ بذلك المترجم محلّ الشاعر لينقل فحوى أبيات

\* جامعة الجزائر 2، معهد التّرجمة، الجزائر، البريد الإلكتروني [imene.mahmoudi@univ-alger2.dz](mailto:imene.mahmoudi@univ-alger2.dz) (المرسل المؤلف)

شعريّة من لغة إلى أخرى، تختلفان كلّ الاختلاف في العبقرية اللغوية ومن الناحية النحويّة والمعجميّة والدلاليّة ولهذا نجد أنّ كثيراً ممن تطرّقوا إلى مسألة التّرجمة الشعريّة يقدّمون موقفاً واحداً وهو: "ما مدى إمكانية ترجمة الشّعر؟".

وقد حظي من جهة أخرى هذا النوع من التّرجمة بقبول عالمي منذ أكثر من ألفي عام، فقد ساد خلالها الشّعر المُترجم كونه في كثير من الأحيان أبلغ وأبهى من الشّعر في لغته الأصليّة كترجمة (فيتزجيرال/ Fitzgerald) لرباعيات عمر الخيام 1859م وترجمة (باوند/ Pound) لكانتوس (Cantos, 1970) ومنه فإنّه يمكن الجزم أنّ لروح الإبداع في التّرجمة الشعريّة مكانة لا يُستهان بها، وغالباً ما يتمّ الاستشهاد بتعريف (روبرت فروست / Frost Robert) للشّعر بأنّه ما يضيع في التّرجمة لإبراز صعوبة تلك المهمة.

وعليه منطلق اشكاليّتنا جاء كالتّالي: ما الذي يجعل التّرجمة الشعريّة عمليّة مُستحيّلة وما السبيل للوصول إلى الإبداع الشعريّ؟ يرى الجاحظ أنّ ترجمة الشعر تقدّمه الكثير من جماله ومحاسنه وهذا لا يعني أنّ الجاحظ كان ضدّ التّرجمة بوجه عام، ولكنّه كان يضع شروطاً مشدّدة للتّرجمة كي لا يتوهّم المُترجم ولا يُوهّم الآخرين أنّ النّصّ المُترجم معادل للنّصّ الأصلي من الناحيتين الدلاليّة والجماليّة إلّا إذا كان المُترجم عبقرياً ومبدعاً ومؤهلاً (الجاحظ في ماجد سليمان دودين، 2009، ص. 13).

وتعتبر التّرجمة الشعريّة من أشدّ وأصعب التّرجمات لما للشّعر من خصائص لغويّة وبلاغيّة تجعل من مهمّة ترجمته أمراً غاية في الصّعوبة كالصّور البيانيّة بأشكالها المتعدّدة، بالإضافة إلى ذلك فإنّه من الصّعب التّفويق بين ترجمة الشّكل والمضمون بطريقة عادلة، فكثيراً ما يهتّم المُترجم بترجمة شكل النّص من محسّنات بدعيّة واستعارات وكنائيات وكما ذكر عبده عبود:

"التّرجمة الأدبيّة ليست طريقاً وحيدة الاتّجاه، تنطلق من لغات وآداب معيّنة لتصب في لغات وآداب أخرى" (عبده عبود، 1995، ص. 9).

تتعدّى بذلك التّرجمة الأدبيّة اللّغات أو الآداب بل هي تنطلق من أفكار ومحيط ثقافي مغاير وحضارة مختلفة كي تصبّ في أخرى، وهذا هو الفرق بين التّرجمة الأدبيّة وغيرها من التّرجمات مثل التّرجمة القانونيّة التي تكون خالية من نقل المشاعر والأحاسيس، فالتّرجمة الأدبيّة إضافةً إلى كونها ترجمة فهي إبداع في نفس الوقت فكما ذكر جمال محمد جابر:

"تعتبر التّرجمة محكّاً بارزاً لقدرات المُترجمين عامة لما تقتضيه من تسوية متواصلة وإعادة تعديل وصياغة ناتجة عن أهميّة الكلمة في النّص الأدبي لكونها وحدة المعنى الأولى التي تضاهي أهميّة الجملة (أو البيت الشعري) التي تعتبر وحدة المعنى الثّانية". (جمال محمد جابر، 2002، ص. 53).

**2. النّصّ الشعري:** يعتبر النّصّ الشعريّ من النّصوص الأدبيّة التي تُؤثّر في نفس القارئ أو السّامع، فهو قلبه النّابض يشحنه بطاقات وأحاسيس يتمتّع فيها بلدّة الحياة، وهو لغة يترجم من خلالها الإيحاء بالمشاعر والخيال وللشّعر عدة تعريفات منها قول حازم بأنّه: "كلام مخيل موزون، مختص في لسان العرب بزيادة إلى ذلك" (حازم عن قويدر محمد الحاج، 2002، ص. 22).

وإذا بحثنا في المعاجم اللغوية العربية وخاصة القديمة، نجدتها تتخذ من الجانب الشكلي للنص الشعري عموماً المعيار الأول لتعريفاتها له، فكان أول تعريف هو ذلك الذي وضعه قدامى (بن جعفر) في كتابه نقد الشعر فيقول:

"إنه قول موزون ومقفى يدل على معنى" (بن جعفر، 2004، ص. 160)

يذهب ابن منظور في تحديده لمفهوم الشعر على خطأ:

"الشعر: منظوم القول غلب عليه؛ لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً" (موقع باحث،

<http://www.baheth.info/>)

ويمكن ملاحظة أنّ هذين التعريفين يجعلان الوزن العرّوضي والقافية ما يميّز بين الشعر وغيره من الأجناس الأدبية الأخرى فيكون بذلك أيّ كلام منظوم يدخل في خانة الشعر.

يتناول الأزهري تعريف الشعر من وجهين فيقول:

"الشعر: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر به غيره، أي يعلم"

(موقع باحث، <http://www.baheth.info/>).

ويبدو هذا التعريف واسعاً، يجعل الشعر ضمن حدود ضيقة، ولو أنّه أمكننا استنتاج أنّ المقصود هنا هو علامات ذات الخصوصية الشعرية كالوزن والقافية. عدا أن قديماً حظي الشعراء بمنزلة هامة عند العرب القدماء وهي بمنزلة اهل العلم.

اتّضح لنا بعد هذه اللّحة من التعريفات القديمة للشعر عند العرب، وبغض النظر عن تقصيرها في ذلك بخصر خصائصه في الوزن والقافية فحسب، أنّها فتّحت المجال لظهور مقولة 'الشعر هو ديوان العرب' وبالتالي الشعر ليس الفن الذي يميّز بالذاتية والعفوية وإطلاق العنان للعاطفة والخيال بقدر ما هو علم يخضع لأسس ومعايير ثابتة تمكّنه من احتواء ونقل مختلف المعارف والعلوم الأخرى.

تجلى لنا فيما يتعلّق بتعريف الشعر باعتباره ظاهرة فنية أدبية عالمية، أنّ عملية حصره في مفاهيم ثابتة ودائمة تبقى مهمة صعبة، وطالما كانت تصوّرات مفاهيم هذا الفنّ الأدبي متنوّعة ومختلفة باختلاف الأزمنة وتنوّع المذاهب الأدبية، فتبقى هذه المفاهيم تتسم بالنسبية تجسّد مرحلة زمنية وفكرية لحقبة أنت فيها.

نستشفّ فضلاً عن كل الإجابات التي حاولت وضع مفاهيم محدّدة للشعر، كانت هناك دائماً الحاجة للتساؤل مجدداً عن ماهية هذا الفنّ الأدبي. وازدادت هذه الحاجة في عصرنا الحديث، حيث تطوّر الفكر البشري وتفرّعت وبرزت معه علوم جديدة كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللسان كان لها التأثير البالغ في تغيير المفاهيم العتيقة للشعر.

ونقل محمود الرّبيعي في كتابه 'في نقد الشعر' (محمود الرّبيعي، 1968، ص. 51) بعض التّعريفات

عن الكاتب الأمريكي (W.H. Hudson) لشعراء عالميين كانت نظرتهم إلى الشعر من زوايا مختلفة تعكس تجربتهم الشخصية في هذا العالم الوجداني الفسيح.

وعليه يمكن تقسيم الشعر إلى ثلاثة أنواع:

## 2. 1 الشعر السردى - Narrative :

يأخذ أشكالاً مختلفة، قصيرة أو طويلة، بسيطة أو معقدة، أهمها الملحمة (Epic) والبالادة (Ballade) والرومانس (Romanz) (أي ما كتب بلغة الشعب أو بالعامية).

2. 2 الشعر الدرامي - Dramatique: يعتمد الأسلوب السامي والشخصيات النبيلة من الكتب المقدسة، مروراً بنصوص المسرح الإغريقي والروماني ومسرح عصر النهضة ومسرح القرن الثامن عشر، وقد طوّرت روبرت براوننج R.Browning أحد أشكاله الحديثة وهو المنولوج الدرامي (Dramatic Monologue).

2. 3 الشعر الغنائي - lyric: يعتمد الشعر المنظوم للغناء مصاحبة آلة موسيقية، ويُركّز على عاطفة الشاعر الذاتية، ومن أنواعه الترنيم (Hymn) والأود (Ode) والسونيت (Sonnet) والمرثية (Elegy)، والرعية (Pastoral)، وتختلف هذه الأنواع كلها من حيث الطول والوزن وعدد المقاطع والقافية.

تشكل مسألة قابلية ترجمة وعدم قابلية ترجمة النصوص الأدبية مسألة مثيرة للجدل في الدراسات المهمة بالترجمة بحيث تكتسي أهمية بالغة لاسيما عندما يتعلّق الأمر بترجمة النصوص الأدبية.

3. قابلية ترجمة الشعر من عدمها: لا يمكن النظر إلى الترجمة الأدبية من زاوية كونها فناً قائماً بذاته لأنها أكثر من ذلك بكثير حيث أن الأدب يضمّ أساليب تعبيرية في قوالب جمالية، كما أن لكلّ جنس أدبيّ مشاكل ترجمية خاصة به دون غيره، فعلى سبيل المثال يقوم المترجم بترجمة الخطاب المسرحي أو غيره من الخطابات الأدبية.

وهذا النمط من الترجمة لا يقتصر ببساطة على قراءة النصّ وكتابته حيث يتعيّن على المترجم أن يقرّر انتقاء اللغة المناسبة للموضوع الذي هو بصدد ترجمته وكذلك العلاقات فيم بين الشخصيات.

تشكّل القصص القصيرة صعوبات في الترجمة من خلال وجوب المحافظة على التّركيز الشكلي والموضوعي والوحدة الموضوعية في النص الأدبي وهذه أمور لا بدّ من المحافظة عليها من خلال التماسك اللغوي واضح المعالم.

ويصعب بشكل خاصّ على المترجمين التعامل مع ترجمة الشعر وخاصة ما يتعلّق بالشكل الفني والإيقاع والمعنى والصّور الشعرية التي تميّز الشعر في اللغة الهدف.

وقام الجاحظ في هذا السياق بوضع بعض الضوابط لهذا النوع من الترجمة حتى يحافظ الشاعر على أمانة ما ينقله سواءً على المستوى الدلالي (الاستعارات والكناية والتشبيه والمجاز)، أم على المستوى الشكلي كالقافية وحرف الروي.

ويشترط صفة الإبداع والعبقرية والتأهيل للقيام بترجمة مشاعر الآخر من لغة إلى أخرى: "الصعوبة في ترجمة الشعر تكون بسبب علاقة الكلمات ببعضها البعض وإعادة توزيع أماكنها في البيت الشعري والعلاقات المتغايرة التي تنشأ من التجديد في استخدامها" (الجاحظ في ماجد سليمان دودين، 2009، ص. 83).

من بين الذين تطرقوا إلى مفهوم عدم قابلية الترجمة أيضاً، (Jean Claude Catford) الذي يرى أن صحة التفريق بين عدم قابلية الترجمة من الجانبين اللساني والثقافي مسألة قابلة للنقاش. وعليه، قسم عدم قابلية

الترجمة إلى نوعين (Catford, 1965, p. 98): عدم قابلية الترجمة من الجانب اللساني، وعدم قابلية الترجمة من الجانب الثقافي.

**3.1 عدم قابلية الترجمة من الجانب اللساني:** يقصد بها أن سبب الفشل في إيجاد مرادف في اللغة يعود إلى الاختلافات الموجودة بين اللغة الأصلية واللغة الهدف. ويمكن أن يكون الغموض أو اللعب على الكلمات وغيرها أمثلة عن هذا النوع من عدم قابلية الترجمة... (Catford, 1965, p. 98). وتحصل عدم قابلية الترجمة من الجانب الثقافي عند غياب ميزة ظرفية ما في ثقافة النص المصدر (Susan Bassnet, 2002)

يشاطر هذه الفكرة كل من (Nida و Taber) بحيث يعتبران أن كل ما يُقال في لغة ما يمكن أن يُقال في لغة أخرى باستثناء الشكل و الهدف من الرسالة" (Nida Eujene A y Taber, 1974, p. 04). ويؤكد (Driden) أيضاً أن ترجمة الشعر ممكنة إذ يرى أنه من أجل ترجمة الشعر، يجب أن يكون المترجم نفسه شاعراً. ويولي "دريدان" أهمية بالغة بالأسلوب ومميزات الشعر الأصلي. (كما هو مذكور عند ميرمادي، 1995، ص. 85)

يعتبر مشكل عدم قابلية ترجمة الشعر موضوعاً خصباً للنقاش لكن العديد من المترجمين يترجمون قصائد شعرية لمختلف الشعراء في كل ربوع العالم، ويمكن أن يواجه المترجم لدى ترجمته للنصوص الشعرية جملة من العراقيل تجعل مهمة ترجمة الشعر أصعب من النصوص الأخرى، ومن بين هذه المشاكل التي قد تصادف المترجم نذكر: وحدة الترجمة والعبارات المجازية والثقافة والدينية.

**4. معضلة الترجمة الشعرية:** نجد أنه من أهم أسباب معضلة الشعر هو تكثيف المعنى في كلمة واحدة، وهذه الصعوبة تكون أوضح ما تكون عند الترجمة من لغة قديمة إلى لغة عصرية، يتعلّق الأمر باللغة القديمة وليس القصيدة القديمة، حيث أنّ اللغة القديمة تكون ذات إرث حضاري عريق يجعل عمر الكلمة ذاتها عمر هذه الحضارة، ومن ثمة يكون للكلمة من الأثر في نفس المتلقي ما تعجز عن نقله الكلمة المترجمة للمتلقي الأجنبي (ماجد سليمان دودين، 2009، ص. 83).

فنخلص إلى أنّ ترجمة الشعر خاصّة القديم منه صعبة إذ أنّ ترجمته ترتبط بقدّم الكلمات فلا تتمكّن اللغة المترجم إليها، من إحداث نفس الأثر المتوخى إحداثه في النص الشعري الأصلي، وفي هذا السياق يرى ماجد سليمان دودين أنّ ترجمة القصيدة الموزونة المعاصرة التي تعطيها موسيقاها وأساليبها البلاغية أثراً وسحراً تعجز الترجمة مهما كانت جميلة وصحيحة عن نقلها (ماجد سليمان دودين، 2009، ص. 84).

نرى أنّه نظراً لغياب إطار نظري واضح المعالم يتحكّم في المشاكل الترجمة للنص الشعري يمكن حصرها في غياب معايير المكافئ في ترجمة الشعر، ورغم أنّ المكافئ يظلّ من العناصر المهمة للمناقشات حول الترجمة، فإذا أردنا الحفاظ مثلاً على المكافئ للجرس الصوتي فسنجد أنفسنا سنساق وراء القوافي متناسين بذلك المكافئ الدلالي فالتوضيح بالجانب الدلالي من شأنها خلق نص شعري خالٍ من المشاعر والأحاسيس التي نجدها في النص الأصلي.

يرجح من جهة أخرى كلّ من (De Beaugrande, 1978, p. 101) و(Lefevere, 2011) أنّه يمكن تحقيق المكافئ على مستوى التّواصل، عدّاً ذلك فإنّه لا توجد قصيدة يُمكنها أن تكون نسخة طبق الأصل عن القصيدة الأصلية ذاتها، الأمر الذي يتوجّب على المترجم المثابرة والعمل فيه تحقيقاً له، على حدّ تعبير (Holmes)، حيث يصل إلى "نظائر أو أشباه"، وهو ما يعني الألفاظ والعناصر الأخرى التي تحقّق الوظائف اللّغوية نفسها في اللّغة المترجم إليها وثقافة القارئ، بما فيها من معايير رمزيّة ذات الخصوصيّة الثقافيّة والدينيّة والعرفيّة.

تبقى المعضلة التي تواجه مترجم الشّعر باستمرار هي كيف يُمكنه أن يلتزم بالدّقة قدر المستطاع التي تطبع وينطوي عليها النّص الأصلي وفي الوقت ذاته يُبدع نصّاً شعريّاً له نفس المصداقيّة، حيث يكون له الأثر العملي نفسه على القارئ.

نرى أنّه من المستحيل عملياً التّوصل المتزامن للمكافئ على مستويات عدّة التي يظهر فيها تأثير القصيدة، وبالتالي يجد المترجم نفسه أمام عدّة خيارات أو بالأحرى عدّة توضيحات والتّضحية في هذا السّياق إمّا أن تكون شكليّة على حساب المعنى الدّلالي أم دلاليّة على حساب الشّكل والصورة الصّوتية والرمزيّة والجماليّة. لا يُطلق على ترجمة الشّعر تسمية فنّ الخُلول الوسط هباءً، وسيكون نجاحها مسألة مرتبطة بالنسبية، والترجمة دائماً ما تُكفّل النّص الأصلي تكلفة باهظة، تُخلف خسارة للنّص الأصلي إن لم تُكُن شكليّة فهي دلاليّة، بغض النّظر عمّا قد تجلبه من مكاسب ومحاسن، من منطلق اعتبارها قصيدة أفضل ومبدعة.

وإذا وصلنا تحليلنا من هذه الزّواية فإننا سننقض باستحالة تحقيق المكافئ على مستويات عدة في القصيدة أو بالأحرى في جميع مستوياتها، فسنتنّه إلى كون ترجمة القصيدة لا ترسي على ترجمة واحدة تامّة كاملةً مكتملةً من جميع النّواحي، فسنعتمّ كل ما تُرجم من قبل من قصائد وملاحم ولكنّه جليّ في ترجمة الشعر نفسه.

يمكننا القول بأنّ معضلة الترجمة الشّعرية تكمن في عمليّة نقل المعاني وما ترمي إليه أو ما ترمز إليه على حدّ سواء، دون إهمال أيّ جانب منها، كما أنّ إهمال شكل القصيدة يعتبر عاملاً لإسقاط التّرجمة والخروج عن دائرة القصيدة المراد ترجمتها وبالتالي فإنّه من الصّعب ترجمة الشّعر.

**5. مسار الترجمة الشّعرية الإبداعية:** لا يمكننا بأيّ حال من الأحوال إلّا أن نعترف بمصداقيّة ما قيل في وصف ترجمة الشّعر بالمهمّة المُستحيلة، ولكن إذا أخذنا بها واعتبرناها مواقف قطعّيّة غير قابلة للتّقاش، فإن ذلك سيدفعنا إلى القول بأنّ أيّة محاولة لترجمة الشّعر هي فاشلة لا محالة.

يعتبر وجود التّرجمة الشّعرية أوّل الأدلّة على إمكانيّتها، لأنّ العدد الهائل من ترجمات الشّعر يدحض حجج القائلين باستحالتها، فالترجمة الشّعرية قديمة الوجود، ولا شك أنّ كلّ قارئ لشعر ما في لغة غير لغته الأصليّة، أي شعر مترجم لا يفكر أثناء قراءته في إمكانيّة التّرجمة الشّعرية أو عدمها، لأنّه يرى أمامه ترجمة شعريّة موجودة وحاضرة، بإمكان هذا القارئ أن يحكم على العمل الذي يقرأ بمضاهاته للأصل وبنجاحه أو

بفضله، ولكن حكمه هذا بالسلب أو الإيجاب لا يكون إلا بعد إقرار ضمني منه أن ما يقرأ ترجمة للشعر ومحاولة من المترجم أن يقول باللغة الشعرية في اللغة الهدف ما قاله الشاعر في اللغة الأصل.

يحضرنا في هذا المقام مقال (Ladmiral) الذي أشار ذات مرة إلى تلك المفارقة العجيبة بين المنظرين الأرستقراطيين الذين يشيرون باستحالة الترجمة (لادميرال في رشيد برهون، 2001، ص. 102). عرفت إلياذة هوميروس عدّة ترجمات كما هو الحال في رباعيّات الخيام منها ترجمة إلى الانجليزية قيل عنها: لو بعث الخيام وكانت لغته الإنكليزية لما كتب رباعيّاته إلا كما ترجمها " فتزجرالد (رابح لعوبي، 2001، ص. 166).

يتّضح لنا أنّ وجهة النظر القائلة باستحالة ترجمة الشعر تقرّ أنّه من المستحيل أيضاً حصر جميع العوامل المؤثرة بالنص ونقل جميع خصائص النصّ الأصليّ في لغة وصياغة مقبولة في الثقافة المستقبلية وتقاليدها، ولكن من القبول بحذر بصعوبة المهمة، يأتي البحث في الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها حفظ النصّ الأصليّ بقدر الإمكان من الصّياح في الترجمة.

منحنا التطرّق إلى مسألة الترجمة الشعرية بين الاستحالة والإمكانية، صورة تقريبية للنقل المبدع الذي نتبناه أيّ التحرر من النصّ الأصليّ شكلياً وهو يترجم دون انسياق وراء طريقة محدّدة، من شأنها أن تُنسنا الأصل ولأنّ الشعر إبداع فالترجمة الشعرية عملية إبداعية هي الأخرى.

يعدّ (Henri Meschonnic) من رواد الترجمة الأدبية الإبداعية في العصر الحديث، والشعرية على وجه الخصوص، ولهذا فقد كان أوّل ما دعا إليه هو وضع دراسات الترجمة ومفاهيمها ضمن مجال الأدب وليس اللسانيات، كما دعا أيضاً إلى وضع نظرية خاصة بالترجمة الشعرية تُحدّد مناهجها وطرق التصدي لها.

يعتبر ميشونيك ترجمة النصّ الشعريّ، مسألة ليست أصعب من ترجمة نصّ نثريّ آخر، كما يرفض ميشونيك مبدأ الترجمة الشفافة - Traduction transparente لأنه لا يمكن إنتاج ترجمة شفافة في الوقت الذي يكون فيه دائماً إبداع آخر من المفروض أن يعوض النصّ الأصليّ (Oséké-dépré inès, 1996)، و يتجلّى مفهوم الأمانة في الترجمة في نظره حين تكون في نفس درجة إبداع النصّ الأصليّ، و يشترط في ذلك أن تُحافظ الترجمة على نفس العلاقة بين ما هو مميّز في النصّ الأصليّ وبين ما هو مميّز في النصّ المترجم (Oséké-dépré inès, 1996, p. 84).

يتميّز كلّ نصّ شعريّ بسمات خاصة تميّزه عن باقي النصوص الشعرية الأخرى، كطبيعة الصور أو بعض الأساليب الإيقاعية والبلاغية كالتكرار والمحسنات اللفظية ونوع القافية، إذا لاحظ المترجم أنّ بعض هذه الأساليب تظنّى في النصّ، يعكس ذلك هوية النصّ وقوته الإبداعية فلا بُدّ من الحفاظ عليهما، عند عملية الترجمة، فيتمكّن المترجم بذلك من التوفيق بين حريته في الإبداع وبين روح وإيقاع النصّ الأصليّ.

لا يدلّ مصطلح الإيقاع في هذا المقام على موسيقى النصّ، وإنّما على حركية الكلام داخل الكتابة والتي تُحدّد شخصية النصّ التي تميّزه عن غيره.

ويرى ميشونيك أنّ ترجمة النصّ الشعريّ يمكن أن تكون في مرحلتين منفصلتين، بمعنى أن يقوم بالترجمة الأولية والتي تكون حرفية، وهي تخصّ المترجم المتمكّن من اللغة المصدر فقط، ولكنه غير متمكّن من النصّ

بحد ذاته كنص شعري، ثم تُضاف إلى ذلك ترجمة الخصائص الشعرية ممّن يتمكّن من النص ولكن لا يتقن اللغة المصدر (Meshonnic In Oséké-dépré inès, 1996).

إنّ المرحلة الثانية أيّ التَّرْجُمة، هي العملية الأكثر أهميّة، ففيها يتجلّى إبداع المُترجم وقدرته على إضفاء الشُّحنات العاطفيّة والبلاغيّة والإيقاعيّة للنص المُترجم فيصبح أكثر قُرْبًا من النصّ الأصليّ وأكثر أمانةً له من حيث الأثر الذي من شأنه أن يتركه لدى القارئ.

يعرف من جهته (Leon Robel) الترجمة الشعرية، على أنّها تلك العملية التي بفضلها تُعيد تشكيل ما حاولنا تسميته البنية الصوتية والدلالية للنصّ الشعريّ الأصليّ (In Oséké-dépré inès, 1996, 111).

ويحاول ليون روبال إضفاء نظرة شاملة على ترجمة الشعر باعتبار أن لكلّ أشكال الترجمة أكانت إبداعية أو حرفية دورًا في التعبير عن النصّ، فهو ينطلق من فكرة أنه يجب أن يكون لكلّ نصّ ترجمات عديدة ومختلفة تعكس دلالاته، ويضعها في أعلى السُّلم للتَّرْجُمة الأكثر أمانةً والتي تُعبّر بأكبر قدر ممكن عن الدلالات المُختلفة للنصّ ألا وهي التَّرْجُمة الإبداعية .

كما ترى ديبري أن اقتراحات روبال للوصول إلى ترجمة إبداعية هي أكثر سلامة من تلك التي قدمها ميشونيك، لأنه ينظر إلى النصّ الشعري بنظرة شمولية تتقضى دلالاته وكيفية تأثيره في نفس القارئ دون اشتراط نقل السمات المميزة بما يقابلها في نص اللغة المُترجم إليها.

نجد (Octavio Paz) من اتباع وجهة نظر ميشونيك، الذي يدافع عن الجانب الإبداعي في التَّرْجُمة الأدبية أيّ أنّها عملية " تحويل أدبي" للنصّ الأصلي، وفيما يخصّ الشعر، يرى باث أنّه كغيره من النصوص الأخرى قابل للتَّرْجُمة ويُوافق روبال في أنّ خصوصية ترجمته تكمن في دلالاته المتعدّدة، والتي تعود أصلاً إلى المعاني الإيحائية المميزة له والتي تنشأ من التّطابقات بين الصّوت والمعنى. ( Oséké-dépré inès, 1996, 113)

يقوم المترجم بنفس العمل الإبداعي الذي يقوم به الشّاعر فقط في ظلّ ظروف وسياقات مُختلفة، فعملية ترجمة الشعر، في نظر باث، تسير وفق اتجاه مُعاكس لعملية كتابته في اللغة الأصل، ويفسّر ذلك بأنّ الشّاعر يتعامل مع مُكوّنات اللغة والتي تكون في حركيّة مستمرة، بمعنى تحمل دلالات ومعاني مُختلفة، وبوضعه هذه المكوّنات داخل قالب شعريّ معيّن فإنّه يحدّ من حركيتها ويجعلها جامدة لا تحمل إلاّ دلالات سياقية محدّدة.

أمّا المُترجم فإنّه يقلب هذه العملية، فيقوم في مرحلة أولى بدور القارئ أو النّاقِد فيُخرج هذه الدلالات من سياقها الشعريّ ويُعيد إليها حركيتها السابقة، ثمّ يُعيد نفس العملية الأولى التي قام بها الشّاعر فيضع بذلك تلك الدلالات في بنية شعريّة للغة أخرى أقرب إلى البنية الأصليّة.

يعتبر (Erza Pound) من رواد التَّرْجُمة الشعرية في العصر الحديث بحكم تجاربه النّاجحة في ترجمة روائع الشعر الكلاسيكي العالمي إلى اللغة الإنجليزيّة، باوند لم يأت بنظريات محددة وواضحة المعالم حول ترجمة الشعر، و تبرر إيناس ديبري ذلك، بأنّه كان يلجأ لأساليب بلاغية غامضة للتعبير عن نفسه حتى خارج كتاباته الشعرية ، ما يصعب الفهم المنهجي لمبادئ ترجمة الشعر عنده ، وأهمّ ما يمكن استشفافه من خلال ما

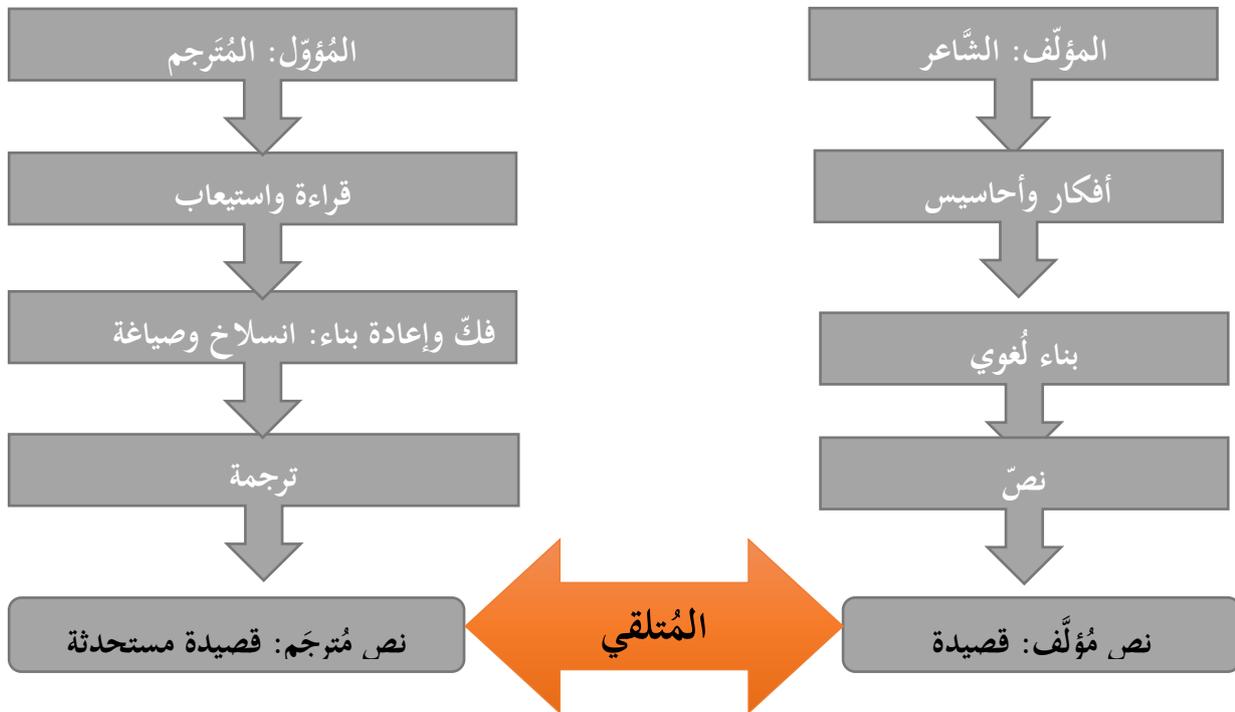
كتب النقاد عنه ، هو أنّ أسلوبه في الترجمة من حيث المبدأ هو نفسه الترجمة الإبداعية الذي دعا إليه ميشونيك وغيره (Oséké-dépré inès, 1996).

وأوضح أن باوند بحكم ترجمته للشعر الصيني القديم، وما ينجز عن ذلك من صعوبات، تنتج عن الهوة الواسعة بين الثقافة الصينية الشرقية القديمة، وبين الثقافة الإنكليزية الحديثة، قد اتخذ بمعنى "التجديد" أسلوباً فريداً، يمنحه حرية أكثر في الإبداع، ويتمثل هذا الأسلوب في إعطاء النص المترجم القديم روحاً جديدة، تُعبر عن الحداثة، دون تجريده من طابعه الكلاسيكي القديم.

يتجلى هذا الدمج مثلاً، في إعادة تفعيل المفردات القديمة ووضعها في بنية لغوية حديثة، أو حتى ابتكار شكل قريب من الأصل وطريقة باوند في الترجمة هي تطويع البنية اللغوية للغة المستقبلية كي تتقبل قوالب شعرية إلى لغة أخرى ليجعل القارئ يحسّ وكأنه يقرأ النص الشعريّ في لغته الأصل.

وإذا كانت أول خطوة اتّجاه الحفاظ على روح النصّ الأصلي أثره الفني تبدأ بفهم التجربة النفسية والعاطفية للشاعر وفهمها، فإننا نجد أنّ باوند قد استغلّ أحسن استغلال غريزته الشعرية وحسّه الفنيّ المُرهِف من أجل استشفاف مواطن الجمال في النصوص الشعرية التي تعامل معها، فيبدع في التعبير عنها في لغته مُحدّياً الفروقات اللغوية والثقافية الشاسعة بين اللغتين الإنكليزية والصينية التي تحوّل دون ذلك.

ويمكننا تلخيص ما تقدّمنا به من تعريفات التي تقضي في معظمها إلى أنّ الترجمة الشعرية هي مُجرّد عملية إبداع تستلزم من المترجم أن يفهم ويستوعب أفكار وأحاسيس الشاعر، ويقوم المترجم بعملية فكّ وإعادة بناء في الترجمة كما يلي:



الشكل 1: مخطط بياني يرصد أهم مراحل الكتابة في النص الأصل والنص الوصل في الشعر-من إعدادنا-

ولأنَّ الشَّعْرَ إبداعاً فالترجمة التي ليست إلا شعراً، لا تستطيع أن تكون إلا إبداعاً، فالترجمة المبدعة أو النقل المبدع هو الطريق الأجدى لترجمة الشعر، وللتمكن من النجاح فيها، نظن أنه لا بد من التحكم التام في بنية اللغتين الدلالية والشكلية والنحوية. كما يجب الإحاطة بمعجميهما، وبحقولهما المعجمية، وبالتغيرات الشكلية والدلالية للألفاظ، حتى نتمكن من حسن اختيار الكلمات المناسبة.

نرى من جهتنا بأنه على المترجم أن يتحلى بحس شعري، ليترجم المعاني والأحاسيس على حدّ سواء في قالب لا يُستهان به، يعكس الملكة الإبداعية عنده، لذلك ندعو إلى تركيز الاهتمام على الترجمة وعدم جعل الأمانة فيها حاجزاً و هاجساً في نفس الوقت "تطويع" النصّ لثقافة اللغة المستقبلية تمكّنا من الوصول إلى رأي وسط بين هذين التوجهين المتناقضين يؤكد أنّ حرية مترجم الشعر لا تدفعه إلى إبداع نصّ جديد لا علاقة له بالأصل بل انطلاقه من هذا الأصل و اهتمامه به لا يمنعه من الوصول إلى ترجمة شعرية طابعها إبداعي، تقترب ممّا كان سيقوله مبدع الأصل لو سمحت له الفرصة على التعبير عنه بلغة المترجم.

يكون النص الشعري أحياناً متعدد المعاني بتعدد قراءاته، مما يحملنا إلى القول أنّ إمكانية ترجمته بطرق مختلفة تبقى واردة، وفي كل مرة ستكون أحسنها، نُسلم هنا باستحالة وجود ترجمة واحدة لنص شعري واحد، لأنّ تعدّد الترجمات كما نوهنا ناتج لتعدد القراءات، ومن هنا نقبل تعدد الترجمات لنص واحد كما حدث مثلاً مع "رباعيات الخيام" كما ذكرنا ذلك في مقدمتنا، ولأنّ الشَّعْرَ إبداعاً فالترجمة التي ليست إلا شعراً، لا تستطيع أن تكون إلاّ إبداعاً، إذن الترجمة المبدعة أو النقل المبدع هو الطريق الأجدى لترجمة الشعر.

**6. ترجمة الاستعارة في الشعر الأندلسي إلى اللغة الإسبانية:** تعددت الأغراض التي تناولها الشعراء الأندلسيون بتعدّد البيئة المحيطة بهم، فمنهم من تأثر بالوضع السياسي للأندلس فكتب رثياً حالها، ومنهم من تأثر بالطبيعة فكتب مادحاً للأندلس أو مغازلاً لامرأة، وإنّ منهم من كتب هاجياً الأندلس، فالشعر الأندلسي يتسم بالتعقيد، كما أنّه يخلو من القيمة الذهنية أي التفكير، بمعنى أنّ شعراء ذلك العصر كانوا يهتمون فقط بالشكل (حسين مؤنس، 2005، ص. 17).

تعدّ الاستعارة من أهمّ ما شغل ميدان الترجمة الشعرية وعليه ارتأينا انتقاء نموذجين على سبيل التحليل والنقد من شعر المعتمد بن عباد، والذي في مجمله عبارة عن رواية لتجاربه الشخصية، وترجمة ماريّا خيسوس روبيرا ماتا التي قامت بترجمة جملة من قصائده اختلفت مواضيعها وصعبت مفرداتها حسب الحاجة التي يقتضيها الموضوع.

### 6. 1. النموذج الأول:

لَا زَلْتُ تَنْتَعِلُ النُّجُومَ □□□ وَحَدُّ قَتْلِكَ فِي التُّرَابِ

(قصيدة: إلى أبيه، البيت الثامن، ص72)

**تحليل الاستعارة الأصل:** جعل الشاعر من النجوم حذاء يمكن انتعاله، فحذف المشبّه به "الحذاء" وأبقى على لازمة من لوازمه، وهو الفعل "انتعل"، على سبيل الاستعارة المكنية، وذلك لبيان مكانة المعتضد والد المعتمد بن عباد بين أعدائه، وعلوّ شأنه وقدره بينهم.

فالألفظ المُستعار هنا هو الفعل "انتعل"، ونجد في لسان العرب: انتعل الرجل الأرض: سافر راجلاً، وقال الأزهري: انتعل فلان الرمضاء، إذا سافر فيها حافياً" (ابن منظور، 08، النون، 1999، ص. 620).

الاستعارة مترجمة:

**Siempre caminas entre estrellas**, mientras el rostro de tus vencidos esta sobre el polvo.  
(Poema : A su padre, prosa 16, p. 73)

قابل المترجم الاستعارة المكنية في اللغة الأصل "ينتعل النجوم" بـ " Siempre caminas entre " estrellas " في اللغة الهدف، فلفظة الاستعارة هنا هو الفعل "انتعل"، بينما في اللغة الاسبانية هو الفعل "caminar" ، فعندما عدنا إلى الأكاديمية الملكية وجدنا: "Caminar : andar derterminada distancia" أي يمشي مسافة معينة، فلفظ الاستعارة في اللغة الهدف لا يحمل نفس الشحنة الدلالية للفظ المستعار في اللغة الأصل، فنرى أنّ المترجم قابل الاستعارة باستعارة أخرى لها نفس الشحنة الدلالية منتهجاً في ذلك أسلوب التكييف، فتمكن نوعاً ما من إعطاء الأثر المكافئ.

وقد عمد المترجم إلى تعديل الشكل اللغوي للاستعارة لوجود عوامل تجعل ترجمة هذه الاستعارة غير ممكنة حرفياً، ومنه فإنّ هذه الاستعارة قربتنا من المعنى الأصلي الذي أريد في اللغة الأصل، وهو بيان المعتضد وشأنه.

## 6. 2. النموذج الثاني:

وَأَنَا الْيَوْمَ رَهْنٌ إِنْ أَسْرٍ وَفَقْرٍ □□□ مُسْتَبَاحُ الْحَمَى، مَهِيضُ الْجَنَاحِ  
(قصيدة: كنت حلف الندى، البيت الرابع، ص98)

### تحليل الاستعارة الأصل:

يقوم الشاعر في هذا البيت بوصف حالته التي آل إليها بعدما أسر في المغرب، فشبه حدود أراضيه التي كان يحكمها بعرضه (زوجته)، فقد أباحها أعداؤه غصباً، فحذف المشبه به "العرض" وجاء بلازمة من لوازمه و بعدما ، هو الفعل "أباح" على سبيل الاستعارة المكنية. بمعنى أنّ عدوّه تخطّى كلّ حدود أراضيه غصباً بعدما أسر، وبالبحث عن معنى "أباح" في "معجم المعاني الالكتروني" نجد: "استباح، يستبيح، استباح، استباحة، فهو مستبيح والمفعول مستباح، استباح الأمر: عدّه مباحاً غير ممنوع، أقدم عليه." ( )

الاستعارة مترجمة:

Hoy soy rehén, de la cadena, y de la pobreza, **apresado**, con las alas rotas

(Poema : Yo era amigo del rocío , prosa 07, p. 99)

تمت ترجمة الاستعارة "مستباح الحمى" بـ "apresado" ومعناه في الأكاديمية الملكية: "Apresar, hacer " presa con las garras o con las comillas"، بما معناه الضغط بالمخالب أو الأنياب، إلا أنّ الألفظ المستعار في اللغة الأصل "مستباح" لا يمتّ بأيّ صلة للفظ في اللغة الهدف.

عمد المترجم هنا إلى إيجاد مكافئ سياقي ولم ينقل معنى الاستعارة ولم يعط استعارة مماثلة، بل قام باستخدام كلّ هذا لبيان ما كان عليه المعتمد من ضيق حال أسره، ولهذا يمكننا القول أنّ المترجم وفق في رسم

صورة حالة الشاعر النفسيّة فأمكننا من فهم وضعيته، وإن لم يكن قد وفق في نقل الجانب الجمالي للاستعارة وتشخيص التعدي على حرمة حدود أرض المعتمد بن العباد.

بعد تحليل الاستعارتين الواردتين في قصيدتين مختلفتين اهتدينا إلى أنّ المترجم لم يركز اهتمامه على أسلوب واحد إنّما قام بالمزج بين البحث عمّا يلائم ثقافة المتلقي بترجمة استعارة باستعارة أخرى وبين اللجوء إلى المكافئ السياقي والتحرّر عن الجانب الشكلي لمواجهة المشكلة التي تطرحها الاستعارة في الشعر الأندلسي.

**7. خاتمة:** نشير إلى أنّ ترجمة الشعر هي عملية ممكنة وقد يكون عن طريق النقل المبدع، الذي لا يستلزم أبداً دقة الترجمة العلميّة، ويكون ذلك عن طريق التحرر من كلّ جانب شكلي، مع إطلاق العنان للمشاعر والأحاسيس اللذين يمنحان للمترجم سهولة صياغة المعنى بصورة تقريبية في ذات الوقت إبداعية.

إن تنويرنا إلى النقل المبدع - الغاية التي سعينا الوصول إليها - هو عملية تتطلب في نفس الوقت إحالات لسانية والابداع باللّغة الشعرية في اللغة الهدف ما أبدعه الشعر في لغة الانطلاق أين تحظى الصورة البيانية بمكانة مرموقة جداً، مع العلم أنّ ما يتلاءم مع الذوق الشعري والاستجابة عند القارئ لا يتحققان إلا إذا تحقق معهما الإبداع في حد ذاته.

يلجأ المترجم في كثير من الأحيان إلى حسه الشعري واللّغوي وروح الابداع عنده حتى ولو لم يكن شاعراً، ليشكل الإيقاعات الجمالية اللازمة للصورة الأصلية وسماتها الدلالية وجعلها تتلاءم مع الحسّ الشعري لدى المتلقي الغربي.

وفي الحديث عن الاستعارة إن ترجمتها تعدّ بالمهمة الشاقة والعويصة، فحتى وإن تمكّن المترجم الذي يعتمد على أي نظرية من نظريات الترجمة من تحقيق بعض النجاح في ترجماته فإنه قد لا يتحكم في جزء من الاستعارات، ولن يتمكن من نقلها من لغاتها الاصلية إلى لغة الترجمة. فنظن أنّ الترجمة التي تنقل الأصل حقاً هي التي لا تنقيد بطريقة واحدة فحسب، بل ذلك التي تروم بحرية بين مختلف طرائق الترجمة بين النص الأصلي وتارة أخرى على النص المترجم.

تمكنا من الوصول إلى رأي وسط بين هذين التوجهين المتناقضين يؤكد ان حرية مُترجم الشعر لا تدفعه إلى إبداع نص جديد لا علاقة له بالأصل بل الانطلاق من هذا الأصل واهتمامه به لا يمنعه من الوصول إلى ترجمة شعريّة طابعها إبداعي تقترب ممّا كان سيقوله مُبدع الأصل لو سمحت له الفرصة على التّعبير عنه بلغة المُترجم.

إذا خلّصنا إلى درجة الإبداع الشعري في التّرجمة الشعريّة قد يكون أول مؤشر على نجاحها أو فشلها، وما يمكن أن نختم به هو أنّه مهما تباينت طرائق التّرجمة ومحتوياتها، إلّا أنّها قد تسعى لتحقيق نفس الهدف المُتمثل في جعل قارئ اللّغة الهدف لا يشعر أنّه أمام شعر مترجم نظراً لما في نصّه هذا من أصالة وإبداع وحس شعريّ.

## 7. قائمة المراجع:

1. ابن منظور (1999)، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة.

2. أندريه لوفيفر (2011) الترجمة وإعادة الكتابة والتحكّم في السمة الأدبية، نظرية الترجمة، المترجم: فلاح، دار الكتاب الجديد المتحدة.
3. بن جعفر عن جودة فخر الدين، 2004.
4. جابر جمال محمد (2002) منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق النص الروائي نموذجاً، السنة مجهولة.
5. حازم عن قويدر محمد الحاج (2004)، الجودة في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة.
6. حسين مؤنس (2005)، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار الرشاد، القاهرة، مصر.
7. رايح لعوبي (2001) حقيقة الترجمة وحركتها خلال حقبة من الخلافة الأموية والعباسية، مجلة المترجم، عدد 02 سنة، جامعة وهران.
8. رشيد برهون (2001) ترجمة الفكر العربي واختلاف المصادر، مجلة المترجم، عدد 02 سنة، جامعة وهران.
9. عبده عبود (1995) هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، المدرسة العربية للترجمة
10. ماجد سليمان دودين (2009)، دليل المترجم الأدبي، الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
11. المعهد الإسباني العربي للثقافة (1987)، المعتمد بن عباد، مختارات شعرية باللغتين العربية والاسبانية، ترجمة: ماريا خيسوس روبيرا ماتا، أمانة الدولة للتعاون الدولي وإيبيريا وأمريكا، مدريد، اسبانيا.
12. محمد عناني (1997) الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.
13. محمود الربيعي (1968) في نقد الشعر، دار المعارف، الطبعة 1، القاهرة.
14. ياكوبسون رومان (1988) قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر الدار البيضاء.

1. Henri Meschonnic (1999), poétique du traduire, verdier, Paris.
2. Beaugrande R. de (1978), Factors in a theory of Poetic Translating, Van Gorcum, Assen.
3. Catford Jean Claude (1965), a linguistic Theory of Translation, Blackwell, Oxford.
4. George Steiner (1978), après Babel : une poétique du dire et de la traduction, Albin Michel, paris.
5. Jakobson, Roman(1959), Aspects linguistiques de la traduction : Essais de linguistique générale, trad. Nicolas Ruwet, Paris, Editions de Minuit, 1963.
6. Nida Eugene A y Taber, Ch. R. (1974), The Theory and Practice of Translation. Leiden: E.J. Brill
7. Oséké-dépré inès (1996), Théories et pratiques de la traduction littéraire.
8. Paz, Octavio (1974), Versiones y diversiones, México: Joaquín Mortiz.
9. Pound Ezra (1985), Literary Essays of Ezra Pound. London, Faber and Faber.
10. Susan Bassnet (2002), Translation Studies, London, New Accbepts, 3rd edition.

مواقع الانترنت:

- <http://www.baheth.info/>
- <http://www.almaany.com/>
- Real Academia Española: <http://www.dle.rae.es/>

## From Traditional Grammar Translation Method to Translation Teaching: the emergence of an independent didactic discipline

Saoussen MADOU\*

DOI : 019-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

Date of reception: 28/09/2020

Date of acceptance: 15/03/2021

**Abstract:** the present paper purports to explain the roots of grammar translation method and its relations to translation teaching as practiced today. In the first part, the discussion unfolds with an overview of grammar translation method, its principles, advantages, weaknesses and its revival later on. In the second part, the evolution of grammar translation method into translation teaching per se is brought to the fore and Cay Dollerup's model of generational development of teachers is introduced to explain the development of assumptions about translation in general and translation teaching in particular. The two parts are related in that both serve as a thread to link between the two disciplines and draw certain logic in the explanation of the multifarious information available on this history that is felt to be scanty at times and scattered at other times.

**Key words:** grammar translation method, historical roots, teaching translation, generational progression.

مستخلص:

الجذور التاريخية لمنهجية تعليم اللغات عن طريق النحو والترجمة للوصول إلى أصول تعليمية الترجمة تهدف هذه الورقة البحثية إلى رفع الغطاء عن منهجية تعليمية اللغات التي كانت تعتمد على النحو والترجمة، وعلاقة هذه المنهجية بتعليمية الترجمة كما تُمارس اليوم. في الجزء الأول من هذه الورقة ينطلق النقاش من الحديث عن ماهية الطريقة النحوية التقليدية ووصف خصائصها وإيجابياتها ونقائصها وسبب نبذها ثم عودتها إلى الوجود في مراحل لاحقة من تاريخ تعليمية اللغات. في الجزء الثاني من هذه الورقة، نسلط الضوء على تطور هذه الطريقة وأصل اعتمادها في أقسام الترجمة، وفي خضم ذلك نعرض نموذج كاي دولراب الذي يتمحور حول التطور الجيلي لأساتذة الترجمة لفهم كيف تطورت الآراء حول الترجمة عموما وتعليمية الترجمة خصوصا. وكلا القسمين من هذه الورقة البحثية متعلقين ببعضهما البعض لأنهما بمثابة الخيط الذين يربط تاريخ الحقلين ويساهم في استيعاب المعلومات المتنوعة المتوفرة عن هذا التاريخ الذي يعد شحيحا في بعض المواضع ومشتتا في مواضع أخرى.

\* University Frères Mentouri Constantine1 ,smadou@umc.edu.dz (auteur correspondant)

الكلمات المفتاحية: طريقة النحو والترجمة، الجذور التاريخية، تعليمية الترجمة، نموذج دولراب، التطور الجيلي

1. **Introduction:** Grammar translation method (nowadays revised and better known as pedagogical translation) constitutes the historical root of translation didactics. We cannot understand the emerging controversies in respect to translation teaching and how this field was made distinct from language teaching without due recognition of its origin as part and parcel of language teaching. Language teaching and translation teaching were so tightly linked, as may be assessed by theorists of language teaching methods, that it is impossible not to deal with the place of translation in the language classroom and vice versa and not to deal with why it was outlawed as a teaching method in the language classroom and how it was resuscitated and brought back to cope with the needs of training future translators. The unfolding discussion is about the roots of grammar translation methods in both contexts of language and translation classes, and about different other surrounding factors that may be seen to have shaped thinking about translation. Cay Dollerup's model, though very hypothetical in nature, helps perceive the logical development of the discipline to understand one's present position and draw further expectations consequently.

2. **Historical background about grammar translation method:** Grammar translation or the classical method, also known as the Prussian method as it began in Prussia historically a German state- is the oldest and most conventional method used in teaching foreign languages. It is described by one of its less fervent critics as the method which aims to make you "know everything about something rather than the thing itself" (in Richards & Rodgers, 2001: 5). It first emerged by the late 18<sup>th</sup> century to help learn Latin and Greek, and dominated language teaching from the 1840s to 1940s. It is based on explicitly teaching the rules of grammar then applying them in use by translating passages dealing with those rules from one language to another. Grammar is also sustained by teaching a list of vocabulary items translated directly from the native language. In using this method, the teacher opts for a variety of activities such as text translation, comprehension questions, exercises on antonyms/synonyms, deductive applications of rules, filling the gaps, memorizations, constructing sentences, composition, etc. But overall, this approach is characterized by the following features that summarize its underpinning philosophy (Howatt, 1984 ; Freeman, 2000; Brown, 2010; Celce-Murcia et al, 2014):

- The mother tongue is the medium through which teaching is done. The use of the target language is kept to a bare minimum.
- Vocabulary is taught in isolation in terms of lists of words to be practiced and memorized.
- Grammatical rules are explained at length.
- Teaching grammar focuses on how to put words together and not on how meaning is constructed.
- Difficult classical texts are tackled right at the beginning.
- The texts used are meant for illustrating grammatical points tackled and are never discussed for their content.
- Learners are invited to recreate artificial situations of use to put in practice the grammatical knowledge they have learnt.

**3. Advantages of grammar-translation method:** Having explained the basic principles on which grammar-translation method reposes, it is important to sort out its academic and pedagogical merits. Although criticized and deemed unsatisfying for language learners especially in such era characterized by mass communication, grammar translation method did not fail to have some merits (Freeman, 2000; Hago Eisa, 2020) even if they were not considered enough to ensure its survival at that time. Among these merits, we can particularly stress the following:

- It raises learners' awareness of distinctive features of each language. This can help explain the structure of language, especially for beginners, who would want to have a yardstick against which to measure the difference in grammar between the language they are learning and their own, and thus come to grasp complicated concepts.
- As this method focuses on reading rather than on speaking or listening, learners are liable to develop their reading skills, which is very important for their intellectual growth.
- From a psycho-pedagogical point of view, learners feel relaxed to learn at their own pace. They are all the time provided with grammatical explanation in their native language and are given enough time to assimilate and practice what they learn before they are required to write.
- Still from a pedagogical point of view, this method is rather practical not requiring much materials and preparation. Probably the only thing the teacher needs is his textbook which explains the steps he has to go through and the exercises he has to use.

#### **4. Disadvantages of grammar-translation method**

By the beginning of the 20<sup>th</sup> century, grammar-translation method was confronted to a societal needs striving for oral communication and fluency. Thus, it was finally deemed unsatisfactory, anti-pedagogical and unfulfilling higher objectives to which the educational system aspires. The following are the most important pedagogical and academic objections raised against this method (Brown, 2000; Richards and Rogers, 2001):

- When communicative skills have started to impose themselves as a priority in language learning, grammar translation method started to be grudging by learners as being situated outside the scope of their interests. As class time is spent on grammar, learners have little chance to practice their oral skill or to develop their fluency in the foreign language.
- Learners have problem understanding language in its real context of use as they are not offered the possibility to actually exercise their communicative potential.
- Culture is implemented through reading passages which are used solely as an illustration of grammatical rules, and for this reason little confrontation with foreign elements is ever allowed.
- Language is seen as a collection of words tied to each other perfectly corresponding with their equivalents in the other language.
- In focusing on grammar drills and monotonous exercises, this method kills the learners' enthusiasm and prevents them from taking an active part in the process of learning.
- The translation used does not focus on how meaning is expressed which hinders the learner's acquisition of knowledge related to this foreign language. In this respect, Bloomfield states that, "[t]ranslation into the native language is bound to mislead the learner, because the semantic units of different languages do not match, and because the student, under the practiced stimulus of the native form, is almost certain to forget the foreign one." (in Marquès-Aguado & Solis-Becerra, 2013: 40)
- From a purely pedagogical point of view, the ease in preparation for teachers stated above as an advantage is in itself seen to be affecting the teacher's development. As pointed by Hago Eisa (2020), grammar translation method does not require a teacher to speak good English or to strive for better preparation of his lessons, and this is favorable for intellectual laziness.

5. **The emergence of the direct method:** As a consequence of the subsequent social changes and in regards to the drawbacks set above, grammar-translation method was banned from the classroom in favour of the direct method which was thought to be more

appropriate and more liable to help the learners learn the foreign language in a natural way, offering them the opportunity to exercise their competence in communicative situations of use and to acquire the speaking skill they needed for communication and which the traditional method failed to sustain.

The direct method which replaced the traditional grammar translation method reposed, in fact, on four essential assumptions related to language use, learning and pedagogy, and these same assumptions anticipated its decline later on as we may easily deduce. These 'untested' premises on which the new method is based are referred to by cook (2010) as monolingualism, naturalism, native-speakerism and absolutism and they are briefly explained below:

**Monolingualism:** believing in the positive effect of total immersion, the teacher is trying and insisting to use the foreign language in instruction without resorting to the learners' native language or any other language they know.

**Naturalism:** the method is seen to be an attempt to recreate a natural environment of language acquisition similar to infants' linguistic situation that helped them acquire their mother tongue.

**Native-speakerism:** the aim of this method is to help the learner reach as closely as possible the competence of a native speaker in using his language.

**Absolutism:** The direct method was believed to be the most successful method of teaching a foreign language without testing this hypothesis or even trying to objectively assess its efficiency.

It is easy to draw the fallacy of these assumptions such as bilingualism as opposed to monolingualism and the conditions it triggers (naturalism and native-speakerism). Translation is deemed to be more natural as a phenomenon imposing itself in the pedagogical setting defying any form of ban. Moreover, the direct method is seen to have been imposed without solid scientific evidence sustaining its efficiency.

**6. Grammar-Translation method reconsidered:** These fallacious assumptions as stressed by cook (2010), especially the one related to absolutism, led gradually to the reconsideration of translation and to the rethinking of its utility in the pedagogical environment. Despite being previously outlawed as a pedagogical method for foreign language learning, translation was revived as an efficient pedagogical tool to be used along other methods at different stages of language learning. According to Newmark, "translation is a brief time-saver in initial stages, a means of control and consolidation of basic grammar and

vocabulary in elementary stages, a mechanism to deal with errors and to expand vocabulary in intermediate stages, and a fifth skill and the essential skill to foster communication in advanced stages” (in Marques-Aguado and Solis-Becerra, 2013: 39). Cook (2010) asserted that translation was banned not because of intrinsic factors dealing with the classroom itself, but for some extrinsic factors having to do even with politics. According to him, the rehabilitation of translation is a recognition of bilingualism which is imposing itself as a natural phenomenon. Researchers in L2 teaching (Lee, 2012) revealed learners’ preference for diversity in the language of instruction. Although translation was banned from the classroom, some teachers continue to use it unofficially to help learners understand some linguistic items they are required to grasp and they are failing to explain using the foreign language. Most students were found to use translation by themselves when learning a foreign language although advised not to do so (they use bilingual dictionaries at home or in class to check the meaning of some words and they whisper to one another in class to seek reassurance about the meaning of words, etc). Thus, translation was felt to be a natural process that no learner and no teacher involved with a foreign language could escape. Furthermore, translation was even felt to help acquire a foreign language. According to Cummins, “L1 and L2 literacy skills are seen to be interdependent (manifestations of a common underlying proficiency) where high level of L1 proficiency help L2 acquisition and, conversely, high proficiency in L2 has a positive effect on L1. This relationship takes place in any learner’s mind through a mental process known as “translation”” (in Leonardi, 2011: 17).

**7. Towards teaching translation for its own sake:** At the same time language teaching was being revised and translation reconsidered, translation was paving its way as an autonomous discipline especially with the natural development of world communication. It started to emerge in university programmes in the west, at the beginning as part of the study of foreign languages and literatures (Snell-Hornby, 1988). Then later, with the reshuffling of the traditional university departments, language departments were set apart and translation started to be offered as optional courses that was gradually attracting more students. This new interest in translation was motivated by the vivid nature of the activity that stimulated learners’ thinking and curiosity. According to Sewell (1996: 13):

1- Translation offered students the possibility to verbalize the differences in the way the two languages and cultures express the world.

2- Translation acts on other people's texts and does not involve the translator's persona (the translator is not emotionally committed as the original author is).

3- It is felt to be a self-contained exercise which involves the full attention of the student.

This new interest is transcendental in nature and goes beyond the linguistic aspect of translation. Translation was felt to be a cornerstone of a new kind of intellectual curiosity never experienced before in language class, and activity reposing on a hybrid of many other disciplines. With this ardent interest, new methods were suggested and adopted like translation commentaries which draw heavily on the findings of comparative stylistics. Thus, translated texts were analysed to formulate hypotheses about the differences between languages. For example, French prefers nouns and noun phrases where English prefers verbs or verb phrases: The gate to the Jewish cemetery is chained shut/ Une chaîne interdit l'ouverture de la grille à l'entrée du cimetière juif; or French needs lexical support to express the semantic weight of English prepositions: From Anna/ de la part de Anna (Sewell, 1996: 141). Vinay and Darbelnet's *Stylistique comparée du français et de l'anglais* (1958) laid the foundation for more comparative works and more translation textbooks stressing different types of contrast between languages.

However, comparative stylistics was judged to be deficient in some respects as pointed out by many translation researchers like Shadrin (1984), Ballard (2006). The most important points we raise against this approach are:

- All examples used seem to confirm the hypothesis formulated. Thus, once a remark about a linguistic aspect is made, the researcher proceeds to looking for examples that may confirm the hypothesis thus formulated without thinking of possible exceptions.
- The approach gives the impression that there is always one way to translate any linguistic item.
- The emphasis is on the word not the message. No attempt is made to analyse the text as a whole, as an entity liable to produce meaning beyond the sentence level.
- The aim is to highlight differences between languages not similarities.
- The approach does not take into account the process of translation as it deals with already produced examples (product).

More importantly Ballard (2006: 130) draws the attention to its failure to serve translation studies. In his criticism to Vinay and Darbelnet's comparative stylistics, he noted

its limitation towards achieving an academic objective worthy of translators' aspirations "l'objet de la traductologie n'est pas le langage mais la traduction, c'est-à-dire une activité de paraphrase synonymique interlinguistique dont l'objet est la reconstitution donc l'écriture d'un texte équivalent pour un public d'une autre culture. »

The adoption of translation commentaries along the development of comparative stylistics and critical stylistics explain the development of ideas about translation. Translation is no more tightly related to grammar, but to style and language genius and mechanics. These are the ingredients that contributed to the shaping of the new discipline which started to be marked from language competence per se. Yet, it still needs one more step to go before it can be recognized as an independent curricular discipline.

**6.1. Towards a didactics specifically designed for translation:** Any discipline to be taught needs knowledge in didactics, which is an educational field interested in teaching and all factors contributing to its success (Arnolds, 2012). Thus, learning, curriculum design, evaluation, teaching methods and approaches, educational aims and objectives are all aspects included in this field. Very often, people tend to use other words to speak of this field like pedagogy or teaching although these words mean slightly different things in the jargon of specialists. Didactics aims to make the learning experience more profitable by accounting for every single step in the process from aim to evaluation. For teaching/learning to be successful, we should account for the educational aims behind any programme (Soifer et al, 1990). Thus, a programme designed for English students at the university, for instance, aims to cope with the requirements of international communication and train a population of people to use English efficiently for those purposes. A curriculum is thus designed to devise a number of subject matters that are supposed to help achieve the aim set before. To teach English is so vague and one needs to divide this subject into sub-components: grammar, oral expression, written expression, phonetics, English culture,...etc. Every component, then, needs to have a precise objective that can help students reach a given stage of achievement. For instance, first year students are taught grammar to be able to write accurate utterances in English and deliver a comprehensible message. At a more advanced level, students are supposed to write essays and grasp the content of longer texts and articles. In the course of devising specific objectives, teachers need to decide on what methods to use to better attain their objectives. Should they rely on a communicative method? Should they act authoritatively and deliver

and use the traditional method of spoon-feeding the students? During and at the end of the process, teachers should evaluate their students and assess to what extent they have reached the objectives set in the syllabus. If everything proves to be successful, they move to the upper grade, otherwise they fail and repeat the same level. Meanwhile, a teacher gains a better view of his syllabus and can decide on what aspects to change in the programme for a better achievement next time the curriculum is implemented.

Obviously many aspects contribute to the success of this process. These are aspects pertaining to the teacher, the learner, and the subject matter. To understand the educational loop described above, we should understand the role of the teacher in the process, the nature of the subject matter to be taught and the contribution of the learner in the process. This is in sum what didactics is about.

As language teaching was at the origin of translation teaching, obviously this latter had to draw its guidelines from this ingrained discipline, yet it had to adapt its aims and procedures to the specific nature of the skill. Thus, the aim of a translation course is not to develop learners' linguistic competence, although this is an essential competence on which translation reposes, but rather to develop students' awareness of the extended use of such competence taking a larger and more profound pragmatic and cultural dimension. As such, pedagogical procedures needed to achieve this aim should be thought of differently. Grammatical and vocabulary exercises are likely to detract students from reaching the outcome expected of them. Cultural immersion through reading, discussion, criticism, comparison, and research fueled by scientific curiosity, is more important for translation to develop and awareness to emerge. The development of translation theories testifies in itself this attempt to extend the subject of translation beyond the mere linguistic boundaries. Thus, translational views of earlier scholars like Nida, Taber, Catford, Newmark were soon substituted by more promising views from scholars of the cultural turn movement, and the more recent semiotic trend, or from cognitivists.

## **6.2. The essence of translation didactics**

Having explained didactics in general and the specific aims of translation didactics, it is now easy to understand what translation didactics is entitled to offer exactly. Teaching, according to Dollerup (1995: 21), "above and beyond anything else believes fervently, ardently and intensely in the idea of progression. [It] involves a triad of pupil, teacher and subject matter." Translation didactics aims to explain how translation can be acquired. To learn how to translate, a learner needs to know what translation is, what factors are

contributing to its success, how it is evaluated, how a translation product is criticized, how it can be explicitly deciphered and decorticated into its compounding parts so that it can be grasped holistically. In translation the aim is to become a translator, and for this we need to define translation operationally so we can gauge our progress. According to Tatillon (1986 : 7) in Encarnación (2008: section 1.1, paragraph 7 ), to translate is to reformulate a text in another language while preserving its content or better imitate a source model to fabricate a target text which has information as close as possible to the original in terms of referential, pragmatic, dialectal, and stylistic meaning. In his own words «traduire c'est reformuler un texte dans une autre langue, en prenant soin de conserver son contenu, [...] Traduire est une opération qui a pour but de fabriquer, sur le modèle d'un texte de départ, un texte d'arrivée dont l'information soit –dans chacun de ses aspects : référentiel, pragmatique, dialectal, stylistique – aussi proche que possible de celle contenue dans le texte de départ ». Such a fluid definition, though motivating and discriminating needs further details to highlight the role translation can play in discovering a new linguistic and cultural universe by inviting us through other cultures and thinking modes to discover the essence of humanity, as the one suggested by Ladmiral (2004 : 12) (in Encarnación, 2008: section 1.1, paragraph 6) ). «La traduction sert à avoir une vision constructiviste de l'Universel en nous invitant, par le biais d'autres cultures et d'autres pensées, à connaître l'humanité dans ce qu'elle a d'essentiel. » In this latter definition, we clearly see the profound dimension of language itself. Translation, in other words, is a profound discovery of a new language as contrasted to the language we already know or the language we had acquired as a mother tongue. This transcendental nature of translation researchers emphasized need steps to draw and follow of which educators should be aware.

**6.3. Dollerup's model of generational progression:** Teaching translation is a recent field in comparison to language teaching. That is why the educational loop described above is not easily applied for translation especially that ideas about translation are still being nurtured and need times to reach gradually a full conception. Translation belonged originally to language departments and was understood to be logically tied to language competence. This explains the emergence of grammar-translation method as a supporting methodological tool to help student acquire a second or foreign language. However, with the scientific advancement and the industrial revolution, an increasing need for education was felt. People were gradually gaining a better understanding of translation and its role in

society. Using Dollerup's words (1995: 25) "teachers of translation have not invented translation theory, but they have forced it to take a firmer stand [...] before there was a massive societal need for translators, there was no need for moving beyond belletristic wanderings." This also explains the rise of translation studies as an independent discipline.

A more or less thorough understanding of the emergence of translation as an independent discipline to be taught is offered by Dollerup (1995) in his article "the emergence of the teaching of translation." According to Dollerup, "translation teaching is a natural evolution of a foreign language teaching tradition at a national level". Foreign language teacher goes normally into about four generations of teachers before turning into a translation teacher. The idea of generation is just meant to explain the progression we undergo in our thinking about translation and about language to gain a firm stand in our approach to them. The first generation learns the foreign language and passes their knowledge to their learners who will be better than them. The second generation will learn the language by advocating better methods by travelling abroad, for instance. The third generation will be better equipped and develop an ability to study in the foreign language. The fourth generation will reach a much higher stage in being able to deal with full-fledged research in issues related to language including translation.

<b>Teacher Background</b>	<b>Teacher attitude to language and translation</b>	<b>Teacher reliance on</b>
First generation	Uncertain	Tools (grammar, dictionaries)
Second generation	Uncertain (certain)	Tools (dictionaries, word lists)
Third generation	Certain (Uncertain)	Tools (Dictionaries, LSP, native speakers)
Fourth generation	Certain	Critical use of tools

**Table 01: The four generations of language-translation teachers (Dollerup, 1995: 22)**

First generation teachers may need to practice translation (translation here being a mere linguistic exercise), and in this case their translation will be done word-for-word. They will tend to rely on authoritative tools such as dictionaries and grammar books, and will be careful to stick to the source text.

Second generation teachers will develop a better awareness about the limitation of the dictionary and will be ready to prepare their own glossaries and wordlists. Their translation, however, is still tending to be a literal reproduction.

Third generation teacher will learn from their teachers the inadequacy of their translations and will understand the importance of freeing oneself from the blind authority of the dictionary and develop their own approach to equivalence of meaning according to the contextual situation. Their translation will strive for more fluency and may develop into a sentence-by-sentence rendition.

Another dimension that helps us see this progression is the teachers' willingness to engage in discussions about translation and the background that sustain their discussions.

<b>Teacher</b>	<b>Priority</b>	<b>Wish to discuss</b>	<b>Focus in teaching</b>
First generation	Survival	None	Lexis, syntax
Second generation	Survival	Some	Syntax, lexis
Third generation	Improvement	More	Syntax, fluency, lexis
Fourth generation	Improvement	Much	Fluency, syntax

**Table 02: The four generations of teachers' involvement in discussions (Dollerup, 1995: 26)**

First generation teachers, being still uncertain about their knowledge, prefer to discuss nothing yet and strive to save their face and not to lose their authority. As they go on in their progression, second generation teachers start to shift their focus and extend their scope; they no more stick to words but think of the structure of language. Third generation teachers start to gain confidence and they feel more open to discussion. Discovering their fallibility and accepting it, they start to focus on fluency. Fourth generation teachers are still more certain about their knowledge and are much more open to discussions.

The development goes on until the translator is better aware of the importance of achieving a balance between the use of tools and the analysis of the different factors contributing to the success of his translation. This is somehow the same route we tend to take when choosing to become a translator. We first learn the languages, and then we start to be interested in areas beyond language itself. We start very prudent with translation, sticking to the original text and making little bold decisions, and then little by little we become more daring and adopt a risk-taking attitude. We start by being restricted in our discussions of translation issues, and then gradually we widen our horizons and become more confident to voice out our decisions and opinions. We start at the level of the word;

we end up at the level of discourse and culture. We start practicing it blindly and helplessly, and we end up teaching it wisely.

Thus, this evolution of translation teaching we reviewed above translates the progress made by individual learners and teachers each according to his own pace. A learner may find himself making a big leap from second to fourth generation. In the same vein, a teacher may feel reluctant and situate himself among second or third generation and strive to make progress ahead.

7. **Discussion:** As far as the development of grammar translation method is concerned, we may raise the following points:

- Grammar translation method was outlawed from the language class as a natural reaction to the immediate societal need calling for a sound mastery of language in communication and opening new horizons for international relations. This means, banning translation from the classroom and giving this ban a fabricated pedagogical justification is too exaggerated as a measure and attitude to adopt by the teacher. Obeying this ban without a conscious understanding of its results brings more harm than good. It is the teacher who can decide when to resort to translation and when not. As seen above, translation is time saving sometimes.

- Grammar translation method underpins two intermingling approaches one related to the use of grammar and the other to the use of translation. There are probably more objections raised against the teaching of grammar as such, than there are objections towards the use of translation. When trying to update with the requirements of educational system, a teacher should be alert to what should be banned, what should be adapted and what should be preserved.

- The fate reserved to grammar translation method (its ban then its revival) is a lesson for the teacher to trust his intuition and be critical to new developments in education.

As far as Dollerup's generational progression model is concerned, we can retain the following points:

- Although the author admits that progression differs not only from one individual to another but also from a society to another according to specific societal needs, the idea of progression itself is universal and thus interesting to ponder over. The state of confusion and turmoil witnessed by some translation teachers at any stage of their own development can be attributed to a failure to perceive this progression and to situate themselves within it.

- Admitting the idea of progression helps the teachers gauge their own progress and set criteria for the measurement of this progress. For instance a teacher who is sticking to the authority of the dictionary or inculcating this authority to his students should understand that he is still lagging behind. A teacher/learner who lacks critical ability to analyse translation theories and understand their use and limitation has still a long way before him to reach an understanding of translation and of his role in teaching translation.

- A teacher/ translator should be alert to societal factors affecting learning/teaching translation. The educational development we discussed above was not brought in vacuum and was clearly a reaction to the immediate environment of both teachers and learners. In her discussion of why language teaching methodology was subject to swinging in history, Celce-Murcia, 2014:3) recalls the importance of grasping the historical events behind every change for a better preparation for any probing future action:

One reason for the frequent swings of the pendulum is that very few language teachers have a sense of history about their profession and are thus unaware of the linguistic, psychological and sociocultural underpinnings of the many methodological options they have at their disposal.

The historical reshuffling of language teaching methodology explained in this paper, though limited to grammar translation method, the direct method and the rebirth of the former, is of a considerable importance to translation teachers to methodologically build and forge their discipline by understanding the nature of change in educational settings. As for Dollerup's generational model of teachers, it is seen to be a hypothetical reconstruction of the progress made in respect of translation teaching, to adopt a thoughtful approach to this development when actually designing a translation curriculum.

8. **Conclusion:** This paper was an attempt to explain the logic behind actions and assumptions in the educational context of translation of which both learners and especially teachers should be aware. Grammar translation method was banned then resurrected out from its ashes for a pedagogical reason responding to the immediate need of the society for which the pedagogical change was meant. The teacher should be alert to the need of his own society and be ready to assess his own progression which will not necessarily coincide with the progression of the people for whom the theory or the change was meant at the first place. This progression of events underpinning the changes in the profession and in the practitioners is of paramount importance for teachers to monitor their own development and

contribute to the development of the discipline in their own sphere. Whatever approach the translation teacher adopts in his class, it describes a stage of progression we explained above. For example, a too prudent linguistic approach which does not find its justification in the immediate context of use, may mean the teacher is still at a lower stage of development and needs to delve in the world of practice to enrich his experience and widen his scope. On the other hand, a daring and flexible teacher opening the door for discussions and longing for a diversification of texts and materials is likely to be categorized as more advanced in his progression. The approach, as its name indicates, is understood to be the philosophy behind a teacher's action. It does not offer in itself a procedural scheme to execute, but rather a nurtured hunch at what to do. Thus, a hunch gradually nourished and thoroughly grasped will certainly guide the teacher in his endeavour and why not help institute for new approaches to translation teaching.

### References

- 1- Arnold, K.H (2012). "Didactics, Didactic Models, and Learning". In: Seel, N.M (eds). Encyclopedia of the Sciences of Learning. Springer, Boston, MA. Doi: [https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6\\_1833](https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6_1833).
- 2- Ballard, M (2006). " A propos des procédés de traduction." Palimpsestes. pp113-130. <https://doi.org/10.4000/palimpsestes.386>
- 3- Brown, H.D (2000)(2<sup>nd</sup> ed.). Teaching by Principles: An interactive Approach to Language Pedagogy. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall Regents- The Chinese University of Hong Kong.
- 4- Celce-Murcia, M; Brinton, D.M; Snow, M.A; and Bohlke, D (2014). Teaching English as a Second or Foreign Language. National Geographic Learning.
- 5- Cook, Guy (2010). Translation in Language Teaching: An Argument for Reassessment. Oxford University Press.
- 6- Dollerup, Cay (1995). "The emergence of the teaching of translation". In Dollerup, Cay and Appel, Vibeke (eds.). Teaching Translation and Interpreting 3. Papers from the third language conference. Elsinore, Denmark.
- 7- Encarnación, Arroyo (2008). « L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement », *Cahiers de l'APLIUT* [En ligne], Vol. XXVII N° 1 | 2008, document 9, mis en ligne le 08 septembre 2011, consulté le 17 février 2019. URL : <http://journals.openedition.org/apliut/1562> ; DOI : 10.4000/apliut.1562
- 8- Hago Eisa, Saber Ahmed (2020). « The Pros and Cons of the Grammar Translation Method on the Performance of Saudi EFL Learners ». Arabic Journal for Scientific Publishing, N° 16, pp381-392.
- 9- Howatt. A.P.R (1984). A History of English Language Teaching. Oxford University Press.
- 10- Freeman, L.D, (2000). Techniques and Principles in Language Teaching. Oxford University Press.

- 11- Lee, J. H (2012). "Implications for Language Diversity in Instruction in the Context of Target Language Classrooms: Development of a Preliminary Model of the Effectiveness of Teacher Code-Switching." *English Teaching: Practice and Critique* 11 (4): 137–160.
- 12- Leonardi, Vanessa (2011). "Pedagogical Translation as a Naturally-Occuring Cognitive and Linguistic Activity in Foreign language Learning" in *Annali Online di Lettere-Ferrara*. Vol 1-2 (2011), pp 17-28
- 13- Marques-Aguado, Tera & Solis-Becerra, Juan (2013). « An Overview of Translation in Language Teaching Methods : Implication for EFL in Secondary Education In the Region of Murcia » in *Revista de Linguística y Lenguas Aplicados*, Vol. 8, 2013, 38-48
- 14- Richards, Jack C & Rodgers, Theodore S (2001). *Approaches and Methods in Language Teaching* (second edition). Cambridge University Press.
- 15- Sewell, Penelope (1996). "Translation in the Curriculum". In Sewell, P and Higgins, I (eds). *Teaching Translation in Universities: Present and future perspectives*. AFLS
- 16- Shadrin, N.L (1984) *Comparative Stylistics and Translation Theory*, Soviet Studies in Literature, 20:4, pp26-36 <http://dx.doi.org/10.2753/RSL1061-1975200426>
- 17- Snell-Hornby. M. (1988). *Translation Studies: An Integrated Approach*. John Benjamins Publishing Company.
- 18- Soifer, R; Irwin, M.E; Crumrine, B.N; Honzari, E; Simmons, B.K; Young, D.L (1990). *The complete Theory-to-practice Handbook of Adult Literacy: Curriculum Design and Teaching Approaches*. Teacher college press.

## Translation: When Communicating across Cultures and Religions

BENMEHDI NOURREDINE,\*

DOI : 014-002-014-1111/10.33705

الرّقم التعريفي للمقال:

Date de soumission: 05/06/ 2021

date d'acceptation: 10/07/ 2021

**Abstract:** This paper is an attempt to bring together translation, culture, religion and communication and without which interreligious and intercultural exchanges could not happen.

The paper starts with shedding light on the importance of translation through which communication is achieved between multilingual and multicultural faith-communities, followed by an analysis of the strategies which would be relevant to the translation of culture and religion specific concepts in terms of intercultural and interreligious communication. Then the analysis moves to the translation of some concepts and phrases from both Arabic and English. Here we find examples that cannot be rendered into the other language simply for lack of the religious or cultural equivalent.

Thus, the skill and the intervention of the translator are most needed in this respect, because above all translation is an act of communication.

**Keywords :** Translation, culture, religion, concepts, communication, translator, strategies, parameters.

**ملخص:** حاولنا في هذه الورقة البحثية أن نربط بين أربعة عناصر هي: الترجمة والثقافة والدين والتواصل، التي بدونها لا يكمن لأية عملية تبادل في المجالين الثقافي أو الديني أن تتحقق. بدأنا هذه الورقة البحثية بتسليط الضوء على أهمية الترجمة باعتبارها الأداة التي بواسطتها تتواصل بها أمم هذا العالم المتعدد اللغات والثقافات والديانات. ثم أتبعنا ذلك بسرد وتحليل بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمد في التعامل مع بعض المفاهيم والعبارات الحاملة لمدلولات ثقافية ودينية عندما يتعلق الأمر بترجمتها إلى لغة ثانية. وهنا نصادف أمثلة لا يمكن نقلها إلى لغة أخرى لتعذر وجود مكافئ ثقافي أو ديني لها. لتبقى مهارة وتدخل المترجم من العوامل الأساسية التي يعتمد عليها لتجاوز مثل هذه الحلالات، وذلك لأن العملية التّرجميّة هي قبل كل شيء فعل تواصل.

**الكلمات المفتاحية:** الترجمة، الثقافة، الدين، الاختلافات، التواصل، المترجم، الاستراتيجيات، المتغيرات.

**I. Introduction:** Since the creation of human life, various verbal and written messages between different communities had to be communicated. It is well known that communication has been achieved through translation, as it is clear that without this tool intercultural and interreligious exchanges could not happen.

Translation is one of the most ancient linguistic phenomenon. It is seen as the necessary solution that brought the great number of languages around the world at a time when mankind had just started extending widely on the planet earth.

---

\* Université de Tlemcen, Algérie, E-mail :benmehdinouredine@outlook.fr (auteur correspondant)

Translation has a particular dimension in communicating between two individuals who speak two different languages and belong to different cultures. This dimension relates to the replacement of words that carry the meaning and accurate transfer of the message between two interlocutors with unmatched traditions, habits and beliefs.

On the basis of the aforementioned, the present paper is targeted to answering the following questions:

- To what extent are culture and religion specific concepts translatable?
- Which parameters need to be taken into consideration in the translation process?
- What translation strategies are most suitable while translating culture and religion?

## **II. Translation and communication**

### **1. Translation as a means of interlingual communication**

Traditionally, the importance of communication has been long debated, either in pure (communication as such), or combined with other notions, such as culture, civilization businesses, globalization, etc. We would like to argue that translation, from the very beginning, has been a form of communicating thoughts among various civilizations and cultures.

It is not our primary aim to clarify the importance of communication on language, although countless books have been written upon the topic. Translation studies often mention that language plays the major role in communication, however, this statement is rather controversial and seems subjective. We are certain that psychologists, sociologists or communication experts would give different definitions for communication (including nonverbal communication) and we would like to quote Roy Harris, a distinguished linguist claim, according to which “communication precedes language”(Harris, 1978,p.89).

In Steiner’s *After Babel*, it stated that “translation is formally and pragmatically implicit in every act of communication, in the emission and the reception of each mode of meaning” (Steiner,1998,p.22).He goes even further stating that“ human equals translation”(Steiner,1998,p.49).Weissbort supports Steiner’s idea, explaining that all transactions between human beings resort to translations, thus human communication indeed can be related to translation even “the act of writing may itself be regarded as one of translation”(Weissbort,2006,p.314).

Information theory also relies on translation, as in the classical scheme there is a linear arrangement of the source and the target at the two ends. The channel between the two ends serves for transmitting the information(coding-decoding-recoding),the act of decoding is in fact translation, thus we get to the starting point “to translate is to communicate”(Weissbort 2006,p.340).Decoding includes the analysis of the source language segments (word, phrase, sentence)with the help of a complex knowledge including grammar, semantics, syntax, idioms and culture, and in the process of recoding (in the target language) these elements are used again.

### **2. Translation as a means of intercultural communication**

In our attempt to bring together communication, translation and culture, we would

like to start with Gadamer's views ,although we are aware that he did not think about communication as "passing information from one person to another" but as "some subject matter" becoming mutually accessible for two or more people"(Gadamer,2004,preface).He also stated that "invented systems of artificial

communication are never languages and have no basis in a community of language"(ibid, p.443).He also added that our world should not be conceived as a barrier to knowledge ,but always open to every possible insight"(ibid,p.551).At this point, we should look into this relationship ,as Han correctly observes "human preoccupation concerning globalization is a very acute problem of our times ,as events taking place in one corner of the globe may affect half of the entire planet" (Han,2009,p.101).Seemingly culture and civilization are impossible without communication and language.

As globalization has become fashionable ,communication has turned international as well ,along politics and economics and present day media constantly remind us of that gaining the impression that the entire world are "next-door neighbours"(Lambert 2006,p.64).In our global world communication turned electronic soon ,bring a new notion in the scheme of communication, namely security. Naturally, the security in communication entails security in translation as well as Gil and Pym explain "Translators quite often work on material that is not in the public domain, and this indeed one of reasons why relations of trust are so important .When sending and receiving files, you will have to learn various forms of zipping secure with all their corresponding passwords"(Gil & Pym 2006,p.7)

In Gouadec's translation as a profession, it stated that "the days of paper, pencil and rubber are over"(Gouadec ,2007,p.109) ,thus translators must be prepared for this new type of electronic communication. Furthermore, the days of globalization are completed with the days of localization since the advent of webpages. More and more service providers recognized the importance of national languages, thus localization through translation entered -via technology- our lives. Practically, everything is localized, starting from computer programs to product labels, although the quality of localized texts leaves much to be desired. In fact, it is normal that high quality products are also localized with high quality assurance, whereas low cost products pay less attention to localization.

### III. Culture, religion and translation

**1. The cultural dimension in translation:** Newmark defines culture as "the way of life and its manifestations that are peculiar to a community that uses a particular language as its means of expression"(Newmark, 1988,p.94),thus acknowledging that each language group has its culturally specific features.

The notion of culture is essential to considering the implications for translation .Discussing the problems of correspondence in translation ,Nida offers equal importance to both linguistic and cultural differences between the source language and the target language and includes that "differences between cultures may

cause more severe complications for the translator than do differences in languages structure”(Nida ,1964,p.117). The cultural implications for translation are thus of significant importance as well as lexical concerns.

As Bassnet points out , “the translator must tackle the source language text in such a way that the target language version will correspond to the source language version...to attempt to impose the value system of the source language culture onto the target language culture is dangerous ground”(Bassnet, cited in Basil & Mason ,2005,p.106).Thus ,when translating ,it is important to consider not only the lexical impact on the target reader ,but also the manner in which cultural aspects may be perceived .

Language and culture may thus be seen as being closely related and both aspects must be considered for translation. When considering the translation of cultural words and notions ,Newmark proposes two methods: transference and componential analysis (Newmark, 1988,p.96).As Newmark mentions ,transference gives local color ,keeping cultural names and concepts. Although placing the emphasis on culture ,is meaningful to general readership ,he claims that this may limit the comprehension of certain aspects. The importance of communication in the translation process leads Newmark to propose componential analysis which he describes as being “the most accurate translation procedure, which excludes the culture and highlights the message” (ibid, p.97).

Nida’s formal and dynamic equivalence may also be seen to apply when considering cultural implications for translation .According to Nida , this “typifies formal correspondence where form and content are reproduced as faithfully as possible and the target reader is able to understand as much as he can the customs ,the manner of thought and means of expression of the source language context”( Nida, 1964,p.124).

Contrasting with this idea “dynamic equivalence” tries to relate the receptor to modes of behavior relevant within the context of his own culture without insisting that he understands the cultural patterns of the source language context. Nida noted that a good translation should have the feel of the original and be characterized by “naturalness of expression” and that should relate to the culture of the receptor .For this reason, he is seen as being in the camp of those who advocate the “domestication” of translation. Moreover ,he sees that translation is based on a transcendental concept of humanity as an essence unchanged by time and space ,sine “that which unites mankind is greater than that which divides, hence even in cases of every disparate languages and culture there is a basis for communication”(ibid,p.127).

However, how close can any translation come to the original text? Nida notes that “since no two languages are identical either in meanings given to corresponding symbols, or in ways which such symbols are arranged in phrases and sentences ,it stands to reason that there can be no absolute correspondence between languages...no fully exact translation...the impact may be reasonably close to the original but no identity in detail”(ibid,p.129).Therefore, the process of translation must involve a

certain degree of interpretation on the part of translator .As Nida describes it, the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements of the source language, constant comparison of the two is necessary to determine accuracy and correspondence .

## 2.The religious dimension in translation

The intersection of religion and translation is neither extensive in translation studies nor religious studies despite the interest of both discipline scholars in the transfer of ideas and texts and practices.

Translation studies which is an academic discipline which race back to the early 1970's has been dominated to the Bible translation ,mainly theological and historical issues .There have also been some studies of The Torah and the Quran in translation studies which started to focus on .The linguistic and conceptual challenges of translation offered a larger perspective on the translation aspects of these texts.

Two edited volume bring together religion and translation in the last two decades. The first edited by the translation studies scholar Lynne Long Translation and Religion: Holy Untranslatable (2005) in which he examines a wide range of sacred texts including the Bible ,the Torah as well as the Quran stating that what renders a sacred text untranslatable ,that is either its content or context.(2005,17).

The second more recent edited volume by translation studies scholars Mechael P Dajonge and Christiane Tietz ,entitled Translating religion :What is lost and Gained?(2015) point to the convergence of interests between translation and religion, emphasizing that translation theory and not just practice developed in close relationship with religion(2015,2) and stating that the framework of “What is lost and Gained “ restricts the discussions and consequently ,the translator focuses on the needs of his prospective reading audience in accordance that the principle of religious translation should be heard ,read and understood.

## IV. Strategies of translating culture and religion specific concepts

**1. Cultural Borrowing:** In translation, borrowing means “using the same word in the target text as in the source text...this strategy is the common type of language's exchange” (Vinay & Darbelnet, 1997, p.101)

Arabic language borrows some words such as democracy ديموقراطية strategy علم الجبر algebra, carbon كاربون and virus فايروس. On the contrary ,words like Hijab حجاب are borrowed from Arabic.

**2. Cultural Calque:** According to Vinay & Darbelnet, calque means “to translate words literally without any addition or modification to be part of the target language dictionary” (ibid, p.117). Politically “the corridors of power” أروقة السلطة and the “the cold war” الحرب الباردة they are translated literally as they are without any change. Similarly, “hard currency” عملة صعبة and “the black market” السوق السوداء are examples of calque in the field of business culture.

Other examples can be found in translating some religious phrases such as “Peace be upon him” أهل عليه السلام “The fasting month” شهر الصيام. In the holy Quran the phrase

الكتاب refers to followers of pre-Islamic monotheistic religions, Jews and Christians. The same phrase “People of the Book” (Oxford Lexicon Dictionary). is used in Judaism to refer to Jews. It is also used by the Christians in reference to themselves.

**3.Substitution:** Substitution is defined by Palusziewicz as “replacing a culture specific item or expression in the source text with a target language item which describes a similar concept in the target culture, and thus have the same impact on the target readers” (Palusziewicz, 2005, p.244).

In commerce, the English use “pound” رطل as a weight unit. Arabs, however, use “kilo” كيلو. So, when we say “four pounds of meat” in English; we substitute this in Arabic with “two kilos of meat”.

Substitution works best when translating proverbs, such as “All roads lead to Rome” كل الطرق تؤدي إلى مكة. In rendering this proverb that deals with a religiously widely known place in the Christian culture, it may not have the same impression in another culture. So for a better intercultural religious transfer “Rome” is substituted with مكة an equivalent that describes the same concept in the Islamic culture and creates the same degree of impact on Muslim readers.

**4. Compensation:** Compensation procedure is used to compensate for the function of a referent which appears to be rather opaque in its original form (Mailhac, 1996). Dickins (2002, p. 40) states that compensation seems “crucial to successful translation”. For instance, in the English shopping culture people are used to “I will go to Clarks”, this will be translated as سأذهب للتسوق (I will go shopping). Also, “I need to go to the DIY’s” أحتاج أن أذهب إلى محل الأدوات (I need to go to the tool shop). Here, the translator is attempting to compensate for the loss of the terms CLARKS’ and DIY’s by focusing on their functions. Similarly, in a religious context, the sentence “He visited the Holy lands». This can be translated as حج (performed pilgrimage) by focusing on the term Holy Lands as a pilgrimage place.

**5. Deliberate omission:** Deliberate omission refers to deletion of words that do not fit in the target culture or words that sound meaningless (ibid). The expression كان جلالته المغفور له ملكاً وقائداً His Majesty was a king and a leader (the forgiven) can be omitted because it is meaningfully problematic to render into English. Similarly “detached house” is usually translated simply as “house” as this kind of house is not found in Arab culture.

**6. Lexical creation:** Lexical creation stands for coining a suitable term for words that do not exist in the target language, and thus gain a dictionary entry for all users. According to Ivir's (1987, p.45), “lexical creation is attempted by the translator when the communicative situation rules out a definition or literal translation, when borrowing is sociolinguistically discouraged, and substitution is not available for communicative reasons”. The verb “to face book” entered the Arabic lexicon as يفسبك, so did, the popular medical term مكورن refers to “A COVID 19 patient”.

**7. Footnoting:** Footnoting means to “provide an explanatory elucidation about the difficult word at the end of the translation for further information” (Blight, 2005, p33)

In the United States, there is an association called “One Parent Child Association”, if we translate this into Arabic, we may get:

جمعية الطفل من أحد الأبوين

In fact the meaning is ambiguous for lack of formal equivalence. The nearest notion in the Islamic culture to this phrase is a child who has lost one of his parents, in which latter case is called an orphan in English. So, any rendering of the phrase “One Parent Child” without adding the following footnote will be understandable for the target readers.

“It possible for a woman in the US to have a baby from any man ,and she is not legally obliged to declare the father’s name .In this case ,the child is called “one parent child”. Now the translation can be modified to include the additional meaning expressed in the footnote, which might be as follows:

جمعية الأطفال مجهولي الآباء والذين يعيشون في كنف أمهاتهم

**8. Definition:** In language, definition means “a statement that explains the meaning of a word or phrase”(Cambridge English Dictionary). It is suggested to be used to define a new concept or term.

Some words are actually challenging when it comes to conveying their meaning in the target language .So, providing a definition can help. For example, if the readers are non-Muslim, the Arabic term صلاة الاستخارة (decision-making) would have been explained by way of definition by saying that Istikhara prayer is a kind of prayer performed by Muslims asking for God’s guidance to make a good choice. On the other hand, the term “baptism” تعميد has no equivalent concept in Islamic culture .Thus, if the readers are Muslims, this term must be accompanied by a definition.

**9. Combination of Procedures:** Combination of strategies or as Mailhac called it “combination of procedures” means to use more than one strategy or method to facilitate the translation process (Mailhac, 1996 p. 141). Using both borrowing and definition together is a clear example of this procedure. This needs to be done with, for example, سحور which is a meal eaten before dawn for fasting in Islam. In addition, a term like “Djellaba” (Long loose robe) will be translated by means of borrowing and adding a footnote which explains that it is customarily worn by both men and women in the Maghreb countries.

## V.Parameters of translating culture and religion specific concepts

**1. Purpose of a text:** Ivir (1987) draws the attention to the importance of knowing the general purpose of a text as reflected in its various communicative functions is a main parameter which will influence to a certain degree a number of other parameters. In addition, the choice of selecting the right and accurate strategy will depend entirely on this parameter due to its importance. Dickins (2002, p. 177) point out that “the term 'text-type' is often used in a similar sense to 'genre’ ”.

Then they define genre as “a category to which, in a given culture, a given text is seen to belong, and within which the text is seen to share a type of communicative purpose and effect with other texts; that is, the text is seen to be more or less typical of

the genre” (ibid, p. 236). Before translating any text, the translator has to take into consideration the genre of that text. So, he can make an accurate design while choosing the best equivalent vocabularies. Dickins (2002) suggest main five categories of genres: literary, religious, philosophical, empirical and persuasive and sometimes there will be a hybrid genre

**2. Cultural Reference:** Means to decide whether it is a must to translate the cultural refernce or not depending on its suggestive significance in both the ST and the TT (Ivir, 1987). For example, the word مخلوع (ousted) in the phrase الرئيس المخلوع (ousted president) is socially derogatory. So, it must be translated and not left. Here it is of a central meaning word and cannot be dropped. However, اللهم الله ( May God have mercy on them) in توفي خمس مرضى كوفيد 19 في المستشفى is not central and therefore needs to be omitted as “Five COVID 19 patients died in the hospital) .

**3. Readership:** Readership means the type of reader we are addressing in terms of age, nationality and gender (Ivir, 1987). Newmark (1988) classifies readers into: expert, educated generalist, and uninformed. Readership can play a major role in choosing a procedure. Similarly, Dickins (2002) emphasise on the importance of knowing the readership before starting translating. To illustrate this point, The word ضرة in Arabic , a word that a wife uses to call her husband’s second wife – does not exist in English. We may translate it as fellow-wife. This challenge exists because some societies are monogamous while others are polygamous. By the same token, it is better to use the “lift” rather than “elevator” when we address the British readers. In Islam, we have عقيقة and زكاة which are purely Islam-specific. To translate such words, we better gloss them or provide explanatory footnotes to make the meaning transparent. Likewise, in Christianity, we have “baptism” which is not there in Islam. This term needs to be glossed or explained, too.

**4. Semiotic value of referent:** Ivir (1987) states that semiotic value of referent means that some referents have different semiotic values in cultures. Some referents have the same semiotic values in the source culture and the target culture. To illustrate this point, The Islamic term أهل الكتاب People of the Book or People of the Scripture is an which refers to Jews and Christians, It is also used in Judaism to refer to the Jewish people and by the Christians to refer to themselves.

However, some referents may not have the same semiotic values .The bird (owl) طائر اليوم has a positive connotation in west countries and it refers to wisdom, while it has a negative one in Arab countries and refers to “pessimism”. Thus, in translation form English into Arabic, a translator has either to compensate owl with any animal which has the same positive impact or use a footnote to explain the difference of connotative meaning of owl between the two cultures.

**5. Cultural coherence:** Mailhac (1996, p. 147) states that "cultural coherence should be considered first in terms of homogeneity of the culture(s) portrayed". He explains cultural coherence by stating that one should not mix the source culture with a foreign one (ibid). To clarify this point, in Arabic we have يرتل القرآن and الفتح الإسلامي in

English these two phrases have no equivalents, we just say “ to recite” and “ the Islamic Conquest” This is totally absent in English. It needs to be glossed or modified.

**VI. Conclusion:** I would like to end my paper by asserting a principal of intercultural communication which illustrates that no two people have exactly the same communication background, to that extend communication is a process across cultures. On the basis of this, I claim that translating culture and religion is a complicated task but never impossible.

And yet, there are many strategies available to the translator, parameters in general and two parameters: text type and readership in particular should not be neglected while translating culture and religion specific concepts, because they provide the basis of selecting the appropriate strategy that would produce an accurate and equivalent translation.

Moreover, the skill and the intervention of the translator are most needed in this respect, because above all translation is an act of communication as stated above. Thus the primary task of the translator when rendering culture and religion specific pieces of information is to be a good communicator and not just a translator.

### References

- Baker,M(2011).*In Other Words*, Routledge Publishing ,UK.
- Basil.H & Mason.I.(2005).*The Translator as Communicator*,Taylor and Francis Library,UK.
- Blight,C.(2009).*Footnotes for Meaningful Translations*, in Journal of Translation,7, available :<http://journaloftranslation.org>(accessed on May 11 ,2021).
- Cambridge EnglishDictionaryavailableat:[dictionary.cambridge.org](http://dictionary.cambridge.org) (accessed on May 9, 2020).
- Dajonge,M.P and Tietz,C. *Translating Religion :What is lost and Gained ?* Routledge
- Dickins, J. (2002). *Thinking Arabic Translation*. London: Routledge.
- Gadamer ,H-G(2004).*Truth and Method*. Continuum International Publishing Group,UK.
- Gil,J.R.& PY.,A.(2006) .*Technology and Translation*, Tarragona Intercultural Studies Group,Spain.
- Gouadec,D.(2007).*Translation as a Profession* ,John Benjamins Publishing, Netherlands.
- Harris,R(1978).*Communication and Language*. Oxford Clarendon Press,UK.
- Ivir, V. (1987). *Procedures for the translation of culture*. In G. Toury (ed.) *Translation across cultures* . New Dehli: Bahri Publications Ltd
- Lambert,J(2006).*Cultural studies Facing the New Millennium*. John Benjamins Publishing. Netherlands.
- Long,L(2005). *Translation and Religion: Holy Untranslatable* ,Multilingual Matters Ltd, Uk .
- Mailhac, J. P. (1996). *Translating cultural references*, in : C. Hoffmann (ed), *Language culture and communication in contemporary Europe*, Clevedon, Philadelphia and Adelaide, Multilingual matters.
- Newmark,P.(1988).*A Text Book of Translation*, Routledge Publishing ,UK.
- Nida,E.(1964).*Towards a Science of Translation*, Brill publishing , Netherlands.
- Oxford Lexicon Dictionary available at: [oxford.lexico.com](http://oxford.lexico.com)(accessed on May 9,2020).
- Paluszkiwicz,H.(2005).*Strategies and Methods in Dealing with Culture*, In English Studies, 3, available :<http://www.divra-portal.org>(accessed on May 9,2021).
- Steiner, G(1998).*After Babel :Aspects of Language and Translation*. Oxford University Press,UK.
- Vinay,J.P & Darbelnet.J .(1997). *A Methodology for Translation*, John Benjamins Publishing, Netherlands.
- Weissbort,D. *Translation: Theory and Practice* .Oxford University Press,UK. Publishing ,UK.

## Traduction universitaire : analyse des erreurs dans les traductions d'étudiants de FLE

Auteur : TALBI Amina Fatima Zahra<sup>1</sup>

DOI : 015-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال :

Date de soumission:01/09/2021

date d'acceptation: 04/09/2021

**Résumé :** La présente étude a pour objectif principal de rendre compte des erreurs récurrentes dans les productions des étudiants du cours de traduction. Elle tend également à montrer l'impact des lacunes linguistiques et des erreurs de démarche sur la qualité des dites productions.

Pour ce faire, nous avons soumis un texte à la traduction d'un panel d'étudiants de FLE à l'Université Mohamed Lamine Debaghine – Sétif 2, choisis sur la base d'un échantillonnage de convenance. Puis, nous avons examiné chaque texte et avons répertorié les erreurs énumérées en trois catégories : erreurs de traduction, fautes de langue et erreurs de mise en forme.

Les résultats démontrent un nombre important d'erreurs dans deux catégories, à savoir : les erreurs de traduction et les fautes de langue. Ces erreurs et fautes sont dues principalement à deux facteurs, soit : les lacunes linguistiques et une erreur dans la démarche suivie.

Pour conclure, nous proposons quelques recommandations afin de remédier à ces erreurs et fautes en nous basant sur leurs origines.

**Mots-clés :** traduction universitaire; erreurs de traduction; fautes de langue; lacunes linguistiques; erreur de démarche.

**Abstract:** The main aim of this study is to account for the most commonly errors made by university students in the translation course. The study tends also to demonstrate the impact of language gaps and procedural errors on the quality of students' productions.

To achieve the aforementioned aims, a panel of FLE students at Mohamed Lamine Debaghine University - Sétif 2 was provided with a text to translate. The sample of participants was chosen on the basis of a convenience sampling technique. The texts were analyzed and errors were grouped into three categories: translation errors, language errors, and formatting errors.

Findings of the study demonstrate a significant number of errors of two categories, specifically: translation errors and language errors. These errors and mistakes are mainly due to two factors, namely: linguistic gaps and errors in the approach pursued.

The study suggests some recommendations to remedy these errors and mistakes based on their origins.

**Keywords:** university translation; translation errors; language errors; linguistic gaps; process error.

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة أساسا إلى تحليل الأخطاء التي تتكرر كثيرا في ترجمات طلبة مادة الترجمة وإظهار تأثير الثغرات اللغوية والأخطاء الإجرائية على جودة ترجمات الطلبة. في هذا الصدد، عرضنا نصا للترجمة على عدد من طلبة اللغة الفرنسية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2، تم اختيارهم على أساس العينة القصدية، ثم قمنا بتحليل كل نص على حدة، وتصنيف الأخطاء ضمن ثلاث فئات: أخطاء الترجمة وأخطاء اللغة وأخطاء الصياغة

<sup>1</sup> Maître de conférences B, Université Mohamed Lamine Debaghine – Sétif 2, [me.talbi.trad19@gmail.com](mailto:me.talbi.trad19@gmail.com) (auteur correspondant)

الشكلية. تظهر النتائج عددًا كبيرًا من الأخطاء في الفئتين التاليتين: أخطاء الترجمة وأخطاء اللغة، حيث تعزى هذه الأخطاء أساسًا إلى عاملين، هما: الثغرات اللغوية وخطأ في المنهج المتبع.

في الختام، اقترحنا بعض التوصيات لاستدراك هذه الأخطاء بناءً على مصدرها وأسبابها.

**كلمات البحث:** الترجمة الجامعية؛ أخطاء الترجمة؛ أخطاء اللغة؛ الثغرات اللغوية؛ خطأ في المنهج.

**Introduction :** La présente recherche s'inscrit dans le domaine de l'enseignement de la traduction à l'université algérienne. Elle a pour objectif principal de rendre compte des erreurs commises le plus fréquemment par les étudiants du cours de traduction, ainsi que l'impact des lacunes linguistiques et des erreurs de démarche sur la qualité de leurs productions (étudiants).

Nous commencerons cet article par une définition de la traduction universitaire, avant d'aborder les compétences requises à chaque apprenant traducteur, notamment les compétences linguistiques indispensables à la formation en Traduction. Ensuite, nous évoquerons les types d'erreurs en traduction, en donnant la définition de quelques-unes, puis nous parlerons de leurs causes. Nous terminerons la partie théorique par l'évaluation universitaire de la traduction, avant de passer à la partie pratique qui consiste en une analyse des erreurs de traduction.

### 1. Définition de la traduction universitaire :

Il est entendu par la traduction universitaire la formation qui permet, selon *Durieux* (2005 : 36), de réaliser l'un des quatre grands objectifs suivants:

- (1) enseigner une langue étrangère ;
- (2) former de futurs professeurs de langue ;
- (3) former de futurs traducteurs professionnels ou
- (4) former de futurs formateurs de traducteurs.

En ce qui concerne la présente recherche, l'objectif de la traduction ne se limite pas à l'apprentissage d'une langue étrangère, comme il est le cas pour certaines matières, telles que la grammaire, mais consiste également à initier les étudiants à la traduction pour s'en servir dans leurs futurs projets de recherche ou à d'autres fins. C'est pour cela que nous écartons les appellations *traduction pédagogique* ou *traduction didactique* et optons plutôt pour une appellation que nous pensons à sens plus large, à savoir : *traduction universitaire*. Toutefois, il [objectif] ne tend pas à former des traducteurs professionnels.

A cet égard, nous nous basons sur les propos de *Perrin* (1996 : 11) :

« Les objectifs de la traduction universitaire et des autres types de traduction sont fondamentalement différents. Les autres traductions donnent à leur public l'accès à un texte écrit dans une langue étrangère inconnue. Ce qui compte, c'est le texte d'arrivée en tant que tel, dans la mesure où il permet au lecteur de juger le contenu du texte de départ. La traduction universitaire, elle, a pour seul objectif de permettre au «public» (ici, l'enseignant, le correcteur) d'analyser l'opération de traduction elle-même. Ce qui compte alors, c'est le texte d'arrivée **par rapport** au texte de départ, dans la mesure où il permet au lecteur de juger le traducteur. En d'autres termes, le résultat d'une traduction universitaire n'a d'importance que parce qu'il permet en retour, comme par effet de miroir, d'évaluer l'étudiant traducteur. »

Etant donné que la traduction universitaire se base sur l'évaluation de l'étudiant traducteur (tel que mentionné dans les propos de *Perrin* ci-dessus), les exercices de *thème* et *version* sont souvent utilisés à cette fin.

a. Le thème :

Il s'agit de traduire un texte ou un extrait d'un texte de la langue dominante (souvent la langue maternelle) vers une autre langue.

b. La version :

Il s'agit de traduire un texte ou un extrait d'un texte d'une langue vers la langue dominante.

Lorsque la traduction est utilisée dans l'apprentissage d'une langue étrangère, le premier exercice permet principalement d'améliorer les compétences rédactionnelles de l'apprenant, et le second exercice permet essentiellement d'améliorer ses compétences de compréhension. Dans les deux cas, l'analyse des erreurs de traduction et des fautes de langue permet de vérifier la qualité des compétences en question.

Il est à noter que puisqu'il s'agit d'améliorer lesdites compétences, cela sous-entend qu'elles existent déjà et nécessitent une mise à niveau. D'autres compétences sont nécessaires pour suivre une formation en Traduction, quel qu'en soit l'objectif. Nous les citons sous le titre suivant.

**2. Compétences de l'apprenant-traducteur :** Comme toute discipline, la traduction requiert un certain nombre de compétences. Nous les évoquons dans le présent article car nous pensons que si l'apprenant-traducteur ou l'étudiant de FLE n'en disposent pas, cela aura un impact important sur leur formation et sur la qualité de leurs productions écrites.

A ce sujet, *Gouadec* (2000 : 16) propose des compétences indispensables au traducteur, mais nous ne mentionnerons pas celles propres à la formation de traducteurs professionnels.

- La maîtrise de la langue de rédaction des matériaux à traduire (compétence en analyse et compréhension).
- La maîtrise totale de l'expression dans la langue de traduction (compétence rédactionnelle).
- La maîtrise des techniques et stratégies de la traduction.
- La maîtrise de la terminographie traductive (solution des problèmes terminologiques).
- La maîtrise de la phraséologie traductive (solution des problèmes phraséologiques).
- La maîtrise de la relecture et de la révision.
- La compétence en documentation et recherche d'information.
- Un fond de connaissances techniques générales.
- Une connaissance générale de l'informatique, afin d'assurer eux-mêmes la gestion et la mise à jour de leur poste de travail.

Notons que certaines compétences sont pré-requises, c'est-à-dire qu'elles sont l'une des conditions d'accès à la formation, telles que les compétences linguistiques, tandis que d'autres, propres à l'acte traductif, sont développées tout au long de l'apprentissage.

Soulignons également que la formation de traduction destinée aux étudiants de FLE n'est pas aussi loin de celle destinée aux étudiants de traduction. Dans les deux cas, il existe toujours une langue dite « étrangère » que ce soit source ou cible. Toutefois, l'adoption d'une démarche traductologique ne s'avère pas nécessaire durant la formation initiale des étudiants de FLE, car elle devrait s'appuyer essentiellement sur la dualité

sens/forme, l'objectif n'étant pas de former des « ingénieurs » de traduction mais des « techniciens » de traduction pouvant se débrouiller habilement avec le texte de départ. D'ailleurs, afin de renforcer notre point de vue, c'est le cas pour la formation à l'ETIB :

*« Il est à souligner que l'ETIB refuse de se retrouver prisonnière d'une théorie existante surtout que rien n'est encore dit en traductologie. Elle se propose de rester ouverte à toutes les réflexions qui se font sans pour autant verser dans le camp des uns ou des autres. Il est sûr qu'elle a son mot à dire et que ses prises de position théoriques se manifestent à travers son enseignement et se reflètent dans la formation doctorale qu'elle assure. Il est encore tôt pour parler d'une Théorie (avec un grand T) propre à l'ETIB ».*  
Abou Fadel Saad et Awaiss (2007 : 54)

**3. Les types d'erreurs en traduction :** Il existe différentes classifications des types d'erreurs en traduction, Gile (1992 : 257-258-259), par exemple, propose une typologie organique basée sur deux types de fautes ; des fautes de compréhension et des fautes et maladresses dans la restitution. Quant au premier type, il concerne l'étape d'analyse durant laquelle un test de plausibilité est effectué par le traducteur, qui élabore des hypothèses de sens. A ce sujet, il dit que « *L'origine des erreurs dans l'élaboration des hypothèses de sens se situe souvent dans l'insuffisance des connaissances utilisées dans ce processus* ». Le deuxième type, quant à lui, concerne l'étape de formulation et implique « *une faiblesse du test de fidélité ou d'acceptabilité* » dont la cause est « *l'insuffisance de la base de connaissances, essentiellement dans sa partie linguistique, et d'une faiblesse dans l'apport complémentaire de la recherche documentaire.* »

Gile propose aussi une typologie fonctionnelle également basée sur la compréhension et la formulation, en indiquant que les fautes de la première catégorie sont dues aux éléments suivants :

- *Absence du test de plausibilité.*
- *Test de plausibilité mal réalisé.*
- *Recherche documentaire déficiente.*

Quant aux fautes de la seconde catégorie, elles sont imputables aux éléments suivants :

- *Déficiência dans les tests d'acceptabilité et de fidélité.*
- *Déficiência dans la recherche documentaire.*

Qui, eux (les éléments sus-indiqués), sont dus à « *un manque de motivation et une trop faible aptitude à la rédaction en langue maternelle.* »

Notons que les deux classifications de Gile sont basées sur la source et la cause de l'erreur.

Une autre façon de classer les erreurs en traduction est de déterminer la nature de l'erreur, c'est-à-dire, indiquer s'il s'agit d'une erreur de traduction ou d'une faute de langue.

### **3.1. Les erreurs de traduction :**

Delisle (1993 : 31) les définit comme étant « *toute erreur figurant dans le TA<sup>2</sup> découlant d'une interprétation erronée d'un segment du TD<sup>3</sup> et aboutissant le plus souvent à un faux sens, à un contresens ou à un non-sens* »

<sup>2</sup> Texte de départ.

Ces erreurs sont considérées comme étant « graves » car elles ont une incidence importante sur la qualité de la traduction qui, dans ce cas, est infidèle au TD, puisqu'elle ne rend pas le sens tel qu'il y figure.

**3.2. Les fautes de langue :** Toujours selon *Delisle* (1999 : 39), il s'agit d'« erreur figurant dans le « texte d'arrivée » et qui est attribuable à la méconnaissance de la « langue d'arrivée » ou de son maniement. »

Exemples : barbarisme, solécisme, fautes d'orthographe, d'accord ou de ponctuation...etc.

On peut dire que ces fautes sont « moins graves » car ayant une moindre incidence sur la qualité de la traduction, dans la mesure où l'on peut parfois comprendre le sens, même si la langue est utilisée d'une manière inappropriée.

Dans la présente recherche, nous optons pour la classification des erreurs en fonction de leur nature, c'est-à-dire : erreurs de traduction ou fautes de langue.

**4. Définition de quelques erreurs<sup>4</sup> :** Dans cette partie de la recherche, nous mentionnons la définition des types d'erreurs de traduction citées dans la partie pratique.

Concernant la définition du non-sens, du contresens et du faux-sens, nous mentionnons les définitions données par *Gouadec* (1974 : 9)

#### **Non-sens :**

*Le non-sens trahit une incompréhension totale du texte ou d'une partie du texte à traduire. [...] Il naît d'une méconnaissance des significations et de la syntaxe (grammaire).*

Dans ce cas, le traducteur transcode les éléments formels du TD mot-à-mot ou segment par segment, voire même phrase par phrase, en négligeant la combinaison sémantique de ces éléments, engendrant ainsi une masse phraséologique ou textuelle insensée.

#### **Contresens :**

*Il y a contresens quand on attribue à un mot :*

- une signification qui n'est pas la sienne,
- une valeur déterminée par l'ordre des mots ne correspondant pas à sa place.

Le contresens s'identifie comme une erreur impardonnable en traduction. En effet, le rôle du traducteur est de transmettre correctement le TD et aussi fidèlement que possible.

#### **Faux-sens :**

*Il naît de l'appréciation défectueuse de :*

- a) l'effet de sens particulier du mot dans telle situation.
- b) de la modification de l'ordre de mots.

Il figure parmi les erreurs les plus fréquentes en traduction à cause de la mauvaise manipulation des outils d'aide à la traduction, notamment le dictionnaire bilingue. Le traducteur se trouve généralement face à plusieurs acceptions polysémiques et ne doit surtout pas procéder à un choix arbitraire mais plutôt contextuel ou communicationnel.

---

<sup>3</sup> Texte d'arrivée.

<sup>4</sup> Il est à noter que pour certaines erreurs mentionnées dans la présente recherche, il s'agit plutôt de procédés de traduction qui, lorsqu'ils sont mal employés, peuvent engendrer des fautes de sens. Il en est de même pour certains phénomènes de langue, comme la polysémie.

En ce qui concerne la définition de l'omission, l'ajout, la lacune, le gallicisme et le solécisme, nous nous référons à l'ouvrage *Terminologie de la traduction* de Delisle.

**Omission:** *Faute de traduction qui consiste à ne pas rendre dans le texte d'arrivée un élément de sens du texte de départ sans raison valable.* (p. 60)

**Ajout :** *Faute de traduction qui consiste à introduire de façon non justifiée dans le texte d'arrivée des éléments d'information superflus ou des effets stylistiques absents du texte de départ.* (p. 10)

En effet, omettre ou ajouter un élément de sens c'est être infidèle au TD. Rappelons que le traducteur n'est pas l'auteur original du texte et par conséquent, il ne peut en disposer librement en faisant des choix inappropriés dans le TA.

**Lacune:** *Absence en langue d'arrivée d'un mot, d'une expression ou d'une tournure syntaxique existant en langue de départ.* (p. 48)

Il s'agit d'un type d'omission. Cependant, nous le mentionnons ici comme une omission délibérée, l'étudiant laissant un blanc ou un signe de ponctuation pour exprimer qu'il n'a pas traduit un mot ou une locution, ou bien les transcrits tels quels.

**Gallicisme (interférence):** *Faute de traduction qui résulte d'une ignorance ou d'un défaut de méthode et qui consiste à introduire dans le texte d'arrivée un fait de langue propre à la langue de départ.* (p. 45)

Il s'agit, par exemple, d'employer un mot français qui n'est pas un emprunt dans la langue arabe.

**Solécisme (calque syntaxique):** *Faute de langue qui consiste à produire une construction syntaxique non conforme à la grammaire d'une langue donnée.* (p. 76)

La langue étant le système avec lequel le sens est véhiculé, il est indispensable de la maîtriser si l'on veut assurer le bon transfert des éléments de sens de la langue source vers la langue cible.

**Charabia :** Nous entendons par *charabia* une phrase incompréhensible ou qui ne véhicule aucun sens.

**Traduction littérale / calque lexical :** Nous entendons par *traduction littérale* la traduction des mots et non pas des éléments de sens.

Notons que toutes ces erreurs sont « graves » car ayant un impact important sur la compréhension du texte d'arrivée et sur la fidélité au texte de départ.

**Erreur de transcription/translittération :** Nous entendons par *erreur de transcription* un nom propre (qui ne doit pas être traduit) mal transcrit dans la langue cible.

## 5. Les causes des erreurs en traduction :

En dehors du fait que certaines erreurs sont imputables à l'absence d'une ou plusieurs des compétences requises dans l'apprentissage de la traduction, et autres celles mentionnées dans la typologie fonctionnelle de Gile, nous ajoutons les causes suivantes :

- La non maîtrise de l'outil informatique.
- La peur de l'infidélité en traduction.
- L'absence de motivation chez les étudiants.
- L'utilisation exagérée des logiciels de traduction.

Ces points seront détaillés ultérieurement dans la partie pratique de la présente recherche.

**6. L'évaluation universitaire de la traduction :** L'évaluation des traductions des étudiants peut se faire suivant deux méthodes, à savoir : l'évaluation orientée processus et l'évaluation orientée produit.

**6.1. Evaluation orientée processus :** Dans ce type d'évaluation, l'enseignant évalue la qualité de la démarche.

A ce sujet, *Gile* (2005 : 218) dit qu'en début de formation « *les étudiants ne maîtrisent pas encore tous les outils et n'ont pas toutes les connaissances requises ; ils risquent donc d'aboutir à un résultat incorrect ou médiocre tout en ayant suivi une démarche saine. Or, ce qui importe dans cette étape de l'apprentissage, c'est l'acquisition d'un savoir-faire adapté et une attitude favorisant le résultat.* ». C'est pourquoi, il suggère d'encourager les étudiants, même si le résultat est insatisfaisant, en recourant à deux appréciations séparées, l'une pour la démarche et l'autre pour le résultat.

*Gile* préconise ce type d'évaluation en début de formation, mais pense qu'il doit progressivement céder la place à l'évaluation orientée produit, car il ne suffit pas que la démarche soit bien maîtrisée mais le résultat doit être satisfaisant.

**6.2. Evaluation orientée produit :** Dans ce type d'évaluation, l'enseignant évalue la qualité du résultat.

A cet égard, *Gile* (2005 : 219) dit qu'« *au moment où l'enseignement se recentre sur le produit, on cherche à favoriser l'acquisition par l'étudiant d'une plus grande vitesse dans ses réactions ainsi que d'éléments de connaissances linguistiques et extralinguistiques complémentaires. On change alors de méthode d'évaluation pour juger le produit en tant que tel et sanctionner les fautes et maladresse qui s'y trouvent.* »

Pour sanctionner les fautes et maladresses qui se trouvent dans le texte d'arrivée, *Gile* (2005 : 214-217) propose trois traitements de fautes, à savoir :

– Le traitement des fautes de sens : il se fait par le test de plausibilité. La relecture du texte de départ ou la lecture analogique permettront à l'étudiant de repérer ses erreurs, mais si l'étudiant est conscient de l'écart entre le TD et le TA mais confirme son choix, *il faut lui expliquer pourquoi sa solution peut être considérée comme non justifiée.*

– Le traitement des fautes et maladresses de langue : il se fait par le test d'acceptabilité. L'enseignant *peut montrer les passages où les normes linguistiques ne sont pas respectées.*

– Le traitement des faiblesses dans la terminologie et la phraséologie spécialisées : s'assurer de la fiabilité des ressources utilisées par l'étudiant.

En ce qui concerne notre recherche, nous optons pour l'évaluation orientée produit car c'est un indicateur de qualité plus facilement mesurable.

Dans cette perspective, nous avons proposé aux étudiants de FLE un texte descriptif rédigé en français à traduire en arabe. Il s'agit d'un extrait du chapitre premier du livre « Le médecin de campagne » de *Balzac*. Nous avons choisi ce texte dans le cadre de la traduction des textes en fonction de leur typologie (argumentatif, narratif...etc.). Quant au choix de l'échantillonnage, il a été fait de la manière suivante : nous avons envoyé le texte en question à l'ensemble de nos étudiants de L3, soit : 149 étudiants, et nous avons reçu 89 traductions. Nous avons accordé aux étudiants un délai de 15 jours pour traduire le texte. Ensuite, nous avons collecté les traductions, puis nous les avons

analysées afin de relever les erreurs qu'elles contiennent, que nous avons classées en erreurs de traduction, fautes de langue et erreurs de mise en forme. Ci-dessous les erreurs les plus fréquentes.

### 1. Erreurs de traduction :

– **Non-sens / Charabia:** Pouvant être le résultat du calque syntaxique ou d'une mauvaise compréhension du texte de départ, ce type d'erreurs est très fréquent dans les traductions des étudiants.

Exemple :

TD : [...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné. Quoique les paysages compris entre la chaîne des deux Mauriennes aient un air de famille...

TA :

[...] ويطل من كل الجهات على قمم سافوري، وهؤلاء الدلافين على الرغم من أن المناظر الطبيعية بين سلسلة الموريين لها تشابه عائلي فإن ...

**N.B.** Lorsque le non-sens est fréquent dans le texte d'arrivée, le résultat obtenu relève du charabia, tel que l'illustre l'exemple suivant :

في عام ١٨٢٩، في صباح ربيعي جميل، تبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين على ظهوره مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من قراند شاريتوز. هذه القرية هي زعيم كانتون من قبل حرب من الصعب من قبل وادي طويل. فرزة صارمة لزجة الجافة، ثم مليئة من مياه الحديد الزهر رش مع وادي ضيق بين إثنين من الجبال المتوازية والتي تهيم على نفس الجزء ذروة سافوي وأول من دوفيني. على الرغم من أن المناظر الطبيعية بين سلسلة من موريشيوس لديها الهواء الأسرة. كانتون كانت التي يحركها حفل الأجنبي حركات تدفق والحوادث الخفيفة التي من شأنها أن تنهج في مكان آخر. في بعض الأحيان يوفر الوادي الموسعة فجأة سجادة غير النظامية من هذا غرين أن الثقوب الثوية بسبب الجبال قد تكون باردة جدا للعين خلال جميع المواسم. في بعض الأحيان تظهر المنشرة هيا كلها الخلابة المتواضعة، وتزودها بالقطع الخاصة من دون اللحاء، ومسارها من الماء المبدع وقيد من قبل أنابيب خشبية كبيرة التي حفرت قليلا، والتي تتخبط من المتطاط من الشبكات

\*\*\*\*\*

#### – **Contresens :**

Exemple :

[...] qu'on chercherait vainement ailleurs ⇒ يمكن للمرء أن يبحث عنها في مكان آخر

Nous remarquons que la phrase en Arabe exprime l'opposé du sens de la phrase en Français.

\*\*\*\*\*

#### – **Faux-sens :**

Ce type d'erreurs est fréquent dans toutes les traductions reçues et analysées.

Il peut aller d'un choix incorrect d'un seul équivalent à plusieurs équivalents.

Parfois, il est la conséquence d'une paronymie (confusion entre deux mots qui se ressemblent), tel que le démontrent les exemples ci-dessous.

\* Equivalent incorrect dû à la paronymie :

• Confusion entre *longue* et *langue*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتظ بالسكان محاطة بلغة الوادي.

- Confusion entre *populeux* et *populaire*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه القرية هي البلدة الرئيسية لمقاطعة شعبية محاطة بواد طويل .

- Confusion entre *Dauphiné* et *dauphins*.

[...] les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné ⇒ [...] وهؤلاء الدلافين

- \* Equivalents incorrects d'une locution ou d'un groupe de mots :

Exemples :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

◀ تبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين سنة مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من

الميثاق الكبير.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذا السوق هو المكان الرئيسي للتجمع الشعبي مقيدة بواد كبير.

**N.B.** Lorsqu'il y a une succession de choix incorrect d'équivalent, le résultat obtenu relève du non-sens ou charabia (voir exemple précédant).

- \* Confusion entre le sujet et l'objet.

Exemple :

TD : ... vallée serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

◀ هذا الواد المحصور بين جبلين متوازيين يسيطر على جميع القمم منها قمم سافوي والدوفين.

TD : ... un irrégulier tapis de cette verdure que les constantes irrigations dues aux montagnes entretiennent si fraîche et si douce à l'œil pendant toutes les saisons.

◀ ... هذه المساحات الخضراء، التي تجعل الري المستمر بسبب الجبال منتعشا جدا للعين خلال

جميع الفصول.

- \* Choix incorrect de la conjonction de coordination :

Exemples :

- كان هناك سيل ذو سرير صخري جاف في اغلب الاوقات ، لذا يكون مملوء بالثلوج الذائبة.

- هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون " حيث تكون مكتظة بالسكان محاطة بواد طويل.

- \* **Faux sens résultant de la polysémie:**

Il est très fréquent dans les traductions des étudiants, comme l'illustrent les exemples suivants :

Un air de famille ⇒ هواء عائلي / جو عائلي

Une nappe de filets humides ⇒ مفرش مائدة من الشباك الرطبة / غطاء المائدة من الشباك الرطبة

[...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

◀ يسيطر عليهما من جميع القمم قمم سافوي وتلك في دوفين

[...] d'où s'échappe par les fentes une nappe de filets humides.

◀ تهرب منه عبر الشقوق ورقة من الشباك الرطبة

و تكون طازجة و لذیذة جدا للعين => Si fraîche et si douce à l'œil

المطحنة المنشرة / الطاحونة => Un moulin à scie

Tantôt la vallée subitement élargie offre un irrégulier tapis de cette verdure.

في بعض الاحيان وعند ارتواء الوادي يهدي بساطا متموجا من المساحات الخضراء

\*\*\*\*\*

#### - Omission :<sup>5</sup>

\* Omission du titre :

Bien qu'étant indissociable du texte, un nombre important de traductions ne contiennent pas la traduction du titre.

\* Omission du nom de l'auteur et du titre de l'ouvrage :

La quasi-majorité des étudiants ne mentionnent pas le nom de l'auteur et la traduction du titre de l'ouvrage.

\* Omission du verbe :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

(-) رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عام رفقة خيل على طريق جبلي يؤدي الي قرية كبيرة تقع

بالقرب من شارتوز الكبيرة.

\* Omission d'un nom :

Exemple : omission du mot *canton*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية (-) مكتظة بالسكان محاطة بوادي طويل.

\* Omission d'un segment de la phrase :

Exemple : le segment à cheval n'apparaît pas dans un grand nombre de traductions.

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عامًا (-) مسارًا جبليًا يؤدي إلى قرية كبيرة.

\* Omission multiple:<sup>6</sup>

Exemple :

TD : Tantôt un moulin à scie montre ses humbles constructions pittoresquement placées, sa provision de longs sapins sans écorce, et son cours d'eau pris au torrent et conduit par de grands tuyaux de bois carrément creusés, d'où s'échappe par les fentes une nappe de filets humides.

TA :

و احيانا تظهر (-) هياكلها (-) موضوعة بشكل رائع و امتدادها بأشجار "التوب" الطويلة (-) و

السيل (-) المتدفق علي الأنابيب الخشبية الجوفاء (-) (-).

<sup>5</sup> Nous utiliserons le symbole (-) pour indiquer l'emplacement de l'omission dans la phrase. Le symbole (---) indique l'omission d'un segment ou d'un groupe de mots.

Notons que l'emplacement de l'omission peut changer en fonction de la construction de la phrase dans la langue cible.

<sup>6</sup> Etant donné qu'il s'agit d'un texte descriptif, l'omission des adjectifs est une erreur grave.

\*\*\*\*\*

– Ajout :

- \* Ajout d'un mot :

Exemple 1 : ajout d'un adjectif inexistant dans le texte de départ.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

هذه القرية السوقية هي عاصمة كانتون المكتظة بالسكان

Exemple 2 : ajout d'une conjonction de coordination inutile.

TD : Un torrent à lit pierreux souvent à sec.

TA :

في قاع الوادي تدفق حجري وغالبا جاف.

- \* Ajout de plusieurs mots / d'une idée :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

حيث تبين أنّ هذه المدينة هي عاصمة تلك المنطقة المكتظة بالسكان...

\*\*\*\*\*

– Lacune :

- \* Exemple de blanc : absence de l'équivalent du nom de lieu *la grande-Chartreuse* dans la langue cible.

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

كان هناك رجل يبلغ من العمر حوالي 50 سنة تبع طريق جبلي يؤدي إلى بلدة كبيرة تقع بالقرب

من(??).

كان هناك شيخ يبلغ من العمر حوالي 50 سنة سار عبر مسار جبلي يؤدي الى بلدة غير بعيدة

عن\_،

- \* Exemple de retranscription :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من

(Grande – Chartreuse)

Le titre gardé en français ⇒ Un début de roman.

Le nom de l'auteur et le titre de l'ouvrage gardés en français ⇒ (Balzac Le médecin de compagne)

\*\*\*\*\*

– Gallicisme :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما على ظهر الخيل مسارا جبليا يؤدي إلى غروس بورغ

الواقعة بالقرب من غراندث،تشارتي.

La locution *gros bourg* n'étant pas un nom propre, elle doit être traduite et non pas transcrite.

\*\*\*\*\*

– Solécisme (Calque syntaxique):

- \* Emplacement incorrect du verbe dû au calque syntaxique :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

رجل يبلغ من العمر حوالي الخمسين سنة سلك مسارا جبليا يؤدي الى قرية كبيرة تقع بالقرب من

Grand chartreuse .

\* Emplacement incorrect de l'adjectif à cause du calque syntaxique :

Exemple :

[...] par une jolie matinée de printemps ⇒ في صباح جميل ربيعي

\* Calque syntaxique engendrant un non-sens:

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée. Un torrent à lit pierreux souvent à sec, alors rempli par la fonte des neiges arrose cette vallée serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتظة بالسكان محاطة بوادي طويل، سيل ذو سرير صخري ، جاف في كثير من الأحيان ، ثم مملوء بالثلج الذائب ، يصب هذا الوادي المحصن بين جبلين متوازيين ، يسيطر عليهما من جميع القمم قمم سافوي وتلك في دوفين.

**N.B.** Il est à noter que le calque syntaxique entraîne souvent l'absence de cohésion dans le texte d'arrivée, notamment en l'absence de conjonction de coordination lorsqu'il s'agit de la langue arabe qui favorise les mots à la ponctuation.

\*\*\*\*\*

### - Traduction littérale / calque lexical :

Exemples :

TD : le canton [...] présente des mouvements de terrain et des accidents de lumière

TA :

فإن الكانتون الذي يمشي فيه الغريب يقدم تحركات أرضية وحوادث ضوئية.

يقدم حركات أرضية وحوادث ضوئية.

[...] les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné ⇒ قمم سافوي وتلك في دوفين

[...] entre la chaîne des deux Mauriennes ⇒ بين سلسلة اثنتين من الموريين

\*\*\*\*\*

### - Erreur de transcription / translittération:

Lorsqu'il s'agit d'un nom propre, deux solutions s'offrent au traducteur, soit la transcription (basée sur le phonème), soit la translittération (basée sur le graphème), or aucune des deux n'a été adoptée par un nombre important d'étudiants, comme nous le constatons à travers les exemples suivants :

La Grande – Chartreuse

'غراند سارتروس' / قراند شاغتيوز / شارتر هاوس الكبير / غراند تشارتريدز / غراند تشارتريزوز . /

غراندي - تشارتريزوز .

Les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné

◀ قمم سافوي وتلك في دوفين / قمم سافوري / قمم سافوري و تلك البوفيني / قمم سافوا و دافني / سفوري و جبال الدلفين / قمم صافوا و دوفين / قمم لاسافوة و الدوفيني / قمم ساقوي و جبال دوفين.  
La chaîne des deux Mauriennes  
◀ السلسلة المورشيوسين / سلسلة من المرويين / سلسلة اثنين من المرين / سلسلة من موريشيوس / سلسلة جبلي موريا / جبال المورينيز.

\*\*\*\*\*

### - Autres fautes :

- \* Le style : Non-respect du style littéraire et du type du texte (descriptif).
- \* La détermination : C'est-à-dire, l'utilisation de «ال» alors que le mot est indéfini.

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه الضيعة هي عاصمة المقاطعة المكتظة، المحصورة بواد طويل.

La détermination du nom «المحصورة» et de ses deux adjectifs «المكتظة» est inutile dans la mesure où le mot *canton* est indéfini dans le texte de départ puisque son nom n'y apparaît pas.

- \* Les chiffres :

Bien que pouvant s'agir parfois d'une erreur de frappe, cette faute n'en demeure pas moins une erreur importante, d'où l'importance de la révision du texte d'arrivée.

Exemple :

En 1829 ⇒ 1892 / 1929 / 1982 / 1826 / 1820 / 1928

\*\*\*\*\*

## 2. Fautes de langue :

### - La ponctuation :

Beaucoup d'étudiants semblent ignorer l'importance de la ponctuation dans une phrase/un texte ou comment l'utiliser. Les exemples suivants en sont une illustration.

- \* Absence totale de la ponctuation :

Exemple :

◀ في بعض الأحيان يوفر الوادي فجأة سجادة غير منتظمة من هذه المساحات الخضراء التي تجعل الري مستمر بسبب الجبال منتعشا ولطيف جدا للعين خلال جميع الفصول في بعض الأحيان تظهر المنشرة هياكلها الخلابية المتواضعة وتزويدها بأشجار التنوب الطويلة بدون لحاء وتيارها يعلق في سيل ويقوده أنابيب خشبية كبيرة محفورة بشكل مباشر والتي تخرج منها عبر الفتحات مفرش مائدة من الشباك الرطبة

- \* Erreurs dans le choix du signe de ponctuation :

Exemple 1 : l'utilisation du point au lieu de la virgule.

◀ في عام 1892 في صباح ربيعي جميل. رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما. يركب مسارا جبليا يؤدي الى قرية كبيرة تقع بالغرب من المخطط الكبير.

Exemple 2 : l'utilisation de la virgule au lieu du point.

TD : [...] serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné. Quoique les paysages ...

TA :

◀ [...] قريبة بين اثنين من الجبال الموازية، على الرغم من أن المناظر [...].

- \* Erreur dans la virgule en arabe : l'utilisation de «،» au lieu de «،».

Exemple :

◀ في عام 1829 في صباح ربيعي جميل رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عام رفقة خيل على طريق جبلي يؤدي الي قرية كبيرة تقع بالقرب من شارتروز الكبيرة .

\* Espace avant la virgule/ pas d'espace après la virgule : (voir l'exemple précédent).

\* Utilisation inutile des guillemets :

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لـ "كانتون" المكتظة بالسكان محاطة بوادي صخري.

\* Utilisation inutile du point d'exclamation:

Exemple :

◀ كان هناك رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عاما!

\* Absence d'espace entre les mots ou entre un mot et le point.

◀ ان يبحث عنها عبثا في مكان آخر. في بعض الاحيان، يقدم الوادي الذي اتسع فجأة سجادة غير منتظمة من هذه المساحات الخضراء...

\* Double espace entre les mots.

Exemple :

◀ [...] هذه المساحات الخضراء، التي تجعل الري المستمر بسبب الجبال منتعشا جدا للعين خلال جميع الفصول .

\* Espace entre la lettre «و» et le mot qui la suit.

Exemple :

◀ و تكون طازجة و لذیذة جدا للعين

\*\*\*\*\*

### – Fautes d'accord:

\* Utilisation du pluriel au lieu du singulier.

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

◀ رجل يبلغ من العمر حوالي 50 عاما يلتطم على ظهور الخيل مسارا جبليا يؤدي إلى حي كبير يقع بالقرب من غراندي شارتروز.

Un cheval ne pouvant avoir plusieurs dos, l'utilisation du pluriel dans cette phrase est inappropriée.

\* Utilisation du singulier au lieu du duel.

Exemple :

TD : [...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

◀ بين جبلين متوازيين ويطل من كل الجهات على قمم سافوري.

Le verbe doit s'accorder en genre et en nombre avec le sujet, qui apparaît sous la forme du duel dans la phrase précédente.

\* Utilisation du pluriel au lieu du duel.

Exemple :

TD : serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

[...] بين جبلين متوازيين،الذين سيطروا على كل جوانبه سافوا و دوفيني.

Le sujet figurant sous la forme du duel, l'utilisation du pluriel «الذين» est inappropriée.

\* Utilisation du féminin au lieu du masculin.

Exemple :

Un torrent à lit pierreux souvent à sec ⇒ ذو سيل مع سرير صخرية غالبا جافة

L'adjectif devant s'accorder en genre et en nombre avec le mot qu'il qualifie, les deux adjectifs «صخرية» et «جافة» doivent figurer au masculin puisqu'ils qualifient le nom masculin «سرير».

\*\*\*\*\*

– Orthographe :

Certaines traductions contiennent des mots mal orthographiés. (Voir exemples suivants)

Les fautes de frappe ou d'orthographe étant des fautes de langue, elles constituent des erreurs de traduction.

\* Utilisation de «ض» au lieu de «ظ»

- هذه القرية هي عاصمة المحافظة ذات كثافة سكانية كبيرة محاط بواد طويل ،
- هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتضة بالسكان محاطة بوادي طويل.
- علي الرغم من أن المناظر الطبيعية...

\* Utilisation de «ظ» au lieu de «ض».

- تبرز المنشرة היאكلها الجميلة المتواظعة ...

\* Utilisation de «د» au lieu de «ذ».

- هذه القرية هي البلدة الرئيسية المكتظة بسكان المنطقة محاطة بوادي طويل.

\* Utilisation de «ذ» au lieu de «د».

- حوادث خفيفة.

\* Utilisation de «ء» au lieu de «ئ».

- مباشر والتي تخرج منها عبر الفتحات مفرش ماءدة من الشباك الرطبة.
- والحوادث الضوئية
- مملوء بالثلج الذائب.

\* Utilisation de «أ» au lieu de «ء».

- يمكن للمرأ أن يبحث عنها في مكان آخر.

\* Utilisation de «ا» au lieu de «أ».

- الاجنبي/ ماخوذ / ان / اين / اخر ...

\* Oubli de certaines lettres.

Exemple : غابا au lieu de غالبا / الناظر au lieu de المناظر.

\*\*\*\*\*

**- Préposition :**

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.TA :

◀ هذه القرية هي البلدة الرئيسية في كانتون مكتظة بالسكان يحدها واد طويل.

\*\*\*\*\*

**- Erreurs grammaticales :**

Exemples :

\* L'utilisation du nominatif au lieu du génitif.

- الذي ينحصر بين الجبلان.

- بين جبلين متقابلان.

\* L'utilisation du nominatif au lieu de l'accusatif.

- التي تجعل الري مستمر منتعشا جدا.

\*\*\*\*\*

**- Autres fautes :**\* La lettre «و» placée à la fin de la ligne.<sup>7</sup>

\* Revenir à ligne alors que la phrase n'est pas terminée.

Exemple :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون والتي تعج بالسكان ،يحدها واد كبير .

الذي هو عبارة عن سيل حجري جاف في أغلب الاحيان ،كما أنه يمتلئ بالمياه الناتجة عن ذوبان الثلوج

،يرش هذا الوادي بين جبلين متوازيين ذو سيطرة على كل قمم هذين الجبلين كقمم ساقوي وتلك الموجودة في دوفين.

\*\*\*\*\*

**1. Erreurs de mise en forme :**

\* L'utilisation du gras lorsqu'il n'y pas lieu de le faire.

Exemple :

**بداية رواية**

في 1829، في صباح ربيع ي جميل اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين سنة مسارا يؤدي إلى قرية كبيرة

تقع بالقرب من غراندي-تشارتريز. Grande-Chartreuse.

...

\* L'utilisation de l'italique lorsqu'il n'y pas lieu de le faire.

في عام 1892، في صباح ربيعي جميل. رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما. يركب مسارا جبليا يؤدي الى

قرية كبيرة تقع بالغرب من المخطط الكبير...

\* L'orientation du texte :

Orienté le texte arabe vers la gauche au lieu de la droite.

\*\*\*\*\*

En nous basons sur les erreurs et fautes ci-dessus, ainsi que sur le travail continu avec les étudiants tout au long de l'année, nous sommes parvenus à certains constats quant à l'origine des erreurs de traduction.

<sup>7</sup> Nous ne pouvons mentionner l'exemple, l'étudiant ayant utilisé une mise en forme différente que celle utilisée ici.

- Insuffisance des compétences linguistiques : il va sans dire qu'un grand nombre de ces erreurs sont imputables aux lacunes linguistiques qui entraînent:
  - Une mauvaise compréhension du texte de départ : si l'étudiant ne comprend pas le texte de départ, il lui est impossible de restituer son contenu dans la langue cible.
  - Des problèmes de reformulation dans la langue cible dus à des compétences rédactionnelles insuffisantes.
- Non maîtrise de la langue cible qui demeure une langue étrangère pour l'étudiant « algérophone » telle que la langue source. Ceci engendre généralement le recours inadéquat à des expressions classées comme impropriétés, pertes ou même interférences.
- Influence de la langue source sur la traduction: les erreurs laissent penser que les étudiants respectent le génie de la langue source, or ils devraient se conformer aux règles grammaticales et syntaxiques de la langue cible.
- Non maîtrise de la démarche : nous pensons que la plupart des étudiants ne maîtrise pas encore la démarche traductive et n'a pas bien acquis le savoir-faire nécessaire. Pour une meilleure compréhension du texte de départ et un résultat de qualité, les étudiants auraient dû découper le texte de départ en unités de traduction<sup>8</sup>. Ensuite, pour chaque unité, il faut procéder à deux tests, un test de plausibilité et un test d'acceptabilité.
  - le test de plausibilité : permet de saisir le sens de l'unité.
  - le test d'acceptabilité : permet de vérifier si le choix du traducteur pour rendre le sens de l'unité est adéquat.
- Non maîtrise du processus de traduction : toujours dans le même sens de ce qui précède, nous pensons que certaines étapes du processus de traduction ont été absentes ou mal réalisées, notamment :
  - l'étape de la *lecture* du texte de départ.
  - l'étape de la *recherche terminologique/documentaire*.
  - l'étape de la *révision*.
- Mauvaise utilisation des logiciels d'aide à la traduction : les étudiants semblent encore ignorer que les logiciels proposés sur internet (tel que Google Translation) sont des logiciels d'aide à la traduction et non pas des logiciels de traduction automatique à proprement parler, tels que vendus sur le marché, et tendent à les utiliser d'une manière exagérée. Notons que les logiciels de traduction automatique sont supposés produire des traductions utilisables en l'état, or aucun logiciel n'en est encore là pour l'instant.
- Traduction des mots et non des éléments de sens : les étudiants semblent oublier qu'on ne traduit pas la langue mais les idées, or nous avons remarqué qu'ils traduisent les mots et non pas le sens véhiculé par ces mots.
- Peur de l'infidélité en traduction : les traductions des étudiants montrent toutes qu'ils ont essayé de rester le plus fidèles possible au texte de départ au détriment de la qualité du texte d'arrivée. Toutefois, la fidélité au texte de départ ne signifie aucunement recourir aux calques lexical et syntaxique de ce texte, tel que nous l'avons constaté.
- Non maîtrise de l'outil informatique : les fautes de ponctuation, d'orthographe, de frappe et de mise en forme, ainsi que l'absence de l'étape *recherche*

---

<sup>8</sup> Le nombre important d'omission dans leurs traductions en est la preuve.

*terminologique/documentaire* témoignent que les étudiants ne maîtrisent pas partiellement ou totalement l'outil informatique.

– Manque de motivation : nous pensons que certains étudiants voient ce travail comme un simple exercice sanctionné par une note, au lieu de l'envisager comme une pratique ayant pour but de parfaire leur formation et d'acquérir un niveau qui leur permettra de mettre en pratique le savoir-faire acquis tout au long de l'apprentissage.

– Problèmes de concentration : révélés par des erreurs comme l'omission, ou des fautes comme les fautes de frappe, les fautes de chiffres, les fautes d'accord...etc.

### **Conclusion :**

En guise de conclusion, nous suggérons les recommandations suivantes :

- encourager les étudiants à combler leurs lacunes linguistiques, car même si la matière Traduction peut être enseignée dans le cadre de l'apprentissage d'une langue étrangère, elle ne peut avoir pour seul objectif l'acquisition de cette langue.
- (ré)expliquer aux étudiants l'impact des erreurs sur le sens et la qualité de la traduction, en insistant sur le fait que la traduction est un acte de communication, où le traducteur joue le rôle d'intermédiaire entre le l'auteur et le lecteur.
- (ré)expliquer aux étudiants que la fidélité en traduction n'est en aucun cas le calque lexical et syntaxique du texte de départ, le texte d'arrivée devant plutôt être son équivalent sémantique et stylistique.
- (ré)expliquer aux étudiants l'importance de chaque étape du processus de traduction, de la première lecture du texte de départ à la dernière révision.
- (ré)expliquer aux étudiants l'importance de découper le texte en unités de traduction pour faciliter les deux étapes de la compréhension et de la restitution, et pour éviter tout oubli dans le texte d'arrivée.
- (ré)expliquer aux étudiants comment utiliser chaque outils d'aide à la traduction et en suggérer d'autres que les « logiciels de traduction », tels que les bases de données multilingues.

### **Bibliographie**

- Abou Fadel Saad, G et Awaiss, H. (2007). Quand on a que la traduction. Synergies Monde Arabe. N° 4. 51-56. <https://gerflint.fr/Base/MondeArabe4/ginaabou.pdf>
- Delisle, J. (1993). La traduction raisonnée, Ottawa, Presses Universitaires d'Ottawa.
- Delisle, J. (1999) : Terminologie de la traduction, Amsterdam, John Benjamins. coll. «FIT Monograph / Collection FIT».
- Durieux, C. (2005). L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches. *Meta*, 50 (1), 36–47. <https://doi.org/10.7202/010655ar>
- Gile, D. (1992). Les fautes de traduction : une analyse pédagogique. *Meta*, 37 (2), 251–262. <https://doi.org/10.7202/002907ar>
- Gile, D. (2005). La traduction : la comprendre, l'apprendre. Presses universitaires de France.
- Gouadec, D. (1974). Comprendre et traduire, BORDAS, Paris.
- Gouadec, D. (1999). Formation des traducteurs – Etude de cas in : Formation des traducteurs. Actes du colloque international, Rennes 2, 24-25 septembre 1999. Paris, La maison du dictionnaire.
- Perrin, I. (1996). L'Anglais : comment traduire ?, coll. « Les Fondamentaux », n° 64, Paris, Hachette.

## المضامين الثقافية في الترجمة السمعية البصرية: بين التوطين والتغريب-الدبلجة العربية لفيلم "كوكو" أنموذجاً

### Culture-Specific Items in Audiovisual Translation: Between Domestication and Foreignization – Dubbing 'Coco' into Arabic as a Case Study

أ. كهينة خوالدي \*

د. لامية خليل †

د. رشيد يحيوي ‡

الرقم التعريفي للمقال: DOI : 003-002-014-1111/10.33705

تاريخ القبول: 16 / 09 / 2020

تاريخ الاستلام: 02 / 08 / 2020

**ملخص:** الثقافة جزء لا يتجزأ من العملية الترجمة. ويعتبر التوصل الناجح بين الثقافات أحد الجوانب الأساسية للفعل الترجمة، خاصة في الترجمة السمعية البصرية أين تظهر المضامين الثقافية على مستوى الصوت والصورة. يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الاستراتيجيات التي يلجأ إليها مترجم السمعي البصري لترجمة المضامين الثقافية من خلال إجراء تحليل مقارنة لفيلم الرسوم المتحركة "كوكو" بالانكليزية ونسخته العربية المدبلجة بالاعتماد على مقاربة جافبي ايكسيلا (1996). تبين من النتائج أن ترجمة المضامين الثقافية تطرح تحديات كبيرة لمترجمي السمعي البصري وتعيد إحياء النقاش القديم حول التوطين والتغريب في الترجمة.

**كلمات مفتاحية:** الترجمة السمعية البصرية، المضامين الثقافية، استراتيجيات الترجمة، التوطين، التغريب

**Abstract:** Culture is inextricably bound to translation. Successful intercultural communication is a fundamental aspect of the translation process, especially when it comes to audiovisual translation (AVT), where cultural elements appear in sound and image.

Leaning on Aixela's (1996) model, this research aims to highlight the strategies adopted by the audiovisual translator to translate Culture-specific Items (CSIs) through a contrastive analysis of the animated English film "Coco" and its Arabic dubbed version. The results demonstrate that the translation of CSIs poses many challenges for AV translators and resurrects the age-old debate of domestication and foreignization in translation.

**Keywords:** AVT, CSIs, Translation strategies, Domestication, Foreignization.

**1. مقدمة :** لا يختلف اثنان في أن حياتنا اليوم أصبحت مرتبطة بشكل أ وبأخر بالشاشة، صغيرة كانت أم كبيرة، بكل أنواعها وأحجامها وأشكالها، من تلفاز وهواتف ذكية ولوحات الكترونية. إذ عرف العالم مع حلول

\* مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، [kahina.khoualdi@univ-alger2.dz](mailto:kahina.khoualdi@univ-alger2.dz) (المؤلف المرسل)

† مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، [lamia.khelil@univ-alger2.dz](mailto:lamia.khelil@univ-alger2.dz)

‡ كلية دراسات الترجمة، جامعة حمد بن خليفة، قطر، [ryahiaoui@hbku.edu.qa](mailto:ryahiaoui@hbku.edu.qa)

القرن العشرين تطورا تكنولوجيا لا مثيل له. فلم يعد الكتاب أ والجريدة أ والمجلة الوسائل الوحيدة لنقل المعلومة والتّعليم والترّفيه، بل أصبح الإنسان المعاصر يفضل الشاشة التي تنقله لشتى أرجاء المعمورة وتطلعه على أدق تفاصيل حياة الآخرين ومعالَم حضارتهم وكل مكونات ثقافتهم وهو وفي عقر داره.

ومع هذا التّطور الكبير لوسائل الإعلام والاتصال ظهرت الحاجة إلى التّرجمة لنقل كل ما ينتج عن هذه الوسائل إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير. فحدث تزواج بين التّرجمة ووسائل الإعلام ليطفو وفوق سطح دراسات التّرجمة مصطلح تحديد "التّرجمة السمعية البصرية"، وتعد وهذه الأخيرة عتبة يُعبر بها نحو الآخر وأنجع أداة للتلاقح الثقافي بين الشعوب في كل ربوع العالم.

والنص السمعي البصري كغيره من أنواع النصوص الأخرى يحمل في طياته ثقافة اللغة المصدر، فاللغة مرآة الثقافة. إذ مهما كان النص حياديا إلا أنه لا يخلو ومن كلمات ومصطلحات تنتمي إلى ثقافة اللغة التي أُنتج فيها. لهذا، غالبا ما يجد المترجم نفسه أمام صعوبة إيجاد الطريقة الصحيحة لنقل هذه المضامين دون المساس بالخلفية الثقافية للنص المصدر أو النص الهدف، خاصة عندما يتجسد المصطلح الثقافي في الصوت والصورة. من هنا، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

• ما هي الاستراتيجيات التي يلجأ إليها مترجم السمعي البصري لنقل المضامين الثقافية في دبلجة فيلم "كوكو" من الإنكليزية إلى العربية؟ وما مدى تأثير استخدام هذه الاستراتيجيات على تصورات المتلقي للثقافة المصدر؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه، تم اعتماد الفرضيتين التّاليتين:

• يلجأ المترجم إلى استراتيجيات التّوطين لتقريب النص المصدر من جمهور الثقافة الهدف وإلى استراتيجيات التّغريب عندما لا يتوفر ما يكفي المضامين الثقافية للنص المصدر في الثقافة الهدف.

• المزج بين استراتيجيتي التّوطين والتّغريب يعزز التّلاقح الثقافي ويعتبر كحل وسط لتفادي الإخلال بطبيعة النص المصدر وفي نفس الوقت تقريبه من المتلقي الهدف.

انطلاقا مما تم عرضه، وبغية تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث، سيتم إجراء تحليل وصفي على بعض الأمثلة للمضامين الثقافية المأخوذة من دبلجة فيلم الرسوم المتحركة "كوكو" الإنكليزية إلى العربية بالاعتماد على مقارنة ايكسيلا (1996). وستطوي خطة بحثنا على مجموعة من النقاط، حيث سنتطرق أولا إلى مفهوم التّرجمة السمعية البصرية وخصائصها وأنواعها إلا أننا سنركز أكثر على الدبلجة لكون المدونة مترجمة باستخدام هذا النوع من التّرجمة السمعية البصرية. ثم سنتناول إشكالية ترجمة الثقافة بتحديد عناصرها والفروع التي تندرج ضمنها وكذلك الصعوبات التي تواجه المترجم كوسيط بين الثقافات، لننتقل إلى الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها المترجم لتجاوز هذه العقبات وفق ما اقترحه ايكسيلا لنقل الثقافة.

2. حول التّرجمة السمعية البصرية: تعد التّرجمة السمعية البصرية ترجمة حديثة العهد نسبيا، ظهرت تمشيا مع التّطور الذي عرفه مجال التّواصل السمعي البصري خلال العقود القليلة الماضية. ومفهومها متضمن في اسمها، فهي ترجمة كل الأعمال والبرامج التي تبث عبر وسائل الإعلام السمعية أ والبصرية أ أو اللتين معا، من

أفلام وشرائط وثائقية ومسلسلات تلفزيونية ورسوم متحركة ونشرات إخبارية وعروض المسرح والأوبرا. باختصار، تتمثل الترجمة السمعية البصرية، كما يعرفها لويكان (Luyken In Yahiaoui, 2013, P. 42)، في: **"The process that renders a film or a TV programme understandable to a target audience for whom the source language of the original is unknown"** "تلك العملية التي تجعل من فيلم أو برنامج تلفزيوني مفهوماً لدى الجمهور الهدف الذي لا يتقن اللغة المصدر".

وتمتاز الترجمة السمعية البصرية بجملة من السمات جعلتها تختلف عن باقي أنواع الترجمة من أدبية وتقنية. إذ ينفرد النص السمعي البصري بتعدد رموزه السيميائية التي تنقسم إلى عناصر لفظية وأخرى غير لفظية تمرر في إحدى القناتين المرئية أو المسموعة، جسديتها كيارو وفي الشكل التالي: (Chiaro, 2009, P 143)

القناة المرئية	القناة السمعية
عناصر لفظية	لافتات الشوارع، لافتات المحلات، النصوص المكتوبة (الجرائد، الرسائل)
عناصر غير لفظية	مشهد، إضاءة، أزياء، دعائم... الخ أيضاً: الضحك، البكاء، الطنين، أصوات جسدية (التنفس، السعال... الخ)

### الشكل (01): طبيعة النص السمعي البصري المتعدد الرموز

تعتبر كل هذه العناصر المحيطة بالنص السمعي البصري من أهم العوامل المتدخلة في العملية الترجمة في المجال السمعي البصري، حيث يشكل تحديد العلاقة الموجودة بين العناصر-اللفظية وغير اللفظية-تحدياً كبيراً للمترجم، لأنه لا يوجد أي عنصر يعمل لوحده وإنما لكل واحد منهم دوره في تحقيق الاتساق واكتمال المعنى في النص.

يجدر بنا التنويه إلى أن الترجمة السمعية البصرية لا تقتصر على نوع واحد بل صنفها إيف غامبي (Gambier, 2004, P. 2)، الذي يعتبر من أبرز المنظرين الذين خاضوا غمار الترجمة السمعية البصرية، في اثني عشرة نوعاً (ترجمة السيناريوهات، المترجمة في نفس اللغة، المترجمة بين اللغات، المترجمة المباشرة، الدبلجة، المترجمة الفورية، التعليق الصوتي، التعليق الحر، فوق المترجمة، المترجمة المرئية، الوصف الصوتي، إنتاج متعدد اللغات). إلا أن أكثر هذه الأنواع رواجاً المترجمة بين اللغات (تسمى أيضاً بالعنونة) والدبلجة. وسنتطرق فيما يلي إلى التعريف بالدبلجة وخصائصها كونها النوع الذي استخدم في ترجمة المدونة التي نحن بصدد تحليلها.

**1.2. الدبلجة وخصائصها :** يكفي إلقاء نظرة على القنوات التلفزيونية الأرضية أو الفضائية لنلاحظ أن معظم الأعمال التي تبثها مدبلجة. والدبلجة أ والدوبلاج كلمة منقولة حرفيا من اللغة الفرنسية « *Doublage* »، ويعرفها سنتاس كما يلي:

“Dubbing involves replacing the original soundtrack containing the actors’ dialogue with a target language recording that reproduces the original message, ensuring that the target language sound and the actors lip movements are synchronised in a such way that target viewers are led to believe that the actors in screen are actually speaking their language” (Cintas, 2009, P. 4).

أي أن "الدبلجة هي عملية استبدال المسار الصوتي الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بتسجيل للغة الهدف والذي يعيد إنتاج الرسالة الأصلية بضمن تزامن أصوات اللغة الهدف مع حركات شفاه الممثلين بطريقة تجعل المشاهد الهدف يعتقد أن الممثلين على الشاشة يتحدثون لغته. (ترجمتنا) وتصف ايزارد الدبلجة الناجحة ب « *The big lie* » (Izard, 2004, P. 35) أي "الكذبة الكبيرة" التي توهمنا بأنها حقيقية، إذ غالبا ما ينسى المشاهد أنه أمام نسخة مدبلجة وهذا لعفوية الحوارات ودقة التزامن الذي يعتبر من أهم المعايير التي يتم بها الحكم على جودة الترجمة في الدبلجة. فأكثر شيء قد يزعج المشاهد عند متابعة نسخة مدبلجة هو عدم التوافق بين الصوت والصورة، مثل سماع الحوار بعد فترة زمنية من توقف شفاه الممثل عن الحركة. لهذا يلعب عامل التزامن دورا مهما في عملية الدبلجة.

ولقد ميّز تشومي (Chaume, 2004, P. 41) بين ثلاثة أنواع من التزامن التي يجب على المترجم التقيد بها من أجل نجاح الدبلجة وهي:

-التزامن الصوتي أو تزامن الشفاه: يتمثل في تكيف الترجمة مع حركات النطق للشخصيات التي تظهر على الشاشة، خاصة في اللقطات المقربة، حتى تبد والنسخة المدبلجة طبيعية وواقعية.

-التزامن الحركي: هو تزامن الترجمة مع حركات جسم الممثلين.

-التزامن بين الكلام والتوقف: يجب أن يتطابق الحوار المترجم تماما في الوقت مع اللحظة التي يفتح فيها الممثل فمه للتحدث - لينطق حوار النص الأصل- واللحظة التي يغلق فيها فمه.

ليس من السهل التقيد بكل مستويات التزامن، إذ دائما ما يكون تزامن مستوى معين يسبق مستوى آخر فيعود القرار في تحديد الأولويات للمترجم حسب المشهد. فعندما يكون المشهد بعيدا ينخفض تركيز المشاهد على حركات الشفاه مما يمنح المترجم حرية أكبر في اختيار كلمات الحوار. بينما في مشهد مقرب يكون المترجم مقيدا بحركات الشفاه فيركز أكثر على التزامن الصوتي.

**3. اللغة والثقافة والترجمة:** لا يمكن التحدث عن الترجمة -مهما كان نوع النص- دون التطرق إلى إشكالية الثقافة في الترجمة، فلقد أصبحت الثنائية ترجمة/ثقافة من أبرز مواضيع دراسات الترجمة. والحديث عن الترجمة يستجلب الحديث عن الثقافة لأنها مرادها ومضمونها. حيث لا تقتصر الترجمة على نقل خطاب من لغة إلى أخرى بل تهدف إلى الربط والتبادل والتلاقح الثقافي بين مجتمعين يختلفان من حيث اللغة والخلفية الثقافية. وعندما نترجم فإننا لا نتعامل مع اللغة فحسب، فما هي بحد ذاتها إلا وسيلة للتعبير عن ثقافة المجتمع الذي يتحدث بها ودليل الواقع الاجتماعي. فاللغة وعاء لتخزين كل ذخائر الإنسان الثقافية من أفكار وعادات

ومعتقدات. إذ تؤكد لوتمان (Lotman, 1978, P. 212) أنه لا وجود للغة خارج السياق الثقافي ولا وجود لثقافة بدون لغة تخرجها إلى الوجود.

في الواقع لم تحظ إشكالية ترجمة الثقافة بأهمية كبيرة في بدايات الدراسات الترجمانية، فقد كان جلّ اهتمام المنظرين موجهاً نحو اللغة وكيفية الترجمة بطريقة وفيّة بالتمييز بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. ومع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، عرفت الترجمة منعطفاً جديداً يُعرف بـ "التحول الثقافي في الترجمة" (*The cultural turn in translation*) أدى إلى تغيير جذري في دراسات الترجمة بتجاوز المقاربات اللسانية وتوسيع نطاق الدراسات الترجمانية من خلال الاهتمام بدراسة العلاقة القائمة بين الترجمة والثقافة، وظهور مقاربات جديدة تعتبر الثقافة الوحدة الأساسية في الترجمة. فانقل المترجم من وسيط بين اللغات إلى وسيط بين الثقافات يلعب دوراً مركزياً في تمثيل هذه الأخيرة ويقف على ضفافها ليأخذ من ذاك ويقدم لذلك، إذ لا يحتاج إلى إتقان اللغتين فحسب، بل أيضاً الإلمام بالثقافتين مطلب أساسي لنجاح الفعل الترجمي. فاللغة لم تأت من العدم وإنما تستند إلى خلفيات اجتماعية وإيديولوجية وبيئية ومادية وتمثل نظرة المجتمع الذي يتحدث بها وتصوره للعالم. إذ مهما كان المترجم مستوعباً للاختلافات الموجودة بين اللغات من ناحية المفردات والتراكيب النحوية والصرفية إلا أن هذا غير كاف، بل يجب عليه أن يطلع على الوسط الاجتماعي والثقافي الذي أنتج فيه النص المصدر حتى يتمكن من تحصيل معانيه وكذا الوسط الاجتماعي والثقافي للمتلقي للهدف وأن يضمن نقل جل الخصوصيات والقيم الثقافية الواردة ضمن النص المصدر بطريقة واضحة وغير غامضة بالنسبة لقارئ النص المترجم. وتشكل هذه الخصوصيات أو المضامين الثقافية أكبر تحديات المترجم. وهذا ما أدى بنا إلى التساؤل حول مفهوم المضامين الثقافية في الترجمة أو كيف يمكن التعرف عليها ضمن النص وهل من استراتيجيات معينة لنقلها من لغة إلى أخرى؟

**1.3 المضامين الثقافية في الترجمة:** تتمثل المضامين الثقافية عامة في تلك الظاهرة التي نجدها في اللغة التي نترجم منها ولا نجدها في اللغة التي نترجم إليها. فنحن أمام عنصر ثقافي خلال عملية الترجمة حسب منى باكر:

“The source-language word may express a concept which is totally unknown in the target culture. The concept in question may be abstract or concrete; it may relate to a religious belief, a social custom, or even a type of food” (Baker, 1992, P. 21).

" عندما تعبر الكلمة الموجودة في اللغة المصدر عن مفهوم غير معروف بتاتا في الثقافة الهدف وهذا المفهوم قد يكون ماديا أو معنويا، قد يشير إلى معتقد ديني، عرف اجتماعي أو حتى نوع من الطعام". (ترجمتنا) والمضمون الثقافي في الترجمة ليس له وجود بمعزل عن النص المصدر، فما يعطي له وجوده وقيمه كمصطلح ثقافي هو وعلى حد تعبير إيكسيلا:

“The result of a conflict arising from any linguistically represented reference in a source text which, when transferred to a target language, poses a translation problem due to the nonexistence or the different value of the given item in the target culture” (Aixela, 1996, P. 57).

" النزاع الناتج عن أي مرجع ممثل لغويا في النص المصدر وعند نقله إلى النص الهدف يخلق مشكلة في الترجمة لعدم وجوده أو اختلاف قيمته في ثقافة اللغة الهدف». (ترجمتنا).

حاول الكثير من المنظرين الذين درسوا إشكالية الثقافة في الترجمة تحديد أنواع المضامين الثقافية. ولقد قدم نيومارك (Newmark, 1988, P. 96) في كتابه "الجامع في الترجمة" (*Textbook of translation*) الذي خصص فيه فصلا كاملا لترجمة الثقافة، نموذجا لتصنيف المضامين الثقافية التي سماها بالكلمات الثقافية « *Cultural words*»، وقسمها إلى خمس فئات:

- **البيئة (Ecology):** وتضم هذه الفئة كل ما يتعلق بالبيئة الجيولوجية والجغرافية من حيوان ونبات وجبال وسهول ورياح محلية وغيرها؛
- **الثقافة المادية (Material Culture)** تتمثل في الطعام واللباس والسكن والنقل والمواصلات.
- **الثقافة الاجتماعية (Social Culture):** تشمل كل أنواع المهن والهويات.
- **التنظيم الاجتماعي-السياسي والإداري (Social organization-political and administrative):** يمكن أيضا تسمية هذه الفئة بالثقافة الإيديولوجية فهي تضم كل المفاهيم التي تتعلق بالسياسة والدين والقانون والفن والتاريخ.
- **الإيماءات والعادات (Gestures ans habits):** تشير إلى كيفية التصرف في مواضع معينة مثل عبارات التحية التي تختلف من ثقافة لأخرى.

### 2.3 إستراتيجيات ترجمة المضامين الثقافية: الإستراتيجية في الترجمة هي الآلية تُستخدم لحل

مشكلة معينة في ترجمة نص ما. ويعرفها لوشر:

“A potentially conscious procedure for the solution of a problem which an individual is faced with when translating a text segment from one language into another” (Löschner, 1991, P. 17).

"كإجراء واعٍ لحل مشكلة يواجهها الفرد أثناء ترجمة مقطع في نص ما من لغة إلى لغة أخرى" (ترجمتنا). أما طريقة الترجمة فتتعلق حسب نيومارك (1988، Newmark, P. 81) بكيفية ترجمة النص ككل وليس مقاطع من النص.

تطرق فينوتي (Venuti, 1995) في كتابه «*The translator's invisibility*» «شفافية المترجم» إلى قضايا كثيرة في الترجمة، بدءا من القرن السابع عشر، وطرح إشكاليات عديدة حول نظريات الترجمة ليقترح إستراتيجيتين دعامتين في الترجمة، ما يسميه نيومارك بطريقة الترجمة، هما التوطين (*Domestication*) والتغريب (*Foreignization*) مستوحاة من أفكار شلايرماخر (Schleiermacher)، الذي يعتبر أول من تحدث عن فكرة التوطين والتغريب في الترجمة خلال إلقاءه لمحاضرة قيمة في قصر الملكية في برلين سنة 1813 تحت عنوان «*on the different methods of translating*» « في الطرق المتنوعة للترجمة»، أين ميز بين نوعين من الترجمة:

“Either the Translator leaves the the author in peace, as much as possible, and moves the reader towards him; or he leaves the reader in peace, as much as possible, and he moves the author towards him” (Venuti, 1995, P. 19).

"إما أن يترك المترجم القارئ في سلام قدر الإمكان وينقل المؤلف نحوه أو أن يترك المترجم المؤلف في سلام قدر الإمكان وينقل القارئ نحوه" (ترجمتنا). ففي النوع الأول يقوم المترجم بترجمة النص تبعاً للنظام الأسنوي والإطار التاريخي والثقافي للقارئ، أما في النوع الثاني فالقارئ هو الذي يذهب نحو المؤلف محاولاً فهمه وإدراك مقاصده في إطاره التاريخي والثقافي. فيكون بهذا دور المترجم إما جعل الترجمة تبدو طبيعية بالنسبة للقارئ أو جعل هذا الأخير يتعرف على الطبيعة الأجنبية للنص. وفي كلتا الحالتين يحتاج المترجم إلى آليات تساعد على تجاوز شتى العراقيل التي تواجهه. وقد قدم المنظرون في هذا الصدد نماذج عديدة لاستراتيجيات الترجمة. من بين المنظرين الذين عكفوا على دراسة إشكالية ترجمة المضمون الثقافي جافبي إيكسيلا الذي اقترح مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن للمترجم أن يعتمد عليها في تجاوز الصعوبات المتعلقة بترجمة المضامين الثقافية مقسماً إياها إلى اتجاهين (Aixela, 1996, P. 61) : استراتيجيات الاحتفاظ (*conservation*) والتي تتمثل في التغريب حسب ما جاء به فينوتي واستراتيجيات الاستبدال (*substitution*) واستراتيجيات التوطن حسب فينوتي.

### 1.2.3. استراتيجيات الاحتفاظ :

- **التكرار (*Repetition*):** يتمثل في الاحتفاظ بالمرجع الأصلي، مثل الأسماء الجغرافية وتعطي هذه الإستراتيجية بالنتيجة كلمة غريبة بالنسبة للمتلقي الهدف.
- **التكييف الإملائي (*Orthographic adaptation*):** تستخدم هذه الإستراتيجية عندما يكون المرجع الأصلي غريباً في الثقافة الهدف بسبب كتابة أو حروف أبجدية أخرى، في هذه الحالة، يمكن أن تُنقل الكلمة أو العبارة باستخدام تقنية النسخ كما يمكن تمرير الأبجدية الخاصة بالثقافة المصدر في أبجدية الثقافة الهدف أي باستخدام الاستتساخ الصوتي.
- **الترجمة اللغوية (الغير ثقافية) (*Linguistic « non cultural » translation*):** تتمثل في استخدام مرجع قريب من مرجع ثقافة اللغة المصدر والذي يكون مفهوماً في الثقافة الهدف.
- **التعليق خارج النص (*Extratextual gloss*):** هو تقديم شرح للكلمة الثقافية التي قد لا يستوعب المتلقي الهدف معناها على شكل حواشي أو مسرد توضيحي. لا يمكن استخدام هذه الإستراتيجية في الدبلجة، ويعود هذا إلى أسباب تقنية.
- **التعليق داخل النص (*Intratextual gloss*):** يتمثل في تقديم شرح داخل النص بإضافة معلومات تسمح بإزالة الغموض الذي تشكله المضامين الثقافية وجعل موضوع النص أكثر وضوحاً. هذه الإستراتيجية عكس التعليق خارج النص، يمكن استخدامها في الدبلجة عندما تكون اللقطة بعيدة ولا تشكل الإضافة خلافاً في مبدأ التزامن.

### 2.2.3. استراتيجيات الاستبدال:

- **الترادف (*Synonymy*):** تتعلق هذه الإستراتيجية بالجانب الأسلوبي وتستخدم أساساً لتفادي تكرار المدلول الثقافي المترجم في اللغة الهدف بنفس الكلمة أو العبارة في جميع المقاطع التي ورد فيها.

● **تعميم محدود (*Limited Universalization*):** عندما يجد المترجم أن المدلول الثقافي غامض جدا بالنسبة للمتلقي الهدف وهناك بديل ينتمي أيضا إلى الثقافة المصدر ولكنه أكثر وضوحا من الأول وأقرب إلى الثقافة الهدف يقوم المترجم باستخدامه واستبدال الأول.

● **تعميم كلي (*Global Universalization*):** هو تقريبا نفس التعميم المحدود ولكن لا يبحث المترجم عن مصطلح معروف أكثر في الثقافة الهدف ولا يحذف أي دلالة أجنبية وإنما يلجأ إلى ترجمة محايدة باستخدام التكاثر الوظيفي أو الوصفي.

● **التّوطين/التّجيس (*Naturalization*):** تتمثل هذه الإستراتيجية في ترسيخ مرجع الثقافة المصدر في الثقافة الهدف.

● **الحذف (*Deletion*):** قد تستخدم هذه الإستراتيجية لعدة أسباب أسلوبية أو حتى تقنية مثل ما هو الحال في الترجمة السمعية البصرية، وتتمثل في حذف كلمات أو مقاطع من النص الأصلي.

● **إبداع ذاتي (*Autonomous creation*):** يتمثل في إضافة كلمات يرى المترجم أنها قد تثير اهتمام الجمهور المتلقي دون أن يغير هذا شيئا من معنى النص.

#### 4. استراتيجيات ترجمة المضامين الثقافية في دبلجة فيلم "كوكو":

1.4 **نبذة عن فيلم كوكو:** يصنف فيلم الرسوم المتحركة "كوكو" المدبلج من الانكليزية إلى العربية ضمن الأفلام العائلية الكوميديّة وهو من إنتاج استوديوهات بيكسار للرسوم المتحركة وأفلام والتّ ديزني، قصة وسيناريو وحوار أدريان مولينا ومن إخراج لي أونكريتش. تحصل الفيلم على جائزة أوسكار (*Oscar*) لأفضل فيلم رسوم متحركة وأفضل أغنية « *Remember me* » «أذكريني» لسنة 2018 وكذا عدة جوائز أخرى في مهرجانات السينما العالمية. يستعرض هذا الفيلم حكاية مشوقة عن يوم الموتى في المكسيك، ويروي قصة الطفل ميغال ريفيرا الذي يبلغ من العمر 12 سنة، يعيش ببلدة صغيرة في ريف المكسيك ويعشق الموسيقى ويحلم أن يصبح موسيقاراً شبيهاً بمثله الأعلى أيقونة البوب والنجم السينمائي الراحل إرنست ودي لاکروز، إلا أن عائلة ميغال تكره الموسيقى وتعتبرها لعنة على عائلتهم وتريد منه أن يكون صانع أحذية كباقي أفراد عائلته.

وفيلم "كوكو" فيلم خصب وناض بالحياة، مؤثر وممتع، يركز على أهمية العائلة ويصف فكرة الموت بشكل مختلف وعميق. استغرق تنفيذ الفيلم (06) سنوات وزيارة المكسيك (05) مرات لمعرفة تفاصيل وتاريخ البلد وشكل الكنائس والموسيقى والأطعمة هناك، مما جعل مشاهدة هذا الفيلم رحلة إلى أرجاء المكسيك وشوارعها واكتشاف ثقافة هذا البلد بكل تفاصيلها.

أبدع المخرج بإدراج اللغة الإسبانية في الفيلم في عبارات التّحية أو أسماء الأطباق أو حتى الأغاني موفراً للمشاهد ما يكفي الإشارات خلال السياق لمساعدته على فهم المعنى حتى وإن لم يكن يتقن اللغة الإسبانية، وهذا ما جعل من هذا الفيلم يعج بالمضامين الثقافية والسبب الرئيسي وراء اختيارنا لتحليل ودراسة ترجمة المضامين الثقافية في هذا الفيلم بالتّحديد.

2.4 **تحليل بعض الأمثلة المختارة من دبلجة فيلم "كوكو" من الإنكليزية إلى العربية:** سنقوم فيما يلي بتحليل بعض الأمثلة المختارة من فيلم "كوكو" لترجمة المضامين الثقافية من الإنكليزية إلى العربية. تجدر

الإشارة إلى استحالة تقديم كل الأمثلة التي قمنا بتحليلها في هذا البحث، لذا ارتأينا تصنيف الأمثلة حسب استراتيجيات الترجمة التي اقترحها ايكسيلا، أي تقديم مثال أو مثالين، ما يكفي لتوضيح كيفية ولماذا استخدام كل استراتيجية في ترجمة مضمون ثقافي معين في سياق محدد وعدد الأمثلة التي وردت فيها كل استراتيجيه ونسبة استخدامها مقارنة بالعدد الإجمالي للأمثلة التي قمنا بتحليلها.

#### 1.2.4. استراتيجيات الاحتفاظ (التغريب) في فيلم كوكو:

##### جدول (01): أمثلة حول استخدام استراتيجية التكرار

النص المصدر ST	النص الهدف TT
(1)-I asked you if you would like more <b>tamales</b> ?	(1)-ظننتك تريد المزيد من التمالس.
(2)-we put their photos on the <b>ofrenda</b> .	(2)-وضعنا صورهم على الأفرندا.
(3)- <b>The mighty Xolo dog!</b>	(3)-كلب التّشول و!

استخدم المترجم استراتيجية التكرار بكثرة خاصة فيما يخص ترجمة كل ما يتعلق بالثقافة المادية من أكل وشرب ولباس وحتى في نقل المضامين الثقافية البيئية من أسماء الحيوان والنبات، حيث ورد استخدام هذه الإستراتيجية في 15 مثالا (18,75%) من (80) مثال كعدد إجمالي للأمثلة المأخوذة من الفيلم. قدمنا في الجدول أعلاه كمثال عن استخدام التكرار في ترجمة أسماء أنواع الأكل (الثقافة المادية) "التمالس" وهي طبق مكسيكي تحضره الشعوب المكسيكية منذ القديم، يعتبر من الأكلات الشعبية، عبارة عن طحين الذرة المطبوخ بالبخار ويغطى بأوراق الذرة أ والموز أ والافوكادو ويكون محشوا باللحم والخضر. واستخدام التكرار في نقل هذا المضمون الثقافي لم يأت على فهم المعنى نظرا إلى ظهور التمالس في الصورة على الشاشة مما يسمح للمشاهد فهم المعنى وأن هذه الكلمة تمثل نوعا من الطعام. أما في المثال (2) فكلمة "أفرندا" قد وردت في مقاطع كثيرة من الفيلم لكون هذا الأخير تدور أحداثه حول يوم الموتى والأفرندا عنصر أساسي من هذا الاحتفال، وهي غرفة يعلق فيها المكسيكيون صور أقاربهم الذين فارقوا الحياة ويضعون أمامها كل ما كانوا يحبونه في حياتهم من أكل وشرب أو لباس ويملأون الغرفة بالورود. والمثال (3) يحمل اسم حيوان وه و كلب التّشول والمكسيكي ذ وفصيلة نادرة وله أهمية كبيرة في المجتمع المكسيكي، يتميز بالهدوء والذكاء وسمي التّشول ونسبة إلى "الإله شولوتو" (اله الظواهر المزدوجة)، يربي المكسيكيون هذا الكلب ويضحون به أثناء أدائهم لطقوس الجنائز لأنهم يعتقدون أنه يقود أرواح الموتى إلى أرضهم.

تتميز المصطلحات الواردة في هذه الأمثلة الثلاثة بكونها رمز من رموز الثقافة المكسيكية لهذا يتعذر إيجاد ما يكافئها في الثقافة الهدف وكل تغيير فيها قد يؤدي إلى المساس بطبيعة الثقافة المصدر. ثم إن كل مضمون ثقافي كانت ترافقه صورة واضحة تشير إلى تلك الكلمة مما يسمح للمشاهد التعرف على معنى المضمون الثقافي بتسميته الأصلية. وقد يكون هذا سبب لجوء المترجم إلى استخدام استراتيجية التكرار.

## جدول (02): أمثلة حول استخدام استراتيجية التكييف الإملائي (الإستنساخ الصوتي في الدبلجة)

النص الهدف TT	النص المصدر ST
(1)-أبوليتا-تيا فيكتوريا-تي وأوسكار	(1)-Abuelita-Tâa Victoria-Tâo Oscar.
(2)-إل ديا دي لوس مويرتس	(2)- El Día De los Muertos.

كانت استراتيجية الإستنساخ الصوتي التي تدرج ضمن التكييف الإملائي أكثر الاستراتيجيات استخداماً في ترجمة المضامين الثقافية في فيلم كوكو، حيث استعملت في (20) مثال أي 25% من المضامين الثقافية ترجمت باستخدام الإستنساخ الصوتي.

في المثال الأول كلمة "أبوليتا" أ و"تيا" و"تيو" كلها تشير إلى الألقاب العائلية. فالأول يعني الجدة بالإسبانية أما "تيا" و"تيو" فهما العممة والعم. استخدم المترجم إستراتيجية الإستنساخ الصوتي كما هو الحال في ترجمة جميع أسماء الشخصيات ومعظم أنواع أسماء العلم الأخرى، التي لم ترد في تصنيف نيومارك للمضامين الثقافية رغم أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية الثقافية. فالجدال كان ولا يزال قائماً حول ترجمة أسماء العلم، إذ غالباً ما نسمع أن اسم العلم غير قابل للترجمة لأنه رمز خال من المعنى ويرتبط بالشيء الذي يشير إليه ارتباط غير دلالي، أي أنه لا يحمل معنى معين يمكن أن يكون له مكافئ في لغة وثقافة أخرى. فهناك من يرى أن كل تغيير يؤدي ليس إلى ترجمة اسم العلم وإنما إلى اسم علم جديد غير الذي ورد في النص المصدر لهذا فأسماء العلم غير قابلة للترجمة. ولكن نذكر هنا أن أسماء الشخصيات في الأفلام لها أهمية كبيرة وهي أول شيء ينتبه له المشاهد ويرسخ في ذهنه لذا لا يمكن تجاهلها واتخاذ قرار فيما يخص كيفية نقلها شيء لا مفر منه.

في المثال (2)، التسمية الإسبانية "El Día de los muertos" معناها بالعربية "يوم الموتى". تدور كل أحداث الفيلم حول هذا اليوم الذي يعتبر مناسبة ذات شهرة كبيرة في المكسيك ومعروفة عالمياً، يحتفل بها المكسيكيون في اليوم الأول والثاني من شهر نوفمبر، حيث يتذكرون فيه أسلافهم وأقاربهم الذين فارقوا الحياة. ونشير هنا إلى أن الفرق بين التكرار والإستنساخ الصوتي يكمن في كون الأول يعود إلى استحالة الترجمة وعدم وجود مكافئ في الثقافة الهدف في حين أن الثاني فيستخدم غالباً بغرض الاحتفاظ بالمرجع الأصلي رغم وجود مكافئ في الثقافة الهدف.

## جدول (03): أمثلة حول استخدام استراتيجية الترجمة اللغوية (غير الثقافية)

النص الهدف TT	النص المصدر ST
(1)-لا تسمي كلباً ظالماً سيتبعك دائماً.	(1)-Never name a street dogs, they will follow you forever.
(2)-قلت لي سوف أزحزح الأرض من أجلك يا صديقي.	(2)-You told me you would move heaven and earth for your amigo.

لجأ المترجم الى استراتيجية الترجمة اللغوية (غير الثقافية) في كثير من المواقع كترجمة بعض الحكم أ والعبارات الاصطلاحية ولقد ورد استخدام هذه الإستراتيجية في (10) أمثلة (5،12%)، قدمنا منها هنا مثالين: الأول يتمثل في حكمة قدمتها أبوليتا لحفيدها ميغال الذي جعل من كلب متسكع في الشوارع صديقاً له وأطلق عليه اسم "دانتي" وكان هذا الكلب من الشخصيات الرئيسية في الفيلم. أما المثال الثاني فيتضمن عبارة اصطلاحية « *move heaven and earth* » وتعني حرفياً "تحريك السماء والأرض" أما معناها فه فعل المستحيل من أجل شيء أ وشخص، ويقابلها بالعربية "بذل قصارى جهده".

#### جدول (04): أمثلة حول استخدام استراتيجية التعليق داخل النص

النص المصدر ST	النص الهدف TT
-You are a <b>Rivera</b> , and a Rivera is a shoemaker.	-أنت من عائلة ريفيرا وعائلة ريفيرا صانع وأحذية.

فيما يخص استراتيجية التعليق فيها نوعين: داخل النص أ وخارجه. النوع الأول استخدم في مثال واحد (1،25%) من بين (80) مثال أما النوع الثاني فلم يرد استخدامه ولا مرة وهذا يعود إلى طبيعة النص السمعي البصري وقيوده التقنية. في هذا المثال كلمة "*Rivera*" اسم عائلة ميغال، تذكر الجدة حفيدها انه ينتمي إلى عائلة ريفيرا وأن مستقبله صنع الأحذية كباقي أفراد عائلته وليس الموسيقى. لجأ المترجم إلى ترجمة شارحة بإضافة كلمة عائلة إلى ريفيرا وهذه الإستراتيجية سماها ايكزيبلا بالتعليق داخل النص يزود المتلقي بمعلومات إضافية تساعده على استيعاب المعنى وتقادي الغموض.

#### 2.2.4. استراتيجيات الاستبدال (التوطين) في فيلم "كوكو"

#### جدول (05): أمثلة حول استخدام استراتيجية الترادف

النص المصدر ST	النص الهدف TT
-Cempasuchil, cempasuchil! Which <b>cempasuchil</b> Miguel touched?	-سمبوسوتشيل، سمبوسوتشيل، ما نوع المخملية التي لمسها ميغال؟

السمبوسوتشيل نوع من النباتات العشبي، تسمى أيضا "وردة الهند" ويقابلها بالعربية "المخملية". أصلها من المكسيك ولها قيمة معنوية كبيرة عند المكسيكيين، يستعملونها في الاحتفال بيوم الموتى حيث يملئون غرفة الأفريندا بها ويفرشون أوراقها على طول طريق منزلهم حتى قبور أهاليهم وأحبابهم ظنا منهم أنها تقود أرواحهم حتى المنزل لزيارتهم. يشار في الغالب إلى هذه الوردة في النصوص الأجنبية بتسميتها المكسيكية "*Cempasuchil*" وكان الحال كذلك في فيلم "كوكو" بالإنجليزية ودبلجته بالعربية إلا أن كثرة تكرار هذه الكلمة في الفيلم جعل المترجم يلجأ أحيانا إلى استراتيجية الترادف باستخدام المقابل العربي للكلمة أي "المخملية"، ولقد استعمل المترجم هذه الاستراتيجية في (04) أمثلة (5%) من ترجمة المضامين الثقافية.

#### جدول (06): أمثلة حول استخدام استراتيجية التعميم بنوعها

النص المصدر ST	النص الهدف TT
----------------	---------------

(1)-عالم الأحياء [...] عالم الأجداد.	(1)-The land of the living[...] the land of the Dead.
(2)-تلك الساحة تعج بالمازيكاتية.	(2)-That plaza is crawling with mariachis.

تدور كل الأحداث في فيلم كوك وفي عالمين مختلفين: عالم الأحياء وعالم الموتى. إذ يعتقد المكسيكيون أن الأموات إنما ينتقلون إلى عالم آخر خاص بهم ويعيشون حياة ثانية تتوقف على عائلاتهم وأحبابهم في الحياة الأولى، فإن كانوا يتذكرونهم ويعلقون صورهم فسوف يعيشون في العالم الثاني وإلا فمصيرهم الموت النهائي « *The final death* » حيث لا يبقى لهم أي أثر. وعلى هذا الأساس يحتفل المكسيكيون بيوم الموتى. استخدم المترجم في نقل هذين المفهومين إستراتيجية التعميم المحدود التي وردت في ترجمة (08) أمثلة أي (10%) من العدد الإجمالي للمضامين الثقافية، حيث أتى المترجم بمصطلحات مفهومة في الثقافة الهدف رغم أنها تنتمي إلى الثقافة المصدر، فلا وجود لما يسمى بـ"عالم الأحياء" و"عالم الأجداد" في الثقافة الهدف. أما في المثال (2) فكلمة « *Marriachi* »، التي تشير إلى نوع من الموسيقى التقليدية في المكسيك ويلقب كل من يمارسها بالمرياتشي، لا يوجد ما يقابلها في الثقافة الهدف فاستخدم المترجم التعميم الكلي "المازيكاتية" والتي تعني "الموسيقيين"، وهذه الاستراتيجية بدورها استخدمت في نقل المضامين الثقافية في (07) أمثلة (8,75%). تجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام كلمة المازيكاتية عوضاً عن "الموسيقيين" يعود إلى كون ترجمة الفيلم مزيج بين العربية الفصحى واللهجة المصرية لكون الدبلجة قد تمت في مصر.

#### جدول (07): أمثلة حول استخدام استراتيجي التوطن والحذف

النص المصدر ST	النص الهدف TT
(1)- He had <b>the coolest</b> guitar	(1)- غيتار وكان آخر روشنة
(2)- He looks like a sausage someone dropped on a barbershop.	(2)-...حذف...

لجأ المترجم إلى استراتيجية التوطن في (05) أمثلة أي (6,25%) من بين 80 مثال. استخدم المترجم في المثال الأول التوطن في ترجمة كلمة « *The coolest* » التي تعني الأفضل أ والأروع فترجمها بعبارة "آخر روشنة" باللهجة المصرية التي تشير إلى حادثة الشيء وكل ما ه ومن الموضة الحالية من الماديات. ولقد استخدم المترجم التوطن خاصة في مواقف فكاهية أ وفي عبارات التحيّة باللهجة المصرية التي ينظر إليها على أنها أكثر مرونة من العربية الفصحى في مثل هذه الحالات. أما المثال الثاني أحد الشخصيات في عالم الأموات تسخر من شكل كلب التّشول والذي أتى من عالم الأحياء برفقة الطفل ميغال. فهذا الكلب يتميز بكونه جلدي ويخل وتاماً من الشعر عدا بعض الشعيرات على رأسه. من هنا شبهته تلك المرأة بنقائق جرّها أحدهم على أرضية صالون الحلاقة. ولما كانت اللقطة بعيدة ووجه الشخصية المتحدثة لم يكن مقابل الشاشة، لجأ المترجم إلى حذف هذه العبارة وقد يكون هذا أيضاً نسبة إلى السخرية باستخدام الأكل "النقائق" وهذا يتنافى ومبادئ الثقافة الهدف أ ولطول العبارة التي قد تتسبب في خلل في مبدأ التّزامن في الدبلجة أ وحتى لقلة

أهمية هذا المقطع. ولقد استخدم المترجم استراتيجية الحذف في (06) أمثلة (7,5%) من ترجمة المضامين الثقافية.

**جدول (08): أمثلة حول استخدام استراتيجية الإبداع الذاتي في الترجمة**

النص المصدر ST	النص الهدف TT
-The department of family reunion.	-مكتب شكاوي الأسرة.

يشير هذا المثال "*The département of family reunion*" إلى اسم مؤسسة والتي ترجمها المترجم بمكتب شكاوي الأسرة بالاعتماد على السياق الذي ورد فيه الاسم. ففي الحقيقة لا وجود لمكتب أ ومؤسسة اسمها "*the department of family reunion*" في المجتمع المكسيكي ولا في اللغة الإنكليزية إذا أخذنا بعين الاعتبار كون الفيلم قد أنتج باللغة الإنكليزية، وفي سياق الفيلم نجد انه عبارة عن مكتب تلجأ إليه العائلات لتقديم شكاويهم وعرض مشاكلهم التي تواجههم قبل عبور جسر عالم الأموات ومن هنا ترجمها المترجم ب"مكتب شكاوي الأسرة" مستخدماً إستراتيجية الإبداع الذاتي التي وردت في (04) أمثلة (5%) من العدد الإجمالي، حيث يلجأ المترجم إلى إضافة معلومات قد تثير اهتمام المشاهد دون أن يحدث هذا خلل في مبدأ التّزامن أ وأن يأتّر على المعنى.

**5. تحليل النتائج:**

**جدول (09): نسبة استخدام استراتيجيات التّغريب في ترجمة المضامين الثقافية في دبلجة فيلم "كوكو" من الإنكليزية إلى العربية**

استراتيجيات التّغريب	العدد	النسبة
التكرار	15	18,75%
التكثيف الإملائي	20	25%
الترجمة اللغوية	10	12,5%
التعليق داخل النص	01	1,25%
التعليق خارج النص	00	0%
<b>العدد الإجمالي</b>	<b>46</b>	<b>57,5%</b>

**جدول (10): نسبة استخدام استراتيجيات التّوطين في ترجمة المضامين الثقافية في دبلجة فيلم كوك ومن الإنكليزية إلى العربية**

استراتيجيات التّوطين	العدد	النسبة
----------------------	-------	--------

الترادف	4	05%
تعميم محدود	8	10%
تعميم مطلق	7	8,75%
التّوطين	5	6,25%
الحذف	6	7,50%
الإبداع الذاتي	4	05%
<b>العدد الإجمالي</b>	<b>34</b>	<b>42,5%</b>

يوضح الجدولين أعلاه نسبة استخدام كل استراتيجية من الاستراتيجيات التي قدمها إيكسيلا في ترجمة المضامين الثقافية في دبلجة فيلم الرسوم المتحركة "كوكو" من الإنكليزية إلى العربية. ولقد تبين من خلال تحليلنا للأمثلة أن ترجمة المضامين الثقافية في فيلم "كوكو" تتمرجح بين التّوطين والتّغريب، حيث استخدم المترجم استراتيجيات التّغريب في (46) مثال من أصل (80) مثال استقياه من مقارنة النسختين الأصليّة والمُدبجة لفيلم، أي كانت نسبة التّغريب في التّرجمة 57,5%. أما استراتيجيات التّوطين فقد وردت في (34) مثال من (80) ونسبة التّوطين 42,5%.

نلاحظ من هذه النتائج أن الفرق في نسبة التّغريب والتّوطين تقدر ب 15%، أي أن ترجمة المضامين الثقافية في فيلم "كوكو" تميل إلى التّغريب أكثر من التّوطين، وقد يعود هذا إلى استخدام المنتج في النسخة الأصليّة بالإنكليزية الكثير من العناصر الثقافيّة بتسميتها الأصليّة بالإسبانية مما دفع بالمترجم إلى الاحتفاظ ببعض المراجع الثقافيّة لإحداث نفس تأثير النسخة الأصليّة على المشاهد. حاول المترجم في نفس الوقت المزج بين استراتيجيات التّوطين واستراتيجيات التّغريب قدر المستطاع بطريقة تقرب النص المصدر من الجمهور المتلقي دون المساس بالخلفيّة الثقافيّة لذلك أ وذلك، وتحقيق الهدف الأول من التّرجمة المتمثل في التّبادل والتّلاقح الثقافيّ.

**6. خاتمة:** في الختام، تضمن هذا البحث أهميّة اعتبار المضامين الثقافيّة كأحد أهم العوامل المتدخلة في الفعل التّرجمي في المجال السمعي البصري عامة والدبلجة على وجه الخصوص، كون المضمون الثقافيّ يظهر على مستوى رمزين سيميائيين في آن واحد: الصوت والصورة. وقد تبين في ضوء التّحليل الذي تم إجراؤه في هذه الدراسة أن المترجم قد لجأ إلى مختلف الاستراتيجيات من أجل إيجاد أنسب طريقة لنقل المضامين الثقافيّة. إذ قمنا بتحليل مجموعة من الأمثلة مكونة من (80) عنصر ثقافيّ بالاعتماد على نموذج إيكسيلا لاستراتيجيات ترجمة المضامين الثقافيّة، واستخلصنا أن هذه الأخيرة تشكل تحدياً كبيراً لمترجم السمعي البصري وتجبره على اتخاذ قرارات حول الاستراتيجيات التي يجب استخدامها لنقلها بشكل صحيح. فدائماً ما يجد المترجم نفسه بين المطرقة والسندان. من جهة يحاول جعل النسخة المدبجة تبد وطبيعيّة وعضويّة بالنسبة للمشاهد، ومن جهة أخرى لديه النص المصدر الذي يحمل في طياته ثقافة يجب أخذها في الحسبان. فيضطر المترجم إلى التّفاوض مع نصه بالذهاب والإياب بين استراتيجيات التّوطين واستراتيجيات التّغريب محاولاً بناء جسر يربط بين الثقافتين المصدر والهدف.

وأخيراً، نشير إلى أن هذه الدراسة يمكن أن تكون مفيدة للمترجمين أ وطلاب الترجمة أ والباحثين في مجال الترجمة من حيث لفت انتباههم إلى أهمية المضامين الثقافية في العملية الترجمة عامة والترجمة السمعية البصرية خاصة. كما يمكن استخلاص آثار مماثلة من معظم نتائج البحث بدراستها من زاوية أخرى أ وبالاعتماد على مقارنة نظرية غير التي اعتمدت في هذه الدراسة.

## 7. المراجع:

### 1. المؤلفات:

- Baker, M.(1992). *In other words : A coursebook of Translation*. London/New York: Routledge Taylor and Francis Group.
- Löscher, W. (1991). *Translation performance, Translation process and Translation strategies*. Tübingen: Guten Narr.
- Newmark, P. (1998). *A textbook of Translation*. London/New York: Printice Hall-International.
- Venuti, L. (1995). *Translator's Invisibility*. London/New York: Routledge.

### 2. المقالات:

- Aixela, J. F. (1996). *Culture-Specific Items*. In Roman, A. & Carmen-Alvarez V. (Eds.), *Translation, Power, subversion* (PP 52-78). Frankfurt: Multilingual Matters Ltd.
- Chaume, F. V. (2004). *Synchronization In Dubbing: A Translational Approach*. In Pilar, O. (Eds.), *Topics in Audiovisual Translation* (PP 35-52). Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamin Publishing Company.
- Chiaro, D. (2009). *Issues in Audiovisual Translation*. In Jeremy, M. (Eds.), *The Routledge Companion to Translation Studies* ( PP 141-165). New York: Routledg Taylor and Francis Group.
- Cintas, J. D. (2009). *Introduction-Audiovisual Translation: An Overview of its Potential*. In J.D. Cintas (Eds.), *New Trends In Audiovisual Translation* (PP 1-18). Bristol/Buffolo/Toronto: Miltilingual Matters.
- De los Reyes, J. (2017). *Bringing all senses into play: The Dubbing of Animated Films For Children*. Palimpsestes, 30 | -1, 99-115. Doi : <https://doi.org/10.4000/palimpsestes.2447>.
- Gambier, Y. (2004). *La traduction audiovisuelle: Un genre en expansion*. Méta, (49), 01, 1–11. Doi: <https://doi.org/10.7202/009015ar> .
- Lotman, Y. & Uspensky, B. (1978). *On the semiotic mechanism of culture*. New literary history, (9), 02, 211-232. Doi:10.2307/468571.

### 3. المداخلات:

- Izard, N. ( 2004). *Versemblança i Oralitat en la Traduccio Audiovisual*. XI Seminari sobre la Traduccio a Catalunya, Institutio de los lletres catalanes, Barcelone, Juny 2004. Published in: Quaderns Divulgatus, 24, 35-41. Retrieved from: <https://www.escriptors.cat/sites/default/files/2019-02/q24>.

### 4. الأطروحات:

- Yahiaoui, R. (2013). *Idéological and cultural constraints in Audiovisual Translation: Dubbing the Simpsons into Arabic*. A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy. London Metropolitan University.

### 5. فيلموغرافيا:

- Coco in English (Original version). Retrieved from: <http://live.cima4u.io/Video/coco+2017-17560.html>.
- Coco in Arabic (Dubbed version). Retrieved from: <https://www.cima4u.video/v.php?vid=9ec54283b>.

## Marked Word Order in the Prophet's Hadith and its Arabic Translation: A Pragmatic Functional Approach

التقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف وترجمته إلى العربية: منهج تداولي وظيفي

Dr. Samia Muhsen Aljabri\*

DOI : 013-002-014-1111/10.33705

الرقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2021 / 11 / 05

تاريخ الاستلام: 2021 / 10 / 24

**Abstract :** This paper sheds light on an important rhetorical feature related to word order. It studies marked and uncanonical word order in the Prophet's Hadith and its translation into English, taking a descriptive and comparative approach alongside a pragmatic functional approach in order to analyse the corpus of the study. The analysis reveals that there are various pragmatic functions of marked word order detected in the Prophet's Hadith, including specification, glorification, importance and emphasis, generalisation, attention and curiosity, and optimism and good news. The translator was inconsistent in his translation of marked word order, since while there are a few instances where the marked word order and thus pragmatic function is preserved, in most examples an unmarked word order is employed in the translation, and thus the pragmatic function is lost. It is also observed that sometimes the same structure is mirrored in the English translation. However, because of the differences between the two languages, the result is an unmarked word order in English. Thus, more attention and consideration should be given to the translation of marked word order in the Prophet's Hadith and its pragmatic function. Marked word order has an additional meaning that should not be overlooked in translation.

**Key words:** backgrounding, foregrounding, word order, pragmatic function, Prophet's Hadith, Sahih Al-Bukhari

**ملخص البحث:** يسعى هذا البحث إلى دراسة سمة بلاغية تتعلق بالتركيب النحوي للجملة ويركز على أسلوب التقديم والتأخير في ترتيب الكلمات في الحديث النبوي الشريف ويقارنها بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، تتبع الدراسة منهاجاً وصفياً وظيفياً يهدف إلى دراسة وتحليل عدد من الأحاديث النبوية الشريفة وبحث المعاني الإضافية التي يحدثها أسلوب التقديم والتأخير ومقارنتها بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. بينت الدراسة أن هناك عدداً من المعاني الإضافية يمنحها التقديم والتأخير في الحديث الشريف وهي التعظيم والاهتمام والتأكيد والفضول والتعميم والتخصيص والتقاؤل والأخبار السارة، كما بين التحليل عدم تحقيق تلك المعاني الإضافية الوظيفية في الترجمة الإنجليزية فقد قام المترجم بترجمة أسلوب التقديم والتأخير بأسلوب يخلو من تلك السمة

\* Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia. [smjabri@uqu.edu.sa](mailto:smjabri@uqu.edu.sa) (auteur correspondant)

البلاغية الوظيفية وفي أمثلة أخرى ترجمها إلى جمل مطابقة للتركيب النحوي للجمل باللغة العربية وبالتالي فقدان تلك المعاني الإضافية في الحديث الشريف وذلك بسبب الفروقات اللغوية والنحوية بين اللغتين، وتختتم الدراسة بالتوصية إلى إيلاء المزيد من الاهتمام بهذه السمة البلاغية عند الترجمة ولا سيما عند ترجمة النصوص الدينية والنظر في ترتيب الكلمات ووظيفتها وعدم تجاهلها.

**كلمات مفتاحية:** التقديم، التأخير، التركيب النحوي، الوظيفة التداولية، الحديث النبوي، صحيح البخاري

1. **Introduction:** In Islam, the Prophet's Hadith represents one of the main sources of legislation, as whatever the Prophet reports or articulates is a revelation from Allah. Arrous states, "no one could deny the fact that the Prophet Mohammed's (PBUH) Hadith, is the second source of all Islamic laws and aspects, after the sacred book Quran, because of its religious, structural and artistic uniqueness" (2018: 21). Allah the Almighty said in the Holy Quran in Surat Annajm 4 سورة النجم آية 4 (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) ("It is not but a revelation revealed"). Ibn Katheer commented on the Ayah, asserting, "the Prophet conveys to people what he is commanded to convey, in its entirety without additions or deletions; he never utters or speaks out of his own desire, inclination or wish" (2000: 525). Prophet Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, said, " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا " " (I have left two matters with you. As long as you hold to them, you will not go the wrong way. They are the Book of Allah and the Sunna of His Prophet"). The Prophet's Hadith is considered as a commentary to the Holy Quran (Speight 2013: 63), and thus Muslims rely on it alongside the former to provide the core principles of their daily life. The Prophet's Hadith is viewed as a sacrosanct, sensitive, and authoritative text that has its own framework and format. As a result, Muslim scholars have documented, memorised, and compiled the Hadith into books. When narrating the Prophet's Hadith, it must be stated exactly as the Prophet said, with no additions or deletions.

The Prophet's Hadith is highly sublime, eloquent, expressive, and communicative. Therefore, Arab rhetoricians and linguists have studied it thoroughly to explore its treasures and rhetorical features. In addition, Muslims across the world require translations of the Prophet's Hadith into their native tongue, and such translation presupposes a high level of precision, veracity, and fidelity. As a result, attempts have been made to translate the text from Arabic into different languages. However, researchers and translators have tended to pay more attention to the translation of the Holy Quran rather than the Hadith (Megrab 1997: 231), with only a few studies conducted on the latter's translation into English.

The present paper seeks to analyse the translation of the Hadith from Arabic into English. It examines one of the stylistic rhetorical features in the source text in relation to word order, and focuses on examples where foregrounding and backgrounding are optional and not obligatory (e.g., where the word order is marked, uncanonical, and distinct from the norm). The study also discusses the pragmatic and communicative functions of marked word order in the Prophet's Hadith and how they are conveyed in translation. Schmid states that if "the source text deviates from the unmarked canonical word order, sentences carry an additional meaning potential that has to be explored and carried over into the target language" (1999: 1). In this regard, Newmark focuses on how the translator should

pragmatically handle the marked word order. He contends that “the translator may have to weigh the writer's functional purposes against against the particular language’s word order tendencies” (1988: 62).

Before presenting the details of the study and its related literature, a short review about the Hadith and the pragmatic functional perspective to marked word order is given below.

**2. The Prophetic Hadith:** The Hadith is a transliteration of the Arabic word *hadith*, which means speech or discussion. In the religious context, Elsaadany defines it as “the sayings, utterances of approval or disapprovals (including silence as a kind of approval), deeds and actions attributed to the Prophet (PBUH) himself, or any of the Prophet’s actions as reported by the Companions” (2010: 36). Alaskar states that the Hadith is the Prophet’s “sayings and deeds” (2020: 73). For Zelaci,

[the Hadith] comes either to explain the verses of the Holy Quran, or to put and adopt new principles which Muslims are to follow; the role of these Prophetic Hadith is to explain how to perform the Islamic instructions that were mentioned in the Holy Quran such as the performance of prayer, fasting Ramadan, pilgrimage, and many other deeds. (Zelaci, 2014: 15)

The Hadith is also called the Sunna and tradition (Megrab 1997: 23; Arrous 2018: 22), but in short, it refers to the Prophet’s words and deeds that have been documented and transmitted by his companions. The language used in the Hadith is classical Arabic, the same as that used in the Holy Quran and ancient poetry.

According to Khan (2010), there are six important, authentic, and reliable Hadith compilations: “the *Muwatta* of Malik, the *Sahih* of Al-Bukhari, the *Sahih* of Muslim, the *Sunan* of Abu Dawud, the *Sunan* of Al-Tirmidhi, and the *Sunan* of al-Nasai” (2010: 46). Among them, the *Sahih* of Al-Bukhari is considered the most famous, legitimate, and authentic book after the Holy Quran for Muslims (Khan 2010: 139). The text is so revered that its contents are widely accepted as reliable and unquestionable. *The Sahih of Al-Bukhari has a significant impact on Muslims, and the work is frequently read and referred to as a source of Islamic law throughout the Muslim world. As a result, the corpus of this study is selected from the Sahih Al-Bukhari and its English translation.* The translation of the semantic syntactic feature of marked word order will be examined in particular within the framework of a rhetorical pragmatic perspective.

**3. Marked Word Order and Pragmatic Functions:** This study adopts a pragmatic approach to examine the communicative functions of marked word order in the Prophet’s Hadith. This approach is based on the theory of word order founded in the fifth century by Abdul-Qahir Aljurjani, who is considered a pioneer in discussing this stylistic feature. Aljurjani provides his comprehensive theory of order system and argues in his book *Dalayel Al-Ijaz* (دلائل الإعجاز) that the meaning of a word should be considered in relation to its structure in the sentence (2004: 35). The word order reflects its importance in the

communicator's mind; whether known or unknown information is mentioned first. The pragmatic approach discussed by Aljurjani is related to the functional sentence perspective proposed by Halliday (2004), as well as the Prague School's functional sentence perspective. In English, the proposition is divided into theme and rheme (i.e., given and new information), which are related to the information structure in a given proposition. With Aljurjani's theory, word order has become an independent rhetorical discipline that is concerned with the changes in the order of sentence constituents for different pragmatic purposes. As Abdul-Raof (2006) observes, "According to word order, the constituent units of a proposition can be rearranged in order to achieve specific pragmatic effects and various communicative functions" (2006: 25). Thus, the various permutations of word order can render "meaningful pragmatic information" (Ford 2009:10), and the word order is "pragmatically marked if it is not the default word order" (Dryer 1995: 105). These word order variations serve a variety of communicative functions. The "initial position implies a position of communicative prominence", in that the order reflects the communicator's thoughts and intentions (Menacere 1995: 608). In fact, foregrounding and backgrounding are implemented simultaneously to perform certain functions in the sentence related to meanings (Ahmad 2009: 6). Abdul-Raof describes the characteristics of marked word order in Arabic that is pragmatically oriented as follows:

- 1 They are syntactic in nature.
- 2 Grammatically, they are inverted (marked) word orders.
- 3 They must be compatible with grammatical and morphological conventions of Arabic.
- 4 They are semantically oriented.
- 5 They have rhetorical and communicative functions and produce an impact on the text receiver, i.e. hearer/reader.
- 6 They have perlocutionary pragmatic effects.
- 7 They establish relations between linguistic structure and pragmatic effects. (2006: 72)

From this perspective, we can assume that if an Arabic sentence element is placed in a non-traditional way at the beginning of a sentence in the original text, this efficient procedure should be maintained in translation. According to Menacere (1995: 612), the flexibility of Arabic word order necessitates "careful reformulation and restructuring from the translator to achieve the communicative purpose in English". He continues by stating that, while English has a pragmatically controlled word order, Arabic is more flexible in distributing and moving its components. One might anticipate "possible complications and incompatibilities" when dealing with English and Arabic, and it is thus impossible to preserve pragmatic meaning by using an equivalent Arabic construction. Yet regardless of language differences, it is always possible to translate messages between languages (Menacere 1995: 606).

Marked word order is thus a rhetorical, syntactic, and semantic feature with pragmatic functions and additional meanings that must be taken into account in translation, particularly in a sacred and sensitive text like the Prophet's Hadith. As a result, the current study employs a pragmatic functional approach to investigate the communicative functions of marked word order in the Prophet's Hadith and its translation into English.

4. **Review of Related Literature:** According to a review of the literature on the current topic, no single study has been conducted on the translation of marked word order in the Prophet's Hadith. Some studies in Arabic have been conducted on marked word order in the Prophet's Hadith, while others have focused on the translation of marked order in the Holy Quran, or on the translation of other linguistic features in the Prophet's Hadith, but not on marked word order.

Arab linguists have paid special attention to the rhetorical feature of marked word order. Sibawayh, for example, has written an Arabic grammar book called *Alkitab* (الكتاب), in which he discusses foregrounding and backgrounding as well as their rhetorical pragmatic functions. He claims that both can be used to perform pragmatic communicative functions like glorification, affirmation, restriction, clarification, and suspense (1988: 34). He points out that marked word order gives the foregrounded word more importance, emphasis, and prominence in the sentences. Ibn Jinni has written a chapter about foregrounding and backgrounding in his book *Alkhasayis* (الخصائص) (n.d.), and discusses them thoroughly. According to Ford, the verb-subject-object (VSO) is the most basic unmarked word order in Arabic, and any "other permutations of the basic sentence constituents result in some kind of marked structure. The order of sentence constituents in Arabic is somewhat flexible particularly the placement of a given sentence unit first or last" (2009: 10). According to Menacere, while the VSO is the most common word order in Arabic, flexible variations are possible. In Arabic, the VSO is considered unmarked because "it is not restricted to a specific context or stage of communication. The basicness of word order concept is based on frequency, neutrality, and unrestricted occurrence" (1995:607). Other word order variations are permissible in Arabic, such as SVO, SOV, VOS, OVS, and OSV, by shifting the subject or object or the sentence particle to a position of emphasis. They are marked because they are "less frequent and... restricted in their context of use" (1995: 607).

There are some studies conducted in Arabic about marked word order in the Prophet's Hadith. Alkindi has conducted a semantic analysis of the text, analysing some samples that include aspects related to rhetoric and eloquence: foregrounding, backgrounding, definiteness, indefiniteness, omission, and additions. He concludes that these semantic features have communicative functions and contribute to the rhetoric of the Prophet's Hadith and its sublime nature, confirming that it is a revelation from Allah. His research reveals the eloquence of the Prophet's Hadith as well as the rhetorical features found in each and every word of the text (2018). Ahmad has written a master's thesis on foregrounding and backgrounding in the Prophet's Hadith, offering an empirical study of Sahih Al-Bukhari that is focused on the rhetorical and effective functions of backgrounding and foregrounding. He contends that the rhetorical pragmatic functions of verbal sentences are distinct from those of nominal sentences (2009: 71), and he emphasises that comprehending this rhetorical device has an impact on comprehending the Hadith's meanings (2009: 157). Abdel-Baqi has conducted a semantic-syntactic analysis of foregrounding and backgrounding in the Prophet's Hadith, with focus primarily placed on unmarked word order in the text and its functions. He principally discusses the foregrounding of the "subject" in the Prophet's Hadith and its functions. His research

demonstrates the significance of semantic-pragmatic analysis in comprehending the Prophet's Hadith, as well as the significance of context, both linguistic and situational, in comprehending and explaining the text. His research also emphasises the significance of pragmatic analysis in analysing and determining the functions of the word order in the Hadith (2015: 13). Alnassiri has written her MA dissertation on the rhetorical aspects of foregrounding and backgrounding in the Sahih Al-Bukhari, asserting that these have pragmatic functions such as specification, generalisation, glorification, pride, suspense, and optimism (2003: 164). Hussein has conducted a rhetorical analysis of foregrounding and backgrounding in the Prophet's Hadith, selecting his corpus from the Hadith mentioned in the book كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (allulu walmarjan fima atufiq ealayh alshaykhan), a collection of agreed upon Hadith from Al-Bukhari and Muslim. Hussein has discussed the various functions of marked word order and started the analysis by categorising their grammatical structure and stating their functions. He has emphasised the importance of context in understanding pragmatic functions, and has confirmed that these functions of the various structures of marked word order, regardless of type, are similar (2010: 48).

This review of the literature reveals that no single study has been conducted on the translation of the marked word order in the Prophet's Hadith. There have, however, been studies conducted on the translation of the Hadith in general or on some related aspects. Megrab, for example, develops a Hadith translation model based on its communicative function, which connects its textual and pragmatic meaning. He maintains that Hadith translation "requires extreme precision and veracity owing to the subject's sensitivities rather than linguistic structures" (1997: 231). Megrab has added that the model required in Hadith translation is the one that "transfers the communicative functions of the [source text] ST" (1997: 231). He proposes a model for Hadith translation that goes beyond the "rigidity of interlinear transfer and limits the liberties of free rendering" (1997: 238). He contends that the Hadith translator should be aware of the features of religious discourse and should strive to preserve the religious and sensitive tone of the text (Megrab 1997: 232). Arrous investigates the necessary conditions and methods for translating the Hadith. His study compares three Hadith translations of "Hadith Djebri" to determine the strategies and procedures used. After analysing the variant translations and discussing the results, the study concludes that the analysis of the Hadith facilitates finding its appropriate translation strategy (2018: 67). In his study of Hadith translation, Zelaci states that a Hadith translator must be:

1- Competent and aware of the Arabic language of the Hadith, and its literature. 2- Expert in religious text analysis, particularly in dealing with the denotations and connotations of Hadith. [and] 3- Capable of interpreting the exact meaning of the Hadith in both Arabic and English. (2014: 18)

According to Battat (2004: 9), "Even if both sequences have the same word order, a sequence in one language may not have the same meaning as a sequence in the other. The Arabic sentence المعلم مسح السبورة does not mean 'The teacher cleaned the board' although

both sentences have identical word order”. This research also includes methods for indicating emphasis and markedness in Arabic, as what is marked in one language should be marked in the other when translating between English and Arabic. Transferring a marked meaning in one language to an unmarked meaning results in meaning loss.

The above-mentioned studies are about marked word order in the Prophet’s Hadith and the translation of the text, yet there is no study about the translation of marked word order in the Hadith. However, there are a number of studies about the translation of marked word order in the Holy Quran. Nurdianto has investigated the functions of marked and unmarked word order in Surat AlFtiha, elucidating how syntax and rhetoric are intertwined (2017). Elimam (2013) has conducted a study about translation of marked word order in the Holy Quran and examined its patterns and motivations. He has also conducted another study that examines qualitatively and quantitatively the translation of the marked word order in the Holy Quran from Arabic into English. He has clarified the strategies employed by translators to render the functions of the marked word order into English and discussed the contextual factors that might have an impact on the choice of the translator. Elimam confirms that functions implied by variations in word order should be considered by translators since they “have a stylistic purpose and an effect on meaning” (2020: 20). He has discovered that the most common strategy used by translators in rendering marked word order is the use of unmarked word order and losing the source language functions completely. Further, he has emphasised that mirroring word order in translation does not necessarily produce a marked word order in the target language, as it might produce a completely different meaning or unmarked word order in English. In his study, the translators also inconsistently used the strategies in rendering marked word order.

The current study aims to fill a gap in the literature on the translation of marked word order in the Prophet’s Hadith. It seeks to investigate the various forms of such order in the sacred text, study their pragmatic functions, and examine the text’s translation into English. In order to achieve this purpose, the following methodology is adopted.

## 5. Methodology

5.1. **Data;** The data collected for analysis is a random collection of Hadith that can be considered as illustrative and representative for the objectives of the study. The book of Hadith selected for the study is the Sahih Al-Bukhari, which is considered the most authentic and venerable book of the Hadith. Khan, in the introduction to his translation of *Sahih Al-Bukhari*, states that it has been unanimously agreed that Al-Bukhari’s work is the most authentic of all the other works in Hadith literature put together (1997: 18). Al-Bukhari classified and organised the Hadith in his Sahih based on the subject matter, and gave each chapter a title denoting a specific point, under which he listed all relevant Hadith. The Sahih Al-Bukhari contains 7,563 Hadith, including repetitions, and 4,000 Hadith without repetitions. Al-Bukhari compiled the Hadith over the course of 16 years, travelling to Makkah, Almadina, Basra, and Bukhara. His book is entitled *Al-Jmi al-Musnad as-a al-Mukhtasar* (الجامع المسند المختصر). Most scholars believe that the Sahih Al-Bukhari is more reliable than the Sahih Muslim and any other book containing Hadith. Some argue that no Hadith book is more reliable than that of Al-Bukhari (Ahmad 2009: 114), which is

considered to be accurate, flawless, and reliable (Alnassiri 2003: 4). The Hadith translation considered for analysis is that of Mohammad Muhsen Khan, which is the only translation found for the Sahih Al-Bukhari.

6. **Analysis and Results:** Random samples of the Hadith are selected for analysis. These include examples of various cases of foregrounding and backgrounding at the sentence level. Thirty Hadith are selected for analysis, which are then categorised according to their pragmatic functions and according to their grammatical deviation. In order to understand the pragmatic functions of marked word order, a number of books related to the explanation of the Sahih Al-Bukhari are used: Fath Al-Bari (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) (Alaskalani 1372) and Irshad al Sari fi Sharh Sahih Al-Bukhari (ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري) (Alqastalani 1996). Due to space limitation, for each pragmatic function, three examples are selected for discussion. The qualitative analysis reveals that there are six pragmatic functions detected in the selected Hadith, as listed and discussed below. The sentence with the marked word order is written in bold in the data set.

6.1. Specification and limitation : Many scholars believe that the most common function of marked word order is specification. According to Alnassiri, the primary function of foregrounding *almusnad* (i.e., predicate) is specification and limitation (2003: 76). In the selected data, many examples are found under this category of pragmatic function.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ " اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَقَوْلِكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ " . حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِذَا وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ .</p>	<p>Narrated by Ibn 'Abbas: The Prophet (ﷺ) used to invoke Allah at night, saying, "O Allah: <b>All the Praises are for You</b>: You are the Lord of the Heavens and the Earth. <b>All the Praises are for You</b>; You are the Maintainer of the Heaven and the Earth and whatever is in them. <b>All the Praises are for You</b>; You are the Light of the Heavens and the Earth. Your Word is the Truth, and Your Promise is the Truth, and the Meeting with You is the Truth, and Paradise is the Truth, and the (Hell) Fire is the Truth, and the Hour is the Truth. O Allah! <b>I surrender myself to You, and I believe in You and I depend upon You, and I repent to You</b> and with You (Your evidences) I stand against my opponents, and to you I leave the judgment (for those who refuse my message). O Allah! Forgive me my sins that I did in the past or will do in the future, and also the sins I did in secret or in public. You are my only God (Whom I worship) and there is no</p>

	<p>other God for me (i.e. I worship none but You)".</p> <p>Narrated by Sufyan: The Prophet (ﷺ) added (to the above translation), "You are the Truth, and Your Word is the Truth".</p> <p>Sahih Al-Bukhari 7385 Book 97, Hadith 15 Vol. 9, Book 93, Hadith 482</p>
--	---

The Hadith has many examples of marked word order with the pragmatic functions of specification and limitation. In the nominal sentence *أَلَيْكَ الْحَمْدُ*, which is repeated plenty of times in the Hadith, the predicate is foregrounded and the inchoative is backgrounded. The prepositional phrase *لَكَ* (for you) is foregrounded to give an additional meaning of specification that all the praises are for Him, Allah the Almighty, and not for anyone else. The result is a marked word order with the pragmatic functions of specification and glorification. However, in the English translation, the order is different, as it is translated as "All the Praises are for You". Thus, it is unmarked and the function of specification is not kept, and so the markedness of the word order is lost. More examples are found in the Hadith such as the verbal sentences *لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ*, where the sentence particles (i.e., the prepositional phrases) are foregrounded and the verbs are backgrounded. The marked word order gives an additional meaning of specification and confirms that all prayers and praise belong to Him the Almighty. However, the English translations (i.e., "I surrender myself to You, and I believe in You and I depend upon You, and I repent to You") do not keep this markedness in word order, and thus the additional meaning of specification is not retained.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي ، لِأَحَبِّبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ " .</p>	<p>Narrated by Abu Huraira: Allah's Messenger (ﷺ) said, "A <b>pious slave</b> gets a double reward". Abu Huraira added: By Him in Whose Hands my soul is but for Jihad (i.e. holy battles), Hajj, and my duty to serve my mother, I would have loved to die as a slave.</p> <p>Sahih Al-Bukhari 2548 Book 49, Hadith 32 Vol. 3, Book 46, Hadith 724</p>

The Prophet's Hadith specifies and limits the reward for the pious slave by using a marked word order. The predicate is foregrounded and the inchoative is backgrounded, which specifies and limits the reward to be given to the pious slave and not to anyone else. The structure is marked in Arabic but unmarked in the English translation, even though the Arabic structure is mirrored in the English translation. However, the result is unmarked

word order in English because of the differences in grammatical structures between the two languages. Consequently, the additional meaning of specification is lost.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي رُزْمَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ "</p>	<p>I heard Allah's Messenger (ﷺ) saying, "From among my followers, a group (of 70,000) will enter Paradise without being asked for their accounts, Their faces will be shining like the moon". Sahih Al-Bukhari 5811 Book 77, Hadith 29 Vol. 7, Book 72, Hadith 702</p>

The Hadith has more than one example of marked word order. One of them is the foregrounded prepositional phrase من امتي (from my followers), the sentence particle, which comes before the subject of the sentence to specify that he means the ones who enter paradise from his followers. In the English translation, the specified word in the Arabic Hadith is foregrounded and given emphasis and prominence by its position at the beginning of the Hadith, backgrounding the verbal sentence.

6.2. Generalisation: This grammatical function is the most common in the Hadith that foregrounds the prepositional phrase and the genitive على كل مسلم. Sentences that denote generalisation include the generalisation particle كل (i.e., all). They emphasise the meaning of generalisation, which is that it is a duty for everyone.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ". فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ ". قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ". قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ. قَالَ " فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ ".</p>	<p>Narrated by Abu Burda: [He heard] From his father [and] from his grandfather that the Prophet (ﷺ) said, "Every Muslim has to give in charity". The people asked, "O Allah's Prophet! If someone has nothing to give, what will he do?" He said, "He should work with his hands and benefit himself and also give in charity (from what he earns)". The people further asked, "If he cannot find even that?" He replied, "He should help the needy who appeal for help". Then the people asked, "If he cannot do that?" He replied, "Then he should perform good deeds and keep away from evil deeds and this will be regarded as charitable deeds". Sahih Al-Bukhari 1445 Book 24, Hadith 48</p>

The sentence “عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ” has a marked word order. The prepositional phrase and the genitive are foregrounded in the nominal sentence على كل مسلم (Every Muslim), which can be considered as the predicate is foregrounded and the subject صدقة (Charity), the inchoative, is backgrounded. The marked word order gives an additional meaning of generalisation required from Muslims only and every Muslim. Alqastalani has commented on this Hadith and states that it generalises in addition to specifies; in other words, it is a requirement and a duty from all Muslims, with no exception, and only Muslims are thus required (1996: 566). In the translation, the word order is not marked and thus the pragmatic function is lost, although the translator maps the same Arabic structure. However, the sentence structure is marked in Arabic but unmarked in English because of the differences in the grammatical structures between the two languages.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْادٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ، قَالَ " لِكُلِّ عَمَلٍ كِفَارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِخُلُوفِ فَمِّ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "</p>	<p>Narrated by Abu Huraira: The Prophet (ﷺ) said that your Lord said, “<b>Every (sinful) deed</b> can be expiated; and the fast is for Me, so I will give the reward for it; and the smell which comes out of the mouth of a fasting person, is better in Allah’s Sight than the smell of musk”.</p> <p>Sahih Al-Bukhari 7538 Book 97, Hadith 163 Vol. 9, Book 93, Hadith 629</p>

The prepositional phrase لكل عمل is foregrounded to give an additional meaning of generalisation. It indicates generalisation and the preposition gives the meaning of obligation (Alnassiri 2003: 77). The English translation has used a similar structure, but it is unmarked, and thus the pragmatic function of generalisation expressed in the Arabic sentence is not similarly preserved.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عن أبي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ " . قَالَ سَعِيدُ ابْنِ مَرْجَانَةَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَعَمَدَ عَلِيٌّ بِنُ حُسَيْنٍ . رضى الله عنهما . إِلَى عَبْدِ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ . فَأَعْتَقَهُ .</p>	<p>Narrated by Abu Huraira: The Prophet (ﷺ) said, “Whoever frees a Muslim slave, Allah will save all the parts of his body from the (Hell) Fire <b>as he has freed the body-parts of the slave</b>”. Sa’id bin Marjana said that he narrated that Hadith to ‘Ali bin Al-Husain and he freed his slave for whom ‘Abdullah bin Ja’far had offered him ten thousand Dirhams or one-thousand Dinars.</p>

	Sahih Al-Bukhari 2517 Book 49, Hadith 1 Vol. 3, Book 46, Hadith 693
--	---

The Hadith confirms that any Muslim who emancipates another Muslim will be freed from Hell by Allah, with every organ in his body saved as reward for the organs of the other he freed. The sentence particle in the Hadith, بكل عضو (i.e., for every organ) is foregrounded in the verbal sentence and is mentioned before the object to give emphasis on the reward an individual will enjoy. The English translation has used an unmarked word order and no additional meaning of generalisation is expressed.

### 6.3. Attention and curiosity

One of the pragmatic functions detected in the data of the marked word order is to raise suspense so the listeners will be more eager to listen to the rest of the Prophet's Hadith.

The Arabic Hadith	The English Translation
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ ".	Narrated by Ibn 'Abbas: The Prophet (ﷺ) said: “ <b>There are two blessings that many people</b> are deceived into losing: health and free time”. Sahih Al-Bukhari 6412 Book 81, Hadith 1 Vol. 8, Book 76, Hadith 421

The predicate, نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ, is foregrounded while the subject, 'inchoative' in the nominal sentence, is backgrounded to raise suspense. Abdul-Raof states that this pragmatic function “aims to set the scene for the audience and raise their interest and curiosity in the rest of the propositions” (2006: 128). Muslims should make the best use of their spare time and health by performing good deeds and avoid wasting them (Alqastalani 1996: 413). They are not mentioned initially in order to create more desire and eagerness to know them, as people will be more curious. The marked word order in Arabic raises their interest and attracts their attention for the rest of the proposition. In the English translation, a marked word order is employed, and the pragmatic function is preserved.

The Arabic Hadith	The English Translation
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللَّزَامَ وَالرُّومَ وَالْبَطْشَةَ وَالْقَمَرَ وَالِدُّخَانَ.	Narrated by 'Abdullah: <b>Five things have passed:</b> Al-Lizam, the defeat of the Romans, the mighty grasp, the splitting of the moon, and the smoke. Sahih Al-Bukhari 4825 Book 65, Hadith 347 Vol. 6, Book 60, Hadith 350

In the Hadith, the predicate is foregrounded and the subject, the inchoative, is backgrounded. The Hadith mentions the number of signs of the last Day of Judgment, which have already passed, and then lists them. The attention is raised first and then the signs of the Day of Judgment are mentioned. Alqastalani has commented on this Hadith and states that foregrounding the predicate prepares the listeners to hear the rest of the Hadith (1996: 476). The English translation has also foregrounded the predicate and kept the pragmatic function.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيَّنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ "</p>	<p>Narrated by Sahl: The Prophet (ﷺ) said, "There is a gate <b>in Paradise</b> called Ar-Raiyan, and those who observe fasts will enter through it on the Day of Resurrection and none except them will enter through it. It will be said, 'Where are those who used to observe fasts?' They will get up, and none except them will enter through it. After their entry the gate will be closed and nobody will enter through it". Sahih Al-Bukhari 1896 Book 30, Hadith 6 Vol. 3, Book 31, Hadith 120</p>

The predicate of 'inna' is foregrounded and the subject is backgrounded, which raises suspense, eagerness, and attention (Alnassiri 2003: 99). In the Hadith, the word "Paradise" is foregrounded so the companions will be more eager to listen. In addition, mentioning the word "Paradise" initially creates a feeling of happiness, hope, peace, and optimism in the hearts of the listeners. In the English translation, this function is not achieved because an unmarked word order is used.

#### 6.4. Glorification:

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَفَّقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ ". وَقَالَ بِيَدِهِ، وَوَضَعَ أَنْمَلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْحِنْصِرِ. فُلْنَا يُرْهَدُهَا.</p>	<p>Narrated by Abu Huraira: Abul Qasim (the Prophet (ﷺ)) said, "There is an hour (or a moment) of particular significance <b>on Friday</b>. If it happens that a Muslim is offering a prayer and invoking Allah for some good at that very moment, Allah will grant him his request". (The sub-narrator placed the top of his finger on the palm of the other hand</p>

	<p>between the middle finger and the little one.)                  Sahih Al-Bukhari 5294                  Book 68, Hadith 43                  Vol. 7, Book 63, Hadith 216</p>
--	---

In the Hadith, the predicate *في الجمعة* (“On Friday”), i.e. the prepositional phrase, is foregrounded and the subject (inchoative) is backgrounded. The result is marked word order of the nominal sentence in Arabic. Friday is a special day for Muslims, and it is foregrounded for the purpose of glorification (Alqastalani 1996: 70). In the English translation, this pragmatic function is lost. The prepositional phrase “On Friday” is backgrounded, and thus the additional meaning of glorification expressed in the Arabic Hadith is not retained.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنْ عَائِشَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَبْغَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَثْمُ الْخَصِيمُ "</p>	<p>Narrated by 'Aisha:                  Allah's Messenger (ﷺ) said, “The most hated person <b>in the sight of Allah</b>, is the most quarrelsome person”.                  Sahih Al-Bukhari 7188                  Book 93, Hadith 50                  Vol. 9, Book 89, Hadith 298</p>

The prepositional phrase *الى الله*, in the sight of Allah, is foregrounded between the predicate and subject to add an additional meaning of glorification to “Allah”. Thus, this word is foregrounded before the subject, “the most quarrelsome person”. This function of glorification is kept in the English translation. A similar structure is used in English but the markedness is kept, thus retaining the additional meaning and veneration of glorification.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ " .</p>	<p>Narrated by Muawiya:                  I heard Allah's Messenger (ﷺ) saying, “If Allah wants to do good to a person, He makes him comprehend the religion. I am just a distributor, <b>but the grant is from Allah</b>. (And remember) that this nation (true Muslims) will keep on following Allah's teachings strictly and they will not be harmed by anyone going on a different path till Allah's order (Day of Judgment) is established”.                  Sahih Al-Bukhari 71                  Book 3, Hadith 13                  Vol. 1, Book 3, Hadith 71</p>

In the Hadith, the subject “Allah” is foregrounded and the verb is backgrounded in order to glorify the Almighty Allah; He is the only One who bestows and grants people. However, in the English translation this function is not achieved, as an unmarked word order is used instead and thus the pragmatic function is not preserved.

### 6.5. Importance and emphasis

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنْ أَنَسٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوَلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيَقَالُ انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبَدَلَكِ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا . وَأَمَّا الْكَافِرُ . أَوْ الْمُنَافِقُ . فَيَقُولُ لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيَقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ. ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ صَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ "</p>	<p>Narrated by Anas: The Prophet (ﷺ) said, “<b>When a human being</b> is laid in his grave and his companions return and he even hears their footsteps, two angels come to him and make him sit and ask him: ‘What did you use to say about this man, Muhammad?’ He will say: ‘I testify that he is Allah’s slave and His Apostle’. Then it will be said to him, ‘Look at your place in the Hell-Fire. Allah has given you a place in Paradise instead of it’”. The Prophet (ﷺ) added, “The dead person will see both his places. But a non-believer or a hypocrite will say to the angels, ‘I do not know, but I used to say what the people used to say!’ It will be said to him, ‘Neither did you know nor did you take the guidance (by reciting the Qur’an)’. Then he will be hit with an iron hammer between his two ears, and he will cry and that cry will be heard by whatever approaches him except human beings and jinns”.</p> <p>Sahih Al-Bukhari 1338 Book 23, Hadith 93 Vol. 2, Book 23, Hadith 422</p>

In the Hadith, the subject العبد, or “the slave” in English, is foregrounded, and the verb is backgrounded to give importance, prominence, and emphasis to the subject “the slave”. It denotes affirmation and importance. The whole Hadith is about the slave when he is in the grave, which is why the subject is foregrounded. In the English translation, however, this pragmatic function is not achieved because an unmarked word order is used, and the pragmatic function of importance and emphasis is lost.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنْ أَنَسٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ، فَقَالَ " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ . وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ . حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " .</p>	<p>Narrated by Anas: The Prophet (ﷺ) had informed the people about the death of Zaid, Ja'far and Ibn Rawaha before the news of their death reached them. He said with his eyes flowing with tears, "Zaid took <b>the flag</b> and was martyred; then Ja'far took the flag and was martyred, and then Ibn Rawaha took the flag and was martyred. Finally the flag was taken by one of Allah's Swords (i.e., Khalid bin Al-Walid) and Allah gave them (i.e., the Muslims) victory". Sahih Al-Bukhari 3757 Book 62, Hadith 104 Vol. 5, Book 57, Hadith 102</p>

In the Hadith, the object *الراية*, or "the flag" in English, is foregrounded in the verbal sentence to give it more importance and emphasis since it represents the victory for Muslims and has to be protected by being held. In the English translation, the object is not foregrounded, and the sentence is translated into the unmarked structure subject-verb and object. Thus, the pragmatic function of the marked word order in the Arabic sentence is lost in the translation.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>قَالَ إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ "</p>	<p>Narrated by Jubair bin Mut'im: That he heard the Prophet (ﷺ) saying, "The person who severs the bond of kinship will not enter <b>Paradise</b>". Sahih Al-Bukhari 5984 Book 78, Hadith 15 Vol. 8, Book 73, Hadith 13</p>

In the Hadith, the object *الجنة*, or "paradise" in English, is foregrounded in the verbal sentence and the subject is backgrounded to give it more importance and prominence. However, in the English translation the structure is unmarked, and the pragmatic function of the Arabic marked order is not preserved.

#### 6.6. Optimism and good news

The Arabic Hadith	The English Translation
-------------------	-------------------------

<p>حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، {عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ}، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْ أَجْرٌ أَنْ أَنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ. فَقَالَ " أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَلَاكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ ".</p>	<p>Narrated by Zainab: (The daughter of Um Salama) My mother said, "O Allah's Messenger (ﷺ)! Shall I receive a reward if I spend for the sustenance of Abu Salama's offspring, and in fact they are also my sons?" The Prophet (ﷺ) replied, "Spend on them and <b>you will</b> get a reward for what you spend on them". Sahih Al-Bukhari 1467 Book 24, Hadith 70 Vol. 2, Book 24, Hadith 546</p>
---	---

The predicate, the prepositional phrase لك, or "for you", is foregrounded in order to give Um Salama the good news first and make her happy. She has asked the Prophet if there is a reward for spending money on her children, and the Prophet begins his response by informing her of the good news first. He does not ask her to spend money on them or say only 'yes', but instead gives her the good news first that she will be rewarded. In the English translation, the word order is not marked, and the pragmatic function is not preserved.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنِ ابْنِ عُمَرَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ " .</p>	<p>Narrated by Ibn 'Umar: Allah's Messenger (ﷺ) said, "If a slave is honest and faithful to his master and worships his Lord (Allah) in a perfect manner, <b>he will</b> get a double reward". Sahih Al-Bukhari 2546 Book 49, Hadith 29 Vol. 3, Book 46, Hadith 722</p>

In the Hadith, the predicate of كان is foregrounded and the subject is backgrounded. The marked word order gives an additional meaning of optimism by giving good news first. Alasqalani (1996:247) has pointed out that the Hadith mentions the reward of the pious slave and thus foregrounding the prepositional phrase, له, for him, denotes optimism and gives good news. In the English translation, an unmarked word order is used, thus the additional meaning of optimism and good news is not retained.

The Arabic Hadith	The English Translation
<p>عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ، قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ نَزُولاً فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ</p>	<p>Narrated by Abu Musa: My companions, who came with me in the boat and I landed at a place called Baqi [??] Buthan [??]. The Prophet (ﷺ) was in Medina at that time. One of us used to go</p>

<p>وسلم عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ " عَلَى رِسَالِكُمْ، أَبَشِّرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ " . أَوْ قَالَ " مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرَكُمْ " . لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ . قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .</p>	<p>to the Prophet (ﷺ) by turns every night at the time of the 'Isha prayer. Once I along with my companions went to the Prophet (ﷺ) and he was busy in some of his affairs, so the 'Isha' prayer was delayed to the middle of the night. He then came out and led the people (in prayer). After finishing from the prayer, he addressed the people present there saying, “Be patient! Don’t go away. Have the glad tiding. <b>It is from the blessing of Allah upon you</b> that none amongst mankind has prayed at this time save you”. Or said, “None except you has prayed at this time”. Abu Musa added, “So we returned happily after what we heard from Allah’s Messenger (ﷺ)”. Sahih Al-Bukhari 567 Book 9, Hadith 44 Vol. 1, Book 10, Hadith 542</p>
---	--

In the Hadith, the predicate of ان is foregrounded to give at the outset the good news that they are blessed by Allah and that none amongst humanity is praying except them. In the English translation, this additional meaning is retained by using a marked word order in English.

7. **Conclusion:** The present paper discusses one of the most important stylistic features in rhetoric related to semantic syntax, which is marked word order. Arabic is a synthetic inflectional language, and while the word order is flexible and might change, the function of the words remains the same. Arabic thus uses diacritics that can identify the various sentence structures. English, on the other hand, is a rigid language compared with Arabic. The latter’s sentences consist of *musand* and *musand ilayh*, i.e. subject and predicate. The sentence can be verbal or nominal, being the latter if it consists of the inchoative and the predicate, and the former if it follows the S-V-O order. Any deviation from this norm is considered marked and uncanonical, and is used to achieve pragmatic functions.

This paper analysed the use of marked and uncanonical features in the Prophet’s Hadith, a sacred and sensitive text. The study aimed to fill a gap in the research conducted about the translation of marked word order in this text, as no previous study has been conducted about its translation. Adopting Aljurjani’s theory of word order as its analytical approach towards the pragmatic communicative functions achieved by marked word order, the study’s corpus is a random sample of the Prophet’s Hadith collected from Sahih Al-Bukhari, one of the most reliable and authentic compilations of the Prophet’s Hadith. Thirty Hadith were gathered and then categorised according to their pragmatic functions and structural deviation. The analysis reveals that there are various forms of grammatical

deviations implemented and which resulted in additional meaning expressed in the Hadith. There are six pragmatic functions found in the data, achieved by marked word order in the Hadith: generalisation, specification, attention and curiosity, glorification, importance and prominence, and optimism and good news. These pragmatic functions are not inclusive, as other pragmatic functions can be detected in other examples of the Prophet's Hadith. The paper has also found that there is no consistency in the strategy implemented by the translator in translating the marked word order in the Hadith. In some examples, the marked word order is translated into unmarked canonical word order in English and thus the pragmatic function is lost. In other examples, it is translated into a marked word order and their functions are kept. In some additional examples, the same Arabic structure is mirrored in the English translation, but it is unmarked in the target language and thus no pragmatic function is retained.

To conclude, marked word order requires special attention from translators, who should be considered in context in order to understand their pragmatic functions. Marked word order in the Prophet's Hadith has to be translated into marked word order in English in order to keep the pragmatic functions.

### References:

Abdel-Baqi, I. (2015). li'athar altarkibii fi dilalat altaqdim waltaakhiri: dirasat li'ahadith nabawiatin. 'communicative functions of foregrounding and backgrounding in the Prophetic Hadith'. *Journal of Islamic Sciences and Research: Sudan University of Science and Technology - Institute of Islamic Sciences and Research*, 16(1), 1-15. <http://search.mandumah.com/Record/690328>.

Abdul-Raof, H. (2006). *Arabic Rhetoric: A Pragmatic Analysis*. Routledge.

Ahmad, Y. (2009). al'athar albalaghiu li'asalib altaqdim waltaakhiri: dirasat tatbiqiat ealaa sahih albukharii. 'rhetorical functions of foregrounding and backgrounding in Sahih Al-Bukhari'. Unpublished Master's thesis. Al-Neelain University, Khartoum. <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/918177>

Alaskar, A. (2020). maealim albayan fi alhadith alnabawii. 'rhetorical aspects in the Prophet's Hadith'. Dar Al-Menhaj.

Alasqalani, I. (1369). fath albari fi sharh sahih albukharii 'commentary on Sahih Al-Bukhari'. Beirut: Dar Almarifa

Al-Bukhari, M. (1978). *Sahih Al-Bukhari*. Dar Ul-Hadith.

Al-Bukhari, M. (1997). *Sahih Al-Bukhari*. Translated by Muhammed Muhsin Khan. *The Translation of the Meanings of Sahih Al-Bukhari*. Riyadh: Darussalam Publishers & Distributions. <https://sunnah.com/>

Aljurjani, A. (2004). dalayil aliaeijaz 'proofs of inimitability'. (5th edition). Cairo:Al-Khanji Library.

Alkindi, A. (2019). The Semantics of the Prophetic Hadith. *Jordan Journal of Islamic Studies*, 15(3), 1.

Alnassiri, R. (2003). altaqdim waltaakhir fi sahih albukharii: dirasat balaghiat. 'foregrounding and backgrounding in Sahih Al-Bukhari: a rhetorical study' Unpublished Master's Thesis. Tikrit: Tikrit University, <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/552674>.

- Arrous, N. (2018). Translating Hadith into English. A Comparative Study of Hadith Djebril's Translations. <https://dspace.univguelma.dz/jspui/bitstream/123456789/2516/1/M821.198.pdf>
- Battat, I. (2004). Markedness Theory as it Relates to Word order in Translation between English and Arabic. Unpublished Doctoral dissertation. Nablus: An-Najah National University
- Dryer, M. (1995). Frequency and Pragmatically Unmarked Word order. *Word Order in Discourse*, 30, 105.
- Elimam, A. (2013). *Marked Word Order in the Qurān and its English Translations: Patterns and Motivations*. Cambridge Scholars Publishing.
- Elimam, A. (2020). Translating Word Order Variations in the Qurān: A Qualitative and Quantitative Assessment. *Journal of Critical Studies in Language and Literature*, 1(4), 1-12.
- Elsaadany, K. (2010). Function of Interrogations in the Hadith: A Sociolinguistic Study. [https://www.sdu.dk/~media/Files/Om\\_SDU/Institutter/ISK/Forskningspublikationer/Rask/Rask%2032/kamel%20elsaadany.pdf](https://www.sdu.dk/~media/Files/Om_SDU/Institutter/ISK/Forskningspublikationer/Rask/Rask%2032/kamel%20elsaadany.pdf)
- Ford, D. (2009). The Influence of Word Order on Modern Standard Arabic Information Structure. *Gielens (Special Electronic Publication of the Graduate Institute of Applied Linguistics)*, 3(2). <https://diu.edu/documents/gialens/Vol3-2/Ford-Info-Structure-and-Word-Order-MSA.pdf>
- Halliday, M. (2004). *An Introduction to Functional Grammar* (3rd ed). London: Arnold.
- Hussein, I. (2010). allulu walmarjan fima atufiq ealayh alshaykhani: dirasat balaghiat tatbiqua 'a collection of agreed upon Hadith from Al-Bukhari and Muslim: an empirical rhetorical study'. Unpublished MA dissertation. Omdurman Islamic University. <http://search.mandumah.com/Record/56455>
- Ibn Jinni, A. U. (n.d.). *alkhasayis 'characteristics'*. Beirut: Dar Al-Huda
- Ibn Katheer, I. (2000). Tafseer Ibn Katheer. <http://www.recitequran.com/tafsir/en.ibn-kathir/53:3>
- Ilić, B. (1998). Discourse functions of word order changes in English declarative sentences. *Facta Universitatis -Linguistics and Literature*, 1(05), 301-313.
- Megrab, R. (1997). Standards of Textuality and the Translation of Hadith. Simms, K. (Ed.). *Translating Sensitive Texts: Linguistic Aspects*. Amsterdam: Rodopi. (14), 231-239.
- Menacere, M. (1995). Translating Arabic into English: Basic Considerations in Word Order. *Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 40(4), 606-613. <https://doi.org/10.7202/003628ar>
- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. New York: Prentice hall.
- Nurdianto, T. (2017). Zawahir AL-Taqdim WA AL-Ta'khir Fi Surah AL-Fatihah: Dirasah Balagiyyah 'foregrounding and backgrounding in surat Alfatiha: a rhetorical study'. *Indonesian Journal of Islamic Literature and Muslim Society*, 2(2), 235-258.
- Schmid, M. (1999). *Translating the Elusive: Marked Word Order and Subjectivity in English-German Translation* (Vol. 36). John Benjamins Publishing.
- Sibawayh, I. A. (1988). *Alkitab 'the book'*. Ed. By Abdul-Salam Harun. Cairo: Alkhanja.
- Speight, R. M. (2013). 4. The Function of Hadith as Commentary on the Qur'an, as Seen in the Six Authoritative Collections. In A. Rippin (Ed.), *Approaches to the History of the Interpretation of the Quran*. Piscataway: NJ Gorgias Press. 63-81. <https://doi.org/10.31826/9781463234898-009>
- Zelaci, E. (2014). The Translation of Metaphoric Expressions in the Holy Hadith into English. Unpublished Master Dissertation. Algeria: University of Ouargla.

## Traduction universitaire : analyse des erreurs dans les traductions d'étudiants de FLE

Auteur : TALBI Amina Fatima Zahra<sup>1</sup>

DOI : 015-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

Date de soumission:01/09/2021

date d'acceptation: 04/09/2021

**Résumé :** La présente étude a pour objectif principal de rendre compte des erreurs récurrentes dans les productions des étudiants du cours de traduction. Elle tend également à montrer l'impact des lacunes linguistiques et des erreurs de démarche sur la qualité des dites productions.

Pour ce faire, nous avons soumis un texte à la traduction d'un panel d'étudiants de FLE à l'Université Mohamed Lamine Debaghine – Sétif 2, choisis sur la base d'un échantillonnage de convenance. Puis, nous avons examiné chaque texte et avons répertorié les erreurs énumérées en trois catégories : erreurs de traduction, fautes de langue et erreurs de mise en forme.

Les résultats démontrent un nombre important d'erreurs dans deux catégories, à savoir : les erreurs de traduction et les fautes de langue. Ces erreurs et fautes sont dues principalement à deux facteurs, soit : les lacunes linguistiques et une erreur dans la démarche suivie.

Pour conclure, nous proposons quelques recommandations afin de remédier à ces erreurs et fautes en nous basant sur leurs origines.

**Mots-clés :** traduction universitaire; erreurs de traduction; fautes de langue; lacunes linguistiques; erreur de démarche.

**Abstract:** The main aim of this study is to account for the most commonly errors made by university students in the translation course. The study tends also to demonstrate the impact of language gaps and procedural errors on the quality of students' productions.

To achieve the aforementioned aims, a panel of FLE students at Mohamed Lamine Debaghine University - Sétif 2 was provided with a text to translate. The sample of participants was chosen on the basis of a convenience sampling technique. The texts were analyzed and errors were grouped into three categories: translation errors, language errors, and formatting errors.

Findings of the study demonstrate a significant number of errors of two categories, specifically: translation errors and language errors. These errors and mistakes are mainly due to two factors, namely: linguistic gaps and errors in the approach pursued.

The study suggests some recommendations to remedy these errors and mistakes based on their origins.

**Keywords:** university translation; translation errors; language errors; linguistic gaps; process error.

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة أساسا إلى تحليل الأخطاء التي تتكرر كثيرا في ترجمات طلبة مادة الترجمة وإظهار تأثير الثغرات اللغوية والأخطاء الإجرائية على جودة ترجمات الطلبة. في هذا الصدد، عرضنا نصا للترجمة على عدد من طلبة اللغة الفرنسية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2، تم اختيارهم على أساس العينة القصدية، ثم قمنا بتحليل كل نص على حدة، وتصنيف الأخطاء ضمن ثلاث فئات: أخطاء الترجمة وأخطاء اللغة وأخطاء الصياغة

<sup>1</sup> Maître de conférences B, Université Mohamed Lamine Debaghine – Sétif 2, [me.talbi.trad19@gmail.com](mailto:me.talbi.trad19@gmail.com) (auteur correspondant)

الشكلية. تظهر النتائج عددًا كبيرًا من الأخطاء في الفئتين التاليتين: أخطاء الترجمة وأخطاء اللغة، حيث تعزى هذه الأخطاء أساسًا إلى عاملين، هما: الثغرات اللغوية وخطأ في المنهج المتبع.

في الختام، اقترحنا بعض التوصيات لاستدراك هذه الأخطاء بناءً على مصدرها وأسبابها.

**كلمات البحث:** الترجمة الجامعية؛ أخطاء الترجمة؛ أخطاء اللغة؛ الثغرات اللغوية؛ خطأ في المنهج.

**Introduction :** La présente recherche s'inscrit dans le domaine de l'enseignement de la traduction à l'université algérienne. Elle a pour objectif principal de rendre compte des erreurs commises le plus fréquemment par les étudiants du cours de traduction, ainsi que l'impact des lacunes linguistiques et des erreurs de démarche sur la qualité de leurs productions (étudiants).

Nous commencerons cet article par une définition de la traduction universitaire, avant d'aborder les compétences requises à chaque apprenant traducteur, notamment les compétences linguistiques indispensables à la formation en Traduction. Ensuite, nous évoquerons les types d'erreurs en traduction, en donnant la définition de quelques-unes, puis nous parlerons de leurs causes. Nous terminerons la partie théorique par l'évaluation universitaire de la traduction, avant de passer à la partie pratique qui consiste en une analyse des erreurs de traduction.

### 1. Définition de la traduction universitaire :

Il est entendu par la traduction universitaire la formation qui permet, selon *Durieux* (2005 : 36), de réaliser l'un des quatre grands objectifs suivants:

- (1) enseigner une langue étrangère ;
- (2) former de futurs professeurs de langue ;
- (3) former de futurs traducteurs professionnels ou
- (4) former de futurs formateurs de traducteurs.

En ce qui concerne la présente recherche, l'objectif de la traduction ne se limite pas à l'apprentissage d'une langue étrangère, comme il est le cas pour certaines matières, telles que la grammaire, mais consiste également à initier les étudiants à la traduction pour s'en servir dans leurs futurs projets de recherche ou à d'autres fins. C'est pour cela que nous écartons les appellations *traduction pédagogique* ou *traduction didactique* et optons plutôt pour une appellation que nous pensons à sens plus large, à savoir : *traduction universitaire*. Toutefois, il [objectif] ne tend pas à former des traducteurs professionnels.

A cet égard, nous nous basons sur les propos de *Perrin* (1996 : 11) :

« Les objectifs de la traduction universitaire et des autres types de traduction sont fondamentalement différents. Les autres traductions donnent à leur public l'accès à un texte écrit dans une langue étrangère inconnue. Ce qui compte, c'est le texte d'arrivée en tant que tel, dans la mesure où il permet au lecteur de juger le contenu du texte de départ. La traduction universitaire, elle, a pour seul objectif de permettre au «public» (ici, l'enseignant, le correcteur) d'analyser l'opération de traduction elle-même. Ce qui compte alors, c'est le texte d'arrivée **par rapport** au texte de départ, dans la mesure où il permet au lecteur de juger le traducteur. En d'autres termes, le résultat d'une traduction universitaire n'a d'importance que parce qu'il permet en retour, comme par effet de miroir, d'évaluer l'étudiant traducteur. »

Etant donné que la traduction universitaire se base sur l'évaluation de l'étudiant traducteur (tel que mentionné dans les propos de *Perrin* ci-dessus), les exercices de *thème* et *version* sont souvent utilisés à cette fin.

a. Le thème :

Il s'agit de traduire un texte ou un extrait d'un texte de la langue dominante (souvent la langue maternelle) vers une autre langue.

b. La version :

Il s'agit de traduire un texte ou un extrait d'un texte d'une langue vers la langue dominante.

Lorsque la traduction est utilisée dans l'apprentissage d'une langue étrangère, le premier exercice permet principalement d'améliorer les compétences rédactionnelles de l'apprenant, et le second exercice permet essentiellement d'améliorer ses compétences de compréhension. Dans les deux cas, l'analyse des erreurs de traduction et des fautes de langue permet de vérifier la qualité des compétences en question.

Il est à noter que puisqu'il s'agit d'améliorer lesdites compétences, cela sous-entend qu'elles existent déjà et nécessitent une mise à niveau. D'autres compétences sont nécessaires pour suivre une formation en Traduction, quel qu'en soit l'objectif. Nous les citons sous le titre suivant.

**2. Compétences de l'apprenant-traducteur :** Comme toute discipline, la traduction requiert un certain nombre de compétences. Nous les évoquons dans le présent article car nous pensons que si l'apprenant-traducteur ou l'étudiant de FLE n'en disposent pas, cela aura un impact important sur leur formation et sur la qualité de leurs productions écrites.

A ce sujet, *Gouadec* (2000 : 16) propose des compétences indispensables au traducteur, mais nous ne mentionnerons pas celles propres à la formation de traducteurs professionnels.

- La maîtrise de la langue de rédaction des matériaux à traduire (compétence en analyse et compréhension).
- La maîtrise totale de l'expression dans la langue de traduction (compétence rédactionnelle).
- La maîtrise des techniques et stratégies de la traduction.
- La maîtrise de la terminographie traductive (solution des problèmes terminologiques).
- La maîtrise de la phraséologie traductive (solution des problèmes phraséologiques).
- La maîtrise de la relecture et de la révision.
- La compétence en documentation et recherche d'information.
- Un fond de connaissances techniques générales.
- Une connaissance générale de l'informatique, afin d'assurer eux-mêmes la gestion et la mise à jour de leur poste de travail.

Notons que certaines compétences sont pré-requises, c'est-à-dire qu'elles sont l'une des conditions d'accès à la formation, telles que les compétences linguistiques, tandis que d'autres, propres à l'acte traductif, sont développées tout au long de l'apprentissage.

Soulignons également que la formation de traduction destinée aux étudiants de FLE n'est pas aussi loin de celle destinée aux étudiants de traduction. Dans les deux cas, il existe toujours une langue dite « étrangère » que ce soit source ou cible. Toutefois, l'adoption d'une démarche traductologique ne s'avère pas nécessaire durant la formation initiale des étudiants de FLE, car elle devrait s'appuyer essentiellement sur la dualité

sens/forme, l'objectif n'étant pas de former des « ingénieurs » de traduction mais des « techniciens » de traduction pouvant se débrouiller habilement avec le texte de départ. D'ailleurs, afin de renforcer notre point de vue, c'est le cas pour la formation à l'ETIB :

*« Il est à souligner que l'ETIB refuse de se retrouver prisonnière d'une théorie existante surtout que rien n'est encore dit en traductologie. Elle se propose de rester ouverte à toutes les réflexions qui se font sans pour autant verser dans le camp des uns ou des autres. Il est sûr qu'elle a son mot à dire et que ses prises de position théoriques se manifestent à travers son enseignement et se reflètent dans la formation doctorale qu'elle assure. Il est encore tôt pour parler d'une Théorie (avec un grand T) propre à l'ETIB ».*  
Abou Fadel Saad et Awaiss (2007 : 54)

**3. Les types d'erreurs en traduction :** Il existe différentes classifications des types d'erreurs en traduction, Gile (1992 : 257-258-259), par exemple, propose une typologie organique basée sur deux types de fautes ; des fautes de compréhension et des fautes et maladresses dans la restitution. Quant au premier type, il concerne l'étape d'analyse durant laquelle un test de plausibilité est effectué par le traducteur, qui élabore des hypothèses de sens. A ce sujet, il dit que « *L'origine des erreurs dans l'élaboration des hypothèses de sens se situe souvent dans l'insuffisance des connaissances utilisées dans ce processus* ». Le deuxième type, quant à lui, concerne l'étape de formulation et implique « *une faiblesse du test de fidélité ou d'acceptabilité* » dont la cause est « *l'insuffisance de la base de connaissances, essentiellement dans sa partie linguistique, et d'une faiblesse dans l'apport complémentaire de la recherche documentaire.* »

Gile propose aussi une typologie fonctionnelle également basée sur la compréhension et la formulation, en indiquant que les fautes de la première catégorie sont dues aux éléments suivants :

- *Absence du test de plausibilité.*
- *Test de plausibilité mal réalisé.*
- *Recherche documentaire déficiente.*

Quant aux fautes de la seconde catégorie, elles sont imputables aux éléments suivants :

- *Déficiência dans les tests d'acceptabilité et de fidélité.*
- *Déficiência dans la recherche documentaire.*

Qui, eux (les éléments sus-indiqués), sont dus à « *un manque de motivation et une trop faible aptitude à la rédaction en langue maternelle.* »

Notons que les deux classifications de Gile sont basées sur la source et la cause de l'erreur.

Une autre façon de classer les erreurs en traduction est de déterminer la nature de l'erreur, c'est-à-dire, indiquer s'il s'agit d'une erreur de traduction ou d'une faute de langue.

### **3.1. Les erreurs de traduction :**

Delisle (1993 : 31) les définit comme étant « *toute erreur figurant dans le TA<sup>2</sup> découlant d'une interprétation erronée d'un segment du TD<sup>3</sup> et aboutissant le plus souvent à un faux sens, à un contresens ou à un non-sens* »

<sup>2</sup> Texte de départ.

Ces erreurs sont considérées comme étant « graves » car elles ont une incidence importante sur la qualité de la traduction qui, dans ce cas, est infidèle au TD, puisqu'elle ne rend pas le sens tel qu'il y figure.

**3.2. Les fautes de langue :** Toujours selon *Delisle* (1999 : 39), il s'agit d'« erreur figurant dans le « texte d'arrivée » et qui est attribuable à la méconnaissance de la « langue d'arrivée » ou de son maniement. »

Exemples : barbarisme, solécisme, fautes d'orthographe, d'accord ou de ponctuation...etc.

On peut dire que ces fautes sont « moins graves » car ayant une moindre incidence sur la qualité de la traduction, dans la mesure où l'on peut parfois comprendre le sens, même si la langue est utilisée d'une manière inappropriée.

Dans la présente recherche, nous optons pour la classification des erreurs en fonction de leur nature, c'est-à-dire : erreurs de traduction ou fautes de langue.

**4. Définition de quelques erreurs<sup>4</sup> :** Dans cette partie de la recherche, nous mentionnons la définition des types d'erreurs de traduction citées dans la partie pratique.

Concernant la définition du non-sens, du contresens et du faux-sens, nous mentionnons les définitions données par *Gouadec* (1974 : 9)

**Non-sens :**

*Le non-sens trahit une incompréhension totale du texte ou d'une partie du texte à traduire. [...] Il naît d'une méconnaissance des significations et de la syntaxe (grammaire).*

Dans ce cas, le traducteur transcode les éléments formels du TD mot-à-mot ou segment par segment, voire même phrase par phrase, en négligeant la combinaison sémantique de ces éléments, engendrant ainsi une masse phraséologique ou textuelle insensée.

**Contresens :**

*Il y a contresens quand on attribue à un mot :*

- une signification qui n'est pas la sienne,
- une valeur déterminée par l'ordre des mots ne correspondant pas à sa place.

Le contresens s'identifie comme une erreur impardonnable en traduction. En effet, le rôle du traducteur est de transmettre correctement le TD et aussi fidèlement que possible.

**Faux-sens :**

*Il naît de l'appréciation défectueuse de :*

- a) l'effet de sens particulier du mot dans telle situation.
- b) de la modification de l'ordre de mots.

Il figure parmi les erreurs les plus fréquentes en traduction à cause de la mauvaise manipulation des outils d'aide à la traduction, notamment le dictionnaire bilingue. Le traducteur se trouve généralement face à plusieurs acceptions polysémiques et ne doit surtout pas procéder à un choix arbitraire mais plutôt contextuel ou communicationnel.

---

<sup>3</sup> Texte d'arrivée.

<sup>4</sup> Il est à noter que pour certaines erreurs mentionnées dans la présente recherche, il s'agit plutôt de procédés de traduction qui, lorsqu'ils sont mal employés, peuvent engendrer des fautes de sens. Il en est de même pour certains phénomènes de langue, comme la polysémie.

En ce qui concerne la définition de l'omission, l'ajout, la lacune, le gallicisme et le solécisme, nous nous référons à l'ouvrage *Terminologie de la traduction* de Delisle.

**Omission:** *Faute de traduction qui consiste à ne pas rendre dans le texte d'arrivée un élément de sens du texte de départ sans raison valable.* (p. 60)

**Ajout :** *Faute de traduction qui consiste à introduire de façon non justifiée dans le texte d'arrivée des éléments d'information superflus ou des effets stylistiques absents du texte de départ.* (p. 10)

En effet, omettre ou ajouter un élément de sens c'est être infidèle au TD. Rappelons que le traducteur n'est pas l'auteur original du texte et par conséquent, il ne peut en disposer librement en faisant des choix inappropriés dans le TA.

**Lacune:** *Absence en langue d'arrivée d'un mot, d'une expression ou d'une tournure syntaxique existant en langue de départ.* (p. 48)

Il s'agit d'un type d'omission. Cependant, nous le mentionnons ici comme une omission délibérée, l'étudiant laissant un blanc ou un signe de ponctuation pour exprimer qu'il n'a pas traduit un mot ou une locution, ou bien les transcrits tels quels.

**Gallicisme (interférence):** *Faute de traduction qui résulte d'une ignorance ou d'un défaut de méthode et qui consiste à introduire dans le texte d'arrivée un fait de langue propre à la langue de départ.* (p. 45)

Il s'agit, par exemple, d'employer un mot français qui n'est pas un emprunt dans la langue arabe.

**Solécisme (calque syntaxique):** *Faute de langue qui consiste à produire une construction syntaxique non conforme à la grammaire d'une langue donnée.* (p. 76)

La langue étant le système avec lequel le sens est véhiculé, il est indispensable de la maîtriser si l'on veut assurer le bon transfert des éléments de sens de la langue source vers la langue cible.

**Charabia :** Nous entendons par *charabia* une phrase incompréhensible ou qui ne véhicule aucun sens.

**Traduction littérale / calque lexical :** Nous entendons par *traduction littérale* la traduction des mots et non pas des éléments de sens.

Notons que toutes ces erreurs sont « graves » car ayant un impact important sur la compréhension du texte d'arrivée et sur la fidélité au texte de départ.

**Erreur de transcription/translittération :** Nous entendons par *erreur de transcription* un nom propre (qui ne doit pas être traduit) mal transcrit dans la langue cible.

## 5. Les causes des erreurs en traduction :

En dehors du fait que certaines erreurs sont imputables à l'absence d'une ou plusieurs des compétences requises dans l'apprentissage de la traduction, et autres celles mentionnées dans la typologie fonctionnelle de Gile, nous ajoutons les causes suivantes :

- La non maîtrise de l'outil informatique.
- La peur de l'infidélité en traduction.
- L'absence de motivation chez les étudiants.
- L'utilisation exagérée des logiciels de traduction.

Ces points seront détaillés ultérieurement dans la partie pratique de la présente recherche.

**6. L'évaluation universitaire de la traduction :** L'évaluation des traductions des étudiants peut se faire suivant deux méthodes, à savoir : l'évaluation orientée processus et l'évaluation orientée produit.

**6.1. Evaluation orientée processus :** Dans ce type d'évaluation, l'enseignant évalue la qualité de la démarche.

A ce sujet, *Gile* (2005 : 218) dit qu'en début de formation « *les étudiants ne maîtrisent pas encore tous les outils et n'ont pas toutes les connaissances requises ; ils risquent donc d'aboutir à un résultat incorrect ou médiocre tout en ayant suivi une démarche saine. Or, ce qui importe dans cette étape de l'apprentissage, c'est l'acquisition d'un savoir-faire adapté et une attitude favorisant le résultat.* ». C'est pourquoi, il suggère d'encourager les étudiants, même si le résultat est insatisfaisant, en recourant à deux appréciations séparées, l'une pour la démarche et l'autre pour le résultat.

*Gile* préconise ce type d'évaluation en début de formation, mais pense qu'il doit progressivement céder la place à l'évaluation orientée produit, car il ne suffit pas que la démarche soit bien maîtrisée mais le résultat doit être satisfaisant.

**6.2. Evaluation orientée produit :** Dans ce type d'évaluation, l'enseignant évalue la qualité du résultat.

A cet égard, *Gile* (2005 : 219) dit qu'« *au moment où l'enseignement se recentre sur le produit, on cherche à favoriser l'acquisition par l'étudiant d'une plus grande vitesse dans ses réactions ainsi que d'éléments de connaissances linguistiques et extralinguistiques complémentaires. On change alors de méthode d'évaluation pour juger le produit en tant que tel et sanctionner les fautes et maladresse qui s'y trouvent.* »

Pour sanctionner les fautes et maladresses qui se trouvent dans le texte d'arrivée, *Gile* (2005 : 214-217) propose trois traitements de fautes, à savoir :

– Le traitement des fautes de sens : il se fait par le test de plausibilité. La relecture du texte de départ ou la lecture analogique permettront à l'étudiant de repérer ses erreurs, mais si l'étudiant est conscient de l'écart entre le TD et le TA mais confirme son choix, *il faut lui expliquer pourquoi sa solution peut être considérée comme non justifiée.*

– Le traitement des fautes et maladresses de langue : il se fait par le test d'acceptabilité. L'enseignant *peut montrer les passages où les normes linguistiques ne sont pas respectées.*

– Le traitement des faiblesses dans la terminologie et la phraséologie spécialisées : s'assurer de la fiabilité des ressources utilisées par l'étudiant.

En ce qui concerne notre recherche, nous optons pour l'évaluation orientée produit car c'est un indicateur de qualité plus facilement mesurable.

Dans cette perspective, nous avons proposé aux étudiants de FLE un texte descriptif rédigé en français à traduire en arabe. Il s'agit d'un extrait du chapitre premier du livre « Le médecin de campagne » de *Balzac*. Nous avons choisi ce texte dans le cadre de la traduction des textes en fonction de leur typologie (argumentatif, narratif...etc.). Quant au choix de l'échantillonnage, il a été fait de la manière suivante : nous avons envoyé le texte en question à l'ensemble de nos étudiants de L3, soit : 149 étudiants, et nous avons reçu 89 traductions. Nous avons accordé aux étudiants un délai de 15 jours pour traduire le texte. Ensuite, nous avons collecté les traductions, puis nous les avons

analysées afin de relever les erreurs qu'elles contiennent, que nous avons classées en erreurs de traduction, fautes de langue et erreurs de mise en forme. Ci-dessous les erreurs les plus fréquentes.

### 1. Erreurs de traduction :

– **Non-sens / Charabia:** Pouvant être le résultat du calque syntaxique ou d'une mauvaise compréhension du texte de départ, ce type d'erreurs est très fréquent dans les traductions des étudiants.

Exemple :

TD : [...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné. Quoique les paysages compris entre la chaîne des deux Mauriennes aient un air de famille...

TA :

[...] ويطل من كل الجهات على قمم سافوري، وهؤلاء الدلافين على الرغم من أن المناظر الطبيعية بين سلسلة الموريين لها تشابه عائلي فإن ...

**N.B.** Lorsque le non-sens est fréquent dans le texte d'arrivée, le résultat obtenu relève du charabia, tel que l'illustre l'exemple suivant :

في عام ١٨٢٩، في صباح ربيعي جميل، تبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين على ظهوره مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من قراند شاريتوز. هذه القرية هي زعيم كانتون من قبل حرب من الصعب من قبل وادي طويل. فرزة صارمة لزجة الجافة، ثم مليئة من مياه الحديد الزهر رش مع وادي ضيق بين إثنين من الجبال المتوازية والتي تهيم على نفس الجزء ذروة سافوي وأول من دوفيني. على الرغم من أن المناظر الطبيعية بين سلسلة من موريشيوس لديها الهواء الأسرة. كانتون كانت التي يحركها حفل الأجنبي حركات تدفق والحوادث الخفيفة التي من شأنها أن تنهج في مكان آخر. في بعض الأحيان يوفر الوادي الموسعة فجأة سجادة غير النظامية من هذا غرين أن الثقوب الثوية بسبب الجبال قد تكون باردة جدا للعين خلال جميع المواسم. في بعض الأحيان تظهر المنشرة هيا كلها الخلاب المتواضعة، وتزودها بالقطع الخاصة من دون اللحاء، ومسارها من الماء المبدع وقيد من قبل أنابيب خشبية كبيرة التي حفرت قليلا، والتي تتخبط من المتطاط من الشبكات

\*\*\*\*\*

#### – **Contresens :**

Exemple :

[...] qu'on chercherait vainement ailleurs ⇒ يمكن للمرء أن يبحث عنها في مكان آخر

Nous remarquons que la phrase en Arabe exprime l'opposé du sens de la phrase en Français.

\*\*\*\*\*

#### – **Faux-sens :**

Ce type d'erreurs est fréquent dans toutes les traductions reçues et analysées.

Il peut aller d'un choix incorrect d'un seul équivalent à plusieurs équivalents.

Parfois, il est la conséquence d'une paronymie (confusion entre deux mots qui se ressemblent), tel que le démontrent les exemples ci-dessous.

\* Equivalent incorrect dû à la paronymie :

• Confusion entre *longue* et *langue*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتظ بالسكان محاطة بلغة الوادي.

- Confusion entre *populeux* et *populaire*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه القرية هي البلدة الرئيسية لمقاطعة شعبية محاطة بواد طويل .

- Confusion entre *Dauphiné* et *dauphins*.

[...] les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné ⇒ [...] وهؤلاء الدلافين

- \* Equivalents incorrects d'une locution ou d'un groupe de mots :

Exemples :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

◀ تبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين سنة مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من

الميثاق الكبير.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذا السوق هو المكان الرئيسي للتجمع الشعبي مقيدة بواد كبير.

**N.B.** Lorsqu'il y a une succession de choix incorrect d'équivalent, le résultat obtenu relève du non-sens ou charabia (voir exemple précédant).

- \* Confusion entre le sujet et l'objet.

Exemple :

TD : ... vallée serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

◀ هذا الواد المحصور بين جبلين متوازيين يسيطر على جميع القمم منها قمم سافوي والدوفين.

TD : ... un irrégulier tapis de cette verdure que les constantes irrigations dues aux montagnes entretiennent si fraîche et si douce à l'œil pendant toutes les saisons.

◀ ... هذه المساحات الخضراء، التي تجعل الري المستمر بسبب الجبال منتعشا جدا للعين خلال

جميع الفصول.

- \* Choix incorrect de la conjonction de coordination :

Exemples :

- كان هناك سيل ذو سرير صخري جاف في اغلب الاوقات ، لذا يكون مملوء بالثلوج الذائبة.

- هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون " حيث تكون مكتظة بالسكان محاطة بواد طويل.

- \* **Faux sens résultant de la polysémie:**

Il est très fréquent dans les traductions des étudiants, comme l'illustrent les exemples suivants :

Un air de famille ⇒ هواء عائلي / جو عائلي

Une nappe de filets humides ⇒ مفرش مائدة من الشباك الرطبة / غطاء المائدة من الشباك الرطبة

[...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

◀ يسيطر عليهما من جميع القمم قمم سافوي وتلك في دوفين

[...] d'où s'échappe par les fentes une nappe de filets humides.

◀ تهرب منه عبر الشقوق ورقة من الشباك الرطبة

و تكون طازجة و لذیذة جدا للعين => Si fraîche et si douce à l'œil

المطحنة المنشرة / الطاحونة => Un moulin à scie

Tantôt la vallée subitement élargie offre un irrégulier tapis de cette verdure.

في بعض الاحيان وعند ارتواء الوادي يهدي بساطا متموجا من المساحات الخضراء

\*\*\*\*\*

#### - Omission :<sup>5</sup>

\* Omission du titre :

Bien qu'étant indissociable du texte, un nombre important de traductions ne contiennent pas la traduction du titre.

\* Omission du nom de l'auteur et du titre de l'ouvrage :

La quasi-majorité des étudiants ne mentionnent pas le nom de l'auteur et la traduction du titre de l'ouvrage.

\* Omission du verbe :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

(-) رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عام رفقة خيل على طريق جبلي يؤدي الي قرية كبيرة تقع

بالقرب من شارتوز الكبيرة.

\* Omission d'un nom :

Exemple : omission du mot *canton*.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية (-) مكتظة بالسكان محاطة بوادي طويل.

\* Omission d'un segment de la phrase :

Exemple : le segment à *cheval* n'apparaît pas dans un grand nombre de traductions.

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عامًا (-) مسارًا جبليًا يؤدي إلى قرية كبيرة.

\* Omission multiple:<sup>6</sup>

Exemple :

TD : Tantôt un moulin à scie montre ses humbles constructions pittoresquement placées, sa provision de longs sapins sans écorce, et son cours d'eau pris au torrent et conduit par de grands tuyaux de bois carrément creusés, d'où s'échappe par les fentes une nappe de filets humides.

TA :

و احيانا تظهر (-) هياكلها (-) موضوعة بشكل رائع و امتدادها بأشجار "التوب" الطويلة (-) و

السيل (-) المتدفق علي الأنابيب الخشبية الجوفاء (-) (-).

<sup>5</sup> Nous utiliserons le symbole (-) pour indiquer l'emplacement de l'omission dans la phrase. Le symbole (---) indique l'omission d'un segment ou d'un groupe de mots.

Notons que l'emplacement de l'omission peut changer en fonction de la construction de la phrase dans la langue cible.

<sup>6</sup> Etant donné qu'il s'agit d'un texte descriptif, l'omission des adjectifs est une erreur grave.

\*\*\*\*\*

– Ajout :

- \* Ajout d'un mot :

Exemple 1 : ajout d'un adjectif inexistant dans le texte de départ.

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

هذه القرية السوقية هي عاصمة كانتون المكتظة بالسكان ↵

Exemple 2 : ajout d'une conjonction de coordination inutile.

TD : Un torrent à lit pierreux souvent à sec.

TA :

في قاع الوادي تدفق حجري وغالبا جاف. ↵

- \* Ajout de plusieurs mots / d'une idée :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

حيث تبين أنّ هذه المدينة هي عاصمة تلك المنطقة المكتظة بالسكان... ↵

\*\*\*\*\*

– Lacune :

- \* Exemple de blanc : absence de l'équivalent du nom de lieu *la grande-Chartreuse* dans la langue cible.

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

كان هناك رجل يبلغ من العمر حوالي 50 سنة تبع طريق جبلي يؤدي إلى بلدة كبيرة تقع بالقرب ↵

من(??).

كان هناك شيخ يبلغ من العمر حوالي 50 سنة سار عبر مسار جبلي يؤدي الى بلدة غير بعيدة ↵

عن\_،

- \* Exemple de retranscription :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما مسارا جبليا يؤدي إلى قرية كبيرة تقع بالقرب من ↵

(Grande – Chartreuse)

Le titre gardé en français ⇒ Un début de roman.

Le nom de l'auteur et le titre de l'ouvrage gardés en français ⇒ (Balzac Le médecin de compagne)

\*\*\*\*\*

– Gallicisme :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما على ظهر الخيل مسارا جبليا يؤدي إلى غروس بورغ ↵

الواقعة بالقرب من غراندث،تشارتي.

La locution *gros bourg* n'étant pas un nom propre, elle doit être traduite et non pas transcrite.

\*\*\*\*\*

– Solécisme (Calque syntaxique):

- \* Emplacement incorrect du verbe dû au calque syntaxique :

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

رجل يبلغ من العمر حوالي الخمسين سنة سلك مسارا جبليا يؤدي الى قرية كبيرة تقع بالقرب من

Grand chartreuse .

\* Emplacement incorrect de l'adjectif à cause du calque syntaxique :

Exemple :

[...] par une jolie matinée de printemps ⇒ في صباح جميل ربيعي

\* Calque syntaxique engendrant un non-sens:

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée. Un torrent à lit pierreux souvent à sec, alors rempli par la fonte des neiges arrose cette vallée serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتظة بالسكان محاطة بوادي طويل، سيل ذو سرير صخري ، جاف في كثير من الأحيان ، ثم مملوء بالثلج الذائب ، يصب هذا الوادي المحصن بين جبلين متوازيين ، يسيطر عليهما من جميع القمم قمم سافوي وتلك في دوفين.

**N.B.** Il est à noter que le calque syntaxique entraîne souvent l'absence de cohésion dans le texte d'arrivée, notamment en l'absence de conjonction de coordination lorsqu'il s'agit de la langue arabe qui favorise les mots à la ponctuation.

\*\*\*\*\*

### - Traduction littérale / calque lexical :

Exemples :

TD : le canton [...] présente des mouvements de terrain et des accidents de lumière

TA :

فإن الكانتون الذي يمشي فيه الغريب يقدم تحركات أرضية وحوادث ضوئية.

يقدم حركات أرضية وحوادث ضوئية.

[...] les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné ⇒ قمم سافوي وتلك في دوفين

[...] entre la chaîne des deux Mauriennes ⇒ بين سلسلة اثنتين من الموريين

\*\*\*\*\*

### - Erreur de transcription / translittération:

Lorsqu'il s'agit d'un nom propre, deux solutions s'offrent au traducteur, soit la transcription (basée sur le phonème), soit la translittération (basée sur le graphème), or aucune des deux n'a été adoptée par un nombre important d'étudiants, comme nous le constatons à travers les exemples suivants :

La Grande – Chartreuse

'غراند سارتروس' / قراند شاغتيوز / شارتر هاوس الكبير / غراند تشارتريدز / غراند تشارتريزوز . /

غرانددي - تشارتريزوز .

Les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné

◀ قمم سافوي وتلك في دوفين / قمم سافوري / قمم سافوري و تلك البوفيني / قمم سافوا و دافني / سفوري و جبال الدلفين / قمم صافوا و دوفين / قمم لاسافوة و الدوفيني / قمم ساقوي و جبال دوفين.

La chaîne des deux Mauriennes

◀ السلسلة المورشيوسين / سلسلة من المرويين / سلسلة اثنين من المرين / سلسلة من موريشيوس / سلسلة جبلي موريا / جبال المورينيز.

\*\*\*\*\*

### - Autres fautes :

- \* Le style : Non-respect du style littéraire et du type du texte (descriptif).
- \* La détermination : C'est-à-dire, l'utilisation de «ال» alors que le mot est indéfini.

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه الضيعة هي عاصمة المقاطعة المكتظة، المحصورة بواد طويل.

La détermination du nom «المحصورة» et de ses deux adjectifs «المكتظة» est inutile dans la mesure où le mot *canton* est indéfini dans le texte de départ puisque son nom n'y apparaît pas.

- \* Les chiffres :

Bien que pouvant s'agir parfois d'une erreur de frappe, cette faute n'en demeure pas moins une erreur importante, d'où l'importance de la révision du texte d'arrivée.

Exemple :

En 1829 ⇒ 1892 / 1929 / 1982 / 1826 / 1820 / 1928

\*\*\*\*\*

## 2. Fautes de langue :

### - La ponctuation :

Beaucoup d'étudiants semblent ignorer l'importance de la ponctuation dans une phrase/un texte ou comment l'utiliser. Les exemples suivants en sont une illustration.

- \* Absence totale de la ponctuation :

Exemple :

◀ في بعض الأحيان يوفر الوادي فجأة سجادة غير منتظمة من هذه المساحات الخضراء التي تجعل الري مستمر بسبب الجبال منتعشا ولطيف جدا للعين خلال جميع الفصول في بعض الأحيان تظهر المنشرة هياكلها الخلابية المتواضعة وتزويدها بأشجار التنوب الطويلة بدون لحاء وتيارها يعلق في سيل ويقوده أنابيب خشبية كبيرة محفورة بشكل مباشر والتي تخرج منها عبر الفتحات مفرش مائدة من الشباك الرطبة

- \* Erreurs dans le choix du signe de ponctuation :

Exemple 1 : l'utilisation du point au lieu de la virgule.

◀ في عام 1892 في صباح ربيعي جميل. رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما. يركب مسارا جبليا يؤدي الى قرية كبيرة تقع بالغرب من المخطط الكبير.

Exemple 2 : l'utilisation de la virgule au lieu du point.

TD : [...] serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné. Quoique les paysages ...

TA :

◀ [...] قريبة بين اثنين من الجبال الموازية، على الرغم من أن المناظر [...].

- \* Erreur dans la virgule en arabe : l'utilisation de «،» au lieu de «،».

Exemple :

◀ في عام 1829 في صباح ربيعي جميل رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عام رفقة خيل على طريق جبلي يؤدي الي قرية كبيرة تقع بالقرب من شارتروز الكبيرة .

\* Espace avant la virgule/ pas d'espace après la virgule : (voir l'exemple précédent).

\* Utilisation inutile des guillemets :

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton populeux circonscrit par une longue vallée.

TA :

◀ هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لـ "كانتون" المكتظة بالسكان محاطة بوادي صخري.

\* Utilisation inutile du point d'exclamation:

Exemple :

◀ كان هناك رجل يبلغ من العمر حوالي خمسون عاما!

\* Absence d'espace entre les mots ou entre un mot et le point.

◀ ان يبحث عنها عبثا في مكان آخر. في بعض الاحيان، يقدم الوادي الذي اتسع فجأة سجادة غير منتظمة من هذه المساحات الخضراء...

\* Double espace entre les mots.

Exemple :

◀ [...] هذه المساحات الخضراء، التي تجعل الري المستمر بسبب الجبال منتعشا جدا للعين خلال جميع الفصول .

\* Espace entre la lettre «و» et le mot qui la suit.

Exemple :

◀ و تكون طازجة و لذیذة جدا للعين

\*\*\*\*\*

### – Fautes d'accord:

\* Utilisation du pluriel au lieu du singulier.

Exemple :

TD : [...] un homme âgé d'environ cinquante ans suivait à cheval un chemin montagneux qui mène à un gros bourg situé près de la Grande - Chartreuse.

TA :

◀ رجل يبلغ من العمر حوالي 50 عاما يلتطم على ظهور الخيل مسارا جبليا يؤدي إلى حي كبير يقع بالقرب من غراندي شارتروز.

Un cheval ne pouvant avoir plusieurs dos, l'utilisation du pluriel dans cette phrase est inappropriée.

\* Utilisation du singulier au lieu du duel.

Exemple :

TD : [...] que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

◀ بين جبلين متوازيين ويطل من كل الجهات على قمم سافوري.

Le verbe doit s'accorder en genre et en nombre avec le sujet, qui apparaît sous la forme du duel dans la phrase précédente.

\* Utilisation du pluriel au lieu du duel.

Exemple :

TD : serrée entre deux montagnes parallèles, que dominant de toutes parts les pics de la Savoie et ceux du Dauphiné.

TA :

[...] بين جبلين متوازيين،الذين سيطروا على كل جوانبه سافوا و دوفيني.

Le sujet figurant sous la forme du duel, l'utilisation du pluriel «الذين» est inappropriée.

\* Utilisation du féminin au lieu du masculin.

Exemple :

Un torrent à lit pierreux souvent à sec ⇒ ذو سيل مع سرير صخرية غالبا جافة

L'adjectif devant s'accorder en genre et en nombre avec le mot qu'il qualifie, les deux adjectifs «صخرية» et «جافة» doivent figurer au masculin puisqu'ils qualifient le nom masculin «سرير».

\*\*\*\*\*

– Orthographe :

Certaines traductions contiennent des mots mal orthographiés. (Voir exemples suivants)

Les fautes de frappe ou d'orthographe étant des fautes de langue, elles constituent des erreurs de traduction.

\* Utilisation de «ض» au lieu de «ظ»

- هذه القرية هي عاصمة المحافظة ذات كثافة سكانية كبيرة محاط بواد طويل ،
- هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون مكتضة بالسكان محاطة بوادي طويل.
- علي الرغم من أن المناظر الطبيعية...

\* Utilisation de «ظ» au lieu de «ض».

- تبرز المنشرة היאكلها الجميلة المتواظعة ...

\* Utilisation de «د» au lieu de «ذ».

- هذه القرية هي البلدة الرئيسية المكتظة بسكان المنطقة محاطة بوادي طويل.

\* Utilisation de «ذ» au lieu de «د».

- حوادث خفيفة.

\* Utilisation de «ء» au lieu de «ئ».

- مباشر والتي تخرج منها عبر الفتحات مفرش ماءد من الشباك الرطبة.
- والحوادث الضوءية
- مملوء بالثلج الذائب.

\* Utilisation de «أ» au lieu de «ء».

- يمكن للمرأ أن يبحث عنها في مكان آخر.

\* Utilisation de «ا» au lieu de «أ».

- الاجنبي/ ماخوذ / ان / اين / اخر ...

\* Oubli de certaines lettres.

Exemple : غابا au lieu de غالبا / الناظر au lieu de المناظر.

\*\*\*\*\*

**- Préposition :**

Exemple :

TD : Ce bourg est le chef-lieu d'un canton peuplé circonscrit par une longue vallée.TA :

◀ هذه القرية هي البلدة الرئيسية في كانتون مكتظة بالسكان يحدها واد طويل.

\*\*\*\*\*

**- Erreurs grammaticales :**

Exemples :

\* L'utilisation du nominatif au lieu du génitif.

- الذي ينحصر بين الجبلان.

- بين جبلين متقابلان.

\* L'utilisation du nominatif au lieu de l'accusatif.

- التي تجعل الري مستمر منتعشا جدا.

\*\*\*\*\*

**- Autres fautes :**\* La lettre «و» placée à la fin de la ligne.<sup>7</sup>

\* Revenir à ligne alors que la phrase n'est pas terminée.

Exemple :

هذه البلدة هي المدينة الرئيسية لكانتون والتي تعج بالسكان ،يحدها واد كبير .

الذي هو عبارة عن سيل حجري جاف في أغلب الاحيان ،كما أنه يمتلئ بالمياه الناتجة عن ذوبان الثلوج

،يرش هذا الوادي بين جبلين متوازيين ذو سيطرة على كل قمم هذين الجبلين كقمم ساقوي وتلك الموجودة في دوفين.

\*\*\*\*\*

**1. Erreurs de mise en forme :**

\* L'utilisation du gras lorsqu'il n'y pas lieu de le faire.

Exemple :

**بداية رواية**

في 1829، في صباح ربيع ي جميل اتبع رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين سنة مسارا يؤدي إلى قرية كبيرة

تقع بالقرب من غراندي-تشارتريز. Grande-Chartreuse.

...

\* L'utilisation de l'italique lorsqu'il n'y pas lieu de le faire.

في عام 1892، في صباح ربيعي جميل. رجل يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما. يركب مسارا جبليا يؤدي الى

قرية كبيرة تقع بالغرب من المخطط الكبير...

\* L'orientation du texte :

Orienté le texte arabe vers la gauche au lieu de la droite.

\*\*\*\*\*

En nous basons sur les erreurs et fautes ci-dessus, ainsi que sur le travail continu avec les étudiants tout au long de l'année, nous sommes parvenus à certains constats quant à l'origine des erreurs de traduction.

<sup>7</sup> Nous ne pouvons mentionner l'exemple, l'étudiant ayant utilisé une mise en forme différente que celle utilisée ici.

- Insuffisance des compétences linguistiques : il va sans dire qu'un grand nombre de ces erreurs sont imputables aux lacunes linguistiques qui entraînent:
  - Une mauvaise compréhension du texte de départ : si l'étudiant ne comprend pas le texte de départ, il lui est impossible de restituer son contenu dans la langue cible.
  - Des problèmes de reformulation dans la langue cible dus à des compétences rédactionnelles insuffisantes.
- Non maîtrise de la langue cible qui demeure une langue étrangère pour l'étudiant « algérophone » telle que la langue source. Ceci engendre généralement le recours inadéquat à des expressions classées comme impropriétés, pertes ou même interférences.
- Influence de la langue source sur la traduction: les erreurs laissent penser que les étudiants respectent le génie de la langue source, or ils devraient se conformer aux règles grammaticales et syntaxiques de la langue cible.
- Non maîtrise de la démarche : nous pensons que la plupart des étudiants ne maîtrise pas encore la démarche traductive et n'a pas bien acquis le savoir-faire nécessaire. Pour une meilleure compréhension du texte de départ et un résultat de qualité, les étudiants auraient dû découper le texte de départ en unités de traduction<sup>8</sup>. Ensuite, pour chaque unité, il faut procéder à deux tests, un test de plausibilité et un test d'acceptabilité.
  - le test de plausibilité : permet de saisir le sens de l'unité.
  - le test d'acceptabilité : permet de vérifier si le choix du traducteur pour rendre le sens de l'unité est adéquat.
- Non maîtrise du processus de traduction : toujours dans le même sens de ce qui précède, nous pensons que certaines étapes du processus de traduction ont été absentes ou mal réalisées, notamment :
  - l'étape de la *lecture* du texte de départ.
  - l'étape de la *recherche terminologique/documentaire*.
  - l'étape de la *révision*.
- Mauvaise utilisation des logiciels d'aide à la traduction : les étudiants semblent encore ignorer que les logiciels proposés sur internet (tel que Google Translation) sont des logiciels d'aide à la traduction et non pas des logiciels de traduction automatique à proprement parler, tels que vendus sur le marché, et tendent à les utiliser d'une manière exagérée. Notons que les logiciels de traduction automatique sont supposés produire des traductions utilisables en l'état, or aucun logiciel n'en est encore là pour l'instant.
- Traduction des mots et non des éléments de sens : les étudiants semblent oublier qu'on ne traduit pas la langue mais les idées, or nous avons remarqué qu'ils traduisent les mots et non pas le sens véhiculé par ces mots.
- Peur de l'infidélité en traduction : les traductions des étudiants montrent toutes qu'ils ont essayé de rester le plus fidèles possible au texte de départ au détriment de la qualité du texte d'arrivée. Toutefois, la fidélité au texte de départ ne signifie aucunement recourir aux calques lexical et syntaxique de ce texte, tel que nous l'avons constaté.
- Non maîtrise de l'outil informatique : les fautes de ponctuation, d'orthographe, de frappe et de mise en forme, ainsi que l'absence de l'étape *recherche*

---

<sup>8</sup> Le nombre important d'omission dans leurs traductions en est la preuve.

*terminologique/documentaire* témoignent que les étudiants ne maîtrisent pas partiellement ou totalement l'outil informatique.

– Manque de motivation : nous pensons que certains étudiants voient ce travail comme un simple exercice sanctionné par une note, au lieu de l'envisager comme une pratique ayant pour but de parfaire leur formation et d'acquérir un niveau qui leur permettra de mettre en pratique le savoir-faire acquis tout au long de l'apprentissage.

– Problèmes de concentration : révélés par des erreurs comme l'omission, ou des fautes comme les fautes de frappe, les fautes de chiffres, les fautes d'accord...etc.

### **Conclusion :**

En guise de conclusion, nous suggérons les recommandations suivantes :

- encourager les étudiants à combler leurs lacunes linguistiques, car même si la matière Traduction peut être enseignée dans le cadre de l'apprentissage d'une langue étrangère, elle ne peut avoir pour seul objectif l'acquisition de cette langue.
- (ré)expliquer aux étudiants l'impact des erreurs sur le sens et la qualité de la traduction, en insistant sur le fait que la traduction est un acte de communication, où le traducteur joue le rôle d'intermédiaire entre le l'auteur et le lecteur.
- (ré)expliquer aux étudiants que la fidélité en traduction n'est en aucun cas le calque lexical et syntaxique du texte de départ, le texte d'arrivée devant plutôt être son équivalent sémantique et stylistique.
- (ré)expliquer aux étudiants l'importance de chaque étape du processus de traduction, de la première lecture du texte de départ à la dernière révision.
- (ré)expliquer aux étudiants l'importance de découper le texte en unités de traduction pour faciliter les deux étapes de la compréhension et de la restitution, et pour éviter tout oubli dans le texte d'arrivée.
- (ré)expliquer aux étudiants comment utiliser chaque outils d'aide à la traduction et en suggérer d'autres que les « logiciels de traduction », tels que les bases de données multilingues.

### **Bibliographie**

- Abou Fadel Saad, G et Awaiss, H. (2007). Quand on a que la traduction. Synergies Monde Arabe. N° 4. 51-56. <https://gerflint.fr/Base/MondeArabe4/ginaabou.pdf>
- Delisle, J. (1993). La traduction raisonnée, Ottawa, Presses Universitaires d'Ottawa.
- Delisle, J. (1999) : Terminologie de la traduction, Amsterdam, John Benjamins. coll. «FIT Monograph / Collection FIT».
- Durieux, C. (2005). L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches. *Meta*, 50 (1), 36–47. <https://doi.org/10.7202/010655ar>
- Gile, D. (1992). Les fautes de traduction : une analyse pédagogique. *Meta*, 37 (2), 251–262. <https://doi.org/10.7202/002907ar>
- Gile, D. (2005). La traduction : la comprendre, l'apprendre. Presses universitaires de France.
- Gouadec, D. (1974). Comprendre et traduire, BORDAS, Paris.
- Gouadec, D. (1999). Formation des traducteurs – Etude de cas in : Formation des traducteurs. Actes du colloque international, Rennes 2, 24-25 septembre 1999. Paris, La maison du dictionnaire.
- Perrin, I. (1996). L'Anglais : comment traduire ?, coll. « Les Fondamentaux », n° 64, Paris, Hachette.

## "اللسانيات الاجتماعية" ودورها في تنشيط حركة الترجمة. *Sociolinguistics and its role in activating translation.*

د / العبادي عبد الحق \*

DOI : 011-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2021 / 10 / 19

تاريخ الاستلام: 2021 / 01 / 09

**ملخص:** كلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرت حاجاتها، ومرافق حياتها، وارتقى تفكيرها، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، وتغيرت معاني بعض مفرداتها القديمة، وظهرت فيها مفردات أخرى جديدة عن طريق "الوضع"، و"الاشتقاق"، و"الاقتباس"... وغيرها، للتعبير عن المسميات، والأفكار الجديدة. ولعل من أساليب الحفاظ على اللغة العربية تنشيط حركة الترجمة، فطالما كانت الترجمة جسراً أساسياً لنقل المعرفة، والعلم بين الشعوب، فقد كانت خطى التطور بكل مستوياته، تمضي من خلال حركات ترجمة كبرى، تنقل للشعوب الفنية الناهضة خلاصة ما توصلت إليه الحركة العلمية، والفنية، والفكرية للشعوب الأسبق منها، والتي قطعت شوطاً أكبر على درب التقدم.

وتعد "اللسانيات الاجتماعية" من أكثر فروع "اللسانيات" اهتماماً "بالترجمة"، وذلك عن طريق "التخطيط اللغوي" والذي له دور هام في تنشيط عملية الترجمة، وبخاصة بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. **الكلمات المفتاحية:** الترجمة؛ التعريب؛ التخطيط اللغوي؛ الذكاء الاصطناعي؛ اللسانيات الاجتماعية.

**Abstract:** Perhaps one of the methods of preserving the Arabic language is to activate the translation movement, as translation has always been a basic bridge for the transfer of knowledge and science between peoples, as the steps of development in all its levels proceeded through major translation movements that convey to the young rising peoples the summary of what the scientific and artistic movement has reached.

"Sociolinguistics" is one of the branches of "linguistics" that is most concerned with "translation", through "linguistic planning", which has an important role in stimulating the translation process, especially with the help of artificial intelligence techniques.

**Keywords:** translation; Localization; Language planning; Artificial intelligence; Sociolinguistics.

01 - **مقدمة:** كلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرت حاجاتها، ومرافق حياتها، وارتقى تفكيرها، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، وتغيرت معاني بعض مفرداتها القديمة، وظهرت فيها مفردات أخرى جديدة عن طريق "الوضع"، و"الاشتقاق"، و"الاقتباس"... وغيرها، للتعبير عن المسميات، والأفكار الجديدة.

\* جامعة ابن خلدون "تيارت"، الجزائر، [labadiabdelhak1981@gmail.com](mailto:labadiabdelhak1981@gmail.com) (المؤلف المرسل).

ولعل من أساليب الحفاظ على اللغة العربية تنشيط حركة الترجمة، فلطالما كانت الترجمة جسراً أساسياً لنقل المعرفة، والعلم بين الشعوب، فقد كانت خطى التطور بكل مستوياته، تمضي من خلال حركات ترجمة كبرى، تنتقل للشعوب الفنية الناهضة خلاصة ما توصلت إليه الحركة العلمية، والفنية، والفكرية للشعوب الأسبق منها، والتي قطعت شوطاً أكبر على درب التقدم.

فالتاريخ يؤكد أن الحضارة "البابلية"، و"الآشورية"، و"المصرية"، تبادلت عبر الترجمة بعض الوثائق، والقوانين بالإضافة إلى المؤلفات الفكرية، والأدبية، ثم ترجمت "الحضارة اليونانية" من كل تلك المعارف وغيرها من إبداعات الحضارات الشرقية القديمة، حين كانت ترسل طلابها إلى "مصر"، وتحديداً إلى "مكتبة الإسكندرية" القديمة التي لعبت دوراً تاريخياً في عملية الترجمة، لأنها كانت أول مركز علمي، وأدبي في التاريخ الإنساني استقطب كبار العلماء، وطلاب العلم النابهين من مختلف دول العالم آنذاك، وتفاعل فيها الطلاب مع أساتذتهم، فتمت في المكتبة عمليات ترجمة رائدة لأمهات الأدب الإغريقي، وأيضاً تمت فيها ترجمة العهد القديم لليونانية، كما تبلور التلاقح بين "الحضارة اليونانية" القديمة، و"الحضارة الفرعونية" خصوصاً، والشرقية عموماً؛ فيما عُرف "بالحضارة الهلنستية" *"Civilisation hellénistique"* والتي تمثل ذروة النفوذ اليوناني في العالم القديم. من خلال هذا الكلام: هل للسانيات الاجتماعية عبر آلية الذكاء الاصطناعي والتخطيط اللغوي دور في تنشيط حركة الترجمة؟.

وللإجابة عن هذا الإشكال حتمت طبيعة المضمون، والموضوع انتهاج المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة، وتحليلها، وبخاصة في مجال التخطيط اللغوي -باعتباره فرعاً من فروع اللسانيات الاجتماعية-، والذكاء الاصطناعي ودورها في تنمية، وترقية، وتنشيط عملية الترجمة.

## 02 - اللسانيات الاجتماعية والترجمة:

يهتم "علم اللغة الاجتماعي" بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التواصلية التي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي، وإرادي مع الأشخاص المحيطين به، في مستويات، ووضعية مختلفة، وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية، لا تقتفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب.

لعل "اللسانيات الاجتماعية" *"Sociolinguistique"* من أكثر فروع "اللسانيات" اهتماماً بالترجمة، وقد أكد أندريه مارتينييه *"André Martinet"* أن اللغة فعل اجتماعي بامتياز، وأن اللسانيات كلها هي لسانيات اجتماعية؛ يقول في ذلك:

" J'ai été souvent tenté de minimiser l'influence qu'on exercée sur moi mes maîtres parisiens. Mais je leur dois certainement la conviction intime que la langue est un fait social, conviction si intime que je n'éprouve pas le besoin d'y insister. Si la langue est un fait social, toute la linguistique est une sociolinguistique et pourquoi, alors, ne pas dire simplement la linguistique "

André Martinet, 1993<sup>1</sup>

وسار في الاتجاه نفسه "ديل هيمس" "Dell Hymes" الذي جعل ما أسماه "الملكة التواصلية" "compétence communicative" أساس التصور القائم على ربط اللغة بمحيطها الاجتماعي، وذلك وفق نموذج أطلق عليه تسمية: (P.A.R.L.A.N.T) S.P.E.A.K.I.N.G (Dell Hathaway Hymes, 1974)<sup>2</sup>؛ ويمكن هذا النموذج من استيعاب أشكال التغيير الثقافية الحاصلة في الأنساق التواصلية عامة، فنحن أمام نموذج يتيح لنا إمكانية مقارنة دور الخطاب داخل مجتمعات بشرية مختلفة.

ويتكون هذا النموذج من العناصر الأساسية التالية:

- 1 - الإطار (المكان، والزمان، وأجواء الخطاب)؛ *Cadre: lieu, moment et ambiance du discours*
- 2 - المشاركون (الشخصيات الحاضرة، والمتفاعلة)؛ *Participants: les personnes présentes*
- 3 - الأهداف (هدف اللقاء)؛ *finalités: le but de la rencontre*
- 4 - الأفعال، أو المنتوج (الرسائل)؛ *Produits: les messages eux-mêmes*
- 5 - الإيقاعات (الصوت، والنغمة، وإيقاع الرسائل...)؛ *Tonalités: le son, le ton...des messages*
- 6 - الوسائل التواصلية (اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، واللغة المنشودة، والمغناة...)؛ *Ou moyen de communication : le langage parlé, chanté, écrit...*
- 7 - المعايير (المثاقفة، والتناصر، والحوارية...)؛ *Norms : interférences socio-culturelles*
- 8 - الأجناس، أو أنواع الخطاب (الحكايات، والتاريخ، والملاحم، والمآسي...)؛ *Genres ou types de discours : les contes, histoires, épopées, drames, etc....*

واعتمادا على هذه المرتكزات التي تربط البنية اللغوية بسياقها الاجتماعي، والتواصلية، يصعب الفصل بين اللسانيات، أو سياقها كما يرى "فيليب بلانشي" "Philippe Blanchet" (Philippe Blanchet, )<sup>3</sup> (2007) ويعتبر "أنطوان ميبه" "Antoine Millet" اللغة حدثا اجتماعيا، متأثرا في ذلك "بإميل دوركايم" "Emile Durkheim"؛ يقول "أنطوان ميبه" في هذا الصدد: "Du fait que la langue est un fait social il résulte que la linguistique est une science sociale, et le seul élément variable auquel on puisse recourir pour rendre compte du changement linguistique est le changement social" (Antoine Meillet, Olivier Masson, 1965)<sup>4</sup>، وهناك باحثون آخرون تبنا المنظور الماركسي في تحليل اللغة وربطها بالمجتمع، كما عند "كارل ماركس" "Karl Marx"، و"فريدريك إنجلز" "Friedrich Engels"، و"مارسيل كوهن" "Marcel Cohen"، و"بول لافارج" "Paul Lafarge" الذي درس اللغة الفرنسية في علاقتها بالثورة الفرنسية، ورصد اختلاف التغييرات اللغوية، والمعجمية التي نتجت عن تلك الثورة.

يقول "جوزيف فندريس" "Joseph Vendryes" "إن الكلام يفتح العالم المغلق في حياتنا الداخلة، ويسمح لنا بالخروج عنه، إنه مبدع، وصانع الحياة الاجتماعية" (Joseph Vendryes, 1950)<sup>5</sup>، ولعل "اللسانيات الاجتماعية" تعنى بدراسة هذه الوظيفة الاجتماعية للغة؛ أي: تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمكلمين الناطقين، من حيث السن، والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط، والمستوى المهني، والمستوى

التعليمي؛ وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة، والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية...)؛ ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة؛ والاهتمام بقضايا لغوية، واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وموت اللغات، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة، والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي، والسياسات اللغوية، والتخطيط اللغوي (هادي نهر، 1988) <sup>6</sup>.

ويعد "التخطيط اللغوي" *"Planification linguistique"* من أهم فروع "اللسانيات الاجتماعية" (Arnold van Gennep, 1908) <sup>7</sup>، والتي يعول عليها لتنشيط عملية "الترجمة"؛ إذ لا بد من "تخطيط لغوي" محكم لتنشيط الترجمة لا يقل أهميته عن أي تخطيط اقتصادي، أو اجتماعي، أو سياسي، لأن اللغة هي صائغة الوجود الداخلي للإنسان، والأمة بأسرها، بل إن أي تخطيط لأي جانب من جوانب الحياة في الأمة لا يستقيم أمره بعيدا عن التخطيط المحكم لسلامة، وصحة الوجود الداخلي للإنسان نفسه، ولفكر الأمة، وعلى رأسها "التخطيط اللغوي" الذي يعنى بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت لغوية بحثة كتوليد المفردات، وتحديثها، وبناء المصطلحات، وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة، واستعمالها.

### 03- أثر التنوعات الاجتماعية واللغوية في عملية الترجمة:

هناك علاقة مؤكدة ما بين اللسانيات الاجتماعية والترجمة، ولعل من أهمها النقاط الآتية:

1. دور اللسانيات الاجتماعية باعتبارها مرتكزة على "اللسانيات"، و"علم الاجتماع".
  2. إنها تبرز الجوانب الثقافية الاجتماعية، وتوضح أسسها، وهذا مهم للمترجم ليضع استراتيجيته الترجمة وفقا لقضايا ترجمة النص المائل أمامه.
  3. تؤدي دورا قويا في توضيح الدلالات المتضمنة المقيدة بالسياق الذي يؤدي الدور المفتاح في فهم دلالة النص، وهذا مهم للمترجم.
  4. تبرز للمترجم أهمية فهم، وترجمة التنوعات اللغوية التي تأتي أحيانا في نصوص الترجمة، والإخلال وعدم فهم دلالاتها سوف يعود على الترجمة سلبا.
  5. تبرز دور الزمان والمكان، وأهميتهما في النص، وهذا مهم للمترجم.
- ومن هنا تبرز أهمية اللسانيات الاجتماعية وما تقدمه للمترجم، وبخاصة في تلك المفاهيم اللغوية الاجتماعية التي تأتي أهميتها من ارتباطها بالبنية اللغوية بمستوى قوي، ومن ثم تكون مهمة في الترجمة؛ ذلك أن أي نص يرتبط بمؤلفه الذي له خلفية تاريخية، وظروف متضمنة في إنتاجه لهذا النص، وهذا يتضح من عوامل متعددة (Wendland Ernst, 1975) <sup>8</sup>.

فالطبقات الاجتماعية غالبا ما يشار إلى تصنيفها بثلاث طبقات: العليا، والوسطى، والدنيا، وهي في الحقيقة مكونة وفقا لتفاعل مركب من هذه العوامل داخل مجتمع لغوي معين، ففي المستوى الأدنى، زد على ذلك أن هناك ثلاث فئات فرعية من التفاعل المتبادل، هي:

أ- الجنس: فهناك احتمال للاختلاف ما بين أساليب الرجال، وأساليب النساء في الكلام في كل المجتمعات، وهذا الاختلاف يظهر ربما في كل مستويات التنظيم.

ب - العمر: وهذا تنوع متداخل في المقدار في علاقته بالزمان والمكان، فهناك تجديدات معجمية تبدو في أساليب كلامهم، وهناك عوامل أخرى ذات صلة تتطلب اهتماما بالطبيعة الصوتية، والنحوية، والنطق بسمات شبه لغوية مثل معدل سرعة الكلام، والصمت، وجهازة الصوت، ونوعيته، فعند الشباب نجد تفضيلا لصيغ حرفية جديدة، وبنى تركيبية متأثرة أحيانا باللهجة الإقليمية.

ج - المظهر الاجتماعي: وهذا واضح في انتماء المجموعة، ومظهرها، واهتمامها المتبادل، ووجهة نظرهم المتقاسمة بينهم، يكون واضحا في لهجتهم، ومفرداتهم، وأسلوبهم في الكلام.

وكل هذا مهم في تحليل النص لغويا واجتماعيا لكي يفهمه المترجم، وينقله على كل هذه المستويات، فبوعي المترجم للتنوعات اللغوية بمقاماتها، ولهجاتها الاجتماعية الخاصة، يعي المدلولات، والتضمينات الخاصة لكي يعمل على نقلها بكل مستوياتها في النص المترجم، فلكل خطاب سماته، وخلفياته التي تأتي لللسانيات الاجتماعية لتوضحه؛ لذلك فالعلاقة ما بين اللسانيات الاجتماعية والترجمة علاقة طبيعية جدا، وبخاصة أن اللسانيات الاجتماعية تعالج أولا اللغة باعتبار أنها مستعملة من خلال مجتمع في تواصل، والطرق المستخدمة للغة في المجتمعات في علاقات متبادلة هي حاسمة لأي فرد متصل بالترجمة، وهذا مقرر داخل الدراسات الترجمة (محمد عناني، 2004) <sup>9</sup>، كما بات مقرا أن اللغة متباينة، ولا يمكن أن نتكلم كلنا بالطريقة نفسها كل الوقت، فتختلف اللغة في سياقات متباينة، وفي مقامات الاستعمال، كما أنه لا يوجد في اللسانيات تمثيل نموذجي لنموذج نوعية الكلام.

ولعل هذا ما يتمثل في حقل الشعر الجاهلي، الذي تمثل مادته مشكلة كبرى في الترجمة رغم ترجمته منذ زمن بعيد إلى لغات عديدة (Bleaney Heather, 2004) <sup>10</sup>، وهذه المادة بسماتها الثقافية تمثل عقبات كبيرة في الترجمة، ومن ذلك ترجمة بيت من معلقة "زهير بن أبي سلمى":

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَقَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

ترجمت إلى الفرنسية في القرن التاسع عشر بـ (Machuel. L, 1912) <sup>11</sup>:

*Vous avez réconcilié Abs et Dhobyan, que Leur rage avait failli anéantir et dont les guerriers semblaient s'être parfumé les mains avec les aromates du Menchem en faisant serment de combattre jusq'a la mort*

وقد ترجم البيت حديثا من خلال ترجمة "Toelle Heidi" كالاتي (Toelle Heidi, 2009) <sup>12</sup>:

*Les 'Abs et les Dhubyen, vous les raccommodés, Eux qui s'entretuaient et broyaient entre eux l'herbe du Malheurx "*

فالترجمة الفرنسية القديمة تعني: "أنتما صالحتما عبسا وذبيان بعد الاستياء الشديد الذي أضعفهما، وأفناهما، وقد وضع المحاربون أيديهم في عطور منشم، وأقسموا أن يحاربوا حتى الموت".

والترجمة الثانية الحديثة مفادها تقريبا هي: "أنتما صالحتما عبسا وذبيان بعدما دقوا بينهما أعشاب عطرية من التعاسة"، ويلاحظ أن المعنى الدقيق للبيت ببنيته الدلالية الثقافية لم ينقل، وهذا نفسه في ترجمات البريطاني

"أربري" "Arthur John Arberry" للبيت نفسه (Arthur John Arberry, 1957) <sup>13</sup>:

*You a lone mended the rift between Abés and Dhubyan after long slaughter, and much grinding of the parfume of Menshim*

فكلمة (دقوا) في الترجمات الثلاث لم تنقل دلالتها، فقد ترجمها الأول بـ "*Semblaient s'etre parfume*"، ويلاحظ أنه لم ينقل الدلالة الثقافية "دقوا"، أما الثاني فترجمها بـ "*broyaient*" وهي بمعنى "سحق، طحن"، كما أن الترجمة الإنكليزية لهذه الكلمة عند "أربري" كانت "*grinding*" بمعنى "طحن" أو "سحق"، وهذا يؤكد أنهم جميعاً سقطوا في نقل الدلالة الثقافية الخاصة بـ "دقوا"، فالبيت دلالتة مفادها أن السيدين "هرم بن سنان" و"الحارث بن عوف" أصلحاً ما بين القبيلتين بعدما تقاتلوا، وتقاتلوا في قتالهم، وكان "عطر منشم" الموروث الثقافي الدال على الاستمرار في القتال حتى الموت، ووضع العطر في الأيدي ما هو إلا علاقة للتأكيد على الحرب، وهذا لم ينقل في النص المترجم.

#### 04 - "التخطيط اللغوي" وعملية تنشيط الترجمة عن طريق آلية "الذكاء الاصطناعي":

يهتم "التخطيط اللغوي" بمجالي "الترجمة" و"التعريب"، كونهما من أسباب غنى اللغة، والإسهام في دفع الدخيل عنها، كما يهتم التخطيط بالحقوق اللغوية للأفراد، والأقليات، والجماعات، والعلاقة بين اللغة والهوية، إلى غير ذلك من الاهتمامات التي تستحدث كل يوم.

ومن أهم الآليات المساعدة في عملية تنشيط الترجمة عن طريق "التخطيط اللغوي" آلية "الذكاء الاصطناعي" "*L'intelligence artificielle*" وما يوفره من خدمات، زد على ذلك "المعالجة الآلية للغات" "*Traitement automatisé du langage*"، وما تمنحه "اللسانيات الحاسوبية" "*Linguistique computationnelle*" من مفاتيح لنشر التراث العربي، فاللغة، والحاسوب أصبحا وجهين لعملة واحدة؛ إذ أصبحت الدراسات اللغوية المعاصرة تعتمد اعتماداً مباشراً على الحاسوب، وبرامجه المتطورة، ومن هذا المنطلق لعبت الفروع المختلفة للسانيات النظرية منها والتطبيقية، دوراً أساسياً في فهم اللغات، وتطويرها لأهداف مختلفة، وترجمة اللغات لنشر الثقافات المتباينة.

فالحاسوب هو ذروة التقنيات الحديثة، أتى ليلعب دوراً مهماً في عصر أصبحت فيه التكنولوجيا السمة الأبرز في حياتنا الاتصالية، والمعرفية، لذا كان من الضروري أن تلتقي اللغة بالحاسوب، فاللغة تنمو بنمو مصطلحاتها، والمصطلح هو الوسيلة التي تعبر عن المفاهيم، والدلالات المختلفة في مستوياتها الأربعة: "الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية".

أ - "التخطيط اللغوي" وآلية "الذكاء الاصطناعي": يعرف "التخطيط اللغوي" على أنه ذلك النشاط الذهني الراقى الهادف، الذي يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة، واكتسابها، وهيكلها، واستخدامها عبر تشريعات، وقرارات، وآليات، وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فردياً، وجماعياً؛ بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية، والوحدة، والذاكرة التراكمية، وتقديم العلوم، وتنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة، والابتكار مع ثورات المعرفة، والاتصال، والتقنية (روبرت كوبر، 2006) <sup>14</sup>.

ولعل "التخطيط اللغوي" يهتم أكثر بالأطر الثقافية، والمحددات المجتمعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية، والتقنية، والمعلوماتية (Joan Rubin, 1971) <sup>15</sup>، في مسعى لتثبيت أركان اللغة، والمحافظة عليها،

وصيانتها، وتعزيز وظائفها، واستخداماتها، وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافة المستويات الأسرية، والمجتمعية، والقطرية، والقومية.

ويهدف "التخطيط اللغوي" إلى الإسهام في تحقيق قدر عال من:

- 1 -التنقية اللغوية "الداخلية والخارجية".
- 2 -المحافظة على اللغة، وعدم اندثارها.
- 3 -الإصلاح اللغوي.
- 4 -المعايرة اللغوية.
- 5 -الانتشار اللغوي.
- 6 -تحديث المعاجم.
- 7 -توحيد المصطلحات.
- 8 -تيسير الأساليب اللغوية.
- 9 -تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة.
- 10 -الصيانة اللغوية.
- 11 -تيسير اللغة لبعض ذوي الحاجات الخاصة "كالعميان، والصم، والبكم".
- 12 - الترجمة والتعريب.

و"التخطيط اللغوي" هو حقل معرفي متداخل التخصصات؛ أي: أنه يستقي أصوله، ومبادئه من علوم شتى كاللغة، واللسانيات، والإدارة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، وحتى السياسة، ويتوجب علينا أن ندعم هذا التداخل المعرفي إن أردنا أن نفيد من هذه العلوم بطريقة إثرائية تكاملية، ولعله من الضرورة الإفادة من علم الإدارة للإسهام في بناء الإطار المنهجي للبعد التفكيرى في الفعل التخطيطي اللغوي على وجه التحديد، وذلك بالانكفاء على الأدبيات العلمية، والممارسات الجيدة في حقل "الإدارة الاستراتيجية"، و"التخطيط الاستراتيجي".

من خلال هذا التعريف نلمح نوعاً من التواضع العضوي بين موضوعي "التخطيط اللغوي" و"السياسة اللغوية"؛ إذ يندر أن نجد إسهاماً علمياً يعالج التخطيط دون أن يعرج على السياسة، والفرق بينهما يكمن بشكل جوهري في أن "السياسة اللغوية" تُصمّن بطريقة أو بأخرى في الوثائق الرسمية التي تعتمدها الحكومات إزاء اللغة الرسمية، وحقوقها، وامتيازاتها، وكل ما يصونها، ويحافظ عليها، واستخداماتها في الحياة، والتعليم، والتجارة، والإعلام وغيره، وأما "التخطيط اللغوي" فيشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع، على أن بعض الباحثين يقررون بأن "السياسة اللغوية" غالباً ما تتخذ شكلاً ضمناً في الدساتير، والتشريعات في ظل ضعف، أو غياب "التخطيط اللغوي" (Piers Philip Numa Markee, 1986) <sup>16</sup>.

هذا عن "التخطيط اللغوي" أما عن "الذكاء الاصطناعي" كعلم من العلوم الجديدة هو الآخر ذو خلفيات، ومرجعيات علمية متعددة له هدف واحد، واستراتيجية أساسية هي فهم ملكة الذكاء لدى الإنسان، لأجل أن يستطيع الحاسوب "استيعاب" المعرفة، والمعلومات الإنسانية، ومع أن علماء الذكاء الإنساني وفقوا في بناء برامج

ناجحة - كالأنظمة الخبيرة التي تحاكي الخبرة الإنسانية مثلا - فإن اعتقادهم ازداد رسوخا، وتشبثا بالبحث في جوهر الذكاء الإنساني، وماهية وظيفته.

ويعتبر "الذكاء الاصطناعي" فرعا من المعلومات يقوم بإعادة إنتاج بعض مظاهر الذكاء الإنساني من إدراك للعلامات اللغوية، وغير اللغوية، وفهمها، واستيعابها، وتخزينها ثم إنتاجها، واستخدامها في ظروف جديدة، وإذا كان "الذكاء" و"التعلل" مفهوميين متقاطعين من حيث دلالتهما (ألان بونيه، 1993)<sup>17</sup>، فإن علماء "الذكاء الاصطناعي" اختاروا مصطلح "الذكاء" للتدليل على تلك القدرة، والنجاعة التي يتم بها ضبط الظروف الملموسة، وكذلك للوصول إلى فهم التجربة الشعورية لدى الإنسان، أو حتى لدى الحيوان.

فالحاسوب آلة ذكية، تحاكي إلى حد كبير في قدرتها وظائف الإنسان، وقدراته الذهنية؛ فالذكاء الاصطناعي "يهدف إلى تفسير كيفية اشتغال الذهن البشري في تعامله مع اللغة، معرفة، واكتسابا، واستعمالا" (بلقاسم اليوبي، 1999)<sup>18</sup>؛ بمعنى أنه أصبح في إمكان الحاسوب محاكاة نمط اشتغال العقل الإنساني، وتقريبه من خلال لغة صورية خوارزمية أشبه ما تكون باللغة الصناعية، كما أصبح أيضا مجالا تطبيقيا لاختبار الفرضيات حول الطريقة التي يشتغل بموجبها العقل الإنساني.

"فالذكاء الاصطناعي" يمكن للإنسان إحداث، وتصميم برامج الحواسيب التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من القيام ببعض المهام بدلا من الانسان، والتي تتطلب التفكير، والتفهم، والسمع، والتكلم، والحركة بأسلوب منطقي، ومنظم، فكون "الذكاء الاصطناعي" أحد العلوم التطبيقية يحدد الهدف الرئيسي له بجعل الحاسوب الآلي أكثر ذكاء، ثم فهم الذكاء الإنساني، وجعل الحاسوب أكثر نفعا للإنسان، وعليه، فبعد أن كان الحاسوب آلة ذات قدرة عظيمة في التعامل، وبسرعة فائقة، مع أعقد العمليات الحسابية، وأطولها، أصبح في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات المتقدمة آلة ذكية قادرة على تداول مختلف المعلومات، وتحليلها، وتداولها، لذلك يُركز "الذكاء الاصطناعي" على قواعد المعارف الأعمق، والأشمل من قواعد البيانات، واللغة العربية استفادت منه كثيرا في إنجاز تطبيقات لغوية حققت بها قفزة نوعية؛ مما يفسر أنه لا حل لمعضلة اللغة دون اللجوء إلى أساليب "الذكاء الاصطناعي"، وهندسة المعرفة، سعيا إلى عالميتها، ووحدتها.

#### ب - "الذكاء الاصطناعي" و"عملية الترجمة":

تعتبر الترجمة أهم وسائل نقل المعرفة، والثقافة، والفكر، من أجل تحقيق مستوى حضاري أفضل، فهي قنطرة للتلاقح بين ثقافات الشعوب، لذلك يمكننا القول إنها فن من فنون الحياة مع الآخر، فالدور الذي لعبته الترجمة في إثراء الحياة الثقافية، والاجتماعية، والعلمية، والثقافية لدى الأمم المختلفة هو أمر لا يمكن إنكاره، أو تجاهله. فقد لعبت الترجمة دورا حضاريا، وثقافيا، وعلميا بدأ منذ بزوغ فجر التاريخ البشري، ولا تزال تقوم بدورها حتى وقتنا هذا، وستستمر في أدائه ما بقي للبشر حياة على وجه الأرض، وإن المتتبع لتطور الحضارات الإنسانية، وتنامي التقدم العلمي الإنساني يجد أن الترجمة ظاهرة تسبق كل إنجاز حضاري لأي أمة، ثم تستمر مواكبة للنمو الحضاري لهذه الأمة.

إن البلدان الناهضة الساعية، والجادة للالتحاق بركب التقدم تهتم بنقل أسرار التكنولوجيا، والصناعات، والعلوم المختلفة إلى لغتها، وذلك حتى تصبح متاحة لأبنائها بلغتهم التي درجوا على استخدامها، لينتقلوا بعد ذلك

إلى مرحلة التفكير، والتطوير، وإحراز التقدم، والسبق، وقد وضع العالم المعاصر الدول النامية أمام تحدٍ بالغ، وخيار بين الحياة من خلال مواكبة التطور العلمي المتواصل، أو الموت بين الركاب، ووحدها الترجمة هي القدرة على بناء الجسور التي يمكن من خلالها عبور الإنجازات البشرية.

وعليه فلقد دخل "الذكاء الاصطناعي" في جوانب عديدة من حياتنا في السنوات الأخيرة، وذلك بفضل التطور في مجال التعلم الآلي، أحد أكثر التطورات التي نوقشت على نطاقٍ واسعٍ هو استخدام "الذكاء الاصطناعي" في "الترجمة" (عبد الله بن حمد الحميدان، 2001) <sup>19</sup>، والأصل أن استخدام ترجمة "الذكاء الاصطناعي" يمكنك من فهم أي شيء يقال لك بأية لغة على الفور، وفقا لنظم من "العمليات الخوارزمية" " *operation logarithmique*، و"الرمزية" " *Graphique*".

والحق يقال أن "الترجمة الآلية" وجدت بالفعل طريقها إلى عدد من مواقعنا، ومنصاتنا الأكثر استخدامًا، مع وجود خطط لتطويرها أكثر فأكثر؛ إذ إنها أصبحت أهم وسيلة لـ" توليد القرابة، واستبعاد الغرابة" (كحيل سعيدة، 2009) <sup>20</sup>؛ "فالترجمة" كانت دائمًا وسيلة التواصل بين الشعوب، والقلب النابض لنقل الحضارات، واليوم، أصبحت أكثر أهمية خصوصًا في ظل ما يشهده عالمنا من تقدم تكنولوجي، وانفتاح غيرٍ طريقتنا في أداء أعمالنا.

ومن المزايا التي يقدمها "الذكاء الاصطناعي" في مجال "الترجمة" هي "الترجمة الآلية" " *Traduction automatique* " وهي مصطلح يدل باختصار على ترجمة فورية لنص من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة باستخدام تقنيات "الذكاء الاصطناعي" و"التعلم الآلي"، وقد شهد العالم في الأعوام الأخيرة مزيدًا من الإقبال على الترجمة الآلية، لا سيما أننا أصبحنا نراها أكثر دقة نتيجة استخدام هذه التقنيات، وتطويرها.

ويمكننا اختصار مزايا "الترجمة الآلية" إلى توفير التكلفة، والجهد، والوقت؛ "فالترجمة الآلية" تمكننا من ترجمة النص بشكل فوري، وهو ما نحتاجه في كثير من الأحيان لفهم المحتوى بشكل سريع، وإذا نظرنا إليها من زاوية أوسع يمكننا استخدامها في المشاريع التي يكون فيها الوقت هو العامل الأهم، فالسرعة التي تقدمها لنا الترجمة الآلية تمكننا من فهم وثيقة معينة بلغة أخرى بغضون دقائق، وربما ثوانٍ فقط (سمير شريف استيتة، 2005) <sup>21</sup>، ومع أن المترجم المحترف سيقدم لك جودة أعلى بلا شك، ولكن أحيانًا تكون "الترجمة الآلية" كافية لما نريده من الترجمة، وبالتالي فإنها ستوفر علينا الوقت.

فالوقت والجهد يتعكسان دائمًا على التكلفة، ولأننا نعلم أن الوقت من ذهب، أو ربما هو الذهب في أيامنا هذه، تعدّ "الترجمة الآلية" مجدية من حيث التكلفة، فهي تسمح لنا بترجمة محتوى أكثر ضمن ميزانية محددة للمشروع ببساطة، كلما كان الوقت أقل في إنجاز المحتوى المترجم، أصبح لديك وقت إضافي لإنجاز مهام أخرى.

وهناك أهمية أخرى تتمثل في الاستفادة من "الترجمة الآلية" في توفير الجهد، أي ترك المترجمين المحترفين يركزون مهاراتهم اللغوية من أجل فهم النصوص المعقدة التي تحتاج إلى المهارة البشرية مثل النصوص ذات الطابع الثقافي، والوجداني، فبالرغم من كل التطور الحاصل في مجال "الذكاء الاصطناعي"،

فإن الآلة لا تستطيع التمييز بين النكتة، والسباب في نص ذو خلفية ثقافية معينة، لذلك يقول "أفلاطون" *"Platon"* "لا تطلب سرعة العمل؛ وإنما أطلب جودته، فالناس لا يسألون عن مدة إنجازهم بل يسألون عن جودته".

وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز تعجز الآلة أحيانا عن فهمها، لذلك فالترجمة ليست عملية نقل حرفي من لغة إلى أخرى، ولا هي صناعة ميكانيكية تقوم بإحلال كلمة أجنبية مقابل أخرى مغايرة، إنها إعادة صناعة المادة الأدبية، وإدخال محسنات إضافية عليها لتكون صالحة للتداول في مجتمع آخر، وهي بالتالي إعادة صياغة للنتاج الأدبي، أو الفني بأسلوب جديد؛ إنها تأليف جديد لمادة مؤلفة أصلاً في مجتمع مختلف من حيث الذوق، والإحساس، والشعور، والمفردة، والمعلومة، والتاريخ، والحضارة....، فعملية النقل الحرفي للكلمة، وبصيغة الإبدال يقتل العمل الإبداعي، فالكائن الإبداعي لا يعيش إلا ضمن ظروف خاصة توفر له كافة السبل للتفاعل مع أقرانه من الكائنات الإبداعية الأخرى.

إن الإحساس بالكلمة قبل استبدالها بكلمة مرادفة يعمق الإحساس بالعمل، وهذا الأمر لا يستقيم إلا من خلال المعرفة الكاملة بالجوانب اللغوية، والفنية لكلتا اللغتين المكونة لعملية الترجمة، إضافة إلى سعة الاطلاع على الحركة الأدبية لدى كلا الشعبين لإدراك المغزى الحقيقي، لأبعاد النص الأدبي، وأهدافه، وواقعه؛ فالترجمة عمل فني يتطلب الدقة، والحرفية العالية، لا يقل أهمية عن التأليف ذاته فهو إعادة صياغة للأفكار، والرؤى، والأحاسيس بطريقة منهجية، ومهنية صارمة تحاشياً للمساس بتقنية، ومهنية النص الأصلي.

**ج - الترجمة الآلية:** تعتبر "الترجمة" فناً مستقلاً بحد ذاته حيث إنه يعتمد على الإبداع، والحس اللغوي، والقدرة على تقريب الثقافات، وهو يمكن جميع البشرية من التواصل، والاستفادة من خبرات بعضهم البعض، وتعد "الترجمة الآلية" فرعاً من فروع "الذكاء الاصطناعي" و"اللسانيات الحاسوبية" (*Sarkel juran kishan, Tripathi sneh, 2010*)<sup>22</sup> التي طالما سعى الإنسان لتطويرها، والاستفادة منها لدقتها، وسهولة استخدامها، ما منحها أهمية كبيرة، فالترجمة الآلية هي استخدام "البرمجيات الحاسوبية" *"Logiciel"*<sup>23</sup> لنقل مضمون نص في لغة طبيعية أولى يصطلح على تسميتها "لغة الأصل" *"Langue originelle"* إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح على تسميتها "لغة الوصل" *"Langue cible"* مع مراعاة التسلسل المنطقي، وكذا قواعد اللغة النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، والبلاغية، والمصطلحات، والتقابلات، وما إلى ذلك، مع الحفاظ على روح النص المنقول باستخدام الحاسب الآلي (عبد الله بن حمد الحميدان، 2001)<sup>24</sup>.

وقد عرفت "الترجمة الآلية" على أنها تزوج بين علمي "اللغة" و"الحاسوب" (صالح بلعيد، 2009)<sup>25</sup> فهي دراسة أنظمة الكمبيوتر لفهم توليد اللغة الطبيعية وفق المنظور العلمي الحاسوبي، والهدف منها تسهيل المهام أمام فئة "غير الناطقين باللغة" (علي حلمي موسى، 1978)<sup>26</sup>، وذلك عبر آلية "الذكاء الاصطناعي" عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية، والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب، ومصطلحات يسترجمها في مقابل اللغة التي يترجم منها (صالح بلعيد، 2009)<sup>27</sup>، وتتم معظم نظم "الترجمة الآلية" بثلاث مراحل من المعالجة الفنية: هي "التحليل" *"Analyse"*، و"التحويل" *"Transformation"*، و"التوليد" *"Génération"*.

فأول ما يقوم به الحاسب هو "التحليل" *Analyse*؛ إذ "يتعرف الحاسب الآلي أولاً على مفردات لغة المصدر، ويحللها تحليلًا صرفيًا ليعرف جذر كل كلمة، ومصدرها في تعريف الأشكال المختلفة للأسماء، والتصريفات المختلفة للأفعال، ومن خلال ذلك يمكننا تقسيم عملية التحليل إلى ثلاث مراحل جزئية: التحليل الصرفي، والتحليل النحوي، والتحليل الدلالي (المعنوي)، ويتم تطبيق هذه المراحل الجزئية تبعاً على النص المصدر لمعالجته، وفي نهاية مرحلة التحليل يكون نظام "الترجمة الآلية" قد قام ببناء اللغة المصدرية الوسيطة، وإن كان نظام "الترجمة الآلية" المعني من النوع الوسيطي، وبالتالي يشكل هذا التمثيل الوسيط الأساس في عمل المرحلة اللاحقة من المعالجة؛ ألا وهي: "مرحلة توليد النص الهدف".

وبعد ذلك تأتي مرحلة "التحويل" *Transformation* في نظم "الترجمة الآلية التحويلية" وفي نهاية مرحلة "التحليل"، يكون نظام "الترجمة الآلية" قد قام ببناء اللغة المصدرية الوسيطة التي يتم تحويلها إلى اللغة الهدفية الوسيطة، وهي تُشكل الأساس في عمل المرحلة اللاحقة من المعالجة ألا وهي توليد النص الهدف، وللحصول على اللغة الهدفية الوسيطة انطلاقاً من اللغة المصدرية الوسيطة، فإنه يوجد برامج منفصلة تتعامل مع التحويل المعجمي (تحويل المفردات)؛ أي اختيار المفردات الهدف المكافئة للمفردات المصدر، وتتعامل مع تحويل الجمل؛ أي: تحويل جمل النص المصدر النحوية إلى مكافئاتها في النص الهدف.

أما آخر مرحلة فهي "مرحلة التوليد" *Génération*؛ إذ تختلف "مرحلة التوليد" باختلاف طرق بناء أنظمة "الترجمة الآلية" فلكل نظام مرحلة توليد خاصة به، وتوضح كالتالي:

- في نظم "الترجمة الآلية التحويلية"، وفي نهاية مرحلة التحويل يكون نظام "الترجمة الآلية" قد قام ببناء اللغة الوسيطة للنص الهدف انطلاقاً من اللغة الوسيطة للنص المصدر، وعادة تكون بنية هذه التمثيلات الوسيطة بنية شجرية، أو هرمية لتمثل الوصف اللساني، الصرفي، والنحوي، والدلالي لكل جملة من النص المصدر.

- يتم ذلك في "نظم الترجمة الآلية الوسيطة" في نهاية مرحلة التحليل، حيث يكون النظام قد قام ببناء اللغة الوسيطة الحيادية للنص المصدر؛ أي أن: هذه اللغة الوسيطة مصاغة وفقاً لقواعد اللغة الوسيطة المشتركة بين جميع اللغات المعالجة، وعادة تكون بنية هذه اللغات الوسيطة بنية غير شجرية، وإنما هي - من أجل كل جملة - مجموعة من القواعد التي تصف كلماتها لسانياً، وصرفياً، ونحويًا، ودلاليًا، وتصف العلاقات الموجودة فيما بينها.

- في الترجمة المباشرة يعتمد التوليد مباشرة على البنية الصرفية، والنحوية السطحية، والمباشرة للنص المصدر.

**05 - واقع الترجمة الآلية في الوطن العربي:** لقد شهدت الترجمة الآلية تطوراً نوعياً في مشروعات الترجمة على المستويين النظري، والعملية "البرمجيات" في التسعينيات فعلى المستوى النظري نجد طائفة من البحوث التي تعنى بهذه المسألة، سواء أكانت مؤلفة، أم مترجمة، وقد اقتصر الأبحاث النظرية على تحديد الصعوبات التي تعترض "الترجمة الآلية"، وكيفية التغلب عليها، ومميزات هذا النوع من الترجمات، مع ذكر عمليات هذه الترجمة، وأنظمتها المختلفة (حسام الخطيب، 2001) <sup>28</sup>.

ويأتي المستوى الثاني من مستويات "الترجمة الآلية"، وهو المستوى الذي يهتم ببرامج الترجمة الآلية العلمية؛ إذ قامت محاولات عديدة للبدء بترجمة آلية من اللغة العربية وإليها، وقد أثمر بعضها بتكوين أنظمة ترجمة آلية، ولعل من أهم هذه المحاولات:

1- محاولة "الدكتور بشاي" الأستاذ السابق "بجامعة هارفارد" *Université Harvard* بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك منذ أوائل السبعينات.

2- "البرنامج الترجماني التونسي" والبرامج الأخرى التي تعمل عليها عدة جهات في "مصر" و"الأردن".

3 - "نظام المترجم العربي" الذي طورته شركة "ATA" لتقنية البرمجيات العربية في "لندن"، وقد طورت الشركة المذكورة برنامجا مصغرا اسمه "الوافي الذهبي" *Golden Alwafi*، ولدى شركة "ATA" فرع في مدينة "مسقط" بـ "عمان".

4- "نظام عربترانز" *systeme arabtanz*، وقد طورته شركة "أراب نت تكنولوجي" *Arab Net Technology* وهي شركة عربية في "لندن".

5- نظام "الناقل العربي" الذي طورته شركة سيموس *Seamus Corporation* "العربية في باريس"، ولدى الشركة المذكورة أربعة برامج للترجمة بين الإنكليزية والعربية، وبين الفرنسية والعربية، برنامج لكل اتجاه.

6- نظام "شركة آبتك" *Apptek* وهي أيضا شركة عربية تعمل في إحدى ضواحي "واشنطن" *Washington* بالولايات المتحدة الأمريكية.

7 - نظام سيستران *Systran* برنامج للترجمة من "الإنكليزية" إلى "اللغة العربية"، وهناك موقع:

[www.systranet.com](http://www.systranet.com) وتقوم عليه واحدة من أشهر، وأقوى الشركات في هذا المجال وتم تأسيسها عام 1968 م، ويمثل هذا النظام باكورة أنظمة "الترجمة الآلية"، وكان في البداية يترجم من "الروسية" إلى "الإنكليزية"، وتطور النظام بعد ذلك ليشمل العديد من اللغات منها "اللغة العربية".

8 - نظام وايدنر *Weidner* ويعد نظامًا واسع الانتشار في "الولايات المتحدة الأمريكية" للترجمة بين اللغتين "الإنكليزية" و"الفرنسية"، ثم طور برنامجًا للترجمة بين اللغتين "الإنكليزية" و"العربية".

9 - نظام لوجوس *Logos* كان مخصصًا في الأصل للترجمة بين "الإنكليزية" و"الفيتنامية" وذلك سنة 1971 م، ولكنه تطور وأضيفت له لغات أخرى منها "اللغة العربية"، وتعتبر برامج "لوجوس" منافسة لبرامج سيستران *Systran* من حيث جودة الترجمة.

10 - برنامج سيستران *Systran* والذي برمجته "بيتر توما" *Peter Toma* في "سان ديغو" *San Diego* "بكاليفورنيا" *Californie* بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1968 م، وهو واحد من أقدم البرامج في مجال "الترجمة الآلية"، ويعد "برنامج سيستران" عملاق الترجمة الأول في العالم، وذلك لسرعته، ولترجمة المواقع، والملفات، والنصوص كما يستطيع الترجمة من صفحة وورد، ويحتوي على قاموس للمصطلحات، ومن مزاياه أنه لا يحتاج للإنترنت في الترجمة، ويتوفر على خدمة الترجمة من العربية إلى الإنكليزية.

11 - برنامج الترجمة الخاص "بشركة ألبس" *Alps* الأمريكية التي لا زال لديها برنامج للترجمة بين عدد من اللغات، وتطبق مبدأ الترجمة التحوارية (محمد العربي ولد خليفة، 2009) <sup>29</sup>، ومقرها "بروفو، يوتا" *Provo*,

"Utah" بالولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ كانت البدايات الأولى لهذا البرنامج في "جامعة بريغام يونغ" *Université Brigham Young* وقد تأسست عام 1980 م، ويمتاز برنامج "أليس" بمستوياته الثلاثة لترجمة الألفاظ وهي: الاختيار، والذاتية، والتفاعلية.

12 - توجد عدة برامج في "الولايات المتحدة الأمريكية" مثل برنامج "جامعة تكساس" *Université du Texas* في "أوستن" *Austin* الذي أطلقه "فيكتورين عبود" سنة 1970 م.  
13 - برنامج "جامعة منيسوتا" *Université du Minnesota* "بالولايات المتحدة الأمريكية"، والذي أطلقه "قيصر فرح" في أواسط السبعينات، وفي مجال معالجة النصوص اللغوية بالحاسوب، وتحليلها صوتياً، وصرفياً، ودلالياً، وإحصائياً.

14 - برنامج "جامعة ميشغن" *Université du Michigan* الذي بدأه "أرنست مكبوس"، و"راجي رموني".  
15 - برنامج شركة صخر وهو البرنامج الذي طوره "نبيل علي" في "القاهرة"، وتعد "شركة صخر للبرمجيات" *Sakhr Software Company* من أكبر شركات البرمجيات العربية، ولقد وظفت "شركة صخر لبرامج الحاسب" محركاً للترجمة الآلية الخاص بها، وهي خدمة ترجمة فورية تقوم بترجمة أي صفحة، وتعتبر "شركة صخر" من أقدم الشركات العربية العاملة في مجال استخدام اللغة العربية، والترجمة الآلية، وهي تستعين في أبحاثها بمجموعة كبيرة من خبراء اللغة، ومهندسي البرمجيات، وقد أصدرت هذه الشركة عدداً من برمجيات التخاطب مع الانترنت منها برنامج "الدليل".

وتعتمد الشركة في برامج الترجمة الآلية على "أسلوب التحويل اللغوي" *Transformation*؛ أي: التحليل اللغوي للنص الأصلي، ثم تحويل عناصره إلى العربية، وبعد ذلك توليد النص العربي السليم، كما تعتمد الشركة في التحليل اللغوي خصوصاً بالنسبة إلى اللغة العربية بالعودة إلى الجذور، ثم توليد المشتقات، والتفاعيل.

## 06 - بنوك المصطلحات الآلية:

بنك المصطلحات الآلي، أو ما يعرف أحياناً "بنك المعطيات المصطلحية" *banque de données terminologiques* هو أساساً قاعدة معطيات (بيانات) للمصطلحات في مجالات المعرفة المختلفة، وهو مجموعة من مفردات لغة خاصة محفوظة بجهاز حاسب آلي، وتشتمل على العبارات، والمصطلحات المقيسة بالإضافة إلى المعلومات اللازمة من أجل التعرف عليها، والتي يمكن أن تستخدم كقاموس أحادي اللغة، أو متعدد اللغات بغرض الاستشارة المباشرة، أو كأساس لإنتاج القواميس، وأداة تحكم في الاستقرار في استخدام المصطلح، وإنشائه، وكأداة مساعدة في مجالات الترجمة، والمعلومات، والتوثيق.

ومما لا شك فيه أن لبنوك المصطلحات فوائد كثيرة من أجلها تنشأ، يذكر "جون هاتشينز" *William John Hutchins* أن بنوك المصطلحات متعددة اللغات تم تطويرها بصورة أساسية للوفاء بالأغراض التالية:  
أ - تزويد المستفيد بالمعلومات عن الكلمات، والتعبير (تعريفاتها، أمثلة لاستعمالها، وترجماتها).  
ب - إنتاج المسارد المرتبطة بنصوص محددة نود ترجمتها.

ج - إنتاج المعاجم، والمسارد المتخصصة الحديثة للاستعمال العام.  
وهناك أنظمة تقوم بوظائف إضافية أخرى، مثل:  
أ - التحرير الآلي للنصوص المترجمة.

ب - تخزين النصوص (المترجمة) الكاملة التي تحتاج إلى تحديث مستمر.

ج - إنتاج مسارد لمعلمي اللغات الأجنبية (Hutchins, 1978) <sup>30</sup>.

لقد شهدت الدول الغربية في الثمانينيات تطورا سريعا لبنوك المصطلحات الآلية، وبروز ما يسمى بـ"المصطلح المعلوماتي" *siterminotique* سنة 1963 م، حيث تم إنشاء "المعجم الآلي" *decantion* في "لوكسمبورج" *Luxembourg*، وقد نشأ أيضا "بنك لكسيس" *lexis* التابع للحكومة الألمانية في "بون" *Bonn* سنة 1966 م، و "نورماتيرم" *Normaterm* التابع لهيئة المقاييس الفرنسية *L'afnor*، و "أقام الكنديون" *La Banque De Donnees Terminologiques Normalisees De L'afnor* التابع تيرميوم *TERMIUM* "la banque de données terminologiques et linguistiques" التابعة للحكومة الكندية في "أوتاوا" *Ottawa* سنة 1970 م، و "البنك الاصطلاحي الكندي" *B T Q* سنة 1973 م. ومن هذه البنوك في الغرب أيضا "بنك شركة سيمنز" *Siemens* في "ميونيخ" *Munich* بألمانيا الذي يتوفر على مصطلحات التكنولوجيا بتسع لغات من بينها "العربية"، وتعتبر "شركة سيمنز" أكبر شركة في أوروبا في مجال الهندسة الكهربائية والإلكترونية الحديثة، تأسست الشركة عام 1847 م في "برلين" *Berlin* على يد "إيرنست سيمنز" *Ernst Werner von Siemens*، بالإضافة إلى بنك لغوي في "فرنسا" لدى "جامعة غرينوبل" *Université de Grenoble*، وبنك "نورد تيرم" *Nord Terme* التابع لمجموعة "الدول الإسكندنافية" *Scandinavie*، وبنك "يوروديكاتوم" *Eurodicautom* التابع لأمانة المجموعة الاقتصادية الأوروبية في "لوكسمبورج" *Luxembourg*، والتي كانت قاعدة بيانات المصطلحات الرائدة للمفوضية الأوروبية، والتي تم إنشاؤها سنة 1975 م لاستخدامها في البداية من قبل المترجمين وغيرهم من موظفي المفوضية.

أما في العالم العربي فأشهر هذه البنوك: "بنك باسم" التابع "لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" في "الرياض" بالمملكة العربية السعودية، والذي من أهدافه التمهيد لإعداد معجم محوسب للترجمة الآلية، والإسهام في نشر المصطلحات العلمية، والتقنية، ومساعدة المصطلحيين العرب في وضع المصطلحات الجديدة، وكذلك في توحيد المصطلحات، وتنميطها، ولعل الخطوات العملية لإنشاء البنك بدأت في عام 1983م، حيث تم وضع تصور مبدئي للمشروع في النصف الأول من العام، ثم قامت لجنة من المهتمين بالموضوع بزيارة عدد من المؤسسات ذات العلاقة في كل من "جنيف" *Genève*، و"بون" *Bonn*، و"لوكسمبورج" *Luxembourg*، و"ميونيخ" *Munich*، و"باريس" *Paris*، وتم وضع اللمسات الأخيرة للمشروع الذي بدأ تنفيذه في الربع الأخير من العام نفسه، وتم تطوير برمجية التشغيل في المركز بالاستفادة من برمجية قواعد المعلومات الذي سبق، وأن طوره المركز لأغراض قواعد المعلومات الببليوغرافية به.

أما "بنك المعربي" *LEXAR* فهو تابع لمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب "جامعة محمد الخامس" في الرباط الذي أنشأه أحمد الأخضر غزال؛ فمن الواضح أن البنك ليس قاصرا على المصطلحات فحسب، كما

هو واضح من مسماه، ووصفه (قاعدة معطيات معجمية) فهو يهدف إلى حصر شامل للمصطلحات العربية في شتى المجالات، وذلك من مصادرها المختلفة الرسمية مثل: المجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب، وغير الرسمية مثل: المعاجم المنشورة، ويذكر أن لدى "بنك معربي" حوالي مليون وحدة معجمية مخزنة في ذاكرة حاسوبية، ويخدم ذلك هدفاً آخر يتضح من نشاطات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، وهو توفير المصطلحات الجديدة، حيث يقوم المعهد المذكور بإعداد معاجم لتعريب شتى المجالات الأكاديمية، والإدارية في "المغرب" بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة .

أما "بنك قم" "قاعدة المعطيات المصطلحية" التابع للمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس"، أنشئ حوالي عام 1986 م، وقد كان مقترحاً ليكون مقرأً للشبكة العربية للإعلام المصطلحي الذي أوصت بإنشائه "ندوة التقييس والتوحيد المصطلحيين في النظرية والتطبيق" في عام 1989 م، وشكلت له هيئة إدارية من بعض المسؤولين في المعهد المذكور من المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات "بيت الحكمة" في تونس"، إضافة إلى عدد من الخبراء العرب الآخرين.

أما "بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات" التابع لمجمع اللغة العربية الأردني في "عمان" بالمملكة الهاشمية"، فقد تأسس سنة 1988 م، وجدير بالتتويه أن "المجمع اللغوي الأردني"، على الرغم من حداثة مقارنا بمجامع اللغة العربية الأخرى كـ "السوري، والمصري، والعراقي" هو المجمع الأول، والوحيد الذي لديه بنك آلي للمصطلحات، ومن أهداف البنك الأساسية جمع المصطلحات، ومعالجتها، ونشر المصطلحات الموحدة بشتى الطرق، والوسائل بهدف بناء لغة علمية عربية.

ولدى البنك "430000" مدخل للمصطلحات، ويولي اهتماماً خاصاً بالمصطلحات الموحدة في مجالات العلوم، والتقنية، والقانون، وألفاظ الحضارة، ولغات المصطلحات هي: "العربية"، و"الإنكليزية"، و"الفرنسية"، أما المعلومات التي تشتمل عليها المداخل (السجلات) فتشمل: المصطلح العربي، وتصنيفه، وتعريفه، والمقابلات الأجنبية، ومصادر المصطلحات، وأما مصادر هذه المصطلحات فتشمل بصورة رئيسية: مجامع اللغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب، ومنشورات الاتحادات، والهيئات الدولية.

ولعل الكلام عن "بنوك المصطلحات الآلية" يقودنا إلى الحديث عن مشروع الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" والمتمثل في "الذخيرة اللغوية" (عبد الرحمان الحاج صالح، 2012) <sup>31</sup>؛ إذ يمثل هذا المشروع إنجازاً أكاديمياً مفتوحاً يسير على هديه الكثيرون من المعنيين بأحوال لغة الضاد، ومكانتها، وينبني تصور "الذخيرة" على طريق البرمجة الحاسوبية، وعلى إعادة إحياء الفكر اللغوي التراثي، وإخضاعه، أو تطويره حتى يتوافق، ومتطلبات الرؤية الحديثة.

وتبنت عدة دول عربية "مشروع الذخيرة العربية"، والذي يقصد به حوسبة كل ما قيل في اللغة العربية من عصر النقوش، سواء كان شعراً، أم رواية، ويحوي الكلمة، وكاتبها، وكيف تطورت، وغيرها من التفاصيل المتعلقة بهذا الجانب، بالإضافة إلى معاني الكلمات العربية بالفرنسية والإنكليزية، بما يجعلها متاحة على الإنترنت لكل شخص، وفي أي مكان وزمان.

هذا فيما يخص البنوك اللغوية، وأما المواقع الإلكترونية والتي تتيح عملية "الترجمة الآلية" فهناك "موقع المسبار"، وهو موقع يهتم أيضا بالترجمة من الانكليزية إلى العربية وبالعكس، ويمتاز بالسهولة، والمرونة عند استخدامه، ويحقق مستوى مقبولا من الترجمة في مستوياتها البسيطة، وموقع: (*freetrnslation*)، وموقع: (*itranslatronline*)، بالإضافة إلى بعض المواقع الأخرى كموقع: (*Bing Translate*) إذ يوفر هذا الموقع الترجمة المجانية المميزة، وتقوم بترجمة جميع لغات العالم، وتقدمها "شركة مايكروسوفت" "*Microsoft Corporation*"، وكذلك تدعم هذه الترجمة نطق الكلمات بطريقة صحيحة مع إمكانية تغيير صوت الترجمة الصوتية سواء كان صوت رجل، أو امرأة مع إمكانية ترجمة النصوص الطويلة أيضاً، ويمكنك تمرير الماوس فوق الكلمات المطلوب ترجمتها لتظهر لك الترجمة الدقيقة، والمختلفة للكلمة الواحدة.

ومن المواقع كذلك: موقع: (*SDL Free Translation*) ويعتبر هذا الموقع من المواقع التابعة لشركة عالمية كبيرة متخصصة في مجال ترجمة اللغات، وهي شركة *SDL* المتخصصة في مجال الترجمة الفورية، ولها الكثير من الفروع حول العالم، وتقوم هذه الشركة بالتعامل مع الشركات الكبيرة الأخرى لترجمة الملفات، والنصوص المختلفة، زد على ذلك موقع: (*Reverso*) يعتبر هذا الموقع من أفضل مواقع الترجمة الشهيرة حالياً، حيث يعتمد على الترجمة من السياق الخاص بالجمل والكلمات، ويمكن استخدامه في ترجمة جملة واحدة، أو مصطلحات قصيرة، ويقوم الموقع بالبحث في المراجع، والكتب، والنصوص التي سبق ترجمة هذه الجمل، والمصطلحات بها من قبل لترجمتها من السياق بشكل رائع، وبترجمة غير حرفية.

ولعل الحديث عن المواقع الإلكترونية المختصة في الترجمة يقودنا دائما إلى ما توفره "شركة غوغل" فالكل يعلم أن ترجمة غوغل الشهيرة التي تقوم بتقديم خدمة الترجمة المجانية لجميع الأفراد حول العالم، وتوفر ترجمة جوجل الكثير من الخدمات المميزة، ومن ضمن هذه الخدمات إمكانية سماع النص المطلوب ترجمته لمعرفة طريقة النطق الصحيحة للكلمات المختلفة، كما يتوفر تطبيق مجاني "ترجمة غوغل" ليتمكن كل شخص من استخدامها على هاتفه الذكي بكل سهولة، وتتيح الترجمة ترجمة نص طويل إلى اللغات المختلفة مع ذكر أكثر من معنى لكل كلمة.

## 07 - مميزات بنوك المصطلحات:

لعل من أهم مميزات بنوك المصطلحات، والتي لا تتوفر في المعاجم المطبوعة:

أ - **حدثة المعلومات:** حيث إنه بإمكاننا أن نجد المصطلح بعد لحظات من تخزينه في البنك، بينما قد يستغرق وصول المصطلحات الجديدة أعواماً أحياناً من تاريخ وضع المصطلح إلى حين ظهوره مطبوعاً في المعجم المطبوع.

ب - **سهولة تخزين المصطلحات، وتجميعها:** وذلك بالتعاون مع بنوك المصطلحات الأخرى المماثلة.

ج - **التعرف على التكرار، والتناقض في المصطلحات:** فبإمكاننا أن نكشف مثل هذه الأمور بسهولة، عن طريق الاسترجاع الفوري للمعلومات عن أي مصطلح مخزون في ذاكرة الحاسب الآلي، ويتأتى ذلك أيضاً من إمكانات الترتيب، والتصنيف، والتجميع الآلي السريع وفق مواصفات مختلفة؛ مثلاً: ترتيباً ألفبائياً وفق المصطلحات في اللغة العربية، أو وفقاً للتخصص العام أو الفرعي، أو المصدر، أو التشابه الشكلي... الخ.

د - توفير الوقت، والجهد، والمال: حيث إن الباحث يستطيع بالكتابة على لوحة المفاتيح البحث عن مصطلح ما في ثوانٍ معدودات، بدلا من ساعات قد يقضيها في البحث في عدد كبير من المعاجم المطبوعة، كذلك يتم توفير الجهد، والمال باشتراك عدد كبير من المستفيدين من البنك الواحد.

هـ - توحيد المصطلحات: فعندما ترتبط عدة هيئات، وعدد كبير من الأفراد بمصدر واحد للمصطلحات "البنك" فإن هذا سيعينهم على عدم تكرار العمل، ووضع مصطلحات جديدة لما تم وضعه من جهة أخرى، كما ينتج عن ذلك توفير الجهود المهدرة في قيام عدة أطراف بنفس العمل.

و - التوثيق: لعل من الميزات الهامة لبنوك المصطلحات كونها قواعد معطيات "معلومات" كذلك، من ثم توفر لنا كثيراً من المعلومات التي لا نجدها في المعاجم المطبوعة، مثل: المعلومات الخاصة بمصدر المصطلح، وتاريخ المصدر مما يساعد المستفيد في التعرف على درجة الوثوقية للمصطلح، وحدائته.

## 08 - الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة الموجزة "اللسانيات الاجتماعية" ودورها في تنشيط حركة الترجمة والترجمة الآلية عن طريق التخطيط اللغوي والذكاء الاصطناعي؛ نخلص في هذه الدراسة إلى ما يلي:

- "اللسانيات الاجتماعية" *"Sociolinguistique"* من أكثر فروع "اللسانيات" اهتماما "بالترجمة"، وأن "الترجمة الآلية" من المصطلحات الحديثة المعاصرة التي دخلت "علم اللسانيات"، وكيف أن "التخطيط اللغوي" دورا في تنشيط عملية الترجمة، وبخاصة بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي؛

- تهتم "اللسانيات الاجتماعية" بدراسة احتكاك اللغات، ورصد الدخيل، والتداخل، والخط اللغوي، ودراسة البوليفونية *"Polyphonie"*، ومقاربة الأسلبة، والتنضيد، والتهجين اللغوي، ومناقشة الثنائية، والتعددية اللغوية، ومعرفة علاقة اللغات باللهجات، فضلا عن الاهتمام بتصحيح اللغة، وجودة اللغة، وتقعيد اللغة، والأمان اللغوي، والتلوث اللغوي، والسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي، ودراسة اللغات في علاقتها بالأفراد، والمجتمعات، والمؤسسات؛

- إن تطوير بنية تحتية للترجمة في اللغة العربية، لا يتأتى إلا بتخطيط لغوي رصين، وذلك بتوفير الموارد البشرية، والمعرفية، والمادية الضرورية، التي تساعد على تحقيق صناعة للترجمة، باعتبارها فرعاً رئيسياً من فروع صناعات اللغة في مجتمع معرفي؛

- تعتبر الترجمة عامة، والترجمة الآلية خاصة، وسيلة من وسائل توطين المعرفة العلمية، والتقنية في الوطن العربي؛

- تعتبر الترجمة الآلية أداة فعالة، وناجعة لدعم، وتعزيز المحتوى الإلكتروني العربي على الشبكة.

- إن تنشيط عملية الترجمة الآلية في اللغة العربية يكون بالاستعانة بالبنوك اللغوية، والمواقع المختصة، وكذا بالبرامج الإلكترونية؛

- أثر "اللسانيات الحاسوبية" على البرامج، والأنظمة الخاصة بمعالجة اللغات الطبيعية معالجة آلية.

## 09 - هوامش:

<sup>1</sup> - André Martinet (1993), *mémoires d'un linguiste vivre les langues*, Quai Voltaire, paris, France, p 09.

<sup>2</sup> - Dell Hathaway Hymes (1974), *Vers la compétence de communication*, Collection « Langues et apprentissage des langues », Hatier-Crédif, paris, France , p 53-62.

<sup>3</sup> - Philippe Blanchet, Louis-Jean Calvet, Didier de Robillard (2007), *Un siècle après le cours de saussure ; la linguistique en question*, L'Harmattan, paris, France, p 58.

<sup>4</sup> - Antoine Meillet, Olivier Masson (1965), *Aperçu d'une histoire de la langue grecque*, Librairie C. Klincksieck et Compagnie, paris, France, p 187.

<sup>5</sup> - Joseph Vendryes (1950), *langage oral et langage par le geste en grammaire psychologis*, Presses universitaires de France, paris, France, p 05.

<sup>6</sup> - ينظر: هادي نهر (1988)، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، مطبوعات الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ط 01، ص 25.

<sup>7</sup> - تعد اهتمامات اللسانيات الاجتماعية كثيرة ومتعددة لعل من أهمها: الازدواجية اللغوية، والتعدد اللغوي، وتعدد اللهجات، والتخطيط والتنمية اللغوية، وظواهر التنوع اللغوي، والدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية، والسجلات، والفهارس الكلامية، والانتقال من لغة إلى أخرى، والعوامل الاجتماعية في التغيير الصوتي والنحوي، واللسان، والمجتمع، والتواصل الحضاري، والنظرية الوظيفية والنظام اللغوي، وتطور اللغة عند الطفل، دراسة النصوص..... ينظر:

Arnold van Gennep (1908), *Essai d'une théorie des langues spéciales dans une société*, Librairie Paul Geuthner, paris, France, p 235.

<sup>8</sup> ينظر: إلى دراسة "أرنست وندلاند" Ernst Wendland" للمشكلات اللغوية الاجتماعية في ترجمة "الإنجيل"، وقد تعرض لعدد من المعايير اللسانية، اجتماعية للنص، المحيط المكاني والزمني، حيث يؤثر كل منهما على إنتاج الكلام، فكل فرد يكتسب لهجة محددة، ويشترك فيها كثير من المتكلمين، أي في أسلوب حديثهم، كما يظهر في النص كثير من الدلالات التي تدل على زمنه، ومنها الخلفية الثقافية المهمة بالنسبة للمترجم.

Wendland, Ernst (1975), *Language, society and Bible Translation Bible Society of South Africa*, P 51 – 64.

<sup>9</sup> محمد عناني (2004)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط 03، ص 59.

<sup>10</sup> يورخ "بليني" Heather Bleaney" إلى بداية ترجمات المعلقات إلى اللغات الأوروبية في القرن الثامن عشر الميلادي، بداية من ترجمة المستشرق الألماني "يوهان ريسكه" Johann Jacob Reiske" ونشرها في 1742 م.

Bleaney Heather (2004), *The Mucallaqat in the West: a Brief Bibilorgaphical Survey In Hoyland, R,G and Kennedy, P,F (eds) : Islamic Reflections Arabic Musings, Gibb Meorial Trust, P 124.*

<sup>11</sup> Machuel, L (1912). *Pages Choiesies des grands Ecrivains, Les auteurs arabes. Librairie Armand Colin .Paris, France, P 54 – 56.*

<sup>12</sup> Toelle Heidi (2009). *Les Suspendues Al-Muallaqat, Traduction, Presentation, Notes chronologie et bibliographie. Gf Flammarion, Paris, France, P 143.*

<sup>13</sup> Arthur John Arberry (1957), *The Seven Odes*, Cambridge, Cambridge University Press, P 151.

<sup>14</sup> - ينظر: روبرت كوبر "Robert Cooper" (2006)، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، ص 69.

<sup>15</sup> - Joan Rubin (1971), *Can Language Be Planned ? Sociolinguistic Theory and Practice for Developing Nations*, University press of Hawaii, Honolulu, p 361

<sup>16</sup> - ينظر :

Piers Philip Numa Markee (1986), *An Appropriate Model of Communicative Course Design*, Unpublished Doctoral Dissertation submitted to the Program in Applied Linguistics, University of California at Los Angeles, p 8.

<sup>17</sup> - آلان بونيه "Alain Bonnet" (1993)، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، الكويت، ص 11.

<sup>18</sup> - بلقاسم اليوبي (1999)، اللسانيات الحاسوبية مفهومها، وتطوراتها، ومجالات تطبيقاتها، (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة، العدد 12، مكناس، المملكة المغربية، ص 44.

<sup>19</sup> - عبد الله بن حمد الحميدان (2001)، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، ط 01، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 06.

<sup>20</sup> - كحيل سعيدة (2009)، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط 01، ص 03 .

<sup>21</sup> - سمير شريف استيتة (2005)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص 05.

<sup>22</sup> - Sarkel juran kishan and Tripathi sneh (2010), *Approches to machine translation*, *Annals of Library and information studies*, vol 57, december, p388.

<sup>23</sup> - هناك عدة برمجيات متخصصة في الترجمة، لعل من أشهرها: "Systaran" "بابلون" "babylon"، "عجيب" "ajeeb"، "المسبار" "almisbar"، "غوغل للترجمة" "Google Traduction"، "الوافي الذهبي" "Golden Alwafi" وغيرها من البرامج، وهناك مواقع إلكترونية للترجمة من أشهرها: موقع "Proz"، وموقع "Translatorscafe"، وموقع "Translatorbase"، وموقع "Indeed"، وموقع "Upwork"، وموقع "Freelancer"، وموقع "Fiverr" وغيرها من المواقع.

<sup>24</sup> - عبد الله بن حميدان (2001)، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 15.

<sup>25</sup> - ينظر: صالح بلعيد (2009)، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ص 200.

<sup>26</sup> - علي حلمي موسى (1978)، دراسة إحصائية لجذور اللغة العربية معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ص 11.

<sup>27</sup> - صالح بلعيد (2009)، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 202.

<sup>28</sup> - حسام الخطيب (2001)، الترجمة الآلية وقضية تعريب العلوم، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 38.

<sup>29</sup> - محمد العربي ولد خليفة وآخرون (2009)، اللغة العربية الراهن والمأمول، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الأمة، الجزائر، ط 01، ص 439.

<sup>30</sup> - William John Hutchins (1978), «MACHINE TRANSLATION AND MACHINE-AIDED TRANSLATION» in *Journal of Documentation*, Volume 34, Issue 2, Bingley, United Kingdom, 1 February, p 143.

<sup>31</sup> - ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح (2012)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج 01، ص 96.

## Exploring professionals' views regarding the alignment of Master translation curriculum with the market requirements in Algeria

Smail HADJ<sup>I</sup>

Yasmine KELLOU<sup>II</sup>

DOI : 021-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2020 / 10 / 31

تاريخ الاستلام: 2020 / 07 / 18

**ملخص:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة موقع السوق في تكوين المترجمين والترجمة في الجزائر من وجهة نظر المحترفين، وتستند إلى مبدأ ضرورة القيام بالبحث التجريبي لمعرفة متطلبات السوق وما يتوقعه من الخريجين الجدد وكيف يمكن للمنهاج التعليمي أن يلبي هذه المتطلبات، ولهذا الغرض فقد تم اعتماد أسلوب المقابلة التي أجريت مع 27 محترفا في سوق العمل بالجزائر العاصمة لمعرفة تصوّره لنوعية التكوين الذين ينبغي أن يقدم لمتدربي الترجمة والترجمة الفورية في مرحلة الماستر بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر (02). تشير النتائج إلى أنّ منهاج الماستر يخطوا في الوجهة الصحيحة في المسيرة التكوينية بما يحتويه من مجموعة متنوعة وثرية من المقاييس النظرية والتطبيقية، مع ضرورة إدراج بعض المكونات التي من شأنها أن تضمن تحضيراً جيداً لولوج الطلاب لسوق العمل على غرار التّصوص الأصلية، وتكنولوجيات الترجمة، والتربصات المهنية، وإطلاع الطلاب على الجوانب التنظيمية للمهنة.

**كلمات مفتاحية:** تكوين؛ المحترفين؛ الخريجون؛ الماستر؛ المنهاج؛ متطلبات السوق؛ الجزائر.

**Abstract:** This research paper's primary objective is to investigate the position of the market in translator and interpreter training in Algeria from the perspective of professionals. The paper is grounded on the fact that there is a need for empirical research on what the market expects from future graduates and how curriculum meets these expectations. For this purpose, interviews were conducted with 27 professionals in the market of Algiers on how they perceive Master translation/interpreting training at the Institute of Translation and Interpreting at the University of Algiers (02). The results reveal that the Master curriculum is moving forwards in the right direction, as it incorporates various theoretical and practical modules. Furthermore, integrating the elements that prepare students for the market in the curriculum – including authentic texts, translation technologies, internships and organisational aspects of the profession is needed

**Keywords:** Training; professionals; graduates; Master; curriculum; market requirements; Algiers.

**1. Introduction:** It goes without saying that the requirements of translation/interpreting market change constantly over time, therefore, the curricula offered by the academic institutions specializing in the training of translators and interpreters should be aware of these new requirements and should therefore be flexible enough to accommodate them in

<sup>I</sup> faculty of Arts and Languages. Institute of Translation and Interpreting, Abou El Kacem Saadallah University- Algiers- (Algeria), [Hadjtraduction47@hotmail.fr](mailto:Hadjtraduction47@hotmail.fr) (auteur correspondant)

<sup>II</sup>, Laboratory of Translation and Interdisciplinarity, faculty of Arts and Languages. Institute of Translation and Interpreting, Abou El Kacem Saadallah University- Algiers (Algeria), [Trad.kellou@yahoo.fr](mailto:Trad.kellou@yahoo.fr)

order to equip their trainees with the necessary skills that will allow them to adapt to the ever-changing translation/interpreting market .

In the same vein, Li (2001) believed that translator training should respond to market needs and that the training can be improved through curriculum development based on careful and systematic needs assessment of the translation market carried out in a regular fashion. From this standpoint, the present research paper raises the following questions:

1-What are the primary considerations in recruiting new graduates in the Algerian translation/interpreting market?

2. What is the assessment of professionals of the Master curriculum?

3. What are the most important competences that need to be developed in order to bring the academic training closer to the professional world?

In order to find answers to these questions, we conducted interviews with a sample of professionals in the translation/interpreting market to solicit their views on recruitment of new graduates, their assessment of the Master curriculum and their views on the most important competences that need to be developed in order to bring the academic training closer to the professional world.

**2. Literature review:** The Translation Studies literature includes ample research on translator and interpreter training that attempt to identify the distance between training institutions and the professional world.

One of the studies by Li (2000) attempts to shed light on the needs of professionals employed in the translation and interpreting market in Hong Kong and their perceptions of translator training.

He concluded that “English Language and Literature” and “Chinese Language and Literature” were the “most helpful” courses in translator-training programs, and that the main challenges at work: the choice of the right style for translation, interpreting practice and time constraints with translation and interpreting tasks.

Li’s (2007) study with administrators of translation services also reveals that the most important considerations when recruiting new translators were translation skills, translation experience and English competence. Asked about the challenges for new recruits, the administrators mentioned, in the order given, lack of field knowledge, insufficient mastery of specialized terminologies, inadequate translation skills, low translation speed, and little professional confidence.

As regards the measures of assistance for new recruits, (95 %) of the companies took measures to help them: (57.6 %) of the companies assign a mentor to each new translator, and (36.4 %) offer a formal training session of a week or two. Finally, with reference to the assessment of local translation programmes, over (70 %) of the administrators were satisfied with translation graduates, while (27 %) expressed reservations.

In the same vein, Drugan’s (2004) study with language service providers reveals that advanced word-processing skills were essential for translators, and a further (60 %) of the participants stated the opinion that desktop publishing (DTP) skills were also useful. (90 %) also viewed translation memories and terminology management software experience as essential or desirable.

Finally, Sachinis’s (2011) study that was conducted with the trainees, trainers and professionals in Greek, it has shown that the most useful subject, according to students, trainers and employees, is “practical translation”, followed by “proof-reading & editing texts/translations”, “translation memories (e.g. Trados)”, “terminology management”, “improving mother tongue skills (Greek)” and “improving foreign language skills”.

Moreover, all three stakeholders value more linguistic and technological modules which are most useful in the translation market due to their profession-oriented nature, and attribute great value to internships.

Thus, the literature provides the empirical research suggesting that greater interaction and cooperation between training institutions and the market is needed to produce graduates who will be flexible enough to adapt to the ever-changing requirements of the market, and showing that translation memories, terminology management, language competence and text-production skills are more valuable on the market. As a point of departure, this study sets out to describe empirically what is actually happening in the Algerian context from the perspective of professionals.

**3. Methodology:** The present study made use of the interview technique in order to gain deeper insight into the link between training and the market from the perspective of professionals.

The interviews were semi-structured and participants were asked to elaborate on a number of open-ended questions.

Questions posed to the professionals revolved around background information about the work of translation employers; the major considerations in recruitment of new job applicants, employers' assessment of Master curriculum and competences that need to be developed in order to bring the academic training closer to the real world of professional translation. (The interview protocol is available in Appendix 1).

The interviews were carried out with 27 participants during the academic year 2019. It should be noted that interviewees were professionals in the market of Algiers who employ in their offices graduates of Master curriculum at the Institute of Translation and Interpreting at the University of Algiers (02).

Descriptive statistics and frequency tables are used to provide a general overview of responses to each question. The profile of the respondents is presented in Table 1.

**Table 01.** Profile of employers

Speciality	Number	Rate (%)
Public service translator	23	85.18 %
Freelance interpreter	04	14.82 %
Total	27	100 %
<b>Language combination</b>		
Arabic – French - English	23	85.18 %
Spanish –Arabic	02	07.40 %
German – Arabic	01	03.71 %
Turkish – Arabic	01	03.71 %
Total	27	100 %

The majority of the employers (85.18 %) that have been interviewed answered that they worked as a public service translator, while almost one in seven respondents (14.82 %) said that they worked as a freelance interpreter.

As for the employers' language combinations, the vast majority of the respondents (85.18 %) said that they work in the three language combinations: «Arabic – French - English», while 02 of them (07.40 %) work in the language combination «Spanish –Arabic». Furthermore, only 01 respondent (03.71 %) works in «German – Arabic» and 01 (03.71 %) works in «Turkish – Arabic».

#### 4. Results of the study

##### 4.1. Recruitment considerations

**Table 02.** The employers' primary considerations in recruitment

Responses	Number	Rate (%)
A Bachelor's/Master's in translation	19	70.37 %
Translation samples/tests	15	59.25 %
A sufficient command of the working languages	10	37.03 %
Previous professional experience	07	25.92 %
Willingness to learn on the job	03	11.11 %
Flexibility	02	07.40 %
Interpersonal competence	01	03.70 %
Total	27	100 %

Employers' primary consideration in recruiting new job applicants in Algeria were: Possessing "a Bachelor's/Master's in translation" (70.37 %) was by far the most important criterion selected by respondents. The second most important criterion was "Translation samples/tests" (59.25 %). This means that most employers require that candidates do a sample translation which is then used as the basis to assess their competence. "A sufficient command of the working languages" came only third with (37.03 %).

These were regarded as the three most important selection criteria of translators, according to respondents.

Other answers given were "Previous professional experience" (25.92 %), willingness to learn on the job (11.11 %), flexibility (07.40 %) and interpersonal competence (03.70%).

##### 4.2. Curriculum's strong points

**Table 03.** Curriculum's strong points

Responses	Number	Rate (%)
Curriculum richness	07	53.84 %
Foreign language mastery (English)	02	15.38 %
The qualified teaching staff	01	7.69 %
Tutors' extensive professional experience	01	7.69 %
Knowledge of modern translation theories	01	7.69 %
Total	27	100 %

Employers were invited to elaborate on the strong points of the Master curriculum, as reflected through its graduates. Almost half of the respondents (48.14%) answered this question and the results are classified and presented in the table above.

The first strong point mentioned was the richness of the curriculum which enables trainees to learn basic theoretical and practical translation skills.

The good knowledge of the foreign language was mentioned as the second strong point of the Master curriculum.

Other strong points pinpointed by the respondents were the following: a) the qualified teaching staff who were well trained b) the tutors possess recognized professional experience as they are practically involved in translation on a regular basis, either as part-time translators or certified court interpreters, and c) the knowledge of modern translation theories is also appreciated.

#### 4.3. Curriculum's shortcomings

**Table 04.** Curriculum's shortcomings

Responses	Number	Rate (%)
Limited knowledge of practical aspects of the translation profession	06	35.29 %
Lack of a solid linguistic competence	05	29.41 %
The limited duration of the curriculum	02	11.76 %
Insufficient terminology knowledge	01	5.88 %
Absence of interpreting training (Arabic – German – Arabic)	01	5.88 %
Absence of audiovisual translation training	01	5.88 %
Total	27	100 %

Employers were invited to identify the three main shortcomings in the Master curriculum, as reflected through its graduates. In the end, 17 out of the 27 respondents (62.96 %) answered this question.

It is clear that the main shortcomings in the Master curriculum offered at the Institute of Translation and Interpreting have to do with a) the limited knowledge it offers regarding practical aspects of the translation profession including the following: (limited knowledge on civil and criminal responsibilities of translator - lack of authenticity in some practice texts for translation), b) lack of a solid linguistic competence, and c) the limited duration of the curriculum.

As it can be seen, some professionals mention as a shortcoming in the Master curriculum the lack of a solid linguistic competence although there is the paradox that some of the respondents did indeed mention in the previous question the fact that graduates have good knowledge of the foreign language. This is not necessarily contradictory, as there are both graduates with good language skills and graduates who lack the language competence.

Other weaknesses identified included the limited duration of the curriculum, insufficient terminology knowledge, absence of interpreting training (Arabic – German - Arabic), and the absence of audiovisual translation training.

#### 4.4. Theory versus practice

**Table 05.** Teaching of theory and practice in Master curriculum

Responses	Number	Rate (%)
More emphasis on practical translation than on	15	55.55 %

translation theory		
A balance between translation theory and practical translation modules	11	40.75 %
More emphasis should be given on translation theory than on practical translation	01	3.70 %
No translation theory	00	00 %
No practical translation	00	00 %
Translation theory should be an optional module	00	00 %
<b>Total</b>	<b>27</b>	<b>100 %</b>

The relation between translation theory and practical translation is a perennial bone of contention in translation courses. Here, employers were asked to give their view as regards the extent to which translation theory and practical translation should be taught in the Master curriculum.

More than half of respondents (55.55 %) said that more emphasis should be placed on practical translation than on translation theory, whereas (40.75 %) were of the opinion that there should be a balance between translation theory and practical translation modules.

A very small percentage (03.70 %) said that more emphasis should be given on translation theory than on practical translation. Finally, no one (00 %) maintained that there should “no translation theory” or “no practical translation” or that “translation theory should be an optional module”.

#### 4.5. Directionality

**Table 06.** Directionality in Master curriculum

Responses	Number	Rate (%)
Only translation from language B (foreign lang.) into lang. A (mother tongue: Arabic)	00	00 %
Only translation from lang. A (mother tongue: Arabic) into lang. B (foreign lang.)	00	00 %
Both language directions, but more hours translation into mother tongue	06	22.22 %
Both language directions, but more hours translation into foreign language	07	25.92 %
Both language directions, with equal hours each	14	51.86 %
<b>Total</b>	<b>27</b>	<b>100 %</b>

The next question was about the language directionality in practical translation classes, namely whether students should translate only from a foreign language into their mother tongue, only from their mother tongue into a foreign language, or both ways, and to what extent.

Slightly over half of the respondents (51.86 %) maintained that both language directions should be taught, but that equal amount of hours should be devoted to each language direction, while (25.92 %) postulated that translation students should translate in both

language directions, but with more hours spent on translation into a foreign language, and finally (22.22 %) said that students should translate in both language directions, but more from a foreign language into their mother tongue (Arabic).

No one chose the option “only translation from language B into language A (mother tongue)” or “only translation from language A (mother tongue) into language B (00%).

In any case, it can be inferred from these results that just over half of professionals (51.86 %) believe that Master’s students should translate in both language directions.

#### 4.6. Individual versus group projects

**Table 07.** Individual and group projects

Responses	Number	Rate (%)
Only individual projects	07	25.93 %
Only group projects	10	37.04 %
More individual and less group projects	00	00 %
More group and less individual projects	02	07.40 %
There should be a balance between individual and group projects	08	29.63 %
<b>Total</b>	<b>27</b>	<b>100 %</b>

Professionals were also asked their opinion on individual versus group (team) work within the context of the Master curriculum. More specifically, they were asked whether the projects (not just the translation projects) they had to do in their Master should be only individual or only group projects, or whether both types of projects should be used.

More than one in three professionals (37.04 %) were in favour of “only group projects”, whilst (29.63 %) postulated that “there should be a balance between individual and group projects”, and (25.93 %) opted for “only individual projects”. Finally, while (07.40 %) predicated that there should be “more group and less individual projects”, no one (00%) was in favour of students doing “more individual and less group projects”.

In any case, the majority of respondents were in favour of group projects in a translation course.

Some respondents added a comment, explaining their stance. They said that team work is essential for all translators in order to cope with the pressure of workload in the labour market, because translators sometimes work to a tight deadline when they have large translation projects, so more translators have to work on the same project as only one translator or two can’t handle the task.

#### 4.7. Internship

**Table 08.** Provision of internship

Responses	Number	Rate (%)
Agree completely	27	100 %
Agree mostly	00	00 %
Disagree mostly	00	00 %
Disagree completely	00	00 %

Total	27	100 %
-------	----	-------

In the following question, employers were then asked whether they agreed with the following statement: “A work placement/internship in an agency as part of a Master curriculum in translation/interpreting is essential”

All respondents (100 %) expressed their agreement with the statement, whereas nobody selected the other options.

We can therefore infer that all professionals are in favour of a work placement during their studies as it familiarizes students with professional world.

#### 4.8. The languages that should be offered in the curriculum

**Table 09.** The languages that should be offered in the curriculum

Responses	Number	Rate (%)
Chinese	21	77.77 %
Italian	05	18.51 %
Portuguese	03	11.11 %
Tamazight	02	7.40 %
Persian	01	3.70 %
Japanese	01	3.70 %
No other language, these 07 are enough	02	7.40 %
Total	27	100 %

The next question had to do with the working languages that should be offered in the Master curriculum at the Institute of Translation and Interpreting. The question was as follows: “Apart from English, French, German, Spanish, Russian and Turkish which other 3 (three) foreign languages should be offered, in your opinion, in the curriculum?”

As seen in the table above, the most popular language was by far Chinese (77.77 %), followed by Italian (18.51 %) and Portuguese (11.11 %), which were the three most chosen languages. Other languages selected by the respondents were (in descending order) Tamazight (7.40 %), Persian (3.70 %), and Japanese (3.70 %). Finally, (7.40 %) of the respondents stated that no other language was needed to be included in the Master curriculum, as these 07 were enough.

#### 4.9. Competences to be developed in the curriculum

**Table 10.** Competences to be built in translation curriculum

Responses	Number	Rate (%)
Mastering the Computer-Aided Translation (CAT) Tools	13	48.14 %
Organizing time and meeting deadlines	11	40.74 %
Mastering the technical writing in different fields, namely the law	10	37.03 %
Conducting documentary research	08	29.62 %
Accepting constructive criticism and remarks to develop the professional skills	07	25.92 %

Communicating effectively with colleagues and clients	05	18.51 %
Mastering the working languages and being aware of the cultural aspects of both languages (Source and target language)	04	14.81 %
Being acquainted with the organisational aspect of the profession (the main civil and criminal responsibilities of translator)	03	11.11 %

With the challenges and shortcomings identified, the professionals were asked to share their views on what competences that are needed to be developed in order to bring the academic training closer to the professional world. Eight competences were identified with the mastering the Computer-Aided Translation (CAT) Tools topping the list (48.14 %), followed by organizing time and meeting deadlines skills because among the most important requirements of the translation market today are quality and speed (40.74 %).

Ten people hoped that more efforts and resources would be committed to the improvement of students' competence in technical writing (37.03 %), and eight believed that conducting documentary research is a competence to be strengthened to help the translator to look for facts and knowledge of the subject of the text to be translated (29.62 %).

Other competences mentioned were accepting constructive criticism and remarks to develop the professional skills (25.92 %), communicating effectively with colleagues and clients in order to define clearly the Skopos of translation according to the client's request and negotiate successfully issues of deadline and price (18.51 %), mastering the working languages and being aware of the cultural aspects of both languages (14.81 %) and, finally, the being acquainted with the organisational aspect of the profession (11.11 %).

**5. Discussions of the study:** The discussions of the findings will attempt to highlight the issues that this study set out to explore, namely the professionals' primary considerations in recruiting new graduates in the Algerian translation/interpreting market, their assessment of Master curriculum, and their views on the most important competences that need to be developed.

Regarding professionals' primary considerations in recruitment, it can be noticed that, in most cases, the professionals have the same priorities about the qualities and qualifications expected of job applicants, while in other cases they differ depending on the nature of their translation/interpreting services and their personal beliefs about professional translators and interpreters. So, it is clear that most employers seemed to value most the applicants' translation diploma, translation samples/tests, and a sufficient command of the working languages.

So this denotes the importance of diploma when it comes to recruiting new translators in the Algerian translation market.

Furthermore, as can be deduced from the above data, the importance of mastering the working languages as one of the key criteria of recruitment, and that the professional experience is a less important criterion since (74.07%) of translation employers are ready to

recruit new graduates without any previous working experience apart from the interpreting sector where extensive experiences are highly recommended.

It seems that the first strong point of Master curriculum mentioned by professionals was the richness of the curriculum that contains various components. Furthermore, the fact that graduates have good knowledge of the foreign language (English) makes it the second strong point, while the curriculum's third strong point was the existence of qualified tutors at the Institute as they are practically involved in translation on a regular basis, either as part-time translators, certified court interpreters or conference interpreters.

The curriculum's shortcomings most commonly referred to by the professionals were the limited knowledge it offers regarding some practical aspects of the profession, lack of a solid language competence of some graduates, and the limited duration of the curriculum (04 semesters). The implication would be that the practical aspects of translation profession should be taught in the Master curriculum. Furthermore, students who apply for a Master degree in translation should already have an adequate level of language abilities. That is to say, language enhancement should not be a priority. Instead, at Master level, emphasis should be put on translation competence and professional issues to produce highly qualified translators. However, some professionals expressed the graduates' needs for language enhancement.

The significance of linguistic competence for a translator has been proposed by Maria-Gonzalez Davies (2004, p.132) in her book *Multiple voices in the translation classroom*, arguing that although the level of language competence and performance vary broadly according to students' ability, aptitudes and attitudes, the greater their command of the languages involved in the translation, the better. Thus, it seems necessary for course designers to consider the embedding of the language enhancement into the curriculum.

As for translation theory, the results reveal that professionals value more practical translation, but at the same time they do not reject translation theory altogether, as it is often believed. As we can see, no respondent said that there should be no translation theory in the Master curriculum, which means that they do realise the value of theory in such a programme.

Some professionals have commented on the effects of teaching translation theory at the university. They believe that translation theory is important for the professional world and should therefore be included in the curriculum, arguing that some theories like «skopos theory» have proved to be helpful for practice and that theory helps future practicing translators justify their decisions, and find better solutions to the translation problems.

However, they emphasized the importance of providing a link between theory and practice in practical translation classes. On this note, Mayoral Asensio also argues that "If translator training is to be efficient, it should be set within the context of professional practice rather than that of theoretical principles or, in other words, it should be based on a theory of professional practice and not on a theory of translation as a self-contained entity" (2007, p.94).

The implication is therefore that translation theory modules need to be included in the curriculum and should not be cut off from practice to give trainees opportunities to relate theories to their practice in order to consolidate their understanding of translation as a whole

Regarding the directionality of translation, it can be inferred from the results that the students should be trained to translate in both language directions «from a foreign language into their mother tongue» and «from their mother tongue into a foreign language» as translators and interpreters in the Algerian market are required to translate and interpret into both directions.

The majority of professionals emphasized that there should be more group projects in translation classes to train students to share responsibilities and duties; to share their ideas and experience; as well as to communicate effectively with various stakeholders involved in translation projects. It therefore follows that team work deserves greater attention in the curriculum.

All professionals agreed on the dire need for integrating the internship in the curriculum to help trainees acquire professional experience, make themselves known to employers and improve their skills.

It should be noted here that the Institute integrates the internship into the Master curriculum, and this internship is supposed to take place during the final (4th) semester of the course, however, this component is not mandatory and therefore the majority of students simply undertake their dissertations.

By far the most popular language that should be included in Master curriculum was Chinese followed by Italian, taking into account the quality of ties between Algeria and China, and the existence of common interests between them in the area of politics, economy and culture, as well as the cooperation between Algeria and Italy in the fields of energy, infrastructure and small and medium-sized enterprises.

Professionals' identification of skills and competences that are needed to be developed in order to bring the academic training closer to the professional world advocates the necessity of integrating CAT tools, technical writing, documentary research, and organisational aspect of the profession in the curriculum.

In addition, the Master curriculum needs to produce qualified translators and interpreters who will be able to plan and manage their time, meet deadlines, accept constructive criticism, and communicate effectively with colleagues and clients.

**6 .Conclusion:** The present study has aimed to investigate the position of the market in translator and interpreter training in Algeria from the perspective of professionals.

The findings may lead us to the conclusion that the Master curriculum is moving forwards in the right direction, as it incorporates various theoretical and practical modules, and that the elements that prepare the trainees for the market should find a place in the Master curriculum.

The Master curriculum trains the labour force for the market. Thus, the more the tutors are aware of the market requirements in Algeria, the better they should be able to train competent translators and interpreters, furnished with various skills that are required in today's market.

## 6. References

- Asensio, M.(2007). For a new approach to translator training: Questioning some of the concepts which inform current programme structure and content in Spain. *The Interpreter and Translator Trainer* 1(1), 79-95.
- Davies, M. G. (2004). *Multiple voices in the translation classroom: Activities, task and projects*. John Benjamins Publishing Company: Amsterdam
- Drugan, J .(2004). *Training tomorrow's translators*. Leeds: Centre for Translation Studies, University of Leeds. Retrieved from [www.leeds.ac.uk/cts/research/publications/leeds-cts-](http://www.leeds.ac.uk/cts/research/publications/leeds-cts-)
- Li, D. (2000). Tailoring translation programs to social needs: A survey of professional translators. *Target* 12(1), 127- 149.
- Li, D. (2001). Needs assessment in translation teaching: Making translator training more responsive to social needs. *Babel* 46(4), 289–299.
- Li, D.(2007). Translation curriculum and pedagogy: Views of administrators of translation services. *Target* 19(1), 105-133
- Sachinis, M.(2011). *Curriculum renewal in Greek taught postgraduate translation courses: Aligning student needs and translation market requirements (Doctoral dissertation)*. Imperial College of London, England.

## 7. Appendix 01: The protocol for interview with professionals

Interviewee:

Date:

Time:

### 1-Background information:

Speciality: (translator- interpreter)

Language combination:

### 2-Recruitment considerations:

1-What are the three most important selection criteria of your translators/interpreters in the office/institution where you work?

### 3-Professionals' assessment of Master curriculum:

2- In your opinion, what are the three main strong points in the Master curriculum, as reflected through its graduates ?

3- In your opinion, what are the three main shortcomings in the Master curriculum, as reflected through its graduates?

### 4- The academic training and the market requirements:

4- In the Master curriculum there should be:

- A balance between translation theory and practical translation modules
- More emphasis on practical translation than on translation theory
- More emphasis on translation theory than on practical translation
- No translation theory
- No practical translation
- Translation theory should be an optional module

5- In the Master curriculum there should be taught:

- Only translation from language B (foreign lang.) into lang. A (mother tongue: Arabic)

- Only translation from lang. A (mother tongue: Arabic) into lang. B (foreign lang.)
- Both language directions, but more hours translation into mother tongue
- Both language directions, but more hours translation into foreign language
- Both language directions, with equal hours each

6- In your opinion, the projects (not only the translation projects) that you have to do within the context of the Master curriculum should be:

- Only individual projects
- Only group projects
- More individual and less group projects
- More group and less individual projects
- There should be a balance between individual and group projects

7- A work placement/internship in an agency as part of a Master curriculum in translation/interpreting is essential.

- Agree completely
- Agree mostly
- Disagree mostly
- Disagree completely

8- Apart from English, French, German, Spanish, Russian and Turkish which other three foreign languages should be offered, in your opinion, in the curriculum ?

9- What are the most important competences that need to be developed in order to bring the academic training closer to the professional world?

## La diversité linguistique et culturelle dans les chaînes de télévision algériennes, un facteur de dialogue interculturel

### The linguistic and cultural diversity in the Algerian TV channels, a factor of intercultural dialogue

AYAD Abla\*

DOI : 018-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال :

Date de soumission : 16/04/ 2021

date d'acceptation : 28/08/ 2021

**Résumé :** L'Algérie se caractérise par une richesse linguistique et culturelle. Elle est un espace où cohabitent des langues nationales, qui sont l'arabe standard, l'arabe algérien, le tamazight sous ses différentes variétés, avec des langues étrangères dont principalement le français et l'anglais. Nous abordons dans la présente contribution, l'influence du paysage linguistique et culturel sur l'espace médiatique, et plus particulièrement sur la télévision. Nous voulons savoir comment fonctionne cet organe médiatique face à l'hétérogénéité du public cible. Pour ce faire, nous décrirons la situation de plurilinguisme qui marque l'Algérie et nous analyserons son impact sur les choix langagiers qu'opèrent les journalistes et les animateurs d'émissions. Nous portons une attention particulière aux dispositions mises en œuvre par les chaînes tv pour la promotion et la préservation de cette diversité linguistique et culturelle.

**Mot clés :** sociolinguistique - plurilinguisme – diversité culturelle – télévision algérienne – dialogue interculturel.

**Abstract:** Algeria's linguistic and cultural richness comes from multiple languages which are standard Arabic, Algerian Arabic, and Tamazight under its different varieties, plus foreign languages mainly French and English. We will discuss the influence of this linguistic and cultural landscape in the various media, but focus more on television. We want to know this media body works in the face of the heterogeneity of the target audience. To do this, we will describe the situation of plurilingualism that marks Algeria and analyze its impact on the language choices that journalists and program hosts make. We will pay particular attention to the provisions implemented by TV channels for the promotion and preservation of this linguistic and cultural diversity of Algeria.

**Keywords:** sociolinguistic – plurilingualism – linguistic diversity – cultural diversity – intercultural dialogue

1. Introduction : L'Algérie est un pays riche par sa diversité linguistique et culturelle. En effet, l'histoire de ce pays, marquée par de nombreuses conquêtes, ainsi que sa situation géographique ont en fait un carrefour de différentes cultures et civilisations depuis l'aube des temps. L'Algérie abrite des cultures amazighe, arabe, méditerranéenne et africaine. Cette mosaïque culturelle engendre inévitablement une diversité linguistique et vice-versa. Il s'agit bien de deux dimensions interdépendantes de l'humanité. Le paysage linguistique algérien actuel se caractérise par la coexistence de plusieurs langues et variétés de langues,

---

\* Établissement de rattachement : Université Mentouri – Constantine 1, abla.ayad@umc.edu.dz, (auteur correspondant)

nationales et étrangères, dont principalement : l'arabe standard, l'arabe algérien, le tamazight avec ses différentes variétés (le kabyle, le chaoui, le mozabite, le targui, etc.), le français voire même l'anglais.

Ces langues sont parlées dans les quatre coins du pays mais à des fréquences différentes. Ainsi, le kabyle est massivement parlé dans la région de la grande Kabylie : Tizi Ouzou, Béjaïa, etc. Le mozabite, pour sa part est centralisé dans la ville de Gharadaïa où la quasi-totalité de la population utilise cette langue. La langue targuie le tamachek, est fréquemment parlée dans les villes du sud telles que Tamanrasset et Tindouf. Le chaoui est surtout présent dans certaines villes de l'est comme Khenchla, Oum Elbouaguhi et Batna (Sebaa, 2002). Cette centralisation de langues dans des régions données du pays n'empêche leurs usages dans le reste du territoire algérien.

L'arabe algérien est parlé dans tout le pays mais avec des accents qui varient de l'est à l'ouest et du nord au sud. Quant à l'arabe standard, il est utilisé dans l'enseignement, les médias, les notes administratives, etc. Pour ce qui est du français, qui a « officiellement » le statut de langue étrangère dans le pays, il est de grand usage chez les locuteurs algériens et ce dans des situations diverses : conversations informelles (entre amis, membres de famille) ou formelles. Il est aussi très présent dans les médias et l'enseignement surtout universitaire. Nous pouvons remarquer aussi que l'usage de l'anglais s'accroît de plus en plus surtout entre les jeunes dans les réseaux sociaux. Notons que cette langue est enseignée en tant que langue étrangère dans le système éducatif algérien depuis le cycle moyen de l'enseignement fondamental.

Ce panorama fait que La société algérienne soit confrontée à une pluralité culturelle et linguistique (Abbes-Kara, 2010). Toutefois, ce contexte hétérogène pourrait contribuer à une ouverture sur l'Autre et sa civilisation comme il peut entraîner un rejet de l'Autre. La symbiose entre membres de la société à laquelle aspire toute nation peut se réaliser à travers l'adoption d'une politique favorisant l'interaction interculturelle et notamment par l'ouverture des institutions sur les différentes langues et cultures existantes. Dans cette optique, nous posons que le secteur de l'enseignement et celui des médias contribuent amplement à la cristallisation de cette symbiose.

Ce qui nous intéresse dans cet article, est le reflet que font les médias algériens de la situation linguistique et culturelle du pays puisqu'on dit que *les médias sont le miroir de la société*. Nous cherchons à examiner les stratégies qu'ils adoptent pour attirer le public et répondre à ses attentes dans un contexte de métissage culturel et linguistique.

Notre choix est orienté vers la télévision, ce média de masse qui s'adresse à un large public. En Algérie, la télévision connaît une mutation marquée par une richesse ces dernières années, avec la mise en activité de plusieurs chaînes étatiques et privées ce qui a évidemment créé une concurrence entre elles pour avoir le plus d'audience. Ces chaînes diffusent leurs programmes dans plusieurs langues (Bouadjimi et Haouche, 2015). Ainsi, L'objectif principal de cette contribution est la description de ce champ médiatique au sein de la pluralité linguistique et culturelle algérienne.

**2. Méthodes :** Nous nous situons dans une approche sociolinguistique qui consiste à étudier le langage dans son contexte socioculturel (Bayon, 1996). Nous tâchons à observer le phénomène du plurilinguisme dans les chaînes de télévision algériennes et nous essayons de relever les différentes pratiques langagières qui en résultent.

Cette étude s'articulera sur deux axes principaux : le champ linguistique et le champ médiatique de l'Algérie, tout en prenant en considération l'aspect socioculturel. Nous nous

proposons donc de présenter dans un premier temps les différentes langues et variétés de langues parlées en Algérie et de présenter, dans un deuxième temps, les différentes langues utilisées dans les chaînes de télévision algériennes. Par ailleurs, la limite de la présente étude ne nous permet pas de recenser toutes les pratiques langagières exercées par les interlocuteurs qui animent les différentes émissions et programmes. C'est pourquoi, nous avons choisi de constituer notre corpus de titres d'émissions qui sont diffusées par les chaînes les plus populaires auprès du public algérien. En fait, l'élément « titre » d'une émission ou d'un programme répond aux besoins de notre analyse, dans la mesure où il nous permet de mettre la lumière sur la diversité thématique et éventuellement linguistique et culturelle des contenus diffusés.

2.1. Le plurilinguisme en Algérie : La diversité linguistique qui caractérise l'Algérie rend complexe la tâche de décrire, de manière exhaustive, la situation sociolinguistique de ce pays. D'autant plus que l'usage de ces langues est en perpétuelles dynamique et mutation, surtout avec l'essor des nouvelles technologies et la propagation de l'utilisation des réseaux sociaux. Pour décrire au mieux cette situation complexe, nous nous référons aux travaux des chercheurs Yacine Derradji (2002), Khaoula Taleb Ibrahim (2006) et Ibtissem Chachou (2011), sociolinguistes qui ont consacré beaucoup d'études à la situation sociolinguistique algérienne et qui s'entendent à la qualifier de plurilingue. Il nous semble donc pertinent, à ce stade, de préciser la définition du concept de plurilinguisme pour le confronter à la situation linguistique de l'Algérie : "*La situation de plurilinguisme se définit comme étant la coexistence de deux ou de plusieurs idiomes sur un territoire. Un sujet parlant est dit plurilingue lorsqu'il recourt, dans des situations de communication différentes, à l'usage de plusieurs langues. Il en est de même pour les communautés linguistiques dites également plurilingues, et où les membres varient les usages en fonction des contextes et des situations de communication.*" (Chachou, 2011, p.18).

À l'instar de la sociolinguiste Chachou, on peut bien qualifier la situation sociolinguistique algérienne par plurilingue dans la mesure où plusieurs langues (telles que l'arabe standard, le français voire même l'anglais) sont parlées au sein des communautés linguistiques. Le choix d'usage des langues se fait généralement en fonction du contexte de la communication et de la visée communicative.

Dans ce champ de diversification linguistique impressionnante, les langues parlées par les locuteurs algériens s'étendent sur trois sphères principales (Ibrahim, 2006) : la sphère arabophone, la sphère berbérophone et la sphère des langues étrangères. Chacune des sphères englobe des langues ou variétés de langues. Commençons par présenter la langue arabe avec ses différentes formes pratiquées en Algérie.

2.1.1. L'arabe classique / standard : L'Algérie a pour langue officielle l'arabe. Ainsi, avec la loi sur l'arabisation (1971), l'arabe classique a été officialisé comme la langue de l'enseignement et de toutes les institutions et les administrations de l'État. Cependant, on peut bien noter que malgré le statut prestigieux octroyé à cette langue, la réalité linguistique du pays montre que son usage est loin d'être généralisé. Nous constatons qu'elle est employée dans des situations formelles et qu'elle est particulièrement plus utilisée à l'écrit qu'à l'oral. L'usage étendu de cette langue à l'écrit est bien illustré par sa forte présence dans les manuels scolaires, la presse écrite de langue arabe, les œuvres littéraires, les affiches publicitaires et les pancartes de sensibilisation, etc. Par ailleurs, l'arabe standard,

par l'aspect identitaire arabo-musulman qu'il véhicule, constitue un élément fort de la soudure entre les membres de la société algérienne. Il jouit donc d'une valeur liturgique et constitue un élément incontestable de l'identité socioculturelle algérienne qui se proclame arabo-musulmane. Aussi, l'ambition de développer et promouvoir cette langue en Algérie s'est consolidée par la création de L'académie algérienne de la langue arabe en 1986, et l'installation du Haut conseil de la langue arabe (HCLA) en 1998. L'objectif principal de ces deux institutions est l'enrichissement et la promotion de cette langue en tâchant à éditer des œuvres littéraires et des travaux scientifiques.

2.1.2. **L'arabe algérien** : La majorité de la population algérienne parle arabe algérien qui est considéré comme la principale langue véhiculaire du pays. Il constitue la langue maternelle des deux tiers des locuteurs algériens (Ibrahimi, 2006). Ils l'utilisent comme outil de communication dans les différents contextes et situations de leur vie quotidienne : en famille, entre amis, etc. Le lexique et la composante grammaticale de cette langue sont principalement pris de l'arabe classique mais ils contiennent aussi un groupe important de mots et d'expressions relevant du tamazight, du français, du turc et de l'espagnole.

Il convient de noter également que sous la nomination de l'arabe algérien se trouvent classées plusieurs variantes linguistiques locales et régionales. En effet, l'arabe algérien parlé dans les différentes régions du pays n'est pas identique. Les locuteurs natifs de cette langue n'ont pas tous le même accent ni les mêmes choix lexicaux. Cependant, cette divergence dans les parlers algériens, ne semble pas entraver la compréhension mutuelle entre les locuteurs des différentes régions.

À la différence de l'arabe classique qui jouit d'une place importante dans les œuvres écrites, l'arabe algérien se trouve davantage utilisé à l'oral. Néanmoins, nous remarquons que dernièrement, les internautes l'utilisent pour communiquer à travers les réseaux sociaux. Nous tenons à souligner qu'il n'existe pas encore de code scriptural précis dans la mesure où les échanges en arabe algérien se trouvent transcrit en lettres arabes où en caractères latins et parfois même par l'utilisation des deux.

2.1.3. **Le tamazight** : Le tamazigh est la langue la plus ancienne parlée au Maghreb et dans bien d'autres régions de l'Afrique. Il est la langue maternelle d'une partie de la population algérienne. Il est parlé dans plusieurs régions du pays. Le tamazight prend des formes diverses selon les régions. Un fait qui impressionne les sociolinguistes. Ils estiment qu'il existe une diversité étonnante de parlers tamazighs en le comparant avec le nombre de locuteurs natifs de cette langue. Les principales variétés de cette langue sont le kabyle, le chaoui, le mzabi et le targui (tamachak). Le kabyle est parlé surtout dans le nord de l'Algérie et centralisé à Tizi Ouzou et Bejaia. Le chaoui recouvre une partie de l'Est du pays et pratiqué surtout à Batna, Khenchla et Oum Elbouaghi. Le mzabi, pour sa part est en usage massif à Ghrdaia et dans quelques régions du Nord du Sahara. Quant au tamachek, il est le parler des Touareg qui vivent au Sud du Sahara.

Le tamazight réacquiert de plus en plus sa place « officielle » dans le paysage linguistique algérien. En 1995, le Haut commissariat à l'amazighité est créé. Il a comme vocation première la promotion et la réhabilitation de cette langue. Elle a été progressivement introduite dans l'enseignement et les médias publics. En 2016 le tamazight est reconnu officiellement comme langue nationale dans la constitution algérienne. Elle fait partie des référents socioculturels et linguistiques de l'identité nationale.

À côté des langues nationales, l'arabe standard, l'arabe algérien et le tamazight, le paysage linguistique algérien est aussi marqué par l'existence de langues étrangères qui enrichissent davantage le phénomène de plurilinguisme en Algérie. La plus répandue de ces langues étrangères est sans doute le français.

**2.1.4. Le français :** Cette langue a envahi l'espace linguistique algérien avec l'avènement du colonialisme français. Elle a été imposée au peuple algérien par le pouvoir colonial qui a tenté de déstructurer, de dépersonnaliser, et d'acculturer la société algérienne pour faire de l'Algérie une partie intégrante de la France (Ibrahimi, 2006). La politique de francisation exercée sur la population algérienne a fortement influencé les usages linguistiques des locuteurs. Le français était devenu désormais la langue de l'école. Les Algériens qui ont eu droit à l'enseignement se trouvaient obligés de maîtriser cette langue pour réussir leurs études. Ainsi, le français se propageait de plus en plus dans le territoire algérien et continuait à imprégner son paysage linguistique même après l'indépendance.

En 1978, l'école fondamentale a été arabisée et le français n'a été enseigné qu'à partir de la troisième année primaire tant que langue étrangère. Cette politique d'arabisation de l'école algérienne continuait à être mise en œuvre jusqu'à l'arabisation totale des cycles moyen et secondaire pendant l'année scolaire 1988-1989. Toutefois, le français a gardé, en quelque sorte, son statut à l'enseignement supérieur où plusieurs filières scientifiques dont la médecine l'adoptent comme langue d'étude. Du côté de son utilisation dans la vie quotidienne, le français marque les conversations des locuteurs algériens et ce dans des contextes formels et informels.

**2.2. Impact du plurilinguisme sur les usages des locuteurs algériens :** La coexistence de ces différentes langues, et d'autres encore, démontre à quel point est complexe le terrain linguistique algérien, c'est ce que confirme Abbes-Kara dans sa réflexion sur la situation sociolinguistique de l'Algérie : "*le paysage linguistique qui se donne à voir en Algérie aujourd'hui, est plurilingue, situation complexe et multiforme où les langues/variétés de langues en contact semblent créer une configuration sociolangagière kaléidoscopique et singulière (français, arabe classique, arabe dialectal et variantes, berbère et variantes)*" (2010, p.78). De surcroît, la maîtrise et l'usage de ces différentes langues diffèrent d'une communauté à une autre. Ce qui donne lieu à des usages hétérogènes allant du monolingue au plurilinguisme. À cet égard, il est important de noter que l'existence d'une langue n'exclut pas l'autre. Il s'agit plutôt d'un métissage linguistique et culturel qui s'alimente de plus en plus de la mondialisation et de l'ouverture sur l'Autre. Ce fait (l'ouverture) s'intensifie avec la large utilisation des réseaux sociaux, surtout chez les jeunes qui tissent, désormais, aisément des liens avec les autres à travers le monde. Par ailleurs on assiste, dans ce contexte, à un développement d'un langage spécifique à cette tranche de la société, que les chercheurs dénomment *le parler des jeunes* pour le différencier du parler commun ou habituel.

Après avoir cerné le panorama linguistique qui caractérise l'Algérie, nous nous proposons d'examiner l'existence de ses différentes langues et variétés de langues dans les médias algériens. On dit souvent que *les médias sont le miroir de la société*, alors qu'en est-il pour le cas de l'Algérie ? Notre intérêt est focalisé sur le secteur audiovisuel et particulièrement sur les chaînes de télévision. Ce média de masse qui est très répandu et qui se trouve pratiquement dans tous les foyers algériens. Les gens l'utilisent pour s'informer sur l'actualité, se divertir et même pour apprendre. La télévision est considérée comme l'un

des moyens les plus forts à influencer l'opinion publique d'où sa grande importance dans la vie sociale, culturelle, politique et même économique dans tout pays.

3. **Résultats :** L'observation et la description de la situation sociolinguistique de l'Algérie nous informent à quel point elle est loin d'être stable et qu'elle subit de perpétuelles mutations. Corolairement, le champ médiatique s'adapte à ces changements. Avant de rendre compte des différentes pratiques langagières exercées à la télévision, nous estimons nécessaire de donner un aperçu sur l'évolution des chaînes de télévision durant ces dernières années.

3.1. **Les chaînes de télévision en Algérie, état des lieux :** Vers la fin des années 80 et au début des années 90 les médias en Algérie ont connu un véritable changement et ce à la suite du basculement du pays vers le pluralisme politique. Cet épanouissement a été entravé par la décennie noire qu'a traversée l'Algérie durant les années 90. Avec la fin de l'état d'urgence, la liberté de la presse commença à se concrétiser progressivement mais elle ne touchait, au début, que le secteur de la presse écrite. Ce secteur voit paraître plusieurs journaux privés publiés dans les deux langues arabe et française. Avec l'adoption de la loi organique du 12 janvier 2012 relative à l'information, le champ audiovisuel a été ouvert aux acteurs privés. Ainsi, des chaînes privées ont enrichi l'espace médiatique algérien (Bouadjimi et Haouche, 2015). Il comprend actuellement une multitude de chaînes généralistes et thématiques. Leurs programmes sont diffusés dans des langues différentes : arabe standard, arabe algérien, tamazight et français. Nous envisageons dans cette partie, de passer en revue le statut qu'accordent ces chaînes à ces différentes langues.

3.2. **Langues en usage dans les chaînes de télévision algériennes :** De nos jours, les médias connaissent un essor avec le développement et la propagation des TIC (Technologie de l'Information et de la Communication) ce qui crée une concurrence entre ses différents organes. Dans ce contexte compétitif, attirer des téléspectateurs s'avère un défi primordial pour la corporation de la télévision qui doit mettre en œuvre des stratégies de captation. L'un des moyens les plus attrayants pour le public est de lui parler de ce qui l'intéresse, et le faire dans sa propre langue semble encore plus captivant. Ainsi, nous constatons une ouverture sur les langues locales dont surtout l'arabe algérien et tamazight. Présentons donc les différentes langues en usage dans les chaînes TV algériennes.

3.2.1. **L'arabe standard dans les chaînes de télévision en Algérie :** L'arabe standard est fortement présent dans la télévision algérienne. Parmi les chaînes étatiques, trois diffusent leurs programmes et émissions en cette langue : la chaîne 3 (A3), la chaîne coranique et la chaîne terrestre. Ce sont donc des chaînes qui se proclament arabophones. À cet égard, nous tenons à noter que d'autres langues dont surtout l'arabe algérien peuvent être utilisées dans les débats, les conversations, les feuilletons et films diffusés sur ces chaînes. Pour ce qui est des chaînes privées, l'arabe standard est très fréquent également dans les chaînes d'information comme Echourouk News, Ennahar TV. Dans les autres chaînes, outre les débats formels, l'arabe standard est utilisé dans les journaux télévisés.

3.2.2. **L'arabe algérien dans les chaînes de télévision en Algérie :** Grâce aux nouvelles chaînes qui composent le champ médiatique, l'arabe algérien acquiert de plus en plus une place importante dans les choix langagiers des journalistes et animateurs d'émissions. Les interventions du public se font également, le plus souvent, dans cette langue. Nous remarquons que les émissions du débat social et celles de divertissement, qu'elles soient en direct ou en différé, ont souvent recours à l'arabe algérien.

3.2.3. **Le tamazight dans les chaînes tv en Algérie :** Le tamazight n'a intégré le champ linguistique de la télévision algérienne que tardivement durant les années 90, avec la diffusion du journal télévisé tamazight de 18h. Il en est de même pour Canal Algérie. Il était

également présent dans de rares films diffusés sur la chaîne étatique. À partir de 2009, la chaîne Tamzight (TV 4) a été créée. Elle diffuse la plupart de ses programmes et émissions dans cette langue. Pour ce qui est des chaînes privées, le tamazight est pratiqué par les téléspectateurs berbérophones qui interviennent dans des émissions interactives. Il est aussi fréquent lors de l'ouverture d'une interaction par la fameuse expression de salutation : « azul fellawen ». L'emploi du tamazight dans les chaînes de télévision algériennes reste très restreint malgré les efforts consentis pour promouvoir cette langue.

**3.2.4. Le français dans les chaînes de télévision en Algérie :** Canal Algérie est la seule chaîne de télévision qui diffuse la totalité de ses programmes en langue française. Elle a été lancée en 1994 par l'État algérien. Elle a été mise en œuvre pour cibler particulièrement la communauté algérienne installée à l'étranger et surtout en France. Cependant, il est à noter qu'avec la multiplication des chaînes de télévision, le français est utilisé dans les conversations par les journalistes, les invités et les spectateurs intervenants qui s'expriment le plus souvent de manière naturelle tout comme ils le font dans leur vie quotidienne. Ce qui donne lieu à l'utilisation des expressions et de mots français.

Après avoir cerné les langues les plus utilisées dans les chaînes TV algériennes, nous passons dans ce qui suit, à analyser le plurilinguisme dans les titres des émissions des chaînes TV en Algérie.

**3.3. Le plurilinguisme dans les titres des émissions des chaînes de télévision en Algérie :** Nous avons noté que la situation linguistique algérienne est qualifiée par les sociolinguistes de plurilingue. Les locuteurs algériens ont recours à plus d'une langue dans leurs échanges verbaux. À ce stade de la présente étude, nous envisageons d'explorer les usages langagiers dans l'espace de la télévision dans le but de voir s'il y a reproduction des pratiques langagières des Algériens telles que l'emploi de plus d'une langue dans cet espace. Néanmoins, il s'avère impossible de rendre compte de toutes les pratiques, dans toutes les chaînes. Nous nous trouvons obligée de restreindre notre corpus représentatif. Nous avons donc choisi d'analyser les titres des émissions et programmes diffusés dans les chaînes jugées les plus populaires en Algérie. Nous nous sommes basée dans notre choix, sur le nombre d'abonnés aux comptes de ces chaînes sur les réseaux sociaux. D'après cette enquête, les chaînes de l'ENTV (établissement national de télévision), Echourouk TV, Ennahar TV, Eljazairia one sont les plus suivies par les téléspectateurs algériens.

Le titre est le premier élément qui attire le téléspectateur et son choix doit être conçu avec grand intérêt pour attirer le public. Le titre représente l'émission et donne une idée sur son contenu. Il est censé attirer l'attention du téléspectateur et susciter sa curiosité pour suivre le contenu du programme. C'est pourquoi il doit être accrocheur et captivant.

Dans le tableau suivant, nous avons inscrit horizontalement les différentes langues utilisées en Algérie. Ensuite, nous avons classé verticalement les titres des émissions selon la langue dans laquelle ils sont formulés.

	Arabe standard	Arabe algérien	Français	Anglais	Tamazight	Hybride
ENTV	- الجزائر مباشر [aldzair mubaʃir] = l'Algérie en direct - 24 ساعة [24 saʕa] = 24 heures - في الثاني السلامة [fitaani salama] = ne pas	/	/	/	/	/

rouler très vite pour être en sécurité - تباين [tabaiun]= diversité - صباح الخير يا جزائر [sabah lbir ia dʒazair] = Bonjour L'Algérie - بيتي سعادي [baiti saʔadati]= ma maison est ma joie - الظهيرة [ daħira]=après midi - ساعة رياضة [saʔa rijada]= une heure de sport						
--	--	--	--	--	--	--

**Tableau 1 : langues de formulation des titres des émissions de la chaine ENTV (3)**

	Arabe standard	Arabe algérien	Français	Anglais	Tamazigh	Hybride
Ennahar TV	- صريح جدا [sariħ ʒidan] = très franc - تحريات [taharijat] = enquêtes - ما وراء الجدران [ma waraʔa ldʒudran] = derrière les murs - 90 دقيقة [90 daqiqa]= 90 minutes - انصحوني [ insahuni] = donnez moi conseils	- الو فارس [alo faras] = Allo Fares - شوفو [ʃufu hkajti] = regardez mon histoire - طالع هابط [talaʔ habat] - زوجوني [zawdʒuni] = mariez- moi		So fashion		- نجوم [nu dʒum.d z] = stars.dz

**Tableau 2 langues de formulation des titres des émissions de la chaine Ennahar TV**

	Arabe standard	Arabe algérien	Français	Anglais	Tamazigh	Hybride
Echourouk TV	- الماهر [almaħir]= le qualifié - بعيدا عن السياسة [baʔidan ʔani sijasa] = loin de la politique - خط احمر [bat ahmar] = ligne rouge - خيرات بلادي [Bajrat biladi] = les biens de mon pays - زدني [zidni]=	- احكي [ahki hkajtak] = raconte ton histoire - ولادنا تحت جناحنا [wladna taht dʒnahna] = nos enfants, sous notre protection - مع عمومي [mʔa ʔamu yazid] = avec	/	/	/	/

	<p>apprenez moi encore</p> <p>- فاسألوا اهل الذكر [fasʕlu aħladikri] = <i>interrogez donc les gens qui ont reçu les Écritures</i></p> <p>- مزامير داوود [mazamir dawud] = les flûtes de Dawu</p> <p>- نجوم العلوم [nudʒum alʔulum] = stars des sciences</p> <p>- وافعلوا الخير = [wafʔalu lbajr] = <i>faites le bien</i></p>	oncle Yazid				
--	--	-------------	--	--	--	--

**Tableau 3 : langues de formulation des titres des émissions de la chaîne Echourouk TV**

	Arabe standard	Arabe algérien	Français	Anglais	Tamazight	Hybride	
Eljazairia one	<p>- ابتسم للدنيا [ibtasim lidunja] = souris à la vie</p> <p>- ناس وحكايات [nas wa hikajat] = des gens et des histoires</p> <p>- القصة و ما فيها [alqisa wa ma fiha] = tout ce qu'il ya dans l'histoire</p>	<p>- ولاد الدار [wlad dar] = les enfants de la maison</p> <p>- غير فوتها [ɣir fuṯha] = laisse tomber</p> <p>- اليد فاليد [aljad faljad]= la main dans la mains</p> <p>- سوق النساء [sug nsa] = le marché des femmes</p>			<p>Dz.fight Talk show One studio Philo talk</p>		<p>الجزائرية show Mag هاشتاح</p>

**Tableau 4 : langues de formulation des titres des émissions de la chaîne Eljazairia one**

L'analyse de notre corpus nous a permis de remarquer que la plupart des titres sont monolingues, mais conçus dans des langues différentes : arabe standard, arabe algérien ou anglais ce qui témoigne d'un plurilinguisme dans les médias. Ce qui a attiré notre attention c'est l'absence totale du français et du tamazight dans les titres classés ci-dessus. Cependant, l'anglais est présent dans les deux chaînes Ennahar TV et Eljazairia one. Pourtant, le français est plus fréquent dans les conversations des animateurs, des journalistes et du public.

Nous pouvons bien remarquer que la chaîne étatique A3 est arabophone par excellence, privilégiant l'arabe standard dans la formulation des titres des émissions. Pour ce qui est de la chaîne Echourouk TV, ses titres sont également totalement arabisés, mais formulés en arabe standard et en arabe algérien. Tandis que les chaînes Ennahar TV et Eljazairia one

sont plutôt multilinguales dans leur conception des titres. Certaines expressions sont identiques en arabe algérien et arabe standard, nous nous sommes donc basée sur leurs prononciations par les journalistes pour les classer. Ce qui paraît accrocheur également dans ces titres c'est « l'hybridation scripturale » de certains titres. Un style qui se rapproche du langage des internautes sur les réseaux sociaux et que nous pouvons interpréter comme stratégie de captation des jeunes en imitant leur style d'écriture. Un autre élément qui nous semble très attrayant est le fait de concevoir un titre à partir d'un adage ou expression idiomatique algérienne comme :

ولادنا تحت جناحنا – سوق النسا – اليد فاليد

Par cette stratégie, le téléspectateur se trouve face à des locutions bien inscrites dans sa culture, ce qui crée une certaine connivence avec le journaliste qui lui parle dans une langue similaire à la sienne.

De surcroît, les grilles de programmes des quatre chaînes présentées ci-dessus par leurs titres, nous révèle la diversité de leurs contenus dans la mesure où l'on y trouve du social, du culturel et du politique. Il y a également du sport, de la religion et du divertissement. Cette diversité du produit médiatique répond à la diversité culturelle du public qui est hétérogène dans plusieurs paramètres : âge, sexe, appartenance sociale, centre d'intérêt, etc. et tout le monde a besoin de faire entendre sa voix et de se sentir ciblé par ce qui est présenté. Cette ambition de toucher le plus grand nombre de spectateurs est davantage perceptible lors de la célébration des différentes fêtes et journées nationales comme l'anniversaire de la révolution et celui de l'indépendance ; internationales comme la journée mondiale de la femme et la fête du travail ; religieuse comme l'Aïd al-fitr et l'Aïd al-adha et bien d'autres occasions. Les différentes chaînes de télévision algériennes accordent une attention particulière aux mœurs et coutumes des différents groupes sociaux algériens pour commémorer les événements historiques de la nation et célébrer les fêtes religieuses, nationales ou mondiales. La couverture de ces occasions se fait principalement par des reportages exposant les habitudes des Algériens dans les quatre coins du pays ; ou par leur ouvrir la ligne pour partager leurs traditions comme les plats qu'on prépare à chaque occasion, les vêtements qu'on porte, etc. par de telles stratégies, la télévision joue un rôle rassembleur des différentes catégories et constitue conséquemment un *espace de dialogue interculturel*.

**4. Discussion :** À la lumière de ce qui précède, nous constatons que le contexte de diversité linguistique et culturelle de l'Algérie a évidemment son impact sur l'identité des membres de sa population. Les parlers et les cultures changent d'une région à une autre, mais à travers le dialogue permanent, entre les groupes et les individus qui composent la société algérienne, cette diversité devient une richesse et une complémentarité.

Dans un temps passé, le contact se limitait à des rencontres (dans un cadre professionnel, familial, commercial, touristique etc.) ou par le biais d'un nombre restreint de médias disponibles à l'époque (radio, télévision et quelques titres de la presse écrite). Ce contact s'est intensifié de manière remarquable, ces dernières années, avec le développement des TIC. C'est ce que nous constatons en Algérie avec la mise en œuvre de plusieurs chaînes de télévision et de radio et la parution d'une multitude de journaux ainsi que l'utilisation massive des réseaux sociaux. Ces médias, tâchent à diffuser des contenus variés pour être en mesure de toucher les différentes tranches d'âge et classes sociales en prenant en compte leurs divers centres d'intérêt. Ceci a fortement effacé les frontières entre les cultures et les langues et a nourri un esprit d'ouverture et de tolérance.

5. **Conclusion :** Pour conclure, on peut avancer que le paysage médiatique et le paysage linguistique empruntent une trajectoire parallèle : la richesse linguistique a donné lieu à une richesse médiatique. En effet, plusieurs chaînes diffusent leurs programmes dans des langues différentes : arabe standard, arabe algérien, tamazight, et français. Nous avons constaté également qu'il y a tendance à effacer le stéréotype que l'arabe algérien ne peut être utilisé dans des cadres formels. On voit bien qu'il a envahi le champ médiatique. animateurs et invités ont tendance à utiliser de plus en plus cette langue pour discuter des questions d'actualité. On peut donc souligner le rôle qu'ont joué les médias à la valorisation de cette langue. Dans cette lignée, nous remarquons qu'une variété standard de l'arabe algérien, encouragé par les médias, est en voie de d'émergence. Par ces stratégies, les médias contribuent amplement à unir les citoyens et encourager le dialogue interculturel. L'interaction mutuelle, que permettent les médias entre les différents individus et groupes sociaux, permet de changer les mentalités et les orienter à concevoir la diversité comme un potentiel qu'on doit promouvoir et préserver.

### Bibliographie

Abbes-Kara A., 2010, "La variation dans le contexte algérien Enjeux linguistique, socioculturel et didactique", *Cahiers de sociolinguistique*, No 15, 77-86.

Bayon Ch., 1996, *Sociolinguistique, société, langue et discours*. Paris, Nathan.

Bouadjimi Dj, et Haouche R-Z., 2015, "La diversité linguistique dans les médias algériens : facteur rassembleur pour un dialogue interculturel et un rapprochement entre les peuples de la méditerranée", *Multimed*, No 03, 97-108.

Chachou I., 2011, *La situation sociolinguistique de l'Algérie, pratiques plurilingues et variétés à l'ouvres*. Paris. L'Harmattan.

Charaudeau P., 2011, *Les médias et l'information, L'impossible transparence du discours*, Paris, De Boeck Supérieur.

Derradji Yacine, 2002, "Vous avez dit langue étrangère, le français en Algérie ? ", *Les cahiers d SLADD*, Vol. 1, No 1.

Driss Ch., 2014, "Les médias en Algérie : un espace en mutation", *Maghreb-Machrek*, Vol. 3 No 221, 65-75.

Kerras N., et Baya M., 2019 "L'arabe standard et algérien : une approche sociolinguistique et une analyse grammaticale". *Ikala*, Vol. 24, No 3, 521-535

Laroussi F., 1997, *Plurilinguisme et identités au Maghreb*. Rouen, Publications de l'Université.

Taleb Ibrahim Kh., 2006, " L'Algérie : coexistence et concurrence des langues ", *L'année du Maghreb*, Vol. 1, 207-218.

Sebaa S., "Culture et plurilinguisme en Algérie". *TRANS*, No 13[en ligne], juillet 2002. URL: <https://www.inst.at/trans/13Nr/sebaa13.htm>

UNESCO : <https://fr.unesco.org/themes/dialogue-interculturel>

### Annexe Liste des graphèmes utilisés pour transcrire des phonèmes arabes

ʒd	ج	ڨ	أ
Б	خ	j	ي
h	هـ	ʃ	ش
ʔ	ع	w	و
Y	غ	h	ح
q	ق	r	ر

## Didactique interdisciplinaire de la traduction dans le contexte universitaire Interdisciplinary didactics of translation in the university context

Patsy GAMAL-EL-DIN\*

DOI : 022-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2020 /11 / 11

تاريخ الاستلام: 2020 /07 / 24

**Résumé :** L'enseignement de la traduction est souvent lié à l'apprentissage des langues étrangères dans le contexte universitaire du monde arabe. La didactique académique de l'opération traduisante constitue un instrument principal de la prise de conscience linguistique et implique l'interférence de plusieurs disciplines. L'enseignant se sert de l'analyse contrastive et des exercices pratiques susceptibles d'aider l'apprenti traducteur à améliorer ses compétences sur les divers plans linguistique, extralinguistique, socioculturel, pragmatique et informatique. La mise en contact de deux langues vise à construire une meilleure connaissance des langues en renforçant la conscience des potentialités, des ressemblances et des différences langagières. Notre article décrit l'opération interdisciplinaire de l'enseignement de la traduction, les défis à relever par les apprenants et les compétences requises pour former les futurs traducteurs au niveau universitaire.

**Mots-clés :** didactique de la traduction – enseignement universitaire – analyse contrastive – arabe

**Abstract:** The teaching of translation is often linked to foreign language learning in the academic context of the Arab World. The academic didactics of the translation operation constitute a main instrument of linguistic awareness and involve the interference of several disciplines. The teacher uses contrastive analysis and practical exercises that can help the learner translator to improve his linguistic, extra-linguistic, socio-cultural, and pragmatic skills. The bringing together of two languages aims to build a better knowledge of languages by reinforcing awareness of potentialities, similarities and language differences. Our article describes the interdisciplinary operation of translation, the challenges facing the learners and the skills required to train future translators at university level.

**Key words:** didactics of translation – university learning – contrastive analysis – arabic

1. **Introduction :** La traduction est souvent considérée comme une discipline autonome ayant des traits spécifiques. Mais l'enseignement de la traduction implique l'interférence de plusieurs disciplines faisant l'objet du travail des enseignants. En d'autres termes, ces derniers traitent de la didactique interdisciplinaire de la traduction, surtout dans l'enseignement universitaire qui nécessite l'acquisition de plusieurs compétences linguistiques et extralinguistiques. Nous allons examiner dans notre article les différentes formes de ces compétences indispensables à la formation didactique de des apprenants de la traduction dans le contexte universitaire de l'Arabie Saoudite. Le processus de traduction utilise les outils de plusieurs disciplines sans être assimilée à une branche disciplinaire spécifique. Etant donné les traits interdisciplinaires de l'enseignement de la traduction, l'opération traduisante est un exercice de formation langagière sans confondre l'apprentissage universitaire du FLE et la formation professionnelle très spécialisées des traducteurs. La didactique de la traduction devient un processus pluridimensionnel ayant

---

\* Université Princesse Nourah Bint Abdulrahman – Arabie Saoudite – [patsygamal@hotmail.com](mailto:patsygamal@hotmail.com) (auteur correspondant)

pour objet l'acquisition des compétences liées à plusieurs domaines d'études telles que les compétences grammaticales, lexico-sémantiques, socioculturelles, contrastives, et même informatiques. Notre article vise à examiner la complexité de l'acquisition de toutes ces aptitudes dans le seul but de devenir un traducteur compétent possédant tous les outils nécessaires à transmettre parfaitement le message d'un texte source au texte cible, de véhiculer parfaitement le contenu de la langue de départ à un lecteur ayant une langue et une culture complètement différentes de celles du texte original.

Dans le cadre de tous ces rapports interdisciplinaires, il nous incombe également d'attirer l'attention de nos lecteurs sur les compétences de l'enseignant qui assume la charge de cette tâche compliquée. Au long de notre parcours d'enseignante dans quelques universités du monde arabe, notamment dans un contexte anglophone, en Egypte et en Arabie Saoudite, nous œuvrons à mettre en place les méthodes adéquates à la réussite du processus de l'enseignement. Cet article est axé sur l'analyse des résultats de l'enseignement des modules intitulés *l'initiation à la traduction, la traduction des textes avancés, la traduction dans les domaines humanitaire et social et la traduction dans les domaines scientifique et technique* pendant quatre ans (2014-2018), au département de traduction à la faculté de langues de l'Université Princesse Nourah bint Abdulrahman, en Arabie Saoudite. Des exemples relevés des échantillons des exercices collectifs de nos étudiantes sont à l'appui de notre étude en vue de mettre en relief les compétences requises pour mener à bien ce processus formatif dans le contexte universitaire.

**2. Compétences linguistiques :** Les compétences linguistiques peuvent être subdivisées en deux grandes catégories : les compétences grammaticales et les compétences lexico-sémantiques. Georges Mounin pose des questions sur l'étude la traduction comme « *un contact de langues, un fait de bilinguisme* » où « *L'observation des langes dans des situations de contact, à travers les phénomènes d'interférence [...] offre une méthode originale pour étudier les structures du langage* » (Mounin, 1963 : 3-4), notamment en ce qui concerne les systèmes syntaxiques et lexicaux. De ce fait, la linguistique appliquée joue un rôle primordial dans l'étude de l'opération traduisant. Pour un apprenti traducteur, il ne s'agit pas d'étudier les théories traductologiques, mais ce sont les applications pratiques qui fournissent les exemples nécessaires pour découvrir les aspects syntaxiques et lexico-sémantiques des versions et des thèmes. L'enseignant, qui corrige les erreurs de traduction, peut ainsi évaluer le niveau de langue des apprenants qui trouvent une certaine difficulté à se débarrasser de l'influence de la langue maternelle et aussi de celle de la première langue étrangère qui est la langue anglaise dans le contexte universitaire de la plupart des pays arabes. Commençons d'abord par les exemples suivants où les apprenants de la traduction optent pour la traduction littérale sans se rendre compte du génie de la langue cible :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
يذهب الطالب إلى المدرسة	Va l'étudiant à l'école	L'étudiant va à l'école
ماذا تريد؟	Quoi tu veux ?	Qu'est-ce que tu veux ?
هذه الكتب رائعة	Cette livres magnifiques	Ces livres sont magnifiques

La traduction littérale de ces échantillons relève d'un processus mental instantané dû à l'influence des apprenants par le génie de leur langue maternelle dont les phrases commencent de préférence par le verbe. Ce qui diffère complètement du génie de la langue française dont les règles de syntaxe doivent être respectées en optant pour les phrases

nominales dans les exemples susmentionnés. De même les pronoms démonstratifs sont reproduits spontanément par leurs équivalents dans la langue cible, sans se rendre compte du genre du mot qui varie d'une langue à l'autre. Les exercices de grammaire donnés à l'apprenti-traducteur jouent un rôle de premier plan dans la formulation des syntagmes traduits. Examinons ensuite les exemples suivants où les étudiants trouvent une grande difficulté à conjuguer les verbes reproduits ou encore même reproduire les pronoms personnels corrects :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
اخترع الإنسان السيارة	L'homme <b>inventé/ est inventé/ inventer</b> la voiture	L'homme a inventé la voiture
لا يمتلك الرجل الوسائل	<b>Il ne avoir</b> l'homme les moyes L'homme <b>ne avoir pas</b> les moyes	L'homme n'a pas les moyens
الأجهزة تختلف لأنها تتضمن تطبيقات	Les appareils <b>est</b> différents parce <b>qu'elles comprennent</b> des applications	Les appareils sont différents parce qu'ils comprennent des applications

Certains apprenants de la langue française éprouvent de grandes difficultés dans la compréhension des structures syntaxiques de la langue cible, car ils se réfèrent inconsciemment à la langue maternelle diamétralement différente de la langue source. Un grand nombre d'exercices est indispensable pour créer un système communicatif pour l'usage de la langue de départ LD, afin de contribuer à améliorer les compétences grammaticales, développer le niveau de la langue, et par suite reproduire un texte précis et correct. Plusieurs manuels universitaires de traduction introduisent ces activités grammaticales qui jouent un rôle de premier plan dans la formation de l'apprenti traducteur. Il faut ainsi remarquer les potentialités des deux systèmes syntaxiques, tout en ayant recours aux protocoles pour le rapport à voix haute (TAPs), en créant des manuels d'activités linguistiques basés sur la confrontation entre LD et la langue d'arrivée LA. D'après notre expérience dans le domaine de l'enseignement universitaire de la traduction, nous optons pour ces protocoles qui aident les apprenants à saisir les systèmes syntaxiques en réfléchissant à haute voix sur les règles de grammaire, avant de reproduire le texte cible. Il s'agit d'une réflexion guidée qui favorise la maîtrise des systèmes linguistiques des deux langues faisant l'objet de l'activité traduisant.

Quant aux compétences lexico-sémantiques, elles ont également une importance cruciale dans l'opération traduisant. Nous considérons le lexique comme le noyau fondamental de la traduction, qui ne se limite jamais à une simple liste de mots, surtout dans le cas des apprenants qui lisent peu le français et n'ont pas la possibilité de vivre à l'étranger pour améliorer le niveau de la langue apprise. La tâche de l'enseignant devient de plus en plus difficile, car il doit attirer l'attention de ses étudiants sur la récurrence des termes, la polysémie, l'usage du dictionnaire comme source principale et enfin les problèmes de traduction liées au lexique.

De même qu'il y a un enseignement de linguistique et un enseignement structuré de grammaire, il serait bon d'introduire un enseignement structuré du lexique avec des cours et des exercices en amont ou en parallèle du cours de traduction. Le cours de traduction

prendrait alors un peu moins cette allure de jeu télévisé où une assemblée lance au hasard en pâture à l'enseignant des fragments de lexique en espérant que, par miracle, il y en aura un qui finira par s'insérer dans le puzzle que l'on est en train de construire. (Ballard, 2005 : 50)

Dans les exemples suivants, la polysémie et la récurrence des termes constituent un véritable obstacle devant la compréhension du sens pour un débutant qui étudie la traduction :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
<ul style="list-style-type: none"> <li>- <b>J'ai faim</b></li> <li>- La réunion <b>aura lieu</b> lundi</li> <li>- Il <b>aura le prix</b> Nobel</li> <li>- Elle <b>a l'air</b> triste</li> <li>- Le chasseur <b>a eu</b> le lapin</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أدى الجوع</li> <li>- سيكون مكان الاجتماع يوم الاثنين</li> <li>- سيكون لديه سعر نوبل</li> <li>- لديها شكل حزين</li> <li>- حصل الصياد على الأرنب</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أشعر بالجوع</li> <li>- سينعقد الاجتماع يوم الاثنين</li> <li>- سيحصل على جائزة نوبل</li> <li>- يبدو عليها الحزن</li> <li>- اصطاد الصياد الأرنب</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- Tu <b>prends</b> le café</li> <li>- Il <b>a pris</b> une belle femme</li> <li>- <b>Prenez</b> les mesures nécessaires</li> <li>- Combien <b>prend-il</b> ?</li> <li>- Qu'est ce qui vous <b>prend</b> ?</li> <li>- Mon père <b>prend</b> de l'âge</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أنت تأخذ معك القهوة</li> <li>- لقد أخذ امرأة جميلة</li> <li>- خذ الإجراءات اللازمة</li> <li>- كم سيأخذ؟</li> <li>- ما الذي يأخذك؟</li> <li>- أبي اكتسب عمراً</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أنت تتناول القهوة</li> <li>- لقد تزوج امرأة جميلة</li> <li>- اتخذ الإجراءات اللازمة</li> <li>- كم سعره؟</li> <li>- ما الذي يحدث لك؟</li> <li>- لقد هُرم أبي</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- استغرق الاختبار ساعتين</li> <li>- استغرقت في النوم</li> <li>- يستغرق الكاتب في التفكير</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- Le test <b>a eu</b> 2 heures</li> <li>- <b>J'ai pris</b> longtemps pour dormir</li> <li>- L'écrivain <b>prend</b> de la réflexion</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- Le test <b>a pris</b> 2 heures</li> <li>- Je <b>me suis endormi</b></li> <li>- L'écrivain <b>médite</b></li> </ul>

Le débutant qui ne parvient pas à saisir les nuances de sens d'un seul terme, est sans doute un apprenti traducteur qui ne possède pas les compétences nécessaires pour mener à bien le processus traduisant. La plupart des apprenants de la langue française étudient cette langue dans un contexte anglophone dont les interférences lexicales constituent un obstacle de plus à la compréhension correcte du sens voulu. Les exemples suivants font preuve de ces interférences :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
Travailler	(To Travel) يسافر	يعمل
مدير الشركة	Société director	Directeur de la société
رجل أعمال	Businessman	Homme d'affaires
لندن	London	Londres
برامج الكمبيوتر	Computer program	Programme informatique
Logiciel	منطقي (logical)	برنامج حاسوبي
Le peuple français	الطالب الفرنسي (pupil)	الشعب الفرنسي

كلية/جامعة	Faculty/university	Faculté/université
تقدم	Progress	Progrès
Continent	دولة (country)	قارة
أنا منتظر	Je suis attend (I am waiting)	J'attends
الجندي يحمي القصر	Le soldier protect le palace	Le soldat protège le palais

Quand l'étudiant traduit un texte donné, il cherche les termes équivalents pour exprimer le message voulu de LD, mais spontanément les termes anglais sautent à l'esprit au lieu de trouver les mots appropriés. Il faut se rendre compte de ce mécanisme pour y résister et trouver le terme correct. Quand il s'agit de la traduction écrite, l'apprenant peut se référer aux dictionnaires bilingues où les exemples cités servent d'éclaircissement du sens : la reproduction de la traduction est donc ralentie afin de mener à bien l'opération traduisante. Donc, en plus de la méthode communicative de l'enseignement, la méthode contrastive aide l'étudiant à repérer les interférences et les différences phonologiques, syntaxiques et lexicosémantiques. D'où l'importance de l'acquisition des compétences contrastives qui seront abordées dans la partie suivante.

3. **Compétences contrastives** : La didactique de la traduction implique une méthode basée sur les exercices de l'analyse contrastive qui visent à attirer l'attention sur les points de confrontation entre les deux langues. Un examen à distance par rapport à la langue maternelle est requis afin de découvrir les autres formes d'expression de LD, et les autres moyens de reformulation, sans opter pour les calques de la langue maternelle. L'un des phénomènes grammaticaux qui semble étranger aux apprenants arabes est la traduction du syntagme nominal qui figure parmi les caractéristiques spécifiques de la langue arabe "المبتدأ" "الفتاة جميلة" qui est traduit à plusieurs reprises par *la fille belle* sans se rendre compte d'ajouter le verbe être : *la fille est belle*. Il en va de même pour la reformulation de certains temps verbaux comme le passé composé rendu par le participe passé sans ajouter l'auxiliaire être ou avoir : "ذهبت إلى المدرسة" est rendu par *je allé à l'école* au lieu de *je suis allé à l'école*. Si l'enseignant n'entraîne pas les apprenants aux méthodes de la reproduction des temps verbaux, ces derniers traduisent *j'étudiais mes leçons* par "استذكرت دروسي" au lieu de "كنت أستذكر دروسي". Dans cet exemple, il faut noter que l'imparfait signifie « action inachevée », en cours d'accomplissement, ou un passé long exprimant une action passée qui continue en même temps que se produit une autre action passée, et qui doit être exprimée en arabe par "كان+المضارع".

Les compétences contrastives sont à la fois exigées de la part des apprenants et des enseignants qui doivent aider l'apprenti traducteur à acquérir l'esprit de comparaison susceptible de les rendre capable de bien communiquer et d'affronter les difficultés langagières d'ordre linguistiques et extralinguistiques. La didactique de la traduction dans le cadre de l'apprentissage du FLE, sera plus efficace à travers la comparaison entre les deux systèmes respectifs des deux langues maternelle et étrangère. Ce qui contribue à découvrir les différents points de ressemblance et de divergence, et par suite prévenir les erreurs et y porter remède. Ce qui nous conduit vers l'importance de l'élaboration des corpus linguistiques comparables qui aident les apprenants à observer les occurrences des termes et la réalisation des sens dans le cadre de deux systèmes langagiers différents. Parmi ces corpus, citons à titre d'exemple la collection de Chaire intitulée *Linguistique contrastive et traduction* (1996) ainsi que l'ouvrage de Guidère : *La traduction arabe, méthodes et applications, de la traduction à la traductique* (2005), qui présentent un grand nombre d'occurrences structurales et lexicales.

L'analyse des erreurs trouvent par excellence sa place dans la didactique de la traduction, mais dans le cadre d'une comparaison systématique. Cependant, la notion d'*interlangue* est

apparue dans les années 1980 dans l'enseignement des langues étrangères, pour détecter les rapports spécifiques des deux langues comparées.

[...] entre la langue cible et la langue source existe l'interlangue, une langue intermédiaire, un système d'expression transitoire, en évolution, qui fonctionne selon ses propres règles et permet à l'apprenant de produire des énoncés et de communiquer. [...] la mise en œuvre de cette compétence en évolution suscite une diversité de stratégies adaptatives, selon les circonstances et les besoins de communication. Elles ont pour visée d'adapter le discours aux intentions de communication, d'expression, et aux enjeux pragmatiques, ou au contraire, d'adapter la situation et le discours aux capacités communicatives. Il s'agit justement des stratégies de communication souvent exposées : stratégies d'éludage, paraphrases, improvisations lexicales, alternance codique... Le recours à des stratégies communicatives fait effectivement partie du fonctionnement de l'interlangue pour que l'apprenant puisse réaliser ses buts de communication. (Nga, 2012 :16)

Il s'agit également de former l'enseignant pour qu'il puisse critiquer les passages traduits, en relevant les traits communs entre les deux langues et les points de divergence qui peuvent conduire à une traduction erronée. Le choix des textes est d'une très grande importance, car ils constituent le noyau principal de la formation des futurs traducteurs qui doivent découvrir eux-mêmes les caractéristiques de LD et LA. Le texte choisi doit répondre aux besoins de l'apprenti traducteur en s'adaptant à son niveau de langue et ses capacités linguistiques. Donc, un formateur de traduction doit d'abord acquérir toutes les compétences d'un traducteur professionnel, pour pouvoir sensibiliser les apprenants à la démarche de la traduction, en appliquant les règles de l'analyse contrastive.

La maîtrise de la méthode à appliquer pour effectuer des traductions satisfaisantes est sinon un pré-requis en tout cas au moins une première étape dans la formation de futurs formateurs de traducteurs. Il en est en effet indispensable de dominer un savoir-faire pour pouvoir l'enseigner et le transmettre. (Durieux, 2005 : 44)

**4. Compétences cognitives :** Beaucoup de recherches scientifiques étudient le fonctionnement expérimental de la traduction. Les compétences cognitives de l'acte traductif sont étroitement liées à celles de la communication qui n'ont qu'un seul objectif : la transmission de la signification de LD au texte de LA. Ce processus se borne parfois au transcodage et aux comparaisons entre deux systèmes langagiers et linguistiques.

Un autre axe de recherche expérimentale en vue d'une meilleure connaissance des mécanismes cérébraux mis en jeu lors de l'activité traduisant est celui mettant à profit des techniques d'imagerie, déjà consacrées en tant qu'outils importants dans l'investigation expérimentale des processus cognitifs au niveau neurobiologique. (Papavassiliou, 2007 : 33)

L'apprenant de la traduction se contente de traduire les mots et les expressions sans se rendre compte des sciences cognitives analysant le processus mental et psycholinguistique qui gère l'opération traduisant et reproduit le savoir et faire réfléchir. Jusqu'à présent le travail spontané du fonctionnement cérébral est peu connu malgré les recherches effectuées dans ce domaine. Etant donné que l'apprenti traducteur est un adulte, certaines difficultés de compréhension relèvent du fait que le développement cognitif de l'apprenant est déjà défini. Les représentations orthographiques et phonologiques distinctes chez les apprenants, jouent un rôle important dans la représentation cognitive de l'acte traductif. L'étude de la psychologie cognitive aide les enseignants à comprendre les traits cognitifs d'un apprenti traducteur, et par suite développer les compétences de ces sujets en fonction des cours, exercices et même références spécifiques. Il faut également se rendre compte du bagage cognitif des apprenants, afin d'adopter les stratégies didactiques susceptibles de mener à bien la démarche traductive et assurer la formation nécessaire aux futurs traducteurs. Pour

développer les aptitudes cognitives, il est indispensable de se référer aux spécialistes de la psycholinguistique, afin d'améliorer le fonctionnement langagier qui relève de la psychologie d'un être humain bilingue.

Il nous incombe ainsi de souligner les étapes adoptées inconsciemment par l'apprenti traducteur dès qu'il commence à lire le texte source.

Une activité mentale liée à la lecture et qui joue un rôle important dans toutes les étapes du processus traductionnel. Dans le cadre des recherches à effectuer, nous devons étudier la manière dont le traducteur gère ses ressources attentionnelles lors des différentes étapes de la traduction ou lors de la gestion de certains types de difficultés, car il semble que plusieurs types d'erreurs relèvent d'une mauvaise application de l'attention. (Politis, 2007 : 159)

Lors du processus de l'enseignement la traduction dans le contexte universitaire, nous avons remarqué qu'une traduction machinale trouve par excellence sa place chez les apprenants du FLE, en reproduisant les prépositions arabes, sans prendre le temps nécessaire pour réfléchir au génie de la langue française complètement différent de celui de la langue arabe. Une fois que l'apprenti traducteur lit le terme, il le traduit instantanément dès que le sens saute aux yeux non pas à l'esprit. C'est ainsi nous nous heurtons souvent à la reproduction erronée de la préposition في par dans :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
في فرنسا	Dans la France	En France
في الرياض	Dans Riyad	A Riyad
في كندا	Dans Canada	Au Canada
يشترك في المؤتمر	Il participe dans la conférence	Il participe à la conférence
يجلس في المنزل	Il reste dans la maison	Il reste à la maison

L'enseignant doit se rendre compte du bagage cognitif des apprenants arabes de la traduction, pour adopter les stratégies cohérentes susceptibles de mettre l'accent sur la correction des erreurs relevant d'une reformulation basée sur la langue maternelle. C'est le cas de l'étudiant qui traduit un syntagme arabe verbal tel que يذهب المعلم إلى المدرسة par *va le professeur à l'école*, au lieu de le rendre par *le professeur va à l'école*, assimilant ainsi les deux langues d'une manière identique et surtout erronée. Nous pouvons résoudre tous ces problèmes psycholinguistiques émanant du processus mental gérant la compréhension du sens de la langue source, à l'aide des méthodes didactiques « *propres d'investigation* » qui permettent à l'apprenti traducteur de comprendre et d'analyser les problèmes de la traduction avant de formuler le texte traduit.

La plus connue de ces méthodes est désignée par le sigle TAPs (Think Aloud Protocols ou Protocoles de réflexion à voix haute). Elle peut prendre deux formes : l'introspection verbalisée ou l'observation inférée. Dans le premier cas, il s'agit de demander au traducteur de décrire ce qu'il fait précisément pendant qu'il est en train de traduire ; dans le second cas la méthode consiste à observer minutieusement son comportement (pauses, hésitations, corrections, rapidité, de saisie, consultation de dictionnaire...) et en déduire des considérations générales sur le processus de traduction. (Guidère, 2008 : 64-65)

Toutes ces problématiques sont en principe liées aux trois types de la mémoire de l'homme. Nous avons d'abord « *les registres visuels et auditifs* » qui captent les informations reçues pendant un très court instant. Ces informations sont ensuite transmises à « *la mémoire du travail* » où se déroule l'acte rédactionnel de l'information reçue par le traducteur qui doit gérer le processus traductif en se référant aux informations stockées dans « *la mémoire à long terme* ». L'amélioration du fonctionnement de ces mémoires aide tout traducteur à accéder rapidement au sens voulu, même sans avoir recours aux dictionnaires.

Cette mémoire, bien qu'elle ne soit pas un système souple, permet d'envisager l'élaboration de stratégies plus efficaces du point de vue qualitatif en vue d'améliorer ses performances. L'expérience dans l'enseignement de la traduction nous montre que les étudiants, en fonction de leur niveau, de leur expérience, mais aussi de leur empan mnésique peuvent traiter un volume et une quantité d'informations différentes. (Politis, 2007 : 160)

Les spécialistes de la psychologie cognitive ont mis au point des tests de mémoire qui aident les enseignants à choisir les exercices spécifiques stimulant et entraînant les compétences cognitives de leurs sujets. Citons à titre d'exemple les exercices de langue (les lettres manquantes, la bonne orthographe, les jeux de lettres, etc.). Ce traitement nécessite l'adoption de stratégies qui diffèrent d'un apprenant à l'autre, et qui doivent être gérées par un enseignant possédant les compétences nécessaires pour fournir les bons conseils didactiques donnés à chaque apprenant de la traduction.

**5. Compétences socioculturelles :** Il est presque impossible de reproduire la forme et le fond du message de départ sans se rendre compte du contexte socioculturel non seulement du texte source mais encore celui du texte cible. Il s'agit des référents socioculturels qui renvoient aux aspects spécifiques de la culture et de la civilisation des deux langues. L'enseignant doit d'abord attirer l'attention des apprenants sur la non traduction des noms propres qui font partie des appellations distinctives de chaque culture. Ensuite, il faut examiner d'une manière approfondie les points de contact socioculturel. C'est ainsi que :

[...] l'intérêt des didacticiens s'est porté non plus seulement sur l'enseignement /l'apprentissage de la langue, mais sur celui de la culture, l'application du même paradigme constructiviste a dégagé le même type de problématique que, pour la langue, à savoir la construction par l'apprenant d'une compétence intermédiaire à partir des éléments de la culture 1, de la culture 2, et du contact entre les deux cultures. C'est ce que l'on a appelé la problématique de « l'interculturel », où l'on porte par conséquent un intérêt aux phénomènes nés du contact de cultures, tels que les stéréotypes et plus généralement les représentations de l'Autre. » (Puren, 1995 : 8-9)

L'amélioration de ces compétences est requise pour la reproduction des expressions idiomatiques et des proverbes qui ne peuvent jamais être traduits mot à mot, ou encore d'après le sens des termes qui se trouvent dans le dictionnaire. Examinons ainsi les exemples suivants où la traduction littérale ne reproduit que des contresens ou même des non-sens. La forme du message véhiculé varie selon les contextes socioculturels français et arabes. Dans la culture française même certaines expressions sont d'origine grecque comme les deux premiers exemples suivants :

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
C'est une victoire à la Pyrrhus	هذا انتصار بيروس الإبيري	هذا انتصار ساحق
Le pays adopte les lois draconiennes	الدولة تتبنى قوانين دراكو اليوناني	الدولة تتبنى القوانين الصارمة
<i>Il faut prendre le taureau par les cornes</i>	يجب جذب الثور من قرونه	يجب مجابهة الصعاب
C'est la goutte d'eau qui fait déborder le vase	فاض ماء المزهرية بسبب قطرة ماء	إن القشة قد قصمت ظهر البعير
Il rit comme une baleine	إنه يضحك مثل الحوت	إنه يضحك بملء شديقه
لقد عادوا بخفي حنين	Ils ont retourné en portant les chaussures de Honaïne	Ils sont rentrés bredouilles
أصاب عصفورين بحجر واحد	Il a fait d'une pierre deux oiseaux	Il a fait d'une pierre deux coups

La fille est devenue rouge comme une tomate	أصبحت الفتاة حمراء مثل الطماطم	احمرت وجنتا الفتاة
---	--------------------------------	--------------------

En restituant les exemples susmentionnés, il faut initier les apprenants à éviter complètement le calque inutile en attirant leur attention sur les procédés de traduction qui trouvent par excellence leur place dans ce contexte où le message doit être restitué dans sa globalité : l'équivalence et l'adaptation. Le traducteur doit comprendre parfaitement la situation et la visée profonde de la langue source, afin d'utiliser les équivalences appropriées qui peuvent refléter la même idée dans la langue cible. Il s'agit d'une reformulation complètement différente qui nécessite la compréhension approfondie des deux civilisations faisant l'objet de la traduction.

Or, le traducteur participe à des degrés divers de composantes dialectales, technolactales, etc. de cet idiolecte ; c'est-à-dire que les termes du message sont pour lui plus ou moins connus ou inconnus, plus ou moins codés de manière identique à l'émetteur, plus ou moins clairs ou esotériques. [...], il existe toujours, entre l'idiolecte de l'émetteur du message et l'idiolecte (passif) du traducteur, un écart que ce dernier doit combler, même dans le cas le plus favorable où sa « langue de départ » est pour lui une langue maternelle, ou une langue dont il a une connaissance proche de la langue maternelle. Cet écart met en cause non seulement les mots du point de vue le plus formel, mais aussi et surtout, leur sens dans le champ conceptuel auquel ils appartiennent. (Pergnier, 1993 : 205-206)

Sans oublier que les dictionnaires monolingues offrent au traducteur, dans la plupart des cas, une explication bien claire de ces expressions idiomatiques. Le traducteur doit enrichir ses connaissances langagières, pour pouvoir déchiffrer les codes de l'énigme socioculturelle auquel il se heurte lors de l'acte traductif, au niveau d'une civilisation qui n'est pas la sienne, et dont les coordonnées peuvent être liées aux éléments géographiques, culturels, sociaux, etc. C'est le traducteur qui doit enfin accéder au sens correct et choisir les termes propices susceptibles de rendre le message dans toute sa force et sa complexité.

**6. Compétences informatiques :** La traduction est l'une des sciences de langages les plus avancées dans le domaine de l'automatisation. L'enseignant doit initier l'apprenti traducteur à avoir recours aux instruments d'aide technologiques comme :

[les] outils informatiques d'aide à la traduction : recherche documentaire sur Internet, gestion de bases de données terminologiques et textuelles, utilisation de logiciels de TAO. Toutefois, il faut bien prendre conscience qu'il ne s'agit là que d'outils, susceptibles de faciliter l'application de la méthode enseignée. A l'heure actuelle, l'outil informatique ne peut en aucun cas se substituer à la maîtrise de la mise en œuvre d'une méthode de travail humaine rigoureuse. (Durieux, 2005 : 45)

Ces technologies jouent un rôle important pour consolider l'apprentissage de la traduction, en utilisant les supports techniques tels que les mémoires et les logiciels de traduction. Le texte traduit reste toujours le résultat de l'effort déployé par l'être humain pour formuler une phrase correcte et précise dont le style personnel et soutenu reflète le niveau de celui qui assume la tâche de l'opération traduisant. Comme la collecte des termes dont tout traducteur a besoin, constitue une tâche assez difficile et complexe, il faut avoir recours aux nouvelles technologies pour établir les listes des termes de base qui aident le traducteur. D'autres outils informatiques décrivent des textes spécialisés ou même techniques sur les plans sémantique, syntaxique ou pragmatique.

Les progrès de l'informatique et leur application à la terminologie ont donné naissance à une nouvelle sphère de compétences appelée « terminotique ». Celle-ci désigne l'ensemble des opérations de création, de stockage, de gestion et de consultation des données terminologiques à l'aide des moyens informatiques. Aujourd'hui, elle fait partie intégrante

des industries de langue, lesquelles proposent plusieurs types d'outils informatiques permettant de gérer la terminologie dans le processus de traduction. » (Guidère, 2008 : 139).

Avant de fréquenter l'espace électronique pour profiter les aides en lignes, l'enseignant doit inciter les apprenants à l'utilisation des dictionnaires traditionnels y compris la version électronique de certains dictionnaires comme celle du *Petit Robert* qui constitue un support technique englobant toutes les informations nécessaires au futur traducteur (genre, transcription phonétique, exemples à l'appui, contexte, synonymes, antonymes, etc.). Un traducteur incapable d'utiliser un dictionnaire traditionnel risque de tomber dans le piège des erreurs terminologiques. Examinons les exemples suivants qui illustrent le choix erroné de la traduction des termes en ayant recours à l'application *Reverso context*.

Exemple	Traduction erronée	Traduction correcte
Il prépare sa rentrée politique	إنه يستعد لأول أيام الدراسة السياسية	إنه يستعد للعودة إلى الحقل السياسي
Ce médicament lui donne un coup de fouet	أعطاه الدواء ضربة سوط	منحه الدواء دفعة قوية
Devant les restes des soldats	أمام بقايا الجنود	أمام رفات الجنود
Le cycle universitaire	الدورة الجامعية	المرحلة الجامعية

Les compétences informatiques viennent se joindre aux précédentes en optant pour la recherche documentaire et terminologique d'après le contexte du texte traduit. L'apprenti traducteur est d'abord invité à consulter les sites d'apprentissage de la langue étrangère et à développer ses compétences informatiques pour emboîter le pas avec l'avancement technologique. Signalons ainsi la nécessité d'acquérir des compétences langagières pertinentes pour éviter les erreurs commises à cause de la traduction automatique TA qui pose plusieurs problèmes dus à l'ambiguïté syntaxique, les problématiques de la polysémie, l'ambiguïté des repères textuels et des référents socioculturels. Le futur traducteur favorise ce genre de traduction pour faciliter sa tâche. Mais il nous incombe, en tant qu'enseignants expérimentés, de mettre l'accent sur le texte reproduit par ces logiciels qui sert uniquement de brouillon, sans jamais pouvoir reproduire un texte complet, correct et précis, sans l'intervention de l'être humain. La TA n'est pas le moyen efficace pour reproduire tous les types de textes. La traduction assistée par ordinateur est plus utile pour le traducteur sans être substituer au facteur humain.

7. **Conclusion :** La didactique interdisciplinaire de la traduction au cycle universitaire d'un pays arabe doit avoir pour objet le développement de toutes ces compétences, en tenant compte de la spécificité de cet enseignement et des capacités individuelles des apprenants dans un contexte souvent anglophone. Les modules de la traduction doivent être enseignés en optant pour une méthode interdisciplinaire, basée sur des exercices variés susceptibles de mener à bien la réflexion sur le texte traduit et en faciliter la perception. Au début de leur étude, des cours langue sont donnés aux futurs traducteurs servant de base à l'apprentissage de la traduction. Etant donné l'importance de l'acquisition de toutes ces aptitudes indispensables pour la formation d'un apprenti traducteur, l'enseignant doit à son tour avoir recours à plusieurs formes et stratégies pédagogiques qui s'adaptent aux niveaux de langue de ses sujets. Il serait plus efficace d'enseigner l'analyse contrastive de façon séparée dans le processus de traduction, afin de mettre l'accent sur les règles générales des systèmes langagiers. L'enseignant doit ainsi donner un grand nombre d'exercices inter-linguistiques qui analysent les caractéristiques syntaxiques, grammaticales et sémantiques de chaque

langue, afin d'éliminer toute interférence possible. Il doit d'abord saisir toutes les compétences susmentionnées, pour les transmettre à l'apprenti traducteur.

La didactique de la traduction s'opère selon des perspectives relevant de plusieurs approches linguistiques et extralinguistiques, en vue d'améliorer les capacités des apprenants sur les divers plans langagier, pragmatique, stylistique, informatique et socioculturel. Le développement des compétences cognitives et informatiques est étroitement lié à l'utilisation raisonnée des ressources électroniques et des logiciels de traduction. L'acte traductif vise des capacités et des compétences amples et pluridimensionnelles liées à l'apprentissage du FLE, en plus des compétences professionnelles requises pour être un bon traducteur. Dans le système éducatif de la traduction, les approches théoriques doivent émerger des cours pratiques élaborés par des didacticiens capables de décrire toutes les aptitudes requises pour former l'apprenti traducteur. La didactique de la traduction est sans doute une opération interdisciplinaire visant à accroître les capacités des apprenants qui se préparent pour être les futurs traducteurs. Les tâches de l'enseignant de la traduction et celles de l'apprenti-traducteur sont à la fois compliquées et multidimensionnelles, où il y a plein d'aptitudes interdisciplinaires à développer et plein de défis à relever dans le but d'aboutir le processus traduisant.

## 8. Références

- Ballard, M. (2005). Téléologie de la traduction universitaire. *Meta*, 50 (1), 48-59. Repéré à : <http://id.erudit.org/iderudit/010656ar>
- Balliu, C. (2007). Cognition et déverbalisation. *Meta*, 52 (1), 3-12. Repéré à : [id.erudit.org/iderudit/014714ar](http://id.erudit.org/iderudit/014714ar)
- Chairet, M. (1996). *Linguistique contrastive et traduction : Fonctionnement du système verbal en arabe et en français*. Paris : Ophrys.
- Delisle, J. (2005). *L'Enseignement pratique de la traduction*. Ontario : Presses de l'Université d'Ottawa.
- Durieux, C. (2005). L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches. *Meta : journal des traducteurs*, 50 (1), 36-47. Repéré à : <http://id.erudit.org/iderudit/010655ar>
- García, A. (2005). L'enseignement de la traduction au carrefour d'une société mondialisée. *Meta*, 50 (1), 263-276. Repéré à <http://id.erudit.org/iderudit/010673ar>
- Gile, D. (2005). *La Traduction, la comprendre, l'apprendre*. Paris : Presses universitaires de France.
- Guidère, M. (2005). *La traduction arabe : Méthodes et applications de la traduction à la traductique*. Paris : Ellipses.
- Guidère, M. (2008). *Introduction à la traductologie*. Belgique : Groupe de Boeck.
- Lapriore, L. (2006). À la recherche de la traduction perdue : la traduction dans la didactique des langues, *Ela. Études de linguistique appliquée*, (141), 85-94. Repéré à : [www.cairn.info/revue-ela-2006-1-page-85.htm](http://www.cairn.info/revue-ela-2006-1-page-85.htm).
- Mounin, G. (1963). *Les problèmes théoriques de la traduction*. Paris: Gallimard.
- Nga, D. (2012). Réflexions sur les interférences dues au contact des langues en expression orale chez les étudiants d'anglais à l'Institut Polytechnique de Hanoï, *Synergies, Pays Riverains du Mékong* (4), 13-25. Repéré à : [https://gerflint.fr/Base/Mekong4/duong\\_thi.pdf](https://gerflint.fr/Base/Mekong4/duong_thi.pdf)
- Papavassiliou, P. (2007). Traductologie et sciences cognitives : une dialectique prometteuse, *Meta*, 52 (2), 29-36. Repéré à : [id.erudit.org/iderudit/014717ar](http://id.erudit.org/iderudit/014717ar)
- Pergnier, M. (1993). *Les fondements socio-linguistiques de la traduction*. Paris : Presses universitaires de Lille.
- Politis, M (2007). L'apport de la psychologie cognitive à la didactique de la traduction. *Meta*, 52 (1), 156-163. Repéré à : [id.erudit.org/iderudit/014730ar](http://id.erudit.org/iderudit/014730ar)

- Puren, C. (1995). Pour un nouveau statut de la traduction en didactique des langues. *Les Langues modernes*, (1), 7-22. Repéré à : <https://www.aplv-languesmodernes.org/spip.php?article4800>
- Taton, C. (2007). Pédagogie du traduire : les tâches cognitives de l'acte traductif. *Meta*, 52 (1), 164-171. Repéré à : [id.erudit.org/iderudit/014731ar](http://id.erudit.org/iderudit/014731ar)

## النصوص القانونية المنظمة للترجمة القضائية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي Legal texts organizing judicial translation and interpreting in Algeria during the colonial period

د. عبد القادر رسول\*

DOI : 001-002-014-1111/10.33705 الرّم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 16 / 03 / 2021

تاريخ الاستلام: 09 / 03 / 2021

**ملخص:** يقدّم هذا البحث ترجمة لأهم النصوص القانونية التي كانت تنظم الترجمة القضائية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ويظهر مختلف الوضعيات القانونية التي اختص بها المترجم والمترجم في هذا الميدان والتسميات والصلاحيات التي منحت له في إطار ممارسة مهنته، كما يظهر شروط الالتحاق بالمهنة وطرق ممارستها والأتعاب أو الأجر الذي يتلقاه المترجم المترجم، وهيئات الرقابة التي تشرف على ممارسي الترجمة القضائية. وتعتبر هذه النصوص وثائق مرجعية لدراسة الترجمة القضائية في الجزائر وتقييمها من مختلف الجوانب من أجل الاستفادة منها من خلال النظر إلى ما كان وما هو موجود وما ينبغي أو يجب أن يكون بالنظر إلى كل ذلك.

**كلمات مفتاحية:** ترجمان، ترجمة؛ قضائية؛ قوانين؛ الجزائر.

**Abstract:** This paper presents translations of the most important legal texts organizing judicial translation in Algeria during the French occupation of Algeria. It shed light on the different legal situations of the interpreter/translator in this field, as well as the denominations and prerogatives granted to him within the framework of practicing his profession. It explains the conditions of admission and practice of the profession, the rights and salary perceived by the translator/interpreter as well as the institutions that supervise judicial translation and interpreting. These texts constitute reference documents to study judicial translation in Algeria and evaluate its different aspects in order to benefit from them by contemplating the profession present and past so as to expect what should or must be in future.

**Keywords:** interpreter; translation; judicial; laws; Algeria.

**1. مقدمة:** لقد بدأت بوادر تنظيم الترجمة القضائية في الجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي لما تكتسبه من أهمية بالغة في تنظيم العلاقات بين إدارة الاحتلال وسكان الجزائر الأصليين وبين هؤلاء والمعمرين وغيرهم من السكان الأوروبيين في البلاد وبين مختلف الجهات الإدارية والقضائية في تعاملاتها مع بعضها البعض، فقد وُجد في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي نوعان من الترجمة في مجال القضاء على اختلاف التسميات التي منحت لهم، فمن جهة نجد المترجم القضائي الملحق بالمحاكم ومن جهة أخرى نجد الترجمة المترجمين المحلفين، فالأول يتقاضى راتباً ثابتاً عن عمله والثاني يأخذ أتعاباً عن عمله، ويمكن أن يضطلع

\* جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، [rassoul-translation@hotmail.com](mailto:rassoul-translation@hotmail.com) (المؤلف المرسل)

التّرجمان القضائي بمهام هذا الأخير في المقاطعات التي لا يوجد فيها ترجمان/ مترجم محلف ويتقاضى عما ينجزه من ترجمة أتعابا تضاف إلى أجره الثابت، ومهما يكن الأمر فقد كان لهؤلاء التّراجمة إطار قانوني يمارسون بمقتضاه المهنة ويتدخلون بموجبه في كل عمل يتطلب التّرجمة، وتشكل النصوص القانونيّة المؤسسة لهذا الإطار مدونة فريدة من نوعها لدارسي التّرجمة وتاريخها، كما أنها مدونة تُلهم الباحثين في مجال التّرجمة القضائيّة والتّرجمة عموما لما فيها من توجيه لعملية التّرجمة وطريقتها (المادة 12 من المرسوم المؤرخ في 2-26 فيفري 1835 والمادة 07 من القرار الوزاري المؤرخ في 29 ماي 1846) ولما فيها من تطور في المهنة والممارسة، لهذا جمعنا في هذا البحث ونقلنا من الفرنسيّة إلى العربيّة أهم النصوص التي تنظم التّرجمة القضائيّة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من المؤلفات والجرائد الرسميّة المتوفرة والخاصة بتلك الحقبة من التاريخ، وارتأينا نظرا لمتطلبات النشر أن نقدم هذه النصوص على ثلاث مراحل نبدأها بالنصوص المتعلقة بتنظيم التّرجمة القضائيّة والتي تندرج ضمن التّرجمة المدنيّة عموما، ثم نقدم في بحث لاحق النصوص المتعلقة بالتّرجمة العسكريّة في الجزائر لما لها من ترابط مع النوع الأول من التّرجمة خصوصا فيما يتعلق بشروط الالتحاق بالمهنة وممارستها ونختم ببحث يعرض أهم النصوص المتعلقة بأتعاب المترجمين/ التّراجمة في تلك الفترة على أن نقدم في هذا البحث مرسوما واحدا يتعلق بالأتعاب من جملة تلك النصوص القانونيّة لنرسم فكرة سليمة عن مكافأة عمل التّرجمة لكل نوع من أنواع التّراجمة، لتكون النصوص المترجمة/ في هذا البحث كمايلي:

- قرار مؤرخ في 2-26 فيفري 1835 صادر عن الحاكم العام يتضمن إحداث تراجمة مترجمين محلفين.
- أمر مؤرخ في 19 ماي 1846 يتضمن تنظيم التّراجمة المدنيين.
- قرار وزاري مؤرخ في 29 ماي 1846 يحدد عدد التّراجمة وأجرهم.
- مرسوم مؤرخ في 25 أفريل - 31 ماي 1851 يتضمن تقسيم التّراجمة القضائيين إلى ثلاث فئات.
- مرسوم مؤرخ في 20 نوفمبر 1852 يحدد أتعاب التّراجمة المحلفين.
- مرسوم مؤرخ في 13 ديسمبر 1879 يتعلق بالتّراجمة القضائيين.
- مرسوم مؤرخ في 16 سبتمبر 1924 يتضمن إعادة تنظيم التّراجمة القضائيين في الجزائر.

### 1. قرار مؤرخ في 2-26 فيفري 1835 صادر عن الحاكم العام يتضمن إحداث تراجمة مترجمين محلفين

(M. FRANQUE, 1844, 217-219)

بناء على تقرير السيد محافظ العدل الخاص، عضو غرفة النواب، النائب العام بالنيابة.

**المادة 01:** يُحدث تراجمة/ مترجمين محلفين للغة العربيّة واللغات الأجنبية، نعيّنهم نحن ونفوضهم بناء على تقرير من النائب العام.

**المادة 02:** يحق للتراجمة/ المترجمين وحدهم التّدخل بين الأطراف حينما يلزم ذلك في جميع الاتفاقات المكتوبة أو الرسمية. لا تكون العقود التي يتلقاها الموثقون أو القضاة الشرعيون أو غيرهم من الضباط العموميين الآخرين صحيحة إلا إذا تدخل فيها ترجمان/ مترجم يوقعها كشاهد حينما لا يتكلم المتعاقدون اللغة نفسها. لا يطبق هذا الإجراء على التّعامل مع الإدارات العمومية.

**المادة 03:** لا يمكن أن يُقدّم أي عقد مكتوب باللغة العربيّة أو بلغة أجنبيّة إلى العدالة ولا يمكن ذكره أو إرفاقه بعقد آخر يستلمه ضابط عمومي فرنسي إلا إذا كان مرفقا بترجمة يحررها مترجم/ مترجم محلف ويصادق عليها، والشيء نفسه يطبق على العقود المحررة باللغة الفرنسيّة أو بلغة أجنبيّة عندما يجب تقديمها إلى القضاة أو الموثقين الأهالي.

**المادة 04:** يعتبر مضمون التّرجمة التي يصادق عليها قانونا مترجم/ مترجم محلف كإثبات أمام العدالة، ما لم يعترض عليها الأطراف المعنيون فتأمر المحكمة بالتحقق منها.

**المادة 05:** يؤدي التّرجمة المترجمون أمام المحكمة التّابعة لإقامتهم لها اليمين التّاليّة قبل الشروع في مهامهم: "أقسم بالوفاء لملك الفرنسيين وطاعة القوانين والقيام بواجبات مهنتي بدقة ونزاهة".

**المادة 06:** يحدد عدد التّرجمة المحلفين باثنى عشر ترجمانا، ثمانية منهم للغة العربيّة والتركيّة وترجمان واحد للاسبانيّة وترجمان واحد للإنكليزيّة والألمانيّة وترجمان واحدًا للعبريّة والعربيّة العبرانية.

**المادة 07:** لا يمكن لأي كان أن يعيّن ترجمانا/ مترجما ما لم يبلغ من العمر واحدًا وعشرين سنة كاملة وبعد أن يثبت عن طريق الامتحان أمام لجنة خاصة نعيها نحن أنه:

1- يتقن الحديث بالفرنسيّة ويكتبها بشكل صحيح.

2- يترجم اللغات التي يطلب أن يعيّن فيها حسب اللغة الجاري الكلام بها وحسب الكتابة المعتادة.

3- يتكلم بطلاقة اللغات نفسها ويكتبها بالحروف المألوفة.

**المادة 08:** يمكن إعفاء التّرجمة/ المترجمين الذين نعيهم إلى غاية 01 جويليّة 1836 من الشروط المبينة في المادة السابقة، لكن يجب بعد هذا التّاريخ أن يتقيّد المترشحون، وحتى التّرجمة المعينون مع الإعفاء، بما هو منصوص عليه في المادة السابعة.

**المادة 09:** يعفى التّرجمة أو المترجمون الملحقون بمصلحة عموميّة من ضرورة التّفويض الخاص، ويعوّض بالقرار الذي يعيّنهم، لكن فيما يخص تعاملهم مع السلطات التّابعين لها فقط.

يتعين عليهم التّقيّد بجميع أحكام هذا القرار للحصول على الحقوق التي يتمتع بها التّرجمة المترجمون المحلفون.

**المادة 10:** لا يمكن للتّرجمة الملحقين بالمحاكم ممارسة أي مهنة أخرى، ويبقون على الدوام تحت تصرف القضاة ولا يتغيّبون إلا بترخيص من النائب العام، ويجب عليهم الحصول على التّرخيص نفسه من أجل تقديم خدماتهم لأي كان خارج إطار صلاحياتهم القضائيّة. ويحق لهم وحدهم ترجمة التّبليغات الجنائيّة أو الجزائيّة والمصادقة عليها، وعموما كل ما تأمر به العدالة.

**المادة 11:** يعتبر قبول التّرجمة المذكورين في المادة السابقة أجرا أو تعويضا مهما كان بمثابة غدر.

**المادة 12:** يترجم التّرجمة المترجمون العقود ببساطة وباختصار ويعيدون معناها الحرفي، ويذكرون فيما يخص اللغة المنقولة العبارات التي لا مكافئ ولا مصطلح مقابل لها ويظهرون المعنى الذي يروونه ممكنا لها.

**المادة 13:** يعاقب التّحريف أو سوء النية في التّرجمة الشفويّة أو الكتابيّة بالعزل، من دون المساس بتطبيق المواد 162، 174، 361، 362 و363 من قانون العقوبات، حسب الحالة.

**المادة 14:** يمنح للترجمة/ المترجمين الذين يساعدون الأطراف أمام ضابط عمومي عند كتابة اتفاقات ربع أتعاب الضابط المحرر، من دون أن يتجاوز المبلغ في جميع الحالات 20 فرنكا ومن دون أن يقل عن 03 فرنك، ويقبض الضابط العمومي تحت مسؤوليته حقوق التّرجمان ويسلمها له مباشرة. بالنسبة لترجمة العقود والوثائق عن كل ورقة مترجمة من 25 سطرا للصفحة و 15 مقطعا في السطر الواحد كما يلي:

- من اللغة العربيّة والتركيّة والعبرية: 03 فرنك؛

- من أي لغة أخرى: 01 فرنك و 50 سنتيم؛

تذكر جميع التّرجمات الكلفة التي يطلبها المترجم أو يقبضها.

يعاقب تأديبيا التّرجمان/ المترجم الذي يقبض أو يطلب مبالغا أكبر مما هو محدد أعلاه، من دون المساس بالعقوبات الأخرى الواجبة التّطبيق.

**المادة 15:** يخضع التّرجمة/ المترجمون المحلفون لرقابة النائب العام الذي يقترح علينا حينما يلزم ذلك وحسب جسامه الحالة التّعليق لمدة ستة أشهر كأقصى حد أو العزل.

**المادة 16:** يُحال أمام المحكمة الشخص الذي يقوم بمهام التّرجمان/ المترجم من دون تعيين وتطبق عليه المادة 258 من قانون العقوبات.

**المادة 17:** يكلف النائب العام ... إلخ.

## 2. أمر مؤرخ في 19 ماي 1846 يتضمّن تنظيم التّرجمة المدنيين

(E. Sautraya, 1883, 328-329)

**المادة 01:** يُحدث ترجمة ملحقين خصيصا بالمحاكم.

**المادة 02:** لا يمكن لهؤلاء التّرجمة ممارسة أي مهنة أخرى، ويبقون على الدوام تحت تصرف القضاة، ويحق لهم وحدهم ترجمة التّبليغات الجنائيّة أو الجزائيّة والمصادقة عليها، وعموما كل ما تأمر به العدالة.

**المادة 03:** لا تكون العقود التي يتلقاها الموثقون أو القضاة الشرعيون أو غيرهم من الضباط العموميين الآخرين في الجزائر صحيحة إلا إذا تدخل فيها ترجمان/ مترجم محلف يوقعها كشاهد إضافي حينما لا يتكلم المتعاقدون اللغة نفسها.

**المادة 04:** لا يمكن أن يقدم أي عقد مكتوب باللغة العربيّة أو بلغة أجنبيّة إلى العدالة ولا يمكن ذكره أو إرفاقه بعقد آخر يستلمه ضابط عمومي فرنسي إلا إذا كان مرفقا بترجمة يحررها ترجمان/ مترجم محلف ويصادق عليها، كما لا يمكن تقديم العقود المحررة باللغة الفرنسيّة أو بلغة أجنبيّة إلى القضاة أو الموثقين الأهالي إلا إذا كانت مرفقة بترجمة إلى اللغة العربيّة يحررها ترجمان/ مترجم ويصادق عليها.

**المادة 05:** يعتبر مضمون التّرجمة التي يصادق عليها قانونا ترجمان/ مترجم محلف كإثبات أمام العدالة، ما لم يوجد تحقيق من المحكمة بشأنها.

**المادة 06:** يعين وزير العدل الترجمة الملحقين بالمحاكم والترجمة/ المترجمين المحلفين ويحدد عددهم وأجرهم وينظم ممارسة مهامهم.

**المادة 07:** يحق للترجمة المترجمين، الذين يعينهم وزير العدل، وحدهم التّدخل، ضمن اختصاص الجهة القضائية التي أدوا اليمين أمامها، بين الأطراف حينما يلزم ذلك في جميع الاتفاقات الرسمية أو العرفية. يحدد القرار الذي يعينهم إقامتهم.

**المادة 08:** يعتبر قبول الترجمة القضائيين والمترجمين المحلفين أجرا أو تعويضا مهما كان، علاوة على أجرهم وأتعابهم، بمثابة عذر يخضعون للمتابعة بسببه.

**المادة 09:** يؤدي الترجمة القضائيين والترجمة المترجمون أمام محكمة دائرتهم اليمين التّالية قبل الشروع في مهامهم: "أقسم على طاعة القوانين والأوامر والقرارات المعمول بها في الجزائر وأن أقوم بواجبات مهنتي بدقة ونزاهة".

**المادة 10:** يعاقب التّحريف أو سوء النية في الترجمة الشفوية أو الكتابية بالعزل، من دون المساس بتطبيق المواد 162، 174، 361، 362 و 363 من قانون العقوبات.

**المادة 11:** يحال أمام المحكمة الشخص الذي يقوم بمهام التّرجمان القضائي أو المترجم المحلف وتطبق عليه المادة 258 من قانون العقوبات.

**المادة 12:** يلغى القرار المؤرخ في 02 فيفري 1835.

### 3. قرار وزاري مؤرخ في 29 ماي 1846 يحدد عدد الترجمة وأجرهم

(E. Sautraya, 1883, 329-330)

**المادة 01:** يحدد عدد الترجمة القضائيين الملحقين بمحكمة الإستئناف وبالمحاكم في الجزائر بإحدى عشر ترجمانا يوزعون كما يلي: عشرة للغة الغربية واللغة التركية، وترجمان واحد للغة الإسبانية.

**المادة 02:** يحدد أجر الترجمة القضائيين كما يلي:

ترجمان اللغة العربية الملحق بمحكمة الاستئناف: 3.000 فرنك.

التّرجمان الملحق بالمحكمة الابتدائية بالجزائر: 3.000 فرنك.

التّرجمان الملحق بالمحكمة التجارية وبمحاكم الصلح بالجزائر: 2.400 فرنك.

التّرجمان الملحق في الوقت نفسه بمحكمة بون وبمحكمة الصلح لهذه الإقامة: 2.400 فرنك.

التّرجمان الملحق في الوقت نفسه بمدينة فيليبفيل وبمحكمة الصلح لهذه الإقامة: 2.400 فرنك.

التّرجمان الملحق في الوقت نفسه بمحكمة البليدة وبمحكمة الصلح لهذه الإقامة: 2.400 فرنك.

ترجمان اللغة العربية واللغة الإسبانية الملحق في الوقت نفسه بالمحكمة الابتدائية بوهران وبمحكمة الصلح لهذه الإقامة: 2.400 فرنك.

ترجمان اللغة العربية الملحق بمحاكم الصلح بمستغانم وقسنطينة: 1.500 فرنك.

ترجمان اللغة الإسبانية الملحق بمختلف الجهات القضائية بالجزائر: 2.400 فرنك.

**المادة 03:** ينوب التّراجمة الملحقون بمختلف الجهات القضائيّة عن بعضهم بعض إذا دعت الضرورة لذلك من دون أن يحق لهم المطالبة بأي أجر إضافي.

**المادة 04:** يحدد مؤقتا عدد التّراجمة المترجمين المحلفين بأربعة وعشرين في الجزائر موزعين كما يلي: 10 لغة العربيّة واللغة التّركيّة - 02 لغة العبريّة والعربيّة-العبرانيّة - 04 لغة الإسبانيّة - 03 لغة الإنكليزيّة - 02 لغة الإيطاليّة - 02 لغة الألمانيّة - 01 لغة السويديّة - وتحدد قرارات التّعيين إقامة التّرجمان الحائز على الوظيفة.

**المادة 05:** لا يمكن لأي كان أن يعين ترجمانا مترجما إلا إذا كان عمره واحدا وعشرين سنة كاملة وكان فرنسيا أو مقيما بالجزائر منذ ثلاث سنوات وبعد أن يثبت عن طريق الامتحان أمام لجنة خاصة يعينها النائب العام أنه:

- 1- يتقن الحديث بالفرنسيّة ويكتبها بشكل صحيح.

- 2- يترجم اللغات التي يطلب أن يعين فيها حسب اللغة الجاري الكلام بها وحسب الكتابة المألوفة.

- 3- يتكلم بطلاقة اللغات نفسها ويكتبها بالحروف المألوفة.

**المادة 06:** الضمان (ملغاة).

**المادة 07:** يترجمون العقود ببساطة وباختصار ويعيدون معناها الحرفي، باستثناء شرح روح العقد إن لزم ذلك بواسطة حواشي، وإن كانت العبارة المراد ترجمتها لا يوجد لها مصطلح مقابل أو مكافئ في اللغة المنقول إليها يعيدون هذه العبارة حرفيا مع بيان المعنى الذي يروونه مناسبا لها.

**المادة 08:** حقوق التّرجمة (ملغاة)

**المادة 09:** تذكر كل ترجمة الأجر الذي يطلبه أو يقبضه المترجم، ويعاقب تأديبيا التّرجمان المترجم الذي يقبض أو يطلب مبلغا أكبر من ذلك المحدد أعلاه، من دون المساس بالعقوبات الواجبة التّطبيق.

**المادة 10:** يخضع التّراجمة القضائيون والتّراجمة المترجمون لرقابة النائب العام الذي يقرر حسب الحالة وبعد سماعهم تقديم تنبيه أو توبيخ.

يمارس وكيل الجمهوريّة صلاحيات النائب العام خارج مقاطعة الجزائر.

يقرر وزير العدل التّعليق أو العزل من الوظيفة بناء على تقرير النائب العام الذي يطلب تبريرات المتهم ويستلمها.

**المادة 11:** لا يمكن أن يتغيب التّراجمة المترجمون لأكثر من ثلاثة أيام إلا بوجود عطة يسلمها الحاكم (النائب) العام.

**المادة 12:** يلغى القرار المؤرخ في 02 فيفري 1835 المتعلق بالتّراجمة في الجزائر.

4. مرسوم مؤرخ في 25 أفريل 1851 يتضمن تقسيم التّراجمة القضائيين إلى ثلاث فئات

(M.P DE MENERVILLE, 1867, 378)

- بمقتضى القرار المؤرخ في 29 ماي 1846 والمرسوم المؤرخ في 04 ديسمبر 1849.

**المادة 01:** يقسم التّراجمة القضائيين في الجزائر إلى ثلاثة فئات هي:

الفئة الأولى: الترجمة القضائيون لدى محكمة الاستئناف بالجزائر: شروط القبول هي نفسها اللازمة لقبول الترجمة العسكريين من الفئة الأولى.

الفئة الثانية: الترجمة القضائيون لدى المحاكم الابتدائية أو التجارية: شروط القبول هي نفسها اللازمة لقبول الترجمة العسكريين من الفئة الثانية.

الفئة الثالثة: الترجمة لدى محاكم الصلح: شروط القبول هي نفسها اللازمة لقبول الترجمة العسكريين من الفئة الثالثة.

**المادة 02:** حينما يجب إلحاق ترجمان قضائي بجهتين قضائيتين مختلفتي الدرجة في الوقت نفسه يجب أن يجتاز الامتحان الخاص بالترجمة الملحقين بالجهة القضائية الأعلى درجة.

**المادة 03:** تجرى الامتحانات التي يخضع لها الترجمة القضائيون أمام اللجنة التي أنشأها المرسوم المؤرخ في 04 ديسمبر 1849، وتكون الرئاسة، في هذه الحالة فقط، لفاض يعينه النائب العام من أجل هذا الغرض.

**المادة 04:** لا يمكن لأي شخص أن يترشح في المستقبل لوظيفة الترجمة القضائي إلا إذا اجتاز، أمام اللجنة طبقاً للأحكام السابق ذكرها، الامتحان المفروض على فئة الترجمة القضائيين التي يطمح إليها، وترفق شهادة الامتحان بالطلب وترسل معه إلى وزير العدل.

**المادة 05:** يخضع الترجمة من الفئتين الثانية والثالثة لامتحان سنوي.

**المادة 06:** يبقى المترشحون لوظيفة الترجمة المترجم المحلف للغات غير اللغة العربية خاضعين لشروط الأهلية المطلوبة في المادة الخامسة من القرار المؤرخ في 29 ماي 1846.

**المادة 07:** يجب على جميع الترجمة القضائيين الذين يمارسون مهامهم في الوقت الراهن أن يتقدموا قبل الفاتح من شهر جويلية 1851 أمام اللجنة المنشأة مثلما هو مبين في المادة الثانية ليخضعوا لامتحان يصنفون بناء عليه وحسب جدارتهم في الفئات الثلاث المبينة في المادة الأولى.

**المادة 08:** يتقدم الترجمة المترجمون المحلفون للغة العربية أمام لجنة الامتحان خلال الأجل نفسه ليثبتوا كفاءتهم من خلال اجتياز الامتحانات المخصصة للفئة الأولى ويمتحنون أساساً في الترجمة الكتابية.

## 5. مرسوم مؤرخ في 20 نوفمبر 1852 يحدد أتعاب الترجمة المحلفين

(E. Sautraya, 1883, 330)

**المادة 01:** تحدد حقوق وأتعاب الترجمة المترجمين المحلفين المحدثين في الجزائر بموجب الأمر المؤرخ في 19 ماي 1846 كما يلي:

عندما يساعدون الموثقين في أي عقد أو اتفاق يحصلون على ريع أتعاب هؤلاء الموثقين من دون أن يقل هذا الريع عن ثلاثة فرنك و من دون أن يزيد عن خمسين فرنكاً.

بالنسبة للجرد يحصلون على نصف حقوق العمل والتنقل، إن وجد، التي تمنح للموثق.

عندما يساعدون المحضرين في أعمال التنفيذ يحصلون على نفس حقوق العمل وتعويض مصاريف التنقل التي تمنح للمحضر.

بالنسبة لترجمة العقود:

من العربية، والعبرية والعربية العبرانية والتركية إلى الفرنسية: 03 فرنك لكل ورقة مترجمة تتكون من 25 سطرا في الصفحة الواحدة ومن 15 مقطعا في السطر.

من الفرنسية إلى العربية: 04 فرنك لكل ورقة أصلية، وتحسب الورقة مثلما هو مبين أعلاه.

من أي لغة أوروبية أجنبية إلى الفرنسية: 02 فرنك لكل ورقة مترجمة، وتحسب الورقة مثلما هو مبين أعلاه.

بالنسبة للتحليل الاختصاري للتكاليف والتبليغات المقدمة طبقا للمادة 68 من الأمر المؤرخ في 26 سبتمبر 1842: الأصل 01 فرنك 50 سنتيم، كل نسخة 50 سنتيم.

بالنسبة للمصادقة على التوقيعات المكتوبة بالحروف العربية أو العبرانية على حوالات الدفع أو رسائل السفنجة أو السندات أو الأوراق التجارية: 50 سنتيم.

المادة 02: يكون الرسم على الحقوق المستحقة للترجمان المترجم المحلف حسب الصيغة نفسها ومن قبل القاضي نفسه مع الرسم على حقوق الضابط العمومي أو الوزاري الذي تقدم له الخدمة وبموجب الأمر نفسه قدر الإمكان.

يطلب الموثق أو المحضر الرسم الخاص بالمترجم حينما يطلب الرسم الخاص به.

#### 6. مرسوم مؤرخ في 13 ديسمبر 1879 يتعلق بالترجمة القضائية

(JORF du 14-12-1879, 11035)

إن رئيس الجمهورية الفرنسية.

#### يرسم ما يلي:

**المادة 01:** يتمتع المترجمون لدى محكمة الاستئناف بالجزائر والمحاكم الابتدائية التابعة لاختصاصها الذين نجحوا في امتحانات القبول الخاصة بالترجمة العسكرية من الفئة الأولى بالحقوق والصلاحيات الممنوحة للمترجمين المحلفين بموجب الأمر المؤرخ في 19 ماي 1846 والقرار الوزاري المؤرخ في 29 ماي 1846 ويخضعون للواجبات نفسها.

**المادة 02:** يكلف وزير العدل حافظ الأختام بتنفيذ هذا المرسوم.

حرر بباريس في 13 سبتمبر 1879

جول غريفي

عن رئيس الجمهورية: وزير العدل حافظ الأختام: أ. لوروايه

#### 7. مرسوم مؤرخ في 18 سبتمبر 1924 يتضمن إعادة تنظيم الترجمة القضائية في الجزائر

(JORF du 18-09-1924, 8502-8504)

إن رئيس الجمهورية الفرنسية.

#### يرسم ما يلي:

القسم الأول

أحكام عامة

**المادة 01:** يقوم بالترجمة الكتابية أو الشفوية من اللغات الأجنبية إلى اللغة الفرنسية أو من اللغة الفرنسية إلى اللغات الأجنبية ترجمة رسميون في الجزائر أمام القضاة والضباط العموميين والوزاريين. يطلق على ترجمة اللغات واللهجات العربية والقبائلية اسم الترجمة القضائية ويطلق على ترجمة اللغات الأخرى اسم الترجمة المترجمين.

**المادة 02:** يتمتع الترجمة القضائيون والترجمة المترجمون بصفة الضباط الوزاريين، ويعينهم الحاكم العام في وظيفتهم بناء على قائمة تتضمن ثلاثة مترشحين على الأكثر يعدها رؤساء محاكم الاستئناف.

يحق لهم ارتداء الجبة حسب الشروط المحددة لأمين الضبط نفسها، غير أن ترجمة محكمة الاستئناف لا يحق لهم ارتداء الجبة الحمراء إلا إذا كانوا حاصلين على شهادة الليسانس في الحقوق ولا يلبسونها سوى في الجلسات العلنية وفي الاحتفالات التي تشارك فيها محكمة الاستئناف.

يكون الترجمة القضائيون في نفس درجة أمناء الضبط من حيث الأسبقية على نحو تكون فيه الأولوية للأكبر سنا على الآخرين، وفي جميع الحالات تكون الأولوية لأمين الضبط الدائم على معاون الترجمة وتكون للترجمان الدائم على معاون أمين الضبط.

**المادة 03:** يؤدي الترجمة القضائيون والترجمة المترجمون قبل تولي مهامهم اليمين التالية: "أقسم بأن أترجم بوفاء المخطوطات والخطابات التي يطلب مني ترجمتها وبأن أحفظ سرها وبأن أقوم بواجبات مهنتي بدقة ونزاهة".

يؤدي الترجمة هذا القسم على مستوى محكمة الاستئناف أمام غرفته الأولى، ويؤدي الترجمة الآخرون أمام المحكمة الابتدائية للدائرة التي سيمارسون فيها مهامهم، ويؤديه معاونو الترجمة الذين يقل سنهم عن واحد وعشرين سنة أمام الجهة القضائية التي يلحق بها الترجمة الدائم الذي يعاونونه.

**المادة 04:** يتمتع الترجمة القضائيون والترجمة المترجمون وحدهم بصلاحيّة المصادقة على ترجمة أي عقد في المواد المدنية والجنائية وعلى أي وثيقة موجهة للعدالة أو موجهة لترفق بعقد رسمي.

**المادة 05:** لا يصح العقد الذي يستلمه الموثقون وغيرهم من الضباط العموميين أو الوزاريين الفرنسيين حينما لا يتكلم الأطراف أو الشهود اللغة الفرنسية إلا بحضور ترجمان قضائي أو ترجمان مترجم يوقع العقد كشاهد إضافي.

**المادة 06:** يثبت مضمون الترجمة التي يصادق عليها ترجمان قضائي أو ترجمان مترجم ما لم يثبت تحريفها. يثبت تحريف الترجمة باستشارة ثلاثة ترجمة يعينهم النائب العام الذي يبلغ بالواقعة.

**المادة 07:** تكتب الترجمات على ورق مدموغ تحت طائلة الغرامات المنصوص عليها في حالة المخالفة باستثناء الترجمات التي تنجز على سجلات العقود والمعفاة من الطابع بموجب أحكام تنظيمية.

**المادة 08:** يمكن بناء على اقتراح لجنة التأديب المنشأة بموجب المرسوم المؤرخ في 25 سبتمبر 1906 أن يسلب النائب العام على الترجمة المترجمين عقوبتي العزل والنقل بموجب إجراء تأديبي والتعليق من شهرين إلى ستة أشهر.

يمكن أن تطبق على التّراجمة القضائيين حسب الشروط نفسها العقوبات نفسها بالإضافة إلى الرقابة والحرمان من الأجر: لمدة شهر. ويمكن أن يقدم النائب العام للترجمة إندارا أو توبيخا، لكن لا يمكن تقرير هذه العقوبات إلا بعد تبريرها كتابيا أو شفويا.

يمكن أن يقرر الحاكم العام بصفة تلقائيّة تغيير الإقامة من أجل مصلحة الخدمة.

### القسم الثاني

#### التّراجمة القضائيون

**المادة 09:** يبقى التّراجمة القضائيون تحت تصرف القضاة والجمهور على مستوى قصر العدالة في محل أعد خصيصا لهذا الغرض وينوبون عن بعضهم بعض إذا دعت الضرورة لذلك أمام الجهات القضائيّة التي ليسوا معينين فيها شخصا من دون المطالبة بأجر إضافي من عند الدولة.

لا يمكن الجمع بين وظيفة التّرجمان القضائي وأي وظيفة وزارية أخرى أو أي وظيفة عموميّة مأجورة أو أي نوع من التّجارة، كما يمنع عليهم إقراض أي مبلغ مالي أو اقتراضه من عند الأهالي المسلمين التّابعين للقسم الذي توجد به إقامتهم، و يمنع عليهم أن يستغلوا بأنفسهم أي أرض فلاحية في القسم نفسه إلا إذا كانوا يملكون هذه الأرض أو يسيرونها قانونا ويمنع عليهم أن يشتروا فيها حقوقا عينيّة مشاعة مع الأهالي المسلمين أو أي حقوق تكون محل نزاع بين الأهالي المسلمين أو بين هؤلاء وآخرين غير المسلمين.

يتابع بتهمة الغدر التّراجمة القضائيون والتّراجمة المترجمون الذين يقبلون أجرا أو تعويضا مهما كان زيادة على أجرهم أو أتعابهم.

يمكن تسليط عقوبة العزل بسبب تحريف التّرجمة الشفويّة أو التّرجمة الكتابيّة من دون المساس بتطبيق المواد 162، 174، 361، 362، 363 من قانون العقوبات. ويعاقب سوء النية بالعزل من دون المساس بتطبيق المواد 162، 174، 361، 362 و 363 من قانون العقوبات.

**المادة 10:** يُقسم التّراجمة القضائيون إلى أربع فئات:

- 1- التّراجمة القضائيون من الفئة الأولى.
- 2- التّراجمة القضائيون من الفئة الثانية.
- 3- التّراجمة القضائيون من الفئة الثالثة.
- 4- معاونو التّراجمة المحلفين.

تعتبر فئات التّراجمة الثلاث فئات شخصيّة ومستقلة عن أي منصب أو وظيفة فعلية.

**المادة 11:** لا يمكن تصنيف أي شخص في إحدى الفئات الثلاث للترجمة القضائيين ما لم ينجح في الامتحانات الخاصة بكل فئة.

يحدد الحاكم العام برامج هذه الامتحانات بناء على اقتراح الرئيس الأول والنائب العام، ويجب أن تتضمن امتحانا كتابيا أوليا يكون إقصائيا، ويتم التّدرج في الشروط حسب ترتيب الفئات.

لا يمكن أن يعيّن أي شخص كمعاون ترجمان محلف ما لم ينجح في الامتحان المخصص للترجمان القضائي من الفئة الثالثة.

**المادة 12:** تتكون لجنة الامتحان الخاصة باللغة العربية مما يلي:

- 1- مستشار بمحكمة الاستئناف يعينه الرئيس الأول ويكون هو رئيس اللجنة.
- 2 و 3 - أساتذة لغة عربية فصيحة ولغة عربية دارجة بكلية الآداب بالجزائر.
- 4- ترجمان قضائي من الفئة الأولى.
- 5- ضابط ترجمان رئيسي.

يقوم أصغر عضو من هذين العضوين الأخيرين بمهام الأمين.

تتكون لجنة الامتحان الخاصة باللغة القبائلية مما يلي:

- 1- مستشار بمحكمة الاستئناف، رئيسا.
  - 1- أستاذ اللهجة القبائلية بكلية اللغات.
  - 2- ترجمان قضائي إلى اللهجة القبائلية يكلف أيضا بمهام الأمين.
- المادة 13:** يستدعي النائب العام للجنة كلما اقتضت الظروف ذلك.

تجتمع اللجنة في الجزائر.

تسلم شهادة يوقعها رئيس اللجنة والنائب العام للمترشحين المقبولين نهائيا مع ذكر رقم القبول الذي يتم أخذه بعين الاعتبار في التعيينات اللاحقة، ويتم إعداد قائمة إسمية حسب درجة الاستحقاق يوقعها أعضاء اللجنة في نسختين أصليتين يرسلهما الرئيس إلى الحاكم العام وإلى الرئيس الأول وإلى النائب العام.

**المادة 14:** لا يمكن لأي شخص أن يتقدم لامتحان التأهيل لممارسة وظيفة الترجمان القضائي ما لم يتحصل على ترخيص من النائب العام من أجل ذلك.

يجب أن يكون المترشح مواطنا فرنسيا أو رعيتة فرنسية ذو سيرة وأخلاق حميدة.

يجب أن لا يقل سن المترشح عن ثماني عشرة سنة ولا يزيد عن ثلاثين سنة، ما لم يكن ضابطا ترجمانا.

يستفيد المترشحون الحائزون على بعض الشهادات الجامعية التي سيتم تحديدها في القرار الذي ينظم الامتحانات من زيادة في النقاط.

**المادة 15:** لا يقبل سوى معاوني الترجمة المحلفين من أجل الإنابة عن الترجمان الدائم ومن أجل المصادقة على الترجمات المكتوبة في حالة غياب هذا الأخير والكل على مسؤولية الترجمان الدائم.

في حالة غياب الترجمان الدائم ومعاون الترجمان يقوم القضاة بتحليف اليمين لترجمة مساعدين لاسيما من أجل الجلسات وأخذ المعلومات.

لا يمكن للضباط الوزاريين تحليف اليمين لمترجمين خاصين إلا في حالة تزامن غياب الترجمة القضائيين مع غياب معاوني الترجمة أو وجود مانع مطلق لدى الترجمة القضائيين ولدى معاوني الترجمة، ويعاين كل ذلك ويذكر في العقد.

**المادة 16:** يعرض الترجمان الدائم الذي يرغب في أن يُعيّن لنفسه معاون ترجمان هذا الأخير لموافقة النائب

العام ويكون من بين المترشحين الحائزين على شهادة ترجمان من الفئة الثالثة.

يجب أن يبرر النائب العام رفضه الموافقة على هذا العرض.

يدفع التّراجمة الدائمون أجر معاوئي التّراجمة، ويمكن للترجمان الدائم أن يُسرح معاونه في أي وقت من خلال تقرير عن ذلك للنائب العام عن طريق وكيل الجمهوريّة وشرح أسباب التّسريح.

**المادة 17:** لا يمتحن الضباط التّراجمة العاملين في الجيش فيما يخص امتحانات الفئات الثلاث سوى في الامتحانات ذات الطابع القضائي التي يحددها النائب العام.

**المادة 18:** من أجل التّقدم لامتحانات اللاحقة يكفي تقديم شهادة الدرجة الأدنى المباشرة.

يمكن للضباط التّراجمة الرئيسيين العاملين في الجيش والضباط التّراجمة من الفئة الأولى إذا رغبوا في ذلك أن يتقدموا مباشرة لامتحانات الفئتين الأولى والثانية من دون إلزامهم بتقديم شهادة الدرجة الأدنى المباشرة.

**المادة 19:** لا يمكن قبول المترشحين لامتحانات اللهجة القبائليّة إلا إذا كانوا قد نجحوا مسبقا كترجمة من الفئة الثالثة للغة العربية.

**المادة 20:** يتقاضى التّراجمة القضائيون الموظفون أجرا ثابتا خاضعا للاقتطاع من أجل المعاش ويحق لهم الحصول على الأتعاب المحددة في المادة 40 المبينة أدناه.

تحدد الأجر كما يلي:

التّراجمة لدى محكمة الاستئناف: 9000 فرنك.

التّراجمة لدى محاكم الدرجة الأولى: 6000 فرنك.

التّراجمة لدى محاكم الدرجة الثانية: 4000 فرنك.

التّراجمة لدى محاكم الصلح: 3600 فرنك.

يحق للمواطنين الفرنسيين أن يستفيدوا أيضا من التّعويض الجزائري الذي يساوي 25% من الأجر.

**المادة 21:** لا يمكن أن يعيّن أي شخص بصفة ترجمان قضائي لدى محاكم الصلح في الجزائر ما لم ينجح في امتحانات الفئة الثالثة، ويكون لمعاوئي التّراجمة المحلفين حق أفضليّة على المترشحين غير المحلفين.

لا يمكن أن يعيّن أي ترجمان قضائي لدى محكمة ابتدائيّة إلا إذا نجح في امتحانات الفئة الثانية وكان قد شغل لمدة ثلاث سنوات على الأقل منصب ترجمان لدى محكمة الصلح.

**المادة 22:** يقدر عدد مناصب تراجمة اللغة العربيّة على مستوى محكمة الاستئناف بمنصبين، ويجب أن يكون الحائز على أحد المنصبين متحصلا على شهادة ترجمان لهجة القبائليّة.

تمنح هذه المناصب للتّراجمة من الفئة الأولى الذين يثبتون عشر سنوات من الخدمة على الأقل.

**المادة 23:** في حالة عدم وجود مترشحين ينتمون للفئة المطلوبة تمنح مناصب التّراجمة لدى المحاكم الابتدائيّة ولدى محكمة الاستئناف لمترشحين من الفئة الأدنى.

**المادة 24:** يكلف ترجمان المحكمة بالعمل أيضا لدى محكمة الصلح على مستوى مقرات الدوائر.

**المادة 25:** يكلف التّرجمان لدى المحكمة المدنيّة بالجزائر بالعمل أيضا لدى محاكم الصلح الثلاث فيما يخص اللهجة القبائليّة واللغة العربية.

**المادة 26:** يمسك التّراجمة القضائيون فهرسا مرقما ومؤشرا من قبل رئيس الجهة القضائيّة التي يلحقون بها، ويكتبون فيه كل يوم من دون بياض ومن دون شطب وبالترتيب كل التّرجمات والأتعاب والتّقلات وعموما كل

الأعمال والمساعي المأجورة التي يقومون بها مع ذكر الكلفة في الجهة المقابلة، ويكتفون بوجه استثنائي فيما يخص الترجمة القانونية لسجلات المحاكم الشرعية والتبليغات الموجهة للأطراف بذكر العدد الكلي للعقود والأحكام والتبليغات في نهاية كل شهر من خلال ذكر العدد الأول والعدد الأخير فقط لكل سلسلة.

يضع المترجمان على كل ترجمة مكتوبة ومأجورة، باستثناء ترجمة سجلات القاضي الشرعي والتبليغات، رقم العقد المدون في الفهرس فوق ختمه ويعيد كتابة هذا الرقم على الأصل المترجم.

**المادة 27:** تكون ترجمة أحكام قضاة الصلح والقضاة الشرعيين من أجل تنفيذها من اختصاص ترجمة محاكم الصلح.

**المادة 28:** تكون ترجمة أحكام القضاة الشرعيين المستأنفة من اختصاص ترجمان المحكمة وكذلك ترجمة الأحكام الصادرة بعد الاستئناف.

**المادة 29:** تترجم النسخ التنفيذية لأحكام قضاة الصلح والمحاكم الابتدائية قبل تسليمها للمعنيين بسعي من أمين الضبط على مستوى الجهة القضائية التي أصدرتها ويدفع أمين الضبط أجرها للمترجمان القضائي المختص في حدود المبلغ المودع.

**المادة 30:** يكون الترجمة لدى محكمة الاستئناف ولدى المحكمة الابتدائية في الجزائر مشتركين في الاختصاص من أجل ترجمة العقود المقدمة أمام العدالة (ما عدا تلك المقدمة أمام محكمة الصلح) ومن أجل تقديم المساعدة فيما يخص أي عقد عرفي.

يقدم ترجمة العربية والقبائلية لدى محكمة الاستئناف خدماتهم للموثقين وغيرهم من الضباط العموميين والوزاريين من أجل الترجمة الشفوية والكتابية مع إقصاء ترجمان المحكمة من ذلك.

**المادة 31:** يقوم في أقاليم الجنوب الترجمة القضائيون لدى محاكم الصلح بهذه الأقاليم بترجمة سجلات القضاة الشرعيين وبالترجمات الحرفية المنصوص عليها في المرسوم المؤرخ في 19 ديسمبر 1919.

**المادة 32:** تلغى عن طريق التلاشي مناصب الترجمة المترجمين المحلفين للغة العربية والعبرية التي أنشأت بموجب الأمر المؤرخ في 19 ماي 1846 والأمر الوزاري المؤرخ في 29 ماي 1846 ومنصبين من أصل ثلاثة مناصب الخاصة بترجمة اللغة العربية بحكمة الاستئناف (بما في ذلك منصب الأمين المترجم بالنيابة العامة) والترجمة لدى محاكم الصلح بقسنطينة وبجاية وتيزي وزو.

يستبدل منصب الأمين المترجم بمنصب الأمين الناطق بالعربية وهذا لا يعفي الترجمة بمحكمة الاستئناف من أن يكونوا تحت تصرف النيابة العامة.

**المادة 33:** يمكن لأي مترجم قضائي طلب الإحالة على الاستيداع لأسباب استثنائية مقبولة لاسيما الصحية منها.

**المادة 34:** يحال المترجم القضاة على التقاعد عند بلوغ سبعين سنة من العمر حسب الشروط المطبقة على الموظفين الآخرين بموجب القوانين والتنظيمات المتعلقة بالمعاشات المدنية.

### القسم الثالث

### الترجمة المترجمون

**المادة 35:** لا يمكن أن يعيّن أي شخص بصفة مترجم للغة أجنبية إلا إذا نجح على مستوى مقر الدائرة التي سيمارس فيها مهامه في الامتحان أمام لجنة خاصة يعيّن النائب العام أعضائها. يتّأس اللجنة قاض وتتضمن قدر الإمكان أستاذًا أو عدة أساتذة يدرّسون اللغة محل التّرجمة في الثانويات والمدارس والمؤسسات الخاصة بالمدينة.

**المادة 36:** لا يمكن أن يتقدم المترشح للامتحان إلا إذا حصل على موافقة النائب العام، ويجب أن يكون عمره واحدا وعشرين سنة كاملة ومواطنًا فرنسيًا أو رعيّة فرنسيّة ذو سيرة وأخلاق حميدة.

**المادة 37:** يجب أن تكون مواد الامتحان ذات طابع من شأنه أن يثبت أن المترشح يتكلم ويكتب اللغة الفرنسيّة واللغة التي يرغب في ترجمتها بطريقة سليمة، وأنه يترجم بوفاء شفويا وكتابيا من اللغتين وإليهما وأنه يفهم كلام وأسلوب الأميّين ويفهمه هؤلاء في كلتا اللغتين.

#### القسم الرابع

##### أحكام انتقالية

**المادة 38:** يستمر الحائز على منصب مترجم محلف للغة العربيّة الذي لا يزال موجودا في الجزائر في الاستفادّة من صلاحيّاته ولكن بالاشتراك مع التّرجمة القضائيين لدى محكمة الاستئناف ومع تراجمة المحكمة الابتدائية.

**المادة 39:** يدوّن النائب العام في قائمة خاصة المترشحين التّرجمة الناجحين في امتحانات أي فئة من الفئات الذين لا يجدون منصبا، باستثناء الضباط التّرجمة، ويجب أن يختار التّرجمة الدائمون معاونيهم من هذه القائمة طبقا للمادة 16.

#### القسم الخامس

##### الأتعاب

**المادة 40:** حقوق وأتعاب التّرجمة القضائيين والمترجمين المحلفين هي تلك المحددة في المادة الأولى من المرسوم المؤرخ في 20 نوفمبر 1852 فيما يخص أحكامه التي لم تعدل بالمرسوم المؤرخ في 21 ديسمبر 1921، والمرسوم المؤرخ في 18 ماي 1898 الذي يحدد أتعاب ترجمة العقود الخاصة بأملك الدولة، والمرسوم المؤرخ في 12 جوان 1911 الذي يحدد أتعاب التّرجمة القضائيين في مجال القرض الفلاحي، والمرسوم المؤرخ في 04 جوان 1921 (المادة 31) المتعلق بالمصاريف القضائيّة الجنائيّة في الجزائر والمرسوم المؤرخ في 21 ديسمبر 1921 الذي يعدل الأتعاب الملحقة بالمرسوم المؤرخ في 17 أفريل 1889 المتعلق بخدمات القضاء الاسلامي.

**المادة 41:** يكون الرسم على أتعاب وتعويضات التّرجمان القضائي أو التّرجمان المترجم إجباريا ويتم حسب الصيغة نفسها ومن قبل القاضي نفسه مع الرسم على حقوق الضابط العمومي أو الوزاري الذي تقدم له الخدمة وبموجب الأمر نفسه قدر الإمكان.

**المادة 42:** يدفع الطرف المعني أتعاب التّرجمان القضائي فيما يخص التّرجمات المختصرة والتّرجمات الكاملة لعقود وأحكام القاضي الشرعي أو القاضي الموثق الذي يسلمها للتّرجمان.

**المادة 43:** يلغى الأمر المؤرخ في 19 ماي 1846 والقرار الوزاري المؤرخ في 29 ماي 1846 المتخذ لتنفيذه والمرسوم المؤرخ في 25 أبريل 1851 والمرسوم المؤرخ في 13 ديسمبر 1879 وكل الأحكام المخالفة لأحكام هذا المرسوم.

**المادة 44:** يكلف وزير العدل حافظ الأختام ووزير الداخلية كل فيما يخصه بتنفيذ هذا المرسوم الذي ينشر في الجريدة الرسمية ويدرج في نشرة القوانين وفي النشرة الرسمية للحكومة العامة للجزائر.

حرر برامبويه في 16 سبتمبر 1924

غاستون دومارغ.

عن رئيس الجمهورية:

وزير العدل حافظ الأختام: روني رونو

وزير الداخلية: كاميل شوتام

#### 6. قائمة المراجع:

- E. Sautayra, (1883), *Législation de l'Algérie : lois, ordonnances, décrets et arrêtés*, (2e éd), Paris, Maisonneuve et Cie Libraires Editeurs.
- *Journal Officielle de la République Française*, N° 342, du 14 décembre 1879.
- *Journal Officielle de la République Française*, N° 246, du 18 Septembre 1924.
- M.P DE MENERVILLE, (1867), *Dictionnaire de la législation algérienne*, Tome 1 (2<sup>ème</sup> éd.), Paris, Burand Libraire Editeur.
- M. FRANQUE, (1844), *Lois de l'Algérie du 5 juillet 1830 au 1 janvier 1841*, Paris, J. CORRÉARD Éditeur.

## تاريخ نقد الترجمات في الجزائر Translation's criticism history in Algeria

أ. فطيمة ياسمين بريهوم<sup>1</sup>

أ. ياسمين قلو<sup>2</sup>

DOI : 002-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال :

تاريخ القبول: 2021 / 03 / 29

تاريخ الاستلام: 2020/06 / 10

**ملخص:** يحاول هذا المقال أن ينير، بعض المحطات المهمة في تاريخ نقد الترجمات في الجزائر. ليجعلها تأسيسا لهذا الفرع من النقد. ولتحقيق ذلك إنطلق من نظرية القديس أوغسطين، بغية إرجاعه إلى عقر داره، ومحاولة جعل ممارسته النقدية تأسيسا لنقد الترجمات في الجزائر. وفي خطوة ثانية تتبّع المقال، بعض التجارب في الفترة الإستعمارية، كابن شنب، ورضا حوحو. وفي الأخير، أحصى بعض التجارب من العصر الحديث، وذلك، بما إنضح من ممارستها النقد على تجاربها في الترجمة.

فما هي حقيقة هذه التجارب التي يطمح هذا البحث أن يكرّسها في التأريخ للترجمة ونقد الترجمات في الجزائر؟

**كلمات مفتاحية:** أوغسطين؛ نقد الترجمات؛ نظرية؛ إرجاع.

**Abstract:** This paper treats the primordial subject in translation which is criticism. Firstly, it deals with redistributing translation's heritage, by bringing back saint Augustine to his home. His translation's theory is considered among the earliest theories in the world. Secondly, it makes some clarifications on the effect of the colonization period on the translation and translation's criticism involvement. At the end, the article demonstrates that, some experiences in criticism are pioneers in this field like what Ibnchenb and Ridha Houhou had done in the Algerian translation criticism. From a concrete Algerian translation's criticism vision, the paper deals with reconsidering and undergirding those models

**Keywords:** Augustine; theory; translation's criticism; redistribute.

**تمهيد:** يهتمّ نقد الترجمات بتصفية المعارف التي تمرّ على كاهل الترجمة والمترجمين؛ بما أنّه الأداة التي تحدّد يؤر تأثير هذه المعارف في الثقافات الأصل، ومدى مقاومة هذه الأخيرة للتحدّيات الثقافية التي تحاول الهيمنة عليها. كما يسهم هذا الفرع من النقد في لفت إنتباه المترجم إلى تطوير مهاراته وفاعليته المعرفية والتقنية، وتنمين الحلول التي توصل إليها، والناجئة عن التداخلات الثقافية واللغوية. ثم إنّ إبراز معالم قوة المترجم وضعفه في وساطته اللغوية، وإسهامه في مدّ ثقافته ولغته بالجديد الذي يطعمها وفق حاجاتها الاصطلاحية والمفاهيمية لخاصية أخرى لنقد الترجمات. فهل استطاع نقد الترجمات مساندة الترجمة وترشيد دور

<sup>1</sup> عبد الحفيظ بوالصوف، الجزائر، bryasmine@yahoo.fr ( المؤلف المرسل)

<sup>2</sup> الجزائر 2، الجزائر، yasminekelloul@yahoo.fr

النقاد في الجزائر؟ وماهي وسائل الترشيد إن وجدت، وما معوقات هذا النوع من النقد، في ظل غياب إستراتيجية شاملة تهتم بالترجمة ونقدها، في السياسة اللغوية والبحث العلمي في الجزائر؟ وقبل محاولة الإجابة عن هذا السؤال المركب، يتطلب الأمر أن نحدد اختيارنا نقد الترجمات، بالجمع وليس نقد الترجمة، بالمفرد وذلك إستنادا إلى توضيح الفرق بين المصطلحين:

**1. نقد الترجمة ونقد الترجمات:** يطلق "نقد الترجمة" على نقد البحث النظري في الترجمة، كما يصوغه هذا التعريف باللغة الإنجليزية:

« Translation criticism is the systematic study, evaluation, and interpretation of different aspects of translated works. It is an interdisciplinary academic field closely related to literary criticism and translation theory ».

([https://ipfs.io/ipfs/QmXoyvizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Translation\\_criticism.html](https://ipfs.io/ipfs/QmXoyvizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Translation_criticism.html))

"إنّ نقد الترجمة هو منهجية دراسة وتقييم وتأويل مختلف مظاهر العمل المترجم. وهو حقل أكاديمي متداخل التخصصات يُعنى بنقد الأدب وبنظرية الترجمة بوجه خاص" (ترجمتنا). إذا كان هذا تعريفا شبيه شامل لنقد الترجمة، فإنّ "نقد الترجمات" يُعنى بنقد نتيجة عملية الترجمة، ومدى مقبوليتها. إنّ الفرق بينه وبين نقد الترجمة يدعمه هذا التعريف الذي يحصر نقد الترجمات بأنّه "نقد النص النهائي" (بوخال: 2013، 65). وبهذا التوضيح يُرفع الغموض الذي ينتشر، في أدبيات النقد الترجمي: "فهذا الإزدواج في المعنى (بين نقد الترجمة ونقد الترجمات) قد يسبب بعض الالتباس على الباحث في النقد الترجمي" (المرجع نفسه). إنّ هذا المصطلح يكرّس الفصل بين المصطلحين، ويزيد من الدقة التي تفرضها العودة إلى اللغة الأصل، أو كما يقول بوخال دائما: "الحسم في تبيين الاختصاص يقطع الطريق أمام أيّ فهم خاطئ. وإستعمال الجمع جاء ليتمشى مع ترجمة مصطلح la critique des traductions". (بوخال: 2013، 65)

إبتدع أنطوان برمان Antoine Berman نقد الترجمات كفرع جديد في النقد الأدبي كما يتضح في مقاربتة، وهي مقارنة سبقت إليها كاترينا رايس Katharina Reiss على نحو ما نقرأ في كتاب Pour Une Lecture « Critique Des Traductions لصاحبه Mugureş Constantinescu »

« [...] la critique des traductions, proposée par Katharina Reiss en Allemagne dans les années 70 et par Antoine Berman en France vers les années 90 comme discipline à part entière... ». (Mugurus.2013 : 13)

وإذا كانت رايس تضع معالم طريقة في النقد تبنيها على نظرية السكوبوس، فإنّ برمان، سعى إلى تأسيس فرع جديد في النقد الأدبي، هو "نقد الترجمات" كما إرتسمت معالمه في كتابه: Pour une critiques des (traductions: John Donne). ومن ثمّ، الوصول بنقد الترجمات إلى أن يكون عملية محورية تقيس مدى مقبولية الترجمات، للحرص على مرور سليم للمفاهيم، وحفظ اللغة لخصائصها، وقبول "غرابية" الغريب، والإبتعاد عن محو خصائصه، كما حدّد ذلك في ما أسماه تحليلية الترجمة (Analytique de la traduction) القائمة على ثلاثة عشر معيارا تقيس سلامة الترجمة، ونذكر منها تمثيلا لا حصرا: التّطويل (Allongement)، والتّوضيح (Clarification)، والإفقار النوعي (Appauvrissement qualitatif) ... إلخ وتبحث جميعا، في ما يسميه برمان، المناطق الإشكالية عن "لغة الترجمة". إنّ هذه اللغة في الحقيقة تعود إلى البحث عن "اللغة النقيّة" التي سبق وقال بها أستاذه والتر بن يامين.

فهل يمارس الحقل التّرجميّ في الجزائر هذا التّقد؟ سنحاول للإجابة على هذا السّؤال بتتبّع تاريخ التّرجمة في الجزائر، بما أنّ التّقد كثيرا ما لا يكون واضح المعالم، إلّا في القليل النادر، وحتى إن وجد في المؤلفات القديمة، فإنّه يكون ملتبسا بأدوات نقدية غير هذه التي ينزع "نقد التّرجمات" إلى نشرها.

**2. نقد التّرجمات في الجزائر:** عرف تاريخ الجزائر القديم والحديث التّرجمة بشقيها الشّفهيّ والمكتوب، في التّعاملات والمراسلات كالاتفاقيات والمعاهدات؛ وفي التّبادل التّجاريّ والثّقافيّ، والحروب، وفي المعاملات والعقود، ومعاهدات الجزائريين مع غيرهم من الشعوب شاهدة على ذلك منذ القديم. فقد كانت مملكة نوميديا، أرض التّعدّد اللّغويّ، كما تؤكّد ذلك كتابات القديس أوغسطين، ويوبا الثاني، وأبوليوس... وغيرهم. فما هي مظاهر نشاط التّرجمة، ونقد التّرجمات في تلك الأزمنة السّحيقة؟

**1.2. التّرجمة ونقد التّرجمات في نوميديا:** تأثر البربر بالثقافات التي احتكّوا بها، كما أثروا في ثقافات هذه الأمم؛ إذ نقل الرومان عن الثقافة البربرية كتباً في الزراعة كُتبت باللّغة البونيقية: "...ومن التّأليف التي ولدت من هذا الخط البونيقية نذكر مثلاً: رحلة حنون ورحلة عملقون وكتاب ماغون في الفلاحة الذي ترجم بعدها إلى اليونانية واللاتينية" (بليل، 2017: 17) وهو ممّا يؤكّد ممارسة للتّرجمة عن اللّغة البونيقية. ولعلّ هذا النشاط التّرجميّ وكلّ ما تعلق به كالتّقد، قد كان واقعا في الحياة الثّقافية في نوميديا، ويدعم إحتمالنا هذا تأثير القديس أوغسطين في الثّقافة الغربيّة، كما نستشف ذلك، من آرائه في التّرجمة الثاوية في مؤلفاته الفلسفيّة والدينيّة، وفي تنظيراته التي تأثر فيها بثقافات أخرى. فيعتبر الكثير من المؤرخين سان أوغسطين (354ق.م-430ق.م) صاحب منهجية رائدة في التّرجمة، بالإعتماد على آرائه اللّغويّة والفلسفيّة بشأن العلامة، وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، ومفهوم الدلالة، وعلاقة اللّغة بالزمن، حتى عدّوه أبا لعلم اللسان، بله إعتبار آرائه اللسانيّة بمثابة الأسس والجذور الأولى لطريقة في التّرجمة تقوم على خواص الكلمة ووظيفتها التّمثيلية، على الرغم من قلة الإهتمام بالبنيات؛ مثلما يعتقد لويس كيلي:

« Louis Kelly estime qu'il y a chez saint Augustin les fondements d'une première méthode de traduction. Elle repose sur les caractéristiques du mot et sa fonction de représentation, sans trop se préoccuper des structures » (Ballard :52)

استوحى أوغسطين ملامح تنظيراته من النظرة الأرسطية للعلامة بصفتها الإعتباطية، وما يترتّب عن إعتباطيتها تلك، من إختيارات بحسب درجة معرفة المترجم بمادته أو درجة غرابتها عنه.

أمّا منهجه في التّرجمة، فيتجلّى في القواعد التي وضعها للتّرجمة الجيدة، بحرصه على ترجمة المعنى؛ مبتعدا عن التّرجمة الحرفية التي تحدث الخلط والبلبل في الأفهام، مثلما كان يرى، ولا سيما وأنّ الحديث عن التّرجمة عند أوغسطين متعلّق أساسا بترجمات النّص المقدس: "غالبا ما تكون هذه الترجمة الحرفية ليست إعاقة للفهم فحسب، بل إثارة لمشاعر أولئك القراء الذين يستمتعون بالمضمون أكثر عندما تتجح الصيغة اللفظية في الحفاظ على نوع من الصفاء والنقاوة" (لوفيفر: 2011، 50). كما جعل من إتقان اللّغة الأجنبيّة دورا مهماً لأيّ ترجمة مثلى، فإنّ تمكّن المترجم من اللّغة، في رأيه، يسمح له بإيجاد الإختيارات المناسبة للمعاني، إذ يقول إنّ: "معرفة اللّغات الأجنبية ضرورية للغاية لأنّ ترجمات النص الواحد تختلف من شخص إلى آخر كما أشرت سابقا... (المرجع السابق: 49). إنّ عدم إتقان المترجم اللّغة التي تمكّنه من إستكناه المعنى الحقيقيّ، حتما، سيأخذ به

إلى مجانبة النقل الصحيح للمعاني، ولذلك، ينصح القديس أوغسطين، بالاكتماء بالترجمة كلمة بكلمة، حتى إن عتراها الغموض، فهو، في رأيه، أحسن من تحريف المعنى المقدس، وخاصة أمام الإشكالات التي تفرضها اللغة العبرية.

« Devant les difficultés de l'hébreu, saint Augustin réclamait le droit d'être obscur et de révéler par une double traduction le double sens du texte ». (Ballard: ibid).

على هذا الأساس يجيز أوغسطين الحق في الغموض أو الترجمة الثانية التي تكشف المعنى الثاني للنص، وذلك عن طريق الترجمة كلمة بكلمة: "وبالطبع، فهذه الترجمات الحرفية غير كافية، ولكن يمكن أن نقيدها في تبيان إذا ما كانت الترجمات التي يراد ترجمتها طبقاً للمعنى أكثر من الطريقة التي تصاغ بها الكلمات سواء كانت صحيحة أم خاطئة" (لوفيفر: 50).

وتظهر ممارسة أوغسطين لنقد الترجمات في رسالته المكتوبة إلى القديس جيروم حوالي 392 "ظهرت المؤاخذات التي سجلها على ترجمة مقطع على غير ما تعود يترجم به، سبب البلبلة بين جمهور المصلين (لوفيفر: 50). وفي هذا دليل على حرص أوغسطين على ملاحقة الترجمات وحل معضلاتها؛ فقد تعقب مشكلاتها، كإندام المكافئات اللاتينية لبعض الألفاظ والمعاني العبرية والتي إختار "الاقتراض" كحل لها، كما طرق تباين الدلالة من لغة إلى أخرى، ف "اصطدم سان أوغسطين باستحالة بعض المكافئات البيولوجية؛ إذ لاحظ إندام وجود مكافئات لاتينية لبعض الكلمات العبرية. مفضلاً الاقتراض نظراً لهذا النقص، كما أدرك الدلالات المختلفة... (ترجمتا):

« Augustin s'est heurté à certaines limites de l'équivalence interlinguistique. Il a perçu que certains mots hébreux n'avaient pas d'équivalent latin, il en prône l'emprunt. Il a également conscience des connotations différentes de certains termes... » (Ballard :53)

ويكون بذلك قد دشّن طريقة ناجعة في الترجمة وإقتراح البدائل الضرورية، حينما ينعدم التكافؤ اللغوي بين اللغات، ولم يتحقق ذلك إلا بممارسة نقدية، سيفتقر إليها نقد الترجمات في الجزائر في العصور اللاحقة.

**3. نقد الترجمات في العهد الإسلامي:** تيوأت الترجمة، من خلال تعاملات البربر والعرب في حروب الفتح وما تلاها، دوراً محورياً في علاقتهم ببعض. وسنحاول أن نلج هذا من خلال طرح بعض الأسئلة عن مفاوضات ديهيا وحسان بن النعمان كمثال عن ضرورة الترجمة كأن نسال أيهما تكلم لغة الآخر؟ هل أتقنت ديهيا مزدوجة الثقافة (البربرية واللاتينية) لغة العرب؟ أم كان لحسان مترجمون يتقنون لغة البربر؟ أم إن طبيعة الحرب الطويلة بين الطرفين، مكنتهما من أن يكونوا مترجمين متخصصين؟

لا تسعفنا المراجع بإجابات قطعية عن ممارسة الترجمة في هذه الفترة، وسوف لن نعرف إلا بعد إنتشار الإسلام، أن الإنتقال اللغوي بين الطرفين، أدت فيه الترجمة دور الوسيط الذي نقل تعاليم الإسلام، وشرائعه في البلاد، "فكل الوثائق في هذه الحقبة، ترجمت أصلاً من العبرية وبعضها أعيد ترجمتها من الأمازيغية إلى العربية [...] وكان الهدف من الترجمة توصيل معالم الدين الإسلامي [...] لذا كانت المواضيع الدينية تصدر كل هذه الوثائق المكتوبة" (عزيري: 2014، 27).

ولعلّه من البديهيّ، أن نعتبر إرساء توجيهات الدين وشرحه عن طريق الحديث الذي يتضمّن الكثير من مفاتيح الفهم للنّص، يكون قد تمّ عن طريق مترجمين، فقد عرفت الجزائر، ترجمات كان موضوعها غالبا الإرشادات الدينيّة، وتعاليم الدين الصحيحة، فترجم ابن تومرت كتابين هما "المرشدة" و"التوحيد" إلى الأمازيغيّة كما "أنجز ابن تومرت [...] عدّة مؤلفات وبحوث حول "الإسلام الصحيح" وكان يكتب بالعربيّة ثم يترجم بنفسه بعض أعماله إلى الأمازيغيّة، ومن بينها "المرشدة" و"التوحيد" (عزيري: 28). للأسف لن نجد إلّا نقدا حديثا لترجمة "الحوض" و"بحر الدموع"، هو "نقد محمد أوعلي وإبراهيم الأوندزالي: اللذان اتّبعوا طريقة "اقتناء مقتطفات من العربيّة ونقلها إلى الأمازيغيّة" غير أنها ترجمة لم تثر الأدب الأمازيغيّ: "لا بأصالة الفكر ولا بقيمة الأسلوب، فكتاب حوض الدموع من النوع التّطبيقيّ، وهو عبارة عن ترجمة مختصرة جدّا [...] من مختصر سيدي خليل [...] وبحر الدموع من النوع النظري يعالج موضوع اللاهوت [...]". (المرجع السابق). وقد يكون سبب هذا الإفتقار إلى مراجع مترجمة أو مؤلفات تعالج مشكلات التّرجمة، راجعًا إلى أن الأمازيغ تبوّأ اللّغة العربيّة وكتبوا بها، وبالتالي لم يكونوا بحاجة إلى التّرجمة عنها وهي التي لم تكن لغة مقننة آنذاك، حيث كانت لغة التّواصل الشفويّ لا لغة كتابة. وربما يعود أيضا إلى طول الزمن وإندثار مراجع كهذه.

بعد هذه الفترة، لن تظهر المترجمات، إلّا في المعاهدات والمواثيق، وأقربها منّا زمانيا، هي تلك المعاهدات المتبقيّة من الفترة العثمانيّة التي تعاقدت وتعاملت مع دول كثيرة، وربما عرفت هذه المواثيق انحرافات وربما أنقذت، بعد ظهور التّناقضات بين الأصل والوصل، ولكنّ، ذلك لن يكون شغلا شاغلا للمترجمين، ولا لنقّاد، كانوا سيستطيعون مراجعة وإصلاح التّرجمات.

#### 4. الإستعمار الفرنسيّ والتّرجمة: تميّزت الفترة الإستعماريّة بتدوين التّرجمات الوثائقيّة والقانونيّة والأدبيّة،

وهي بذلك، تتيح التّاريخ للتّرجمة ونقدها في الجزائر.

وأيّ حديث عن التّرجمة في هذه الفترة سيبدأ من كون التّرجمة كانت ركنا أساسيا في إحتلال الجزائر، فلم تتحرّك الحملة الفرنسيّة على شواطئ الجزائر، إلّا مدعّمة بضباط ترجمانيين خصّصت لهم الرّتب والألبسة والمعاش و"ضمّت القائمة المتوجّهة إلى الجزائر هذه الأسماء: جيراردان ودوبينيوسك، والأب السوريّ الأصل شارل زغار، وبراسيفيتش وهو مترجم سابق لنابليون، ويعقوب حبايبي الذي كان ضابطا ومترجما" (بليل: 39).

وبنجاح الحملة عرفت الجزائر المطبوعات مع أوّل وثيقة ترجمت، ممثّلة في النداء الذي كُتب للأهالي يعرض عليهم السّلم: " [...] وقام بكتابه الأب زكار ودي ساسي وكان أوّل ما قرأه الجزائريون مطبوعا بحروف عربيّة باللّغة الداريجة العامية" (المرجع السابق: 120). وسرعان ما ظهرت الانحرافات التّرجميّة في المراسلات والوثائق التي استعملها قائد الحملة، فصار نقدها ضروريّا، لا سيما وهي تتناقض مع المعاملات التي كان يراها الأهالي: أ-ترجمة المعاهدات والاتّفاقيات: إنّ أوّل وثيقة مترجمة طالها النّقد هي نص معاهدة الإستسلام التي وقّعها داي الجزائر، ولم تنشرها السّلطات العسكريّة، وقتها، لما إكتفتها من تناقض وأخطاء: "فما حرصت السّلطة الفرنسيّة أن ينقل من الفرنسيّة إلى العربيّة كان ينحصر في القرارات الرسميّة والإجراءات القانونيّة والصحيّة والنصائح المتعلقة بالفلاحة وتربية المواشي والأخبار المضادة للإشاعات الثوريّة" (بليل: 120). ولذلك فإنّ الصراع العسكريّ، سيكون مسرحا للتّرجمة تشهد عليه تلك الأحكام، والمعاهدات؛ التي إكتفتها الأخطاء، سواء

أعن قصد أم جهل. وصاحبها نقاشات كثيرة فرضت على الإدارة العسكرية تكوين المترجمين، بعد أن أثبت الواقع أنّ المترجمين الذين رافقوا الحملة تعوزهم الحرفيّة، وأخلاقية الترجمة وأمانتها. أنشأت الإدارة العسكريّة إداً، مدارس لتكوين المترجمين، يجتازون إمتحانات مترجمين "شفويين من الدرجة الأولى". وتضمّنت إمتحانات التحاقهم بالتكوين: "ترجمة شفوية فرنسية عربية وعربية فرنسية، مع سرد حدث أو تحليله، أو عرض معلومات إدارية". و"قراءة وترجمة نص كتابي وشفوي من العربية إلى الفرنسية" و"الترجمة التحريرية من الفرنسية إلى العربية" (بليل:50). وهكذا ازدهرت، بعد هذا التكوينات، حركة ترجميّة حثيثة، فقام "طالب بن نجاد الذي شغل منصب مترجم شفوي في 1855 "بنشر عدة حوارات باللغتين" (بليل:112) كما ترجمت كُتُب إلى الفرنسيّة، لعل أشهرها: "السمرقندية في البلاغة لعبد الرزاق الأشرف في 1905 و"العروض عند العرب لابن إبراهيم ونشرت بباريس في 1907 وكذلك حكايات وتقاليد وأشعار فقيق للهاشمي بن محمد وحكايات جحا من طرف محمد زروقي"... إلخ.

غير أننا لم نجد، في حدود ما توصلنا إليه من مراجع، نقدا لهذه الترجمات، عدا الجملة والجملتين من المتفرقة هنا وهناك. صحيح أنّ هذا لا يشجّع على اعتبارها نقد ترجمات، لكنّه لا يمنع، أيضاً، عندما نسعى إلى جمع تاريخ فرع ما، أو حركة فكريّة أو ثقافيّة، من الوقوف على كلّ التجارب، مهما ابتعدت عن نشاط الحركات الكبرى، لا سيما في فترة الإستعمار، حيث ضعف التّعليم والأدب. بناء على هذا نعتبر هذه الإنطباعات إرهاباتٍ لنقد الترجمات، بما أنّه نقد قام على المقارنة، لإستخراج إنحرافات المترجمين:

ب- نقد ترجمات رسميّة: ويتحدّد في المقارنات التي وقفنا عليها في كتاب "الترجمة في الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسيّ 1830-1930" وهي مقارنات تقوم على مقابلة الأصل والوصل، لتؤكد أهميّة ودور نقد الترجمات ومراجعاتها في كشف ما يقع من إنحرافات في هذه المواثيق بسبب الفهم الخاطئ أو العكسيّ، لجهل أو لقصد كما وقع في "معاهدة دي ميشيل" حيث ترجمت هذه المعاهدة الهامة بين الأمير عبد القادر ودي ميشيل من الفرنسيّة إلى العربيّة ومن الفرنسيّة إلى الإنجليزيّة، كما يذهب محمد الصالح بكوش في قوله: "وسنحاول أن نرى مدى دقة التّرجمة بين اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، (ونعلّق على التّرجمة إلى اللّغة الإنكليزية) " (بكوش:339) :

-الأصل: أمير المؤمنين

- (الفرنسيّة): prince

-التعليق: ترجمت حرفيا كلقب في النظام الملكيّ والمقصود هو قائد أو رأس المؤمنين (commandeur des croyants)

وكذلك في هذا المثال:

الأصل (العربيّة): أمير المؤمنين لازم يرسل من عنده ثلاثة قناصل واحد

التعليق: نقلت هذه الجملة هكذا (سيقوم ممثلو الأمير في وهران ومستغانم وأرزو... ويقوم الضباط الفرنسيون

في معسكر:

Les représentants de l'Emir résideront à Oran, Mostaganem et Arzeur... Les officiers français résideront à Mascara. (المرجع السابق)

ف "قَدَم كوكيبو (Cockeapot) إنتقادات لهذه المعاهدة والتي تمتلّت في الملاحظات التالية: "وردت كلمة "الممثلون"، [للأمير] في النّص الفرنسي وكلمة "قناصل" في النّص العربي، وجملة "بين الشعبين اللذين قدّر الإله أن يعيشا تحت سلطان واحد".

Entre deux peuples que Dieu a destiné à vivre sous la même dimension.

في النّص الأصل مقابل "بين شعبين اللذين بحكم الله قدّر لهما أن يعيشا تحت سلطة واحدة"

Entre deux peuples qui, par décret d'Allah sont destinés à vivre sous la même autorité. (ibid :343)

ويتجسّد نقد التّرجمات في إتهام النّقاد للمترجمين: "كان كوكيبو قد ألصق التهمة بالمترجمين فقال إنّ مستوى براهيمشة سيء لأنه استعمل كلمة (فالطة) الإيطالية في النّص العربي، وغالط اليهوديان عمار وبوشناق دي ميشال لأتّهما صاغا المعاهدة بتلك الطريقة" (المرجع السابق).

إنّ هذا النّقد لترجمة المعاهدة قام على المقارنة، فاستخرج الإنحرافات والأخطاء، أو ما أسماه الناقد بالتأويلات الخاطئة، وهو نقد على قلة إسهابه، فيه من الموضوعيّة والإلمام بالنّقد في التّرجمة.

كما عرفت "رسالة الأمير عبد القادر إلى وزير الحرب الفرنسي" نقدا من خلال مقارنة الأصل بالوصل في رسالته للوزير من ترجمة دي ميلي، فسجّل محمد الصالح بخوش الملاحظات التالية:  
- "الرسالة لم تحافظ على القواعد النحوية والصرفية ولا الصياغة السليمة ممّا يؤكد أنّها ليست من صياغة الأمير".

- "استعملت بعض الكلمات الفرنسيّة في النّص العربي بالحروف العربيّة، مثل ليوطنان (ملازم أول)، وأيد دو كان (مساعد رئيس المعسكر)" (بكوش: 360)

بعد هذه المقارنات، خصّ الناقد، إلى حكم مفاده أنّ ترجمة دي ميلي "غير دقيقة لأنّه قدم بعض المعاني المخالفة لما قصده الكاتب، وطبعا هذا يعدّ تحريفا يمس بسمعة الكاتب العادي، ويكون الأمر أخطر إذا كان يتعلق بشخصية وطنية مثل الأمير عبد القادر... " (المرجع السابق: 362). وفي هذا ممارسة نقدية جليّة.

ج. نقد التّرجمات الأدبيّة: إنّ الصّحف، وما تعرّضت له من وقف، هي المنبر الذي عرف نقدا للتّرجمات بتحديد "أخطاء المترجمين"، لا سيما وأنّ ما إقترفوه من "إنحراف عن المعنى" سبّب سجن بعضهم، وكان وراء وقف الجرائد، كما حدث مع الزاهري، بسبب مقالته "المساواة بين فرنسوا والرشيذ إذ يقول مفسّر السبب: "كان من أسباب التعطيل أن المترجم ترجم عنها كلمة النهضة بكلمة فرنسية معناها الثورة، وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة بمعنى فرنسا الظالمة الغاصبة" (لبليل: 161).

ويتكرّر الحادث، بتكرّر نقد التّرجمة الخاطئة مع أبي اليقظان كما يتحدّث عن توقيف جريدته: "وقد بلغنا أن سبب تعطيلها يرجع إلى سوء ترجمة المقال من بعض الجهلاء المترجمين إذ كتبنا مقالا تحت عنوان "خطاب خطير لرجل خطير، ونحن نعني خطاب الوالي العام فترجم العنوان هكذا خطاب خطير لرجل مشوش" (المرجع السابق: 165).

فهذه الإنطباعات، كما ذكرنا أعلاه، هي إرهابات لنقد التّرجمات، سواء مورست من قبل عيون المستعمر وآلته القمعيّة، أو ما تمكّننا من إستنتاجه من خلال الجهود التي قام بها بعض المترجمين، كما نجد في أعمال

ابن شنب وغيره ممن نَقَّحُوا أعمالاً سابقة، فإصلاح عمل ما، يؤكِّد نقداً ضمناً، فلا بدَّ أن صاحبه لاحظ نقائص في الترجمة أو إنحرافات، لا محالة. وإلاَّ ما أقدم على ترجمة جديدة، كما تؤكِّد تجربة ابن شنب التَّرجميَّة. فقد أتقن ابن شنب الفرنسيَّة إلى جانب العربيَّة وعدَّة لغات أوروبِّيَّة. وترجم إلى الفرنسيَّة أعمالاً كثيرة، بعد أن افتتح ترجماته: "[...] بنشر النصوص العربيَّة الأدبيَّة التي أصدرتها كليَّة الآداب بالجزائر في سلسلة تحمل عنوان ببليوتيكاً أرابيكا" (بعلي: 194). ومن ترجماته أيضاً الكثير من الدواوين الشَّعرية، والمؤلفات إذ إنَّه: "نشر ديوان الحطيئة، وديوان مزاحم العقيلي، [...] كما نَقَّح معجم ابن سديرة سالف الذكر، ومعجم المستشرق باسي" (المرجع السابق: 195). إنَّ إهتمام ابن شنب بإصلاح هذه القواميس، وتقديمها في صورة جديدة، هو في رأينا، دليل على ممارسة نقديةً ضمنيةً، لعلَّ من واجب البحث الإهتمام بنقدها والوقوف على مدى مقبوليتها. وهو ما يجعلها تنضوي تحت إهتمام نقد الترجمات.

ولن تذكر هذه الحقبة دون جهود أحمد رضا حوحو الذي يصنِّفه الكثير من الباحثين رائداً في التَّرجمة، كما يوثق لذلك أحمد شريط حين يؤكِّد إعادة محمد أبو القاسم كرو نشر أعمال حوحو بعد إغتياله البشع من طرف الاستعمار في 1957: "فقد أصدر في عام 1957 تذكارا خاصا به يتألف من إثنين وثلاثين صفحة من الحجم الصغير (16) ضمنه فصولا من سيرته الحياتية والأدبية ونشاطه بصورة أخص، وأعاد نشر ثلاثة نماذج من أعماله الأدبية، وهي: "التلميذ" وهي قصة مترجمة عن اللغة الفرنسية... "

(<https://www.djazair.com/alahrar/120548>)

وقد عرفت ترجمات رضا حوحو نقداً غالبا ما يشحن بالحماس إلى كلِّ ما هو وطني، لا سيما إبان الفترة الإستعماريَّة، لكننا نجد بعض الموضوعية في ملاحظات خرفي حين يقول إنَّ حوحو: "أوتي المقدرة التي تؤهله لهذا المستوى الرفيع من الترجمة فقد جمع اللغتين بقدرة وافتدار، الفرنسية أولاً، فالعربية ثانياً. وعودته إلى اللُّغة الأم بالصورة التي تعرضنا لها، تجعل عودته إلى اللُّغة الأجنبية، عودة اليد العليا، والنقل المأمون العواقب والتعريب الرشيد البصير، والترجمة القادرة والمقتدرة، لغويا وإبداعا وذاتية ثابتة" (خرفي: 1992، 82). كما يتعرَّض خرفي إلى قصيدتين ترجمهما حوحو فيقول: "والقصيدتان [...] تدلان على نفس مؤهل لهذه الترجمة الإبداعية عنده ولو إستمرت هذه لأعطينا فيما أعطينا من تراث الأديب الراحل. وجهاً إبداعياً" (المرجع السابق). وعلى ما تتضمنه هذه الملاحظات من عبارات نقدية، فهي في رأينا، تتوسَّل النَّقد الأدبي، ولا تقف على المقارنة، لتتبع الأمانة ومواطن الخيانة.

5. نقد التَّرجمات المتخصَّصة: وتمثَّله تجربة مرجعية في التَّرجمة من العربيَّة إلى الفرنسيَّة والعكس وهي تجربة "موسييه" الذي يؤرِّخ كتابه المترجم من قبل حسين خمري إلى العربيَّة بعنوان "الترجمة في الجزائر" لتعامل الإستعمار مع التَّرجمة، كما تتجسَّد بين صفحاته ممارسة نقديةً للتَّرجمات القانونيَّة بين العربيَّة والفرنسيَّة والعكس من جهة ثانية.

يقارن موسييه بين العربيَّة والفرنسيَّة، ليحدِّد تميَّز العربيَّة بطبيعة رويَّة، وطريقة إستدلالية، مختلفة عن طبيعة اللُّغة الفرنسيَّة، ويوجِّه بذلك، جملة من القواعد التي على المترجم الإلتزام بها: "[...] يجب على المترجم

أن يحوز بعض المفاهيم الدقيقة في العلوم والفلسفة والتاريخ والإنتوغرافيا والعلوم الدينية والتشريع المتعلقة بالمجتمعين وأن يجعلها في علاقة ببعضها البعض ويقارن بينها" (المرجع السابق: 41-42).

ومن الصعوبات التي تواجهها الترجمة من العربية إلى الفرنسية، ركافة الأسلوب، وغياب علامات الوقف، وتعرضها للتغيير من الناسخ، وسوء الإملاء والتعابير المجازية، أو التعابير الخاصة بمنطقة دون أخرى. وهي عوامل كلها تتسبب في غموض المكتوب وتحول دون فهمه الفهم السليم: "إذن ليس في العربية عناوين تنبيهية، لا تبويب ولا فقرات [...] كل شيء في العربية يتتابع ويترابط" (المرجع السابق: 45)

إنّ تجربة مرسيي تحمل نقد ترجمات تدكّر بانحرافات المترجمين المؤثرة على وجهة نظر القاضي، أو المتسببة في سير الخصومة: "وتبدو المسألة أكثر خطورة فيما يتعلق بالغموض الذي يمكن أن يوجد في الأصل ذاته." (المرجع السابق).

6. نقد الترجمات ممارسة أو نقد ذاتي: يرى عبد الحميد بن هدوقة أنّ "البقيّة الصالحة" (بوباكير: 2000) هي ما يبقى من خيانات الترجمة، وما يتعرض إليه أيّ مؤلف، وهو ينتقل إلى ثقافة أخرى. فالأسلوب والصور، والتعرجات التي يسلكها الكاتب غير ذات شأن، في رأيه، ما دامت: "البقيّة الصالحة هي ما يبقى بعد ما يُجرّد الأدب من لغته الأصليّة ومن الزخرفة والرونق والدقائق البلاغية، إنّها هي التي تربط بين البشر مهما كانت أوطانهم وأزمانهم ومستوياتهم الحضارية، وهي رابطة ما أروعها وما أجدرها بالخطوة والإكبار!" (المرجع السابق). لا يعترض، ابن هدوقة، على ما يصيب العمل، ما دام نجاح المترجم عنده: "هو نجاحه في تحقيق متعة القارئ للنص المترجم كمتعة القارئ في النص الأصلي" (المرجع السابق).

وهو في رأينا، يمزج آراء أصحاب نظرية المعنى في تجريدهم للنص من لغته، ويأخذ من آراء نظرية المكافئ الدينامي، ولا نعرف عن دراية، أم عن مجرد رأي، في سعيها إلى إحداث التأثير نفسه. مع ذلك فرأي الكاتب، من الإسهامات الجزائرية في إثراء حقل التّظهير للترجمة، وما أكثر الجهود المتفرقة هنا وهناك، التي تلخص إهتمام الكتاب بنقد الترجمات، والنظريات الترجمة. حتى وإن كانت بعض الآراء ما تزال، على عكس ما تطلبه الترجمة، ونقد الترجمات، لا تفصل الترجمة كفرع مستقل عن الأدب.

ولعلّ هذا الخلط بين النقد الأدبي ونقد الترجمات، كثيرا ما ينتشر في الصحافة مع تلك المقالات التي تقدّم للترجمات، بعد أن يستعير أصحابها في حديثهم عن الترجمات أدوات النقد الأدبي، وذلك انطلاقا من إعتقادهم أنّ النص المترجم نصا جديدا في لغة الوصل، ممّا يدفع بهم إلى نقده بعيدا عن مقارنته بالأصل، على نحو ما نجد في مقال "عنف المستعمر ووعي التاريخ في "رقان حبيبي" ليفكتور مالو سيلفا" فيقول في قراءته: تعتبر القراءة في رواية الفرنسي فيكتور مالو سيلفا "رقان حبيبي" عودة بالوعي إلى فضاء التاريخ وإدراك أهميته بالنسبة لاستمرار الذاكرة، ولعلّ الإستعمار من أفسى التجارب التي تعرّضت لها الذاكرة الوطنية... (بن جلولي: <http://oldquds.motif.net/?p=756414>)

فلا يندكرنا الناقد بكون النص الذي بين يديه ترجمة فهو يسميه، في أكثر من موقع، رواية "رقان حبيبي" كأن يكتب: "تعمل هذه الرواية التي ترجمها الجزائري السعيد بوطاجين على نبش الذاكرة وبعثها من خلال السارد لوي روني" الذي يتأسس بداية كسارد واقعي" (المرجع السابق).

ولن نجد المقارنة التي يحتاجها نقد الترجمات، إلا في أعمال أكاديمية، ربما لإمامها بمشكلات الترجمة، كهذه الممارسة النقدية لعلّي حمودين في مجلة "دراسات جزائرية" لأعمال مارسال بوا. حيث عرض الناقد أهمية وفاء المترجم لصور العالم كما قدمها المؤلف، والصعوبات التي لاقاها بوا في نقل خصائص عالم الرواية من أمكنة وأسماء بما أسماه "مساحات البياض التي تكتسي ذهن المترجم وهو يتلقى النص الأصلي وأمكنته التي ليس لها مقابل في الذاكرة المعرفية" (حمودين: 2009، 71).

فالمعرفة الواقعية سهّلت لبوا الترجمة، ممّا نحا بالباحث إلى الحكم على ترجمته بالجودة: "لقد فرضت الرواية باعتبارها نظاما تخييليا على المترجم أنماطا خاصة من التعامل، وهو ما دفع بمارسال بوا إلى تكثيف الجهد للوصول إلى عمق اللغة الروائية والحفاظ على روايتها -إن صحّ القول - في النصّ الفرنسي، ويبدو أنه نجح في ذلك إلى حد بعيد حيث لا نحس أننا غادرنا عالم الرواية ونحن نقرأ الترجمة" (المرجع السابق: 71). ومن هذه الممارسات كذلك، ما نجده في تجارب مترجمين، مكّنوا لنا الوقوف على الصعوبات التي إعتضت عملهم في النّقل كما هو الحال عند:

أ- محمد ساري: في تجربة ترجمته للأدب الجزائريّ المعبرّ بالفرنسيّة، حيث لا يقارن ساري بين إختلاف الأساليب، إلا ليتحدّث عن أنّ اللّغة الفرنسيّة عند هؤلاء الكتّاب، ليست اللّغة التي يشعرون بها، فهم "لم يتعلّموا الفرنسيّة إلاّ بعد السادسة من العمر حين دخلوا المدرسة" (ساري: 2016، 118). كما يخوض في الصعوبات المعجميّة التي تخلق فرقا بين اللّغتين كالتعدّد في الفرنسيّة، وفقر المعجم في العربيّة، نحو ما وجد عند بوعلام صنصال في "قسم البرابرة" من كثرة استعماله لمردفات تعني كلّها الشرطيّ: (Policier, Poulaga, Limier, ) Flic, Poulet... والتي تترجم بما يقابلها في العربيّة، أو باللّجوء إلى الدارجة باستعمال "حما للو" مثلا. (المرجع السابق) لا يستعمل ساري خطابا ترجميّا، فيعتمد على ذوقه، وتجربته القرائيّة.

إنّ في هذه الملاحظات، نقدٌ ضمنيّ، يفتح للنقاش والتّعليل من قبل المترجمين والنّقاد بما يقترحون من حلول وأفكار لتجاوز إشكالات التّرجمة في الجزائر.

ب- أحمد منور: يكشف منور عن طريقته في حلّ المشكلات التي إعتضته في ترجمته لرواية *la nuit des origines* ك "التعامل مع قاموس لغوي نوعي استعمله الكاتب في الجزء الباريسي من الرواية، وأعني به أسماء التحف القديمة التي يزرخ بها النصّ، الذي يجري قسم كبير منه بسوق الأشياء القديمة... (المرجع السابق). ويعطينا مثال ترجمته لسوق (le marché aux puces) والتي واجهته فيها، عقبة المكافئ الملائم في الثقافة الوصل: "إذا استعملت عبارة "الأشياء القديمة" أو "سقط المتاع" فإنّي أكون قد نزعت عنها الجانب القيمي، فليس كل قديم ذا قيمة، وإذا استعملت عبارة "التحف القديمة" أكون قد أسبغت على كلّ الأشياء القديمة قيمة كبيرة، أما إذا ترجمتها بـ "سوق البرغوث" فإنّ هذا سيكون مضحكا" وهذا لأنّ المكافئ فاقدّ لمعناه في ثقافة القارئ العربيّ (المرجع السابق).

إنّ هذه التّجارب، فيها ممارسة فعلية لنقد ترجمات، حتى وإن كان نقدا، تعوزه المقارنة والمصطلحات المناسبة.

**الخاتمة:** حاولنا أن نجمّع بعض مراحل ومظاهر التّرجمة ونقدّها في الجزائر، بدءاً من القواعد التي وضعها القديس أوغسطين، ونحن نعلم يقينا، أنّها تجارب فردية، لا يمكن بأيّ حال إعتبارها حركة نقدية كبرى، إنّما يسمح لنا النّقد الذي استنتجناه من جهود ابن شنب وأحمد رضا حوحو، وبعض المترجمين المعاصرين، حتى وإن لم يمتثل لمنهجية النظريات التّرجمية، إلى عدّ هذه الإنطباعات من إرهابات نقد التّرجمات في الجزائر. تدعم رأينا الممارسات الصحافية، وما تعرّض له أصحابها من نقد، فهذه النّماذج تجسيد لنقد ترجمات جدير بالتّثمين والتّكريس، مثله مثل الحلول الذاتية لبعض المترجمين، والكثير من النّقد المتفرّق بين صفحات الجرائد والمجلّات والكتب. الذي يدعو الباحثين إلى الإهتمام به، ليكون أساسا للتأريخ لنقد التّرجمات في الجزائر.

### قائمة المراجع:

#### الكتب

1. بكوش. محمد الصالح. الترجمة في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1930، دار التنوير، الجزائر، 2013
2. خرفي. صالح، شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز: أحمد رضا حوحو، دار الغرب الإسلامي 1992
3. مرسية. أرست، الترجمة في الجزائر. تر. حسين خمري، دار أقطاب الفكر، الجزائر، 2006
4. لوفيفر. أندري، الترجمة التاريخ الثقافة (ت: د. أحمد مومن)، الألفية للنشر، الجزائر، 2011
5. Ballard. Michel, De Cicéron à Benjamin (traducteurs, traduction, réflexions), Presses De L'Université de Lille 1992
6. Mugurus. Constantinescu, Pour une lecture critique des traductions, réflexions et pratiques, L'Harmattan, 2013

#### المقالات :

1. بوباكير. عبد العزيز، البقية الصالحة، تداعيات، الخبر 2000/10/4 عدد 83
2. بن جلولي. عبد الحفيظ، "عنف المستعمر ووعي التاريخ في "رقان حبيبي" لفكتور مالو سيلفا " (<http://oldquds.motif.net/?p=756414>)
3. حمودين. علي، ترجمة: مارسيل بوا، مجلة دراسات جزائرية جامعة وهران 1، 2009
4. ساري. محمد، تجربتي في ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، مجلة علوم اللّغة، مجلد 2، عدد 1
5. شريط. أحمد، أحمد رضا حوحو والشافعي 2، صوت الأحرار، 2014/10/07 (<https://www.djazairss.com/alahrar/120548>)
6. منور. أحمد، تجربتي في ترجمة "ليل الأصول" لنور الدين سعدي، معالم العدد الأول، 2009/10/01

#### المواقع:

1. Wikipedia : ([https://ipfs.io/ipfs/QmXoyvizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Translation\\_criticism.html](https://ipfs.io/ipfs/QmXoyvizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Translation_criticism.html))

#### الرسائل:

1. بوخال. ميلود، نقد الترجمات عند العرب من التأسيس إلى التأصيل، رسالة دكتوراه، قسم التّرجمة، جامعة السانية وهران 2013
2. بليل. وداد، الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830م-1962م، رسالة دكتوراه، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهدي 2017
3. عزيزي. بوجمعة، الترجمة الأدبية بين الأمانة والتصرّف: دراسة تحليلية لثلاث ترجمات (ترجمتان عربيتان وترجمة أمازيغية) لرواية مولود فرعون le fils du pauvre، رسالة دكتوراه، معهد التّرجمة، جامعة الجزائر 2، 2013-2014

## جهود أنطوان برمان في الترجمة: استحسان أم استهجان؟

### Berman's efforts in translation: disapproved or praiseworthy?

أ. عبد الرحمان رباح\*

DOI : 005-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال:

تاريخ القبول: 2021 / 02 / 24

تاريخ الاستلام: 2020 / 08 / 30

**ملخص:** يعتبر أنطوان برمان من أشهر المنظرين الفرنسيين في مجال الترجمة في زمننا. وتعتبر إسهاماته النظرية في علم الترجمة من الإسهامات التي كتب لها سعة الانتشار والاعتبار كما أنها عنيت بالدراسة في جميع أنحاء العالم. ويهدف مقالنا إلى التعريف بهذا المنظر باختصار، وإلى تسليط الضوء على بعض أهم الجوانب الإيجابية والسلبية في إسهاماته في نظر الدارسين.

**الكلمات المفتاحية:** أنطوان برمان، الترجمة الحرفية، محامد، مثالب، فلسفية، أخلاق، ميولات تحريفية.

**Abstract:** Antoine Berman is one of the most famous French translatoologists of our time. His theoretical contributions to the science of translation are widely spread, considered and studied all over the world.

The purpose of this paper is to introduce that translatoologist briefly, and shed light at some of the positive and negative sides of his contributions, in the eyes of translation theoreticians and scholars.

**Keywords:** Antoine BERMAN; literal translation; strengths; weaknesses; philosophical; ethics; universals of deformation

**مدخل:** لقد ساد مجال الترجمة صراع ضارب في القدم بين أنصار الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، وامتد ذلك إلى أيامنا هذه. وكان أنطوان برمان (Antoine BERMAN) من المعاصرين الذين انتسبوا إلى الفريق الأول؛ فدافع عن أفكاره ومعتقداته بضراوة، ولكنه في نفس الوقت أضحى لمستته الخاصة على ما جاء به من طرح وإضافات نظرت إليها أعين الدارسين والنقاد بعين الاستحسان تارة وبعين الاستهجان تارة أخرى. وقد اشتهر برمان، هذا المنظر الفرنسي ومترجم الأدب اللاتيني الأمريكي والكثير من الأعمال الفلسفية الألمانية، بموقفه الفلسفي في الترجمة والذي جعله يرفض المقاربة المركزية للعرقية للترجمة، المتمثلة في التحويل والتكييف.

ورغم أنه قضى يافعا (1947-1991) إلا أنه خلف أعمالا جلية في هذا الميدان دراسةً وتنظيرا ونقلًا. فمن أشهر أعماله النظرية كتاب *L'épreuve de l'étranger: culture et traduction dans l'France antique*، وكتابه «La traduction et la lettre ou l'Auberge du lointain». "الترجمة والحرف أو مقام البعد" وكتابه في نقد الترجمة (*Pour une critique des traductions*) وقد ترجم بعض الأعمال من الأدب اللاتيني الأمريكي والكثير من الأعمال الفلسفية الألمانية كما قدم برمان العديد من المحاضرات بالمجمع الدولي

\* جامعة الجزائر 2، الجزائر، rebadjabderrahmane@gmail.com، المؤلف المرسل.

للفلسفة ' (Collège international de la philosophie) ' بين عامي 1984-1989م ، منها 'مفهوم الحرفية في الترجمة (شتاء عام 1984م)' ' (La notion de la littéralité en traduction (hiver 1984) ؛) و'تاريخ الترجمة في فرنسا (ربيع عام 1987م)' ' (Histoire de la traduction en France (printemps 1987) .) وكان لأعماله على وجه العموم بالغ الأثر على منظرين آخرين مثل لاورنس فينوتي. وتتمثل أكبر نقطة قوة في عمل برمان في ربط فكرته الفلسفية بدراسة الحالة في الترجمة (بايكر، 1998: 415) تأثر برمان بالفلاسفة والمفكرين الرومانسيين الألمان مثل غوته وشلايرماخر. (يحي عيسى، 2008: 20) وهردر ونوفاليس وشليغل وهولدرلين الذين تكلموا عن الغاية الأخلاقية للترجمة وارتباطها بالحرف (برمان، الخطابي، 2010: 190)؛ والهيرمينوطيقا الحديثة وخاصة بول ريكور (Paul Ricoeur) وهانز روبرت جوس (Hans Robert Jauss) ومفهوم والتّر بنيامين النقدي (Brownlie, 2003: 99). وبالإضافة إلى كونه منظرا ومترجما، كان برمان مؤرخا (Berman, 1999: 39-48) وتقلد العديد من المناصب منها: مدير المركز جاك أميو (Berman, 1999: 205).

**جهود برمان في الترجمة على وجه الاستحسان:** يرى برمان أن هدف نظرية الترجمة أخلاقي. ويرى (2010: 72) بأن الترجمة علم. وعليه فالترجمة عنده علم هدفه أخلاقي. ويربط برمان الترجمة بالفلسفة، التي ما هي إلا سؤال متواصل يتجاوز به الباحث ما يصل إليه من نتائج ابتغاء بلوغ الأفضل والأكمل. ولعل دريدا أكثر من يدعم هذا التوجه لأنه: " يرى ...أن الفلسفة كلها' معنوية عنائية أساسية بفكرة الترجمة، وأن أصل الفلسفة هو الترجمة" (غينتسler، 2007: 349). ويفرّق برمان بين الترجمات وغيرها من الكتابات، تفريقا دقيقا يناسب طبيعة التنظير في مجال الترجمة (Berman, 1994: 57)

ويدعو إلى تجنب الميولات التحريفية وذلك من خلال النظر في أسبابها. وذكر أن السبيل الأمثل هو تحليل الذات المترجمة من قبل المترجمين أنفسهم واشتراط أن لا يكون هذا العمل فرديا (برمان، 2010: 71-72). ويفهم من هذا الكلام أن برمان أراد جعل المترجمين مسؤولين عن أنفسهم، وأرادهم أن يتقاسموا التجارب، وأراد كذلك أن يكون عملهم أقرب إلى الموضوعية منه إلى الذاتية والفردية.

ويدافع برمان عن المترجمين ضد من ينتقصونهم (برمان، 2010: 156-159). كما أنه يتخلى عن الكثير من النقاشات التي استغرقت الكثير من أوقات الباحثين المؤيدين والمعارضين لفكرة التكامل بين النظرية والتطبيق وخدمة بعضهما البعض في مجال الترجمة. (Berman, 1999 : 53-54) ويعوض برمان الثنائية نظرية/تطبيق ب: تجربة/تفكير (expérience/réflexion) لأن برمان لا يعتقد بإمكانية وجود نظرية شاملة للترجمة. (Berman, 1999 : 58-59). وكان لبرمان كبير الأثر على الكثير من التوجهات النظرية، يقول بول بانديا:

« L'influence de la théorie bermanienne se manifeste dans le domaine des études postmodernes en traductologie, plus particulièrement en études postcoloniales et en études féministes. » (Bandia, 2011 : 133)

" إن تأثير النظرية البرمانية يظهر في دراسات ما بعد الحداثة في الترجمة وخاصة في دراسات مابعد الاستعمار وفي الدراسات النسوية. " (ترجمتنا).

ويخالف برمان من حيث ثباته على رأيه، بعض الذين اتخذوا الحرفية نهجا لهم مثل نيومارك الذي:

«... il accepte puis nie la scientificité de la traduction littérale (1991:112)...» (Inyang, 2010 : 8-9)

" ... يقبل علمية الترجمة الحرفية ثم ينفىها... " (ترجمتنا).

ويعترف برمان لمن سبقوه بل وللذين عاصروه، بالفضل فهو لم يحصر الإيجابيات في اختياراته النظرية. (Berman, 1999 : 45).

ولقد أثنت بعض الشخصيات المعروفة مثل مارتين برودا (Martine Broda) على طريقة تقديمه لأفكاره ووضوح طرحها وعدم تناقضها بالإضافة إلى جمال أسلوبه. (Berman, 1999 : 40)، فقد تمكن من الدفاع عن الكثير من أفكاره من خلال دعمها بالأمثلة المادية. ومن تلك الأفكار فكرة أن الترجمة الحرفية خير وسيلة للتعريف بالمؤلفين الكبار كما في القول التالي: "... الترجمة الحرفية هي أفضل صيغة للتعريف بمؤلف مثل ميلتون" (برمان، 2010 : 141)، أما Laurent Lamy (2001: 213) فيرى أن برمان أكاديمي قل نظيره.

**جهود برمان في الترجمة على وجه الاستهجان:** لا ريب أن ما جاءت به جهود برمان من تجديد أحدث ضجة رجت جنبات صرح ميدان الترجمة، لكن تلك الضجة لم تخل من تبعات. فبرمان يعتبر الانفتاح على كل ما هو غريب في النصوص المترجمة وتقبله دون اللجوء إلى التحويل وأساليبه، من أساسيات الترجمة وأخلاقياتها، سواء تعلق الأمر بالتنظير أم بالممارسة؛ وهو بهذا يخالف غيره من الأوربيين فيما جاؤوا به، فمثلا بعض من أصحاب نظرية سكوبوس لا يولي الأخلاق أهمية. لكن نظرتهم هذه إلى الأخلاق قد تتسع في رأينا إلى حد التفسخ بالمفهوم العربي مثلا، إذا ما طبقت على بعض أنواع النصوص.

فالعرب لا يقبلون بل ويستتكرون بعض المفاهيم والممارسات، وذلك نابع أيضا من نظرتهم إلى الأخلاق. والمترجمون العرب جزء من ذلك الكل العربي؛ وقد لا تقتصر هذه الغربة على العرب وحدهم بل تشمل فئات من المجتمع الفرنسي مثلا، الذين يستغربون بل وقد يرفضون كثيرا مما يرد في بعض الترجمات. ومثال ذلك ما يفعله بعض الإنجليز عند لقاء بناتهم للترحيب بهن. وعليه فالأخلاق في الترجمة وفي غير الترجمة مفهوم فلسفي نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان ووجهات نظر المجتمعات، فما يعتبر تصرفا أخلاقيا -نقل الغريب على غرابته- قد يعتبر تفسخا في مجتمعات أخرى. ومع ذلك فإن ما دعا إليه برمان من حيث مبدأ التّحاور وقبول الاختلاف إلى غير ذلك مقبول عموما، لو أنه أولى الثقافات واللغات المستقبلة للترجمات اهتماما أكبر كما يفعل بالثقافات واللغات الأصل.

ويمكن القول بأن الترجمة الحرفية التي يؤكد برمان على الالتزام بها، تعد في عصرنا أقرب إلى كونها أداة لنشر العولمة (Hermans, 2009: 98-99) علما أنه في الوطن العربي لا تمثل الأعمال التي تترجم فيه سوى أقل من 01 % مما يترجم في العالم والنسبة الأكبر منه، يترجم من اللغات الأخرى إلى العربية وخاصة الإنجليزية وليس العكس.

وبالتالي سيجعل تطبيق الحرفية -كاستراتيجية للترجمة-، من الثقافة العربية ثقافة متلقية. وعليه يمكن القول بأن الحرفية التي دعا إليها برمان لا بد لها من قيد مهم جدا، وهو اتجاه الترجمة، أي الجواب عن السؤال: من أي لغة وثقافة ننتقل؟ فإذا كان الجواب: اللغات والثقافات المهيمنة فقط وليس العكس، تكون الحرفية التي دعا إليها برمان أداة هيمنة وعولمة لا غير. ويبدو أن برمان قد أغفل الجانب اللاوعي للمترجمين إلى حد ما على الرغم

من الاعتراف بوجوده (35: Berman, 1999)، فهو الطلب من المترجم التقيّد بمجموعة من الأمور، وكأن المترجم كيان واع دائماً، مع أن العكس ما يؤكد القول التالي: "لقد إكتشف هونينغ (Hans Honing) أن كثيراً من الاستراتيجيات التي يجري تعليمها للمترجمين تكبح بالفعل هذه العملية، وكثيراً ما تحملهم على التضحّيّة بالإبداع من أجل سلوك مكتسب في الغالب بالتّعلم. ويميل هونينغ إلى أن الأحكام غير المنضبطة وغير الواعيّة والحدسيّة تكون في الغالب ذات أهميّة تفوق الخيارات المعرفيّة والمنضبطة والعقلانية... كثيراً ما يتعرض المترجمون لحالات إنغلاق ذهني، ولكي يتحرروا من إسار هذه اللحظات تراهم في حاجة إلى التّخيل وقذح الأذهان (Brainstorm)، وإلى تحويل انتباههم عن المهمة التي تشغلهم في اللحظة الحاضرة. ويرى كوسماول (Paul Kussmaul) إلى ترجيح اعتبار القدرة على اللعب الحر باللغة، وعلى توليد أعداد وافرة من التّداعيات، والخيارات، والاحتمالات بما هي جزء لا يتجزأ من عملية إنتاج ترجمات جيدة..." (غيننتسر، 2007: 176-177). ونرى أن بروتوكولات التّحدث جهرا ((Talk-aloud Protocol، تساعد في العمل على الكشف على الجانب اللاواعي للمترجمين. ولو افترضنا جدلاً أن الحرفيّة التي دعا إليها برمان ممكنة من الناحيّة التّطبيقية كما هو الحال من الناحيّة النظرية، فسيكون على متبني هذا الرأي أن يجيب إجابة شافية عن مسألة تعقيد اللغة وعدم قابليتها للتّحديد، لأن أدلة من يتبنى هذا القول قويّة وواقعية. وقد قدم ويلارد فان أورمان كوين (Willard Van Orman Quine) في كتابه (Word and Object) (الكلمة والشيء) دليلاً مقنعاً إلى حد كبير على رأيه في اللغة من حيث التّعقيد وعدم القابليّة للتّحديد، يقول: "قد يتشابه اثنان من البشر تمام التشابه في جميع الميول تجاه السلوك اللغوي في ظل جميع المؤثرات الحسيّة الممكنة، ومع ذلك فإن المعاني أو الأفكار التي يعبران عنها فيما ينطقان به يمكن أن تختلف اختلافاً جذرياً، على الرغم من تطابقها التّام من حيث البواعث وسلامة الأداء." (غيننتسر، 2007: 62).

ويرى أنصار النظريّة التّأويليّة في التّرجمة ومنهم Inyang (2010: 169) أن برمان يناقض نفسه فهو لا يأخذ بعين الاعتبار السياق والمتلقي ووظيفة النص في الثقافة المستقبلية على الرغم من أن الأصل في التّرجمة خدمة الانسان فكيف لا تأخذه بعين الاعتبار؟

ومما يعاب على برمان، بعض أفكاره الفلسفيّة التي اعتمدها ودافع عنها والتي منها ما يسمى "بالمنطق المتحكم في اصطناع النص الأصل" (برمان، 2010: 11 و 184)؛ لأن هذا أقرب إلى كونه كلاماً فلسفياً غامضاً من كونه تنظيراً للتّرجمة، على اعتبار أن التّنظير لأي مجال من المجالات لا بد من أن يتبعه منهج واضح يقوم على ذلك التّنظير ليتم تدريسه للمترجمين المستقبليين وتدريبهم عليه، لأنه في غياب تدريس تلك المناهج لتستعمل تطبيقياً، سيكون التّنظير بلا فائدة تُرى في الواقع بل تنظيراً لأجل التّنظير. أضف إلى ذلك أن المنطق الذي يتكلم عنه برمان يختلف من مترجم إلى آخر ومن منظر إلى آخر، أي أن ما يراه برمان أنه 'المنطق المتحكم في اصطناع النص الأصل' على حد تعبيره، يمكن أن يختلف عن 'المنطق المتحكم في اصطناع النص الأصل' الذي يستنتجه غيره فيما يتعلق بنفس النص، وفيما يتعلق باللغة والزمن والظروف التي أنتج فيها.

ومن تلك الأفكار الفلسفية أيضا، ما يسمى 'بالعوامل الثابتة' في المقارنة بين الترجمات والتي يؤكد دريدا على مسألة عدم وجودها، كما في القول التالي: "...على النقيض من جميع النظريات التي نوقشت في هذه الدراسة نجد أن الفرض الذي يستقر أساسا لفكر دريدا هو أنه لا وجود...لعامل ثابت يكون أساسا للمقارنة؛ إن ذلك شيء لا يمكن استنباطه البتة..." (غينتسler، 2007: 349). (Eco and Neggard, 1998 : 221-222).  
وينظر برمان (2012: 12)(2010: 46) إلى جُل الترجمات نظرة سلبية سواء كان ذلك في الماضي أم الحاضر أم المستقبل، يقول:

« ...comme l'a dit sans trop d'exagération George Steiner 'il faut admettre que depuis Babel quatre-vingt-dix pour cent des traductions sont fautives et qu'il en restera ainsi.' »  
(Berman, 1995 : 304)

"...لم يبالغ جورج شتاينر حين قال 'يجب الاعتراف بأنه منذ زمن بابل، تسعون في المئة من الترجمات خاطئة<sup>1</sup> وسيبقى الأمر كذلك.' " (ترجمتنا).

ويرى بعض الدارسين (Brownlie, 2003 : 110- 115) أن برمان أساء فهم أفكار بعض المنظرين في غير ما موضع، وحاول في المقابل فرض أفكاره. وهو يناقض نفسه حين ينادي بالترجمة الحرفية الصحيحة وتجنب كل ما يعيب الترجمة (Lind, 2007: 4)، ولكنه يخل بذلك في العديد من المواضع (Brownlie, 111-115 : 2003 بل ويصرح بمثل هذا التصريح:

« En traduction on ne peut pas, on ne doit pas être neutre. » (Berman, 1995:63)

" لا يمكننا أن نكون محايدين في الترجمة، لابد أن لا نكون كذلك. " (ترجمتنا)

ولا ريب أن هذا الكلام ينطبق على من يخضعون النصوص المترجمة إلى ثقافتهم، ولا ينطبق فقط على من يعتمدون الحرفية، أي أن اللاحياد لا يعني الاتجاه نحو الحرفية بالضرورة بل قد يعني الاتجاه نحو التشويه والتحويل اللذين يرفضهما برمان. ويصرح كذلك في موضع آخر بقوله:

« Car ce qui est essentiel dans la traduction de Sophocle par Hölderlin, c'est que cette traduction fasse violence à l'original pour en faire surgir sa vérité tragique, c'est-à-dire sa force parlante originelle. Par exemple à travers le remplacement systématique des noms de Dieux par d'autres nomination (Zeus devient 'le Père de la Terre', Arès 'l'Esprit de la Guerre' etc.)...la traduction et la critique doivent faire violence à l'œuvre pour en faire surgir la vérité..., Benjamin...a écrit : 'N'achève l'œuvre que d'abord ce qui la brise, pour faire d'elle une œuvre morcelée, un fragment, du vrais monde...' » (Berman, 2008 : 91)

فما هو أساسي في ترجمة هولدرلين لسوفوكليس، هو أن هذه الترجمة تعنف الأصل لتظهر حقيقته التراجيدية، أي قوته الناطقة الأصلية. وذلك عن طريق التعويض المنتظم لأسماء الآلهة بأسماء أخرى (فأصبح زوس 'أب الأرض' وأريس 'روح الحرب' إلخ...)... لابد من تعنف الترجمة والنقد العمل لتظهر حقيقته...كتب بنيامين...: 'إنه لا يتم العمل إلا الشيء الذي يكسره، ليجعل منه عملا مقسما، وقطعة من العالم الحقيقي' (ترجمتنا).

وتعويض أسماء الآلهة بأسماء أخرى فيه العديد من الأمور المخالفة لجوهر توجه برمان الترجمي والفلسفي. ويصل برمان إلى التصريح ضمنا بأن الترجمة الحرفية لا تجسد المثالية الترجمة (l'idéal traductif) (Berman, 2012: 148-149) في زمن ما، لأن ذلك خاص بترجمات كبرى مثل ترجمة مارتين لوثر للإنجيل

والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة والهوية الجرمانية (Berman, 1995: 25-26). بل إن لوثر نفسه يصرح بأن لا حاجة لأهم شيء نادى به برمان، ألا وهو الحرفية كما في القول التالي: " لو أنني اتبعت الحمير ودعاة الحرفية..." (إيكو، 2012: 215).

**جهود برمان في الترجمة بين الوجهين:** يؤكد الواقع على عدم سلامة أي ترجمة من النقد بأنواعه، مهما كان صاحبها ومهما كانت مقوماتها. ورُبطُ برمان مفهوم الأخلاق بمفهوم الحرفية في الترجمة، تضيق واضح لمفهوم الأخلاق وحصر له في الأفلاطونية الجوفاء. وقلنا هذا نابع من اتهام أغلبية المترجمين الساحقة بالخيانة على مر التاريخ. فهل يمكننا مثلاً أن نتهم بعض مترجمي النصوص الدينية مثلاً -مع أنهم من غير الناس على دينهم- بالخيانة على الرغم من أن ترجماتهم لبعض النصوص دامت أربعين سنة، وحققت نجاحاً كبيراً في دعوة الناس إلى ما فيه صلاح أحوالهم. ماذا علينا أن نختر من الناحية الواقعية إذا تعذر وجود ترجمات حرفية حسب تعريف برمان، ماذا على الذين لهم أهداف دعوية أو تبشيرية أن يفعلوا؟ لعل التعريف الذي قدمه برمان للترجمة الحرفية هو المشكل وليس الحل. والحل في رأينا أن جهود برمان في الترجمة تحتاج إلى أخذ المزيد من المراجع والأفكار -الأخرى المختلفة غير المراجع الغربية- بعين الاعتبار لتوسيع مدارك هذه الجهود ومجال بحثها وتوسيع أفقها ومنظورها وأنواع النصوص التي يتم تطبيقها عليها.

**خاتمة:** من خلال ما سبق يمكن القول بأن السلبيات التي اصطبغت بها جهود أنطوان برمان طغت إلى حد ما على إيجابياتها، خاصة فيما يتعلق بعدم معالجتها لبعض الأفكار الفلسفية معالجة تتسم بالوضوح وتتعامل مع الواقع مع البعد عن التناقض؛ وفيما يتعلق كذلك بعدم شمولية تلك الأفكار وعدم قابلية تطبيقها إلا على عدد محدود من اللغات والخصائص. لكن هذا لا يمنع من الاعتراف لبرمان وغيره بالفضل والنسج على أثرهم فيما أبدعوا فيه. فلقد كان برمان من المدافعين عن المترجمين والأخلاق وميدان الترجمة عموماً باعتباره علماً من العلوم الإنسانية؛ كما أنه بلور أفكاراً مؤسسة بدل الخوض في عقيم النقاشات، واعترف بالفضل لمن سبقه، وكان محط إعجاب وثناء الكثير ممن عاصروه وجاءوا بعده، وغير ذلك من المناقب، التي تشهد له بها أعماله التي أنجزها في ظرف قياسي رغم مرضه وموته يافعا.

## المراجع:

- إيكو، أمبرتو، (ترجمة: الصمعي، أحمد)، (2012م). أن نقول نفس الشيء تقريبا، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- باسنت، سوزان، (ترجمة: عبد المطلب، فؤاد)، (2012م). دراسات الترجمة، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
- برمان، أنتوان، (ترجمة: الخطابي، عز الدين)، (2010م). الترجمة والحرف أو مقام البعد، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- عناني، محمد (2003م). نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث الترجمة، (ط1). مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.
- عناني، محمد (2003م). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، (ط2). مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.
- غينتسلر، إدوين، (ترجمة: مصلوح، سعد عبد العزيز)، (2007). في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، (ط1)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- يحي عيسى، مريم (2008م). الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف "الدروب الوعة" لمولود فرعون نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة منتوري، قسم الترجمة. قسنطينة.
- Baker, M. And Malmkjær, K. (1998). **Routledge Encyclopedia of Translation Studies**. London: Routledge.
- Bassnett, S. (2007) 'Culture and translation', in Kuhiwczak, P. and Littau, K. (eds) *A companion to Translation Studies*, USA: Multilingual Matters LTD, pp.13-23.
- **Bandia, P. (2001):** Le concept bermanien de l'"Étranger" dans le prisme de la traduction postcoloniale. (14.2). pp. 123-39. Retrieved, April 7, 2011, from: <http://id.erudit.org/iderudit/000572ar>
- Bassnett, S. (2002). **Translation Studies**, (3<sup>rd</sup> ed.). London and New York, Routledge.
- Bell, R. (1993). **Translation and Translating: Theory and Practice**, (2<sup>nd</sup> ed.). London and New York, Longman.
- Berman, A. (2012). **Jacques Amyot, traducteur français Eassai sur les origines de la traduction en France**. France, Belin. (In French)
- Berman, A. (2008). **L'âge de la traduction « la tâche du traducteur » de Walter Benjamin, un commentaire**. France, Presses Universitaire de Vincennes. (In French)
- Berman, A. (1999). **La traduction-poésie**. France, Presse universitaire de Strasbourg. (In French)
- Berman, A. (1994). **Pour une critique des traductions :John Donne**. France, Gallimard. (In French)
- Berman, A. (1984). **L'épreuve de l'étranger, Culture et traduction dans l'Allemagne romantique**. France, Gallimard. (In French)
- **Brownlie, S. (2003):** Berman and Toury: The Translating and Translatability of

Research Frameworks. (42.3). pp. 93-120. Retrieved, December 08, 2017, from: <http://id.erudit.org/iderudit/008558ar>

– Eco, U. and Nergaard, S. (1998) ‘Semiotics approaches’, in Baker, M. and Malmkjær, K. (eds) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp. 218-22.

– Gentzler, E. C. (1990). **Contemporary Translation Theory**. Unpublished Ph.D. thesis. Vanderbilt University. USA.

– Guidère, M. (2008). **Introduction à la traductologie**. Belgique, De Boek. (in French)

– Hermans, T. (2009) ‘Translation, ethics, politics’, In Munday, J. (ed) *The Routledge Companion to Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp. 93-105.

– **Lamy, L. (2010)**: Antoine Berman. L’Âge de la traduction. « La tâche du traducteur » de Walter Benjamin, un commentaire. Texte établi par Isabelle Berman avec la collaboration de Valentina Sommella. Saint-Denis, Presses Universitaires de Vincennes, coll. « Intempestives », 2008. (23.1). pp. 210-58. Retrieved, August 08, 2017, from: <https://apropos.erudit.org/en/users/policy-on-use/>

– Munday, J. (2016). **Introducing Translation Studies. Theories and Application**, (4<sup>th</sup> ed.) London and New York, Routledge.

– Robinson, D. (2003). **Becoming a Translator An Introduction to the Theory and Practice of Translation**, (2<sup>nd</sup> ed.). London and New York, Routledge.

– **Simon, S. (1995)**: Antoine Berman. Pour une critique des traductions : John Donne. Paris, Éditions Gallimard, « Bibliothèque des idées », 1995, 278 pages. (8.1). pp. 282-87. Retrieved, July 16, 2017, from: <http://id.erudit.org/iderudit/037207ar>

– Venuti, L. (1998). **The scandals of translation**. London and New York, Routledge.

– Venuti, L. (1995). **The translator’s invisibility :A history of translation**. London and New York, Routledge.

– Venuti, L. and Baker, M. (2000). **The Translation Studies Reader**. London and New York, Routledge.

---

## رهانات الترجمة الأدبية للطفل بين الاستراتيجية والأهداف

### Issues of literary translation to child between strategy and targets

أ. نبيل بلحكمة\*

DOI : 006-002-014-1111/10.33705 الرّقم التعريفي للمقال :

تاريخ القبول: 02 / 09 / 2020

تاريخ الاستلام: 24 / 09 / 2020

**ملخص:** نتناول في هذه الدراسة موضوعا مهما متعلقا بمتلقٍ للترجمة من نوعٍ خاص، ألا وهو الطفل، بين الاستراتيجية التي ينتهجها المترجم والأهداف التي يضعها نصب عينيه عند ترجمته للطفل لاسيما إشكالية الترجمة لهذا الأخير في ظلّ الخصائص التي تُميّزه عن غيره من المتلقين. ويُعدّ التكيف من أكثر الأساليب استعمالا في هذا النوع من الترجمة، حيث يُتيح للمترجم إمكانية نقل محتوى النص الأصلي من خلال تكيفه مع ثقافة اللغة المترجم إليها، فما هي تحديات ترجمة نصّ أدبي مُوجّه للطفل؟ وما هي الاستراتيجية المُتبعة من قبل المترجم وكذا الأهداف التي يُسّطرها أثناء قيامه بمهمة الترجمة الأدبية للمتلقّي الأصغر سنّا بيننا؟

**كلمات مفتاحية:** الترجمة؛ أدب الطفل؛ التكيف؛ المتلقّي؛ النص الأدبي؛ استراتيجية الترجمة.

**Abstract:** This study approach a very important theme in relation with a special receiver of translation, child, between the translator's strategy and targets, especially the problematic of the translation dedicated to the child, for circumstances related to the characteristics of the child.

The adaptation is considered as the most used method in this type of translation, in which it allows the possibility to the translator to move the original text's content through adapting it to the target language's culture. So, what are the issues in the translation of literary text dedicated to child? Then, what is the translator's strategy and targets during translating to the youngest receiver among us?

**Keywords:** translation; child's literature; adaptation; receiver; literary text; translation's strategy.

**1. مقدمة :** تُعنى دراستنا هذه بالجانب التّرجمي للنص الأدبي المُوجّه للطفل، من خلال الاستراتيجية التي يعتمدها المترجم والتي تُمكنه من بلوغ أهدافه، حيث يستعمل أسلوب التكيف لضمان جودة ترجمته. فما هي رهانات المترجم من خلال اعتماده على هذا الأسلوب؟ للإجابة عن هذا التساؤل، سنُعرّج على مفهوم الطفولة ثم على الأدب المُوجّه لهذه الشريحة من المجتمع من خلال دراسة أنواع هذا الأدب وكذا خصائصه، ومن ثمّ إشكالية الترجمة للطفل والمعايير

\* جامعة الجزائر 2، الجزائر، navilnavarez@gmail.com (المؤلف المرسل)

المستعملة في هذه الأخيرة والتي من أبرزها التكييف، إذ سُعِرَج على الدوافع التي تؤدي إلى استعماله، لنقوم بعدها بتحليل بعض النماذج المُستقاة من المسلسل الأرجنتيني «Chiquititas» والمدمج إلى اللغة العربية تحت عنوان "بناء الميتم"، والتي ستمكّننا من الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة.

**2 مفهوم الطفولة:** الطفولة هي مرحلة عمرية ضرورية وبديهية في حياة كلّ إنسان تبدأ بولادته وتنتهي ببلوغه، فهي تتميز عن باقي مراحل حياتنا بصفات تتجلى من الناحية الجسمانية وكذا العقلية والنفسية.

يقول مخزومي (2013: 14) أن الطفولة هي مرحلة عمرية يمرّ بها الإنسان تنتهي عند استطاعته الاعتماد الكلي على نفسه دون الحاجة لغيره، فيقول في هذا الشأن: "الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات، أي سن الثامنة عشر".

يكون المرء في هذه المرحلة ضعيفا من الناحية الجسمانية وكذا الذهنية، ويتّضح ذلك من خلال حاجته لمن يرشده إلى الطريق الصحيح ويعينه على اكتشاف نفسه وغيره. أو بعبارة أخرى، الطفل عبارة عن أرض خصبة صالحة المنبت، وفي ذلك يقول الخطيب (بريغش، 1996: 15):

والطفولة أرض صالحة للاستنبات، فكل ما يُغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، وكل ما يُبذر فيها من بذور الشر والفساد، أو الغي والضلال يؤول في مستقبل حياة الطفل، ولذلك فهو يكتسب من بيئته العادات السارة والضارة، ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة...

بالفعل، مرحلة الطفولة هي فترة هامة في حياة كلّ إنسان لما لها من انعكاس على شخصيته المستقبلية وإذا لم يفلح الأهل في ترسيخ القيم السامية لديه قد يصبح الأمر عبئاً عليهما. تقول (Jaramillo) (2007: 111) في ذلك:

(“Los niños son un estorbo”, “los niños son un yugo”).

الأطفال عائق، الأطفال عبئ.

يؤكد هذا التعريف على استحالة اعتماد الطفل على نفسه، فهو دائم الحاجة للغير لتسيير حياته.

تُعرّف الأكاديمية الملكية الإسبانية الطفل كما يلي:

...la RAE define al infante como: i) el niño que aún no ha llegado a la edad de siete años;(...).

[Pavez Soto, 2012: 82]

تُعرّف الأكاديمية الملكية الإسبانية الطفل على أنه: الطفل الذي لم يبلغ بعد سن السابعة، (...). وعليه، يمكننا تعريف الطفولة على أنها فترة زمنية محددة بحدّين اثنين؛ الولادة والبلوغ، يكون خلالها الطفل عاجزا عن الاعتماد الكلي على نفسه، كما أنها فترة حساسة يبدأ فيها هذا الأخير باكتشاف عالمه، وهو ما يمكّنه من بناء شخصيته وتحديد اتجاهاته في الحياة.

**3. أدب الطفل:**

**1.3 مفهوم أدب الطفل:** سُمي "أدب الطفولة" أو "أدب الأطفال" نسبةً إلى الجمهور الذي يستهدفه هذا النوع من الأدب، كما يمكن اعتباره نوعاً أدبياً حديثاً نسبياً إذ ارتبط بمفهوم الطفولة وكذا بالاعتراف الجماعي بها وبالإجراءات السياسيّة والاجتماعيّة التي قُنّنت لصالح الطفل والطفولة. راشدي (2013: 85).

فأدب الأطفال هو كلّ نتاج أدبيّ مُوجّه للطفل بحيث يتمشى مع مراحل العمرية المختلفة، وحتى يكون مصطلح "أدب الأطفال" اسماً على مسمّى يجب أن يكون موجهاً حصراً لفئة الأطفال في مراحلهم المختلفة، أي من الصبا إلى سن المراهقة أو إلى بداية سن الشباب. وهو ما تؤكدُه (Palerm Ribas) (2015: 1) حين تقول:

... la literatura infantil es aquella que está enfocada al lector desde que empieza la etapa de niñez, hacia los dos años, hasta que alcanza la edad de diez años que es cuando, aproximadamente, empieza la etapa de la juventud.

...أدب الطفل هو ذلك الذي يُركّز على القارئ منذ بداية مرحلة الطفولة، بعمر السنتين تقريباً، إلى غاية بلوغه سن العاشرة وهي بالتقريب السن التي تبدأ فيها مرحلة الشباب. تعددت المفاهيم وتباينت الآراء حول مفهوم مصطلح "أدب الأطفال" والذي لم يحقق الإجماع عند جمهور العلماء والباحثين، وذلك لما له من خصائص واعتبارات مختلفة تزيد من صعوبة حصره في مفهوم دقيق وملمس.

**2.3 أنواع أدب الطفل:** أول ما قد يتبادر إلى الأذهان عند الحديث عن أدب الأطفال هو الرسوم المتحركة أو القصة، إلا أن أوجه هذه الثقافة عديدة ومتنوعة نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، القصة والرواية والمجلات والكتب المدرسيّة والأفلام والرسوم المتحركة... الخ. يقول دياب (1995: 75) عن أنواع أدب الطفل:

تتعدد الوسائط التي تقدم من خلالها الألوان والمواد الثقافيّة والأدبيّة للطفل. وتشمل وسائط أدب وثقافة الطفل هذه الكتب، والمجلات والصحف، وغيرها من المواد المطبوعة، والإذاعة المسموعة والمرئيّة والمسرح والسينما، والأسطوانات والشريط الغنائي. ولكل من هذه الوسائط دوره وأثره في توصيل الأدب إلى الأطفال.

يشمل أدب الأطفال كل تلك الأعمال الشفويّة والمكتوبة وكذا الصورة والمسموعة فهي بالأساس أعمال فنيّة إبداعية ترتكز على بناء لغوي يتناسب مع مستواهم الثقافي واللغوي، أي يتم صياغتها وفق ألفاظ سهلة وفصيحة في الوقت نفسه، دون إغفال جانب الخيال المشوّق الذي يشكل عامل جذب بالنسبة للأطفال. وعلى هذا الأساس تكون ثقافة الأطفال عبارة عن فنون كثيرة في شكل أكاديمي هادف، وهو ما يؤكدُه بريغش (1996: 211): "وهناك فنون كثيرة في أدب الأطفال. منها القصة والشعر، والمقالة، والحواريّة (المسرحية) والسيرة وغير ذلك من الأشكال الأدبية،..."

مما لا شك فيه هو أن جميع هذه الوسائط الأدبية تراعي شروط الكتابة لهذه الفئة الحساسة من المجتمع فلكل أهميتها ودورها حسب الطريقة التي تقدّم بها. ولأدب الأطفال خصائص خاصة تجعله جزءاً من الأدب العام وتميّزه عن أدب الكبار، كما يجب أن يكون مناسباً للمتلقّي الطفل حتى يُؤدّي الوظائف المنوطة به. فهو إبداع من نوع خاص موجه لجمهور خاص بدوره؛ فئة الأطفال.

**3.3. خصائص أدب الطفل:** يتميز أسلوب أدب الطفل بلغة سهلة وبسيطة وأسلوب واضح ومباشر وهو ما يُحبّذه القراء كثيراً نظراً لسهولة فهمه وبساطة أسلوبه، بينما يستعصي ذلك على الكتاب. تقول Alonso (2015: 10) عن خصائص أدب الطفل:

Otra de las características de las obras de literatura infantil, (...), es la presencia de construcciones sencillas. Al igual que Marisa Fernández, McDowell sostiene que los libros de literatura infantil se caracterizan por su brevedad y añade que tienen un carácter fantástico.

خاصية أخرى من خصائص أدب الطفل، (...)، هو وجود الصيغ البسيطة. فعلى غرار ماريسا فيرنانديث، ماكدويل يؤكد على أن كتب أدب الطفل تتميز بكونها وجيزة، ويضيف أنها تحوز على طابع خيالي.

وبعيداً عن الأسلوب واللغة، اللذين يمثلان أهم خصائص الكتابة للطفل، نجد عوامل أخرى لا بد من مراعاتها عند الكتابة لهذه الفئة الخاصة من المجتمع. تقول (Alonso) (2015: 11):  
..., se deben tener en cuenta sus habilidades lectoras, su conocimiento del mundo y sus gustos.

...، يجب أخذ قدراتهم في القراءة ومعرفتهم بالعالم وأذواقهم بعين الاعتبار. نخلص في الأخير إلى أن أدب الأطفال يحتاج لخصائص وأسس معينة حتى يؤدي الغاية المنشودة منه ألا وهي التثقيف والترفيه في آن واحد، وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يكون أدب الطفل قائماً على لغة بسيطة وسلسة، واضحة ومفهومة حتى لا يصعب على الطفل قراءتها ولا استيعابها، ولا حرج إن كانت أرقى وأرفع درجة مقارنة بالمستوى اللغوي للطفل القارئ، بل بالعكس، يساعد ذلك على إثراء رصيده اللغوي والمعرفي شريطة أن تكون تلك اللغة مفهومة عنده؛

أسلوب بسيط ومشوّق يجلب الطفل ويشده لمواصلة المغامرة الأدبية واكتشاف المزيد من الأحداث. أن تكون القصة في حد ذاتها قائمة على قيم ومبادئ سامية وخاصة في مجتمعاتنا حتى ينشأ الطفل على هذه القيم؛ أن يكون هذا الأدب مكتوباً بطريقة تساعد الطفل على اكتشاف مواهبه وصقلها.

**4. إشكالية الترجمة للطفل:** كثيراً ما يتقنّ القارئ الكبير أثناء قراءته لنص ما أنه مترجم، في حين لا يتمتع القارئ الصغير بهذه الحذاقة، فلا يستطيع التفرّيق بين نص أصلي وآخر مترجم وهو ما يُصعّب المأمورية أكثر على المترجم الذي يبذل مجهوداً مضاعفاً لتخطي العقبات والتّوصل لإنتاج نص أقرب ما يكون من النص الأصلي. تقول "Diaz":

La traducción de la literatura infantil toma como hecho fundamental la función comunicativa de la lengua. Siendo así que el traductor debe esforzarse por eliminar barreras y establecer un diálogo directo y enriquecedor con el niño, ...[Diaz en Faraj, 2010: 78]

تعتمد ترجمة أدب الطفل على الوظيفة التواصليّة للغة. وبذلك يتعيّن على المترجم الاجتهاد لإزالة العوائق وبناء حوار مباشر ومفيد مع الطفل.

وعليه، تكون ترجمة أدب الطفل ترجمة خاصة نوعا ما نظرا لمتلقي هذه الترجمة الذي يُعتبر جمهورا خاصا من جهة، ومن جهة أخرى جملة التّحديات التي يواجهها المترجم والناشر على حد سواء.

تعتبر ترجمة أدب الطفل من أصعب أنواع الترجمة وأكثرها تعرضا لمشكل الاختلاف في المفاهيم الثقافية لا لشيء سوى لكون جمهور هذه الترجمة هو جمهور من نوع خاص يفتقر للثقافة الكافية وللقدرة اللغوية والمعرفية التي تمكنه من استيعاب أي نص، أصليا كان أم مترجما، كما أن معرفته بالعالم الخارجي جد محدودة بحيث لا يستطيع استيعاب وفهم كل ما يُقدّم له من ثقافة وأدب هما بالأساس غريبان عن ثقافته وبيئته، كما لا يمتلك نفس القدرة التي يحوز عليها الراشد والتي تخوله فهم المعاني وتأويلها حسب السياق الذي كُتبت فيه. فأغلب الأعمال الأدبية المترجمة الموجهة للطفل آتية من الغرب، أي من ثقافة وحضارة وديانة مختلفة تماما عن ثقافة وحضارة وحتى عقيدة الطفل العربي، مع العلم أن أدب الطفل بجميع أنواعه، بما في ذلك الأفلام والرسوم المتحركة، يمثل مصدر إلهام بالنسبة للمتلقي الصغير حيث قد يصل به الأمر أحيانا إلى تقليد كل ما يراه أو يقرأه دون التمييز بين ما هو أو غير مقبول في مجتمعه، وهنا يأتي دور المترجم الذي عليه أن يغربل هذه المواد دون الإخلال بالمعنى العام، ولتحقيق ذلك يلجأ إلى التكيف.

**5. التكيف في ترجمة أدب الطفل:** التكيف هو أسلوب من أساليب الترجمة، ظهر مع ظهور التنظير في الدراسات الترجمة التي أولت اهتماما كبيرا بهذا النشاط كما وعكفت على إيجاد حلول للصعوبات التي يواجهها المترجمون.

أما في ترجمة أدب الطفل، يكون التكيف بمثابة الحل الأخير الذي يلجأ إليه المترجم بعد أن يكون قد استنفذ جميع أساليب الترجمة الأخرى، فيترك العنان لحرية وتأويله الشخصي مع مراعاة النص الأصلي والمتلقي الطفل بطبيعة الحال.

ترجمة أدب الطفل من أكثر أنواع الترجمة استعمالا لأسلوب التكيف لاسيما إذا كان الطفل المتلقي للترجمة مختلفا كليا عن الطفل الذي كُتب له النص الأصلي من حيث الثقافة والبيئة والدين... الخ. فترجمة أدب الطفل هي تكيف في حد ذاته أكثر منه ترجمة، تقول (Medard) (2012: 13):

En littérature de jeunesse la traduction peut s'éloigner beaucoup de l'original et mérite souvent davantage le nom d'adaptation.

يمكن للترجمة في أدب الشباب أن تبتعد كثيرا عن النص الأصلي، وبذلك فهي تستحق غالبا تسمية التكيف.

يمكن القول إذن أن التّكّيف في ترجمة أدب الطفل هو مسألة مهمة وأسلوب لا مفرّ من استعماله حتى تكتمل التّرجمة، كما هو ضروري لنقل نصّ ما إلى لغة أخرى. فقدرة الطفل على فهم ما يتلقاه من أدب، وردود فعله حيال ذلك تختلف عن متلقّ آخر. يقول "كلينقبرق": "يتجسد التّكّيف مع الأطفال في مراعاة اهتماماتهم واحتياجاتهم وردود أفعالهم ومعرفتهم وقدرتهم على القراءة ومواءمة الأدب المخصص لهم تبعاً لذلك". [كلينقبرق في أويتينن، 2018-2019: 73]

على هذا الأساس، يُصبح التّكّيف عبارة عن إعادة صياغة للنص الأصلي بما يتوافق مع الخلفيّة الثقافيّة والاجتماعيّة والدينيّة للمتلقّي الطفل، ولتحقيق ذلك يجب الاعتماد على تقنيات التّكّيف، وفي هذا الخصوص اقترح "كلينقبرق" مجموعة من التقنيات، يستطيع المترجم أن يُوظّفها كلّما تعدّرت عليه التّرجمة، فيقوم بتكّيف السياق الثقافي للنص مستعينا بالتّقنيات التّالية:

- إضافة تفسير (...)
- إعادة الصياغة (...)
- ترجمة تفسيريّة (...)
- تفسير خارج النص (...)
- استبدال بمقابل في ثقافة اللغة الهدف (...)
- استبدال بمقابل تقريبي في ثقافة اللغة الهدف (...)
- التّبسيط (...)
- الحذف (...)
- التّوطين (...)

يقوم المترجم إذن باختيار التقنيّة التي تناسب موضع التّكّيف والتي تُحقّق له غايته من التّكّيف، بحيث ينقل بأكبر قدر ممكن من الوفاء محتوى النص الأصلي ويكيّفه وفق حاجيات الطفل المتلقّي لترجمته.

يمكن القول في الأخير أن التّكّيف من أبرز الأساليب التّرجميّة المستعملة في ترجمة أدب الطفل، يتقيّد بالفكرة العامة للنص الأصلي ويترجمها بعيداً عن الجانب اللغوي أو اللساني له، مروراً ببعض التّعدّيلات التي تقتضيها الضرورة على عدة مستويات، كالأسلوب أو المضمون.

**1.5. دوافع التّكّيف في ترجمة أدب الطّفل:** التّكّيف هو واحد من الأساليب التّرجميّة التي يلجأ إليها المترجم كحلّ لبعض المشاكل التي قد يتعدّر عليه ترجمتها. وعلى غرار الأساليب التّرجميّة الأخرى، يخضع التّكّيف لمجموعة من الظروف والدوافع التي تفرض على المترجم اتخاذ جملة من التّدابير التي تمكنه من الخروج بالتّرجمة إلى برّ الأمان. بعبارة أخرى، يخضع المترجم لبعض الدوافع عند تأديته لمهامه التّرجميّة تجبره على اللجوء إلى أسلوب التّكّيف لا محالة. فمن وجهة نظره، يحصرها "Shavit" في دافعين أساسيين فيقول:

...D'un côté la nécessité de transmettre ce que l'on estime convenable d'un point de vue moral pour l'enfant, et de l'autre la volonté d'adapter le texte d'après ses capacités de lecture et de compréhension. Ces deux principes dont le fondement idéologique qui amène les traducteurs à apporter toutes sortes de modifications aux textes soit en intervenant sur leur intégralité, soit en les adaptant à des modèles déjà existants, soit en censurant certaines parties, ou encore en simplifiant le style.

[Shavit en M.G. SmidtAbeltje, 2012 :7]

... من جهة الحاجة إلى نقل ما نعتبره ملائماً من جانب أخلاقي للطفل، ومن جهة أخرى السعي لتكييف النص وفق قدراته على القراءة والفهم. يقوم هذان الدافعان على أساس إيديولوجي يدفع بالمرجمين إلى القيام بعدة تغييرات في النص سواء بالتدخل في شموليته أم بتكييفه وفق نماذج موجودة أصلاً أم بحذف بعض المقاطع، أم بتبسيط الأسلوب أيضاً. يقصد "شافيت" بهاذين الدافعين نوعيّة العمل في حدّ ذاته وما إذا كان يتناسب مع ثقافة الطفل المتلقي وبيئته وديانته، وكذا قدراته الفكرية واللغوية والتي تكون عاملاً محددًا لمدى استيعابه للنسخة المترجمة.

من جهتها، تقول (Le Fevre Johansen) (2009: 35) عن دوافع التّكييف في دبلجة الأعمال

السمعية-البصريّة الموجهة للأطفال ما يلي:

Ce besoin d'adaptation dépend largement de la situation de communication pertinente, du produit en question et les connotations relatives à ce produit et dernièrement et plus important le besoin d'adaptation dépend de la cible.

تتوقف هذه الحاجة إلى التّكييف بصفة كبيرة على الوضعية التّواصلية ذات الصلة وعلى المنتج محل التّكييف وعلى المفاهيم المتعلقة بهذا المنتج والأهم من كل ذلك، فإن الحاجة إلى التّكييف تتوقّف على المتلقي.

نستنتج من خلال ما سبق أن للتّكييف في دبلجة الأعمال السمعية-البصريّة الموجهة لطفل دوافع عدّة، لعلّ أبرزها مرتبط بنوعيّة العمل في حدّ ذاته وبخصائص الطفل المتلقي؛ بيئته وقدراته الفكرية، وعليه، فإن هذه العوامل والدوافع قابلة للتغيير فهي تختلف من عمل لآخر ومن متلقٍ لآخر.

بناءً على ما سبق، سنقوم فيما يلي بتحليل بعض النماذج التي استخرجناها من المسلسل الأرجنتيني «Chiquititas» والمدمج إلى اللغة العربيّة تحت عنوان "بناة الميتم"، بغية دراستها لاكتشاف الدوافع الكامنة وراء تكييفها.

**النموذج الأوّل:** استخرجناه من الحلقة العاشرة للمسلسل بنسخته الأصلية، وتحديداً في الجملة التّالية

الممتدة من الدقيقة 20 و56 ثانية إلى الدقيقة 21 و01 ثانية:

Ramiro: La condición es que una vez por semana vengas a cenar a esta casa.

استخرجنا ترجمته من الحلقة السابعة للمسلسل بالنسخة العربيّة، في القطة التّالية والممتدة من الدقيقة

18 و34 ثانية إلى الدقيقة 18 و38 ثانية:

أن تأتي إلى المنزل مرّة في الأسبوع وتتغدى معنا.

يمكن دراسة هذا المثل من الجانب الثقافي، فمن المعروف عن الثقافة الاسبانية أن الاجتماعات العائلية تكون غالبا نهاية الأسبوع وبالتحديد يوم الأحد، إذ يجتمع جميع أفراد العائلة في بيت الوالدين أو في بيت الجد لتناول وجبة العشاء وتبادل أطراف الحديث. بينما يختلف الأمر قليلا في الثقافة العربية الإسلامية، حيث تجتمع العائلة في البيت الكبير نهاية الأسبوع وذلك يوم الجمعة باعتباره عيدا للمسلمين؛ حيث يذهب الرجال مع الأطفال إلى المسجد لتأدية صلاة الجمعة، أما النساء فتبتقن بالبيت لتحضير الغداء والذي يكون غالبا طبق الكسكس المشهور في المغرب العربي، وعند عودتهم من المسجد تجتمع العائلة حول مائدة الغداء.

كان باستطاعة المترجم أن يضيف هذا التفصيل البسيط لتكثيف المعنى أكثر مع الثقافة العربية والمسلمة حتى يوهم المتلقي الطفل أن المسلسل موجه إليه وليس ترجمة لعمل أجنبي. ولعل الترجمة التالية تكون أقرب إلى ثقافة وعادات الطفل العربي المسلم:

شرطي هو أن تتغدى مع العائلة كل جمعة.

**النموذج الثاني:** استخرجناه من الحلقة الأربعين من النسخة الأصلية للمسلسل، وتحديدًا في الجملة التالية الممتدة من الدقيقة 17 و 53 ثانية إلى الدقيقة 17 و 56 ثانية:

Mili: Mientras RifiRaf y la maga se besaban en el parque...

تقابلها الترجمة التالية في الحلقة السادسة والعشرين من النسخة العربية، والمنحصرة بين الدقيقة 15 و 59 ثانية والدقيقة 16 وثانيتين:

بينما كان "ريفي" يتحدث إلى الشريرة في الحديقة...

التكثيف في هذا المثل خاضع لدوافع دينية، حيث أن التقبيل بين الرجل والمرأة هو فعل محرّم على غير المتزوجين من جهة، ومن جهة أخرى يمنع على الأطفال مشاهدة مثل هذه المشاهد التي تخضع إلى تحديد السن من طرف الرقابة.

يتّضح التكثيف في هذه الجملة من خلال استبدال فعل التقبيل بفعل الحديث، الذي قد يبدو أكثر منطقية بالنسبة للمتلقي الطفل بخلفيته العربية الإسلامية، باعتبار أن الشريرة هي شخص سيء وتمثل جانب الشر في القصة، بينما "ريفي راف" هو إنسان خير كما أنه بطل القصة، ويمثل جانب الخير فيها، وعليه لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يتفق الخير مع الشر أو أن يكون بينهما أي نوع من العلاقات، صداقة كانت أم حبًا.

**النموذج الثالث:** استخرجنا مثالا آخر للتكثيف في الحلقة التاسع عشرة من النسخة الأصلية، وتحديدًا في المقطع التالي المنحصر بين الدقيقة 27 و 40 ثانية والدقيقة 27 و 47 ثانية:

-Rifraf: Lo único que falta en este momento es ponerles las esposas y llevarlos a la cárcel espacial.

يقابله المقطع التالي الممتد من الدقيقة 9 و 50 ثانية إلى الدقيقة 9 و 56 ثانية من الحلقة الثالث عشرة للنسخة العربية، حيث يقول "ريفي راف":

والآن يجب أن نُقيِّدهم جميعاً ونسلّمهم لرجال الشرطة كي ينالوا العقاب الذي يستحقّونه. من الواضح أن الترجمة هنا قد خضعت للتكييف وهو ما غيّر معنى الخطاب الأصلي، وخاصة في النصف الثاني من الجملة. فبالرغم من أن الفكرة التي اقترحها المترجم في النسخة العربية قريبة من السياق العام للمشهد، إلا أنه بهذه الطريقة ابتعد عن أسلوب الخيال الوارد في الخطاب الأصلي، بحيث أن المشهد الأصلي عبارة عن قصة خيالية ولهذا نعتقد أنه كان من الأفضل المحافظة على هذه النقطة في الترجمة حتى لا تتناقض مع أسلوب الخيال في القصة، وخصوصاً أن الصورة المرافقة للخطاب مليئة بالمشاهد الخيالية كمشهد تنويم الأشرار باستعمال الهاتف الخليوي العجيب. وربما كانت الترجمة التالية لتكون أقرب من الفكرة الأصلية ومن المشهد على حدّ سواء:

لم يتبقّ حالياً سوى تقييدهم واقتيادهم إلى السجن الفضائي.

**6. خاتمة:** على ضوء كلّ ما سبق، من استعراض لمفاهيم نظرية عن الترجمة الأدبية للطفل، يمكن القول إنّ هذا النوع من الترجمة هو من أصعب الأنواع نظراً لخصوصية متلقّيها، كما أنها لا يمكن أن تتمّ دون اللجوء إلى أسلوب التكييف وهو الاستراتيجي التي يتبعها مترجم أدب الأطفال حتى يتمكن من إعادة صياغة النص الأصلي وتقديمه إلى مُتلقي آخر غير الذي كُتبت له في الأصل.

يمنح المترجم الأولوية لعامل الثقافة والدين خلال تكييفه لأدب الطفل، بحيث يمكن اعتباره من أكثر الدوافع المؤدية إلى استعمال أسلوب التكييف، وذلك نظراً لما يترتّب عنهما من اختلاف بين الحضارتين العربية والغربية.

هناك عامل آخر يدخل في اعتبارات التكييف في الأعمال السمعية البصرية الموجهة للطفل، ألا وهو الصورة التي ترافق الخطاب المدبلج، في هذه الحالة، والتي يجب على المترجم التكيّف مراعاته حتى لا تتناقض مع ترجمته.

## 7. قائمة المراجع:

- حسان راشدي، ترجمة أدب الأطفال، مقارنة نقدية للترجمة العربية للأمير الصغير لأنطوان دي سانت إكسوبيري، جامعة سطيف (2013).
- ريتا أويتينين. (2018-2019). الترجمة للأطفال. جسور ثقافية، العددان 13-14، خريف 2018-شتاء 2019.
- سعاد فرقاو، خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية. (جامعة وهران 2: كلية العلوم الاجتماعية، 2017)

- عز الدين المخزومي، ثقافة الأطفال من الإبداع إلى الترجمة. دراسات ترجمية، (دار الغرب للنشر والتوزيع، 2013).
- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، شارع سوري، 1996).
- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال. ط1، (الدار الدولية للنشر والتوزيع: مصر-كندا، 1995)

ALONSO MERINO, Laura. , *La literatura infantil y su traducción. Análisis de las traducciones españolas de tres obras del Dr. Seuss*, (Universidad de Salamanca:Facultad de traducción y documentación, 2015)

FARAJ, Nadia, *Literatura infantil y su traducción en el mundo árabe*. (Universidad de Granada,2010)

JAMARILLO, Leonor, *Concepción de infancia*. *Revista del instituto de Estudios Superiores en Educación*, (Universidad del Norte. N° 8 diciembre, 2007.)

LE FEVRE JOHANSEN, Sarah, *Traduction-adaptation-stratégies et tactiques*. (Handelshøjskolen : Århus Universitet, 2009)

MEDARD, Véronique, *Transferts, traductions, adaptations en littérature et culture d'enfance et de jeunesse*. (Séminaire de l'Afreloce à l'ENS, Paris, 2012)

PALERM RIBAS, Eloisa, *La traducción de un Álbum ilustrado infantil; traducción de la obra les saisons de Manon, l'Automne*. (Facultat de Traducció i d'Interpretació: Universitat Autònoma de Barcelona, 2015)

.PAVEZ SOTO, Iskra, *Revista de Sociología*, N° 27, Pp. 81-102, *sociología de la Infancia: las niñas y los niños como actores sociales*, 2012.

SMIDT ABELTJE, Amine M.G, *La traduction de la différence culturelle dans la littérature pour enfants*, (Université d'Utrecht : faculté des Humanités, 2012)

## 8. ملاحق:

-مسلسل بنات الميتم، الجزء الأول؛

Chiquititas, temporada1 ;

## Lost Found in Subtitling Culture-bound References in Subtitled YouTube Videos

Asma Aloui \*

DOI : 020-002-014-1111/10.33705      الرّقم التعريفي للمقال:

Date de soumission : 12/10/ 2020

date d'acceptation : 06/01/ 2021

**Abstract:** Translation has always been prone to debate, on the one hand, and an indispensable intercultural activity, on the other. With the advent of technology and state-of-the-art inventions, translation could not help but to be a part of the massive globalization wave. New forms of translation come of age; audiovisual translation, that is. It is essentially associated with technology and media. This paper sheds light on subtitling practice as a type of audiovisual translation, henceforth AVT.

This paper also aims at investigating how subtitling deals with culture-bound references in YouTube videos through manifold heuristic strategies. It highlights the discrepancies of source and target languages, namely in terms of cultural implications, all while keeping in mind the strict norms sine qua non to subtitling practice.

**Keywords:** audiovisual translation; subtitling; culture-bound references; strategies.

**ملخص:** لطالما كانت الترجمة محل جدل من جهة، ونشاطا تواصليا ثقافيا لا يمكن الاستغناء عنه من جهة أخرى. ومع الاختراعات المتطورة والتقدم الذي أحرزته التكنولوجيا، أثبت التّرجمة إلا الانضمام لموجة العولمة العارمة، فظهرت أشكال جديدة منها كالترجمة السّمعية البصريّة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا ووسائل الإعلام. ونسلط الضوء في هذا المقال على العنونة باعتبارها نوعا من أنواع التّرجمة السّمعية البصريّة.

ويهدف هذا المقال من جهة أخرى إلى تحري كيفية تعامل العنونة مع الإحالات المرتبطة بالثقافة في فيديوهات يوتيوب من خلال استراتيجيات مختلفة، ويركز على التباينات بين اللغة المصدر واللغة الهدف خاصة فيما يتعلق بالمضامين الثقافيّة، وذلك طبعا دون نسيان الشروط الصارمة الأساسيّة لمهنة العنونة.

**الكلمات المفتاحيّة:** التّرجمة السّمعية البصريّة؛ العنونة؛ الإحالات المرتبطة بالثقافة؛ استراتيجيات

**1. Introduction :** Translating, as it is, proves to be one of the most difficult intellectual tasks to perform, mainly if one takes into account and targets linguistic or extralinguistic phenomena related to culture. These phenomena go far beyond the letter to a realm of societal attitudes, behaviors and conventions. Despite a plethora of translation theories and translation techniques which one believes would facilitate translation tasks, translators still encounter multiple difficulties and challenges when rendering to the target language (TL) and target culture (TC) certain expressions or concepts that are intrinsically interwoven in the source language (SL) and source culture (SC). The issue seems to be yet even more troublesome for subtitlers due to the multi-faceted nature of subtitling profession and the strict norms governing its practice.

\* University of Algiers, Algeria, [asma.strelka@yahoo.fr](mailto:asma.strelka@yahoo.fr) (auteur correspondant)

AVT is associated with media and screens; i.e. all that is audible and visual. AVT has three main forms: dubbing which is popular for soap operas and series, voice-over that is used largely in documentaries and, last but not least, subtitling which is most common for movies. The first two types (dubbing and voice-over) are classified as audio translation and the third type (subtitling) is considered as a visual translation.

Subtitling is both a human and an automated form of translational activity; it merges the talents of an entire team of professionals and the advanced technologies of sophisticated software. Through this study, I will endeavor to see if linguistic culture-bound references can be rendered in subtitling, and if so, what strategies are used in the process.

**2. What is Subtitling?** According to Diaz-Cintas (2012), subtitling is defined as follows:

... a translation practice that consists of rendering in writing, usually at the bottom of the screen, the translation into a target language of the original dialogue exchanges uttered by different speakers, as well as all other verbal information that appears written on screen (letters, banners, inserts) or is transmitted aurally in the soundtrack (song lyrics, voices off). (p.274)

Linguistically speaking, subtitling can further be divided into two distinct branches (Betz, 2020):

**2.1. Intra-linguistic subtitles** which include subtitling for the deaf and hard-of-hearing (SDH) and audio description for the blind and the visually impaired; they are the written titles of the verbal exchanges and other ambient sounds in the source material.

**2.2. Inter-linguistic subtitles** or subtitling proper; are the translation of oral source utterances into written target titles on a screen.

According to Jakobson's (1959) threefold classification of translation, subtitling registers as an *interlingual translation* since it obviously entails a transfer from source language to target language, and as an *intersemiotic translation* in the sense that it involves a transmutation between different sets of semiotic systems; from oral to written and from audio to visual.

In the same arena, Gottlieb (1994) elucidates that while translation and interpretation are one-dimensional horizontal forms of bi-lingual communication, subtitling is a two-dimensional vertical or diagonal form of bi-lingual communication (p.104); that is to say, translation and interpretation are performed within the same mode of expression; from written text to written text or from oral utterance to oral utterance respectively. On the other hand, subtitling is carried out from oral utterance to written text. The common trait is that they all are bi-lingual forms of communication which implies the presence of two languages source and target, and in some less common cases, even more than one target language.

### **3. Journey to the (Bottom) Center of the Screen!**

In the 'silent era' and before having their current image, subtitles started in a different form and with slightly different name; the titles were displayed separately on a black background right after the scene in view; hence, the name 'intertitles' since they were portrayed between the shots or the scenes, not simultaneously at the bottom

of the screen (Betz, 2020). With the advent of the ‘talkies’ and the proliferation of photography and films across the globe, the need for ‘translated dialogues’ became more and more urgent. Great advances have been made thanks to computer technologies, the internet, DVD, and subtitling software.

Subtitling now can be regarded as a form of computer-aided translation (CAT) which is strictly supervised and carefully refined by human intervention.

Some of the most important stages (*Ibid.*) that subtitling practice went through include:

- 1895: Louis Lumière invents the cinematographe leading to the start of the motion picture era.
- Silent movies (famous character: Charlie Chaplin)
- Displaying intertitles between shots.
- 1927: talking movies or “talkies” begin to gain momentum.
- With the presence of voices and intertitles, the need for translation arose specially when distributing movies abroad.
- 1930: Leiv Erikson inserts subtitles for the first time in the filmstrip using the emulsion technique.
- 1988: Laser beams are used in cinema to whiten the emulsion of the film resulting in HD quality.
- With the advent of computer technologies, subtitles are automatically inserted into the AV materials by means of time codes or templates.

**4. “Subtitling, Constrained Translation”** In the subtitling business, temporal synchrony with the utterances; also called spotting or cueing (Diaz-Cintas, 2012, p.275) is of crucial importance; the subtitles have to be displayed at the same time of the shot and soundtrack, neither before nor after, and they should also stay on the screen for a limited period of time before disappearing to avoid distraction, screen overcrowding and second readings; otherwise, they would spoil the whole watching experience. Diaz-Cintas puts it this way, “the spotting of the dialogue has to mirror the rhythm of the programme and the delivery of the speakers, and be mindful of pauses, interruptions and any other prosodic features that characterize the original speech.” (*Ibid.*).

Space is also a constant impediment to subtitles. Conventionally, only two lines should appear on the screen, and a standard of 70 characters (words + space + punctuation marks) should be portrayed in a span of six seconds. Consequently, this leaves very little room for subtitles to fit in all of the linguistic and non-linguistic content of the AV material. It is, in fact, a double-sided hurdle since two lines are not always enough to accommodate all the original content, and if one exceeds the two lines, it would overcrowd the screen, it would outdo the viewers’ reading capacity, and it would distract them from watching the action on the screen.

In the era of the internet, new practices allow the existence of the two types of subtitles at the very same time; some audiovisual materials display intralingual subtitles (or captions in American English) *i.e.* the description of the dialogue as heard in the source language in parallel with interlingual subtitles *i.e.* the translation of the dialogue in the target language. In case the viewers are polyglots and multilingualism is a part of their cultural identity, other forms allow the exhibition of subtitles in two different target languages so as to cover the linguistic range of the viewers. However,

it is rather unpractical and visually disturbing since the subtitles take much space in the screen and overcrowd the scenes.

**5. Subtitling Standards:** Karamitroglou (1997) suggests a set of subtitling standards for unifying subtitles across Europe. These standards can be applied to Roman languages such as French and English, and could be projected on to languages like Arabic; however, not much research has been conducted in this particular area to tackle Arabic language peculiarities. Karamitroglou's standards essentially cover the technical aspect of the profession and are sectioned into five main clusters.

**5.1. General Aim:** Subtitles should be as legible and readable as possible to meet viewers' expectations and cater to their needs.

**5.2. Spacial Parameter:** A two-liner consisting of no more than 70 characters (counting letters, punctuation marks and space) is the norm in the business. The subtitles should be centered horizontally at the bottom of the screen. For Roman languages, the subtitles are typically in a pale white Arial or Helvetica font, and sometimes, they are introduced in a black box or a grey box so as to be illegible for the viewers in case there is light at the foot of the screen in a particular scene, or in case there are other transcriptions or signs (Karamitroglou, 1994; Diaz-Cintas, 2012,).

With amateur subtitling on the rise, other colors like yellow or green are used in video subtitling on the internet. Some languages, like Japanese, display vertical subtitles on the left side of the screen (Diaz-Cintas, 2012, p.274.). Arabic language displays centered subtitles which read naturally from right to left, and it generally abides by the standards applied to European languages.

**5.3. Temporal Parameter:** Six seconds is the time allocated for the two lines to be displayed on the screen in order to accommodate to the average viewer's reading abilities.  $\frac{1}{4}$  second should be the lapse between the oral utterance and the visual subtitles for it allows the brain to signal the eye to track and process the lines. Subtitles must not stay on the screen for more the two seconds after the end of the utterance to avoid second reading and to be faithful to the original content's rhythm and 'thematic change'.

**5.4. Punctuation and Letter Case:** Punctuation marks in subtitling generally abide by the same rules in printing. Attached to the last character space afterwards, the dot indicates the end of the sentence while the sequence dots signal a consecutive line in the next shots. Dashes are inserted at the beginning of oral exchanges (dialogue) with a space character afterward, but hyphens are inserted between words with no space insertion before nor after. Question marks and exclamation marks are inserted like in printed material. Round parentheses and square brackets are used when explanatory content is added to the subtitles. Single quotation marks are used to hold alleged information and double quotation marks are used for quoted content. Colons and semicolons, just like in printing, are used to indicate a brief pause. Italics are used for off-screen voices or for foreign language use. Italics within quotation marks are used for off-screen public voice like TV or radio or for song lyrics. Upper case and lower case are used like in printed material. Bold font and underline are not allowed in subtitling.

#### **5.5. Target Text Editing**

- Subtitles should opt for two short lines rather than one long line.

- Segmentation of sentences should be at the highest nodes of the syntactic tree.
- Subtitles should seek to synchronize subtitles with utterances as much as possible.
- Omission is inevitable not just for space-and-time constraints, but also to allow the viewer to watch the action on the screen.
- Subtitles should choose syntactic structures that allow meaning conveyance with the least number of characters to avoid unnecessary space consumption in the screen.

If Karamitroglou's standards are more technically inclined, Carroll and Ivarsson (1998) propose a similar less detailed but more comprehensive 'code of good subtitling practice' which is divided into two sections; the first section covers subtitle spotting and translation and the second section deals with technical aspects. The first set urges subtitles to provide good-quality subtitles in terms of translating linguistic and cultural aspects and in terms of faithfulness to the original's rhythmic pace. The second set focuses on font and contouring, subtitle position, number of characters and time adaptation.

**6. Subtitling Strategies of Extralinguistic Culture-bound References:** Translation wise and generally speaking, Venuti (as cited in Baker, 2005, p.240) claims that the choice of transfer strategy depends significantly on "domestic cultural situations". Accordingly, Pedersen (2005) puts forward a set of subtitling strategies for what he termed *extralinguistic culture-bound references ECR*. These strategies can also apply for linguistic culture-bound references, and they have been classified into two main branches based on Venuti's *foreignization* and *domestication* dichotomy. Pedersen, in his own right, used the expressions '*ST oriented*' to replace foreignization strategies and '*TT oriented*' to refer to domestication strategies (pp.03-09).

**6.1. Official Equivalent:** Official equivalents are tailor-made solutions to certain translation situations and these solutions are chosen by people in a position of power. Politics, ideologies and high institutions play the 'decision-maker' role here, yet the factors behind the choice of a certain equivalent to the expense of another is a matter of debate and a rich area of research.

**6.2. Retention:** Retention entails rendering both form and content of the ST as faithfully as possible. The retained ECR is written in italic font or inside quotation marks to make it stand out.

**6.3. Specification:** This strategy provides supplementary information that is not mentioned in the ST to specify and explain the ST ECR to the target audience. It can occur in two forms:

**6.3.1. Explicitation:** bringing out the unsaid in the ST like spelling acronyms.

**6.3.2. Addition:** giving additional content to help the audience see the whole picture in case of connotations or ambiguities.

**6.4. Direct Translation:** Being in the middle ground between the two extremes (SL oriented translation strategies and TL oriented translation strategies), direct translation endeavors to render the ST ECR's meaning but without addition or omission of information in the TT. It can also occur in two forms:

**6.4.1. Calque DT** which is a literal and obtrusive translation of the ST ECR in the TT.

**6.4.2. Shifted DT** introduces minor changes to make the ST ECR less obtrusive for the TT audience.

**6.5. Generalization:** The generalization strategy consists in generalizing specific source references; it replaces a specific ST ECR with a general word or expression in the TT. Generalization goes from specific to general unlike addition which goes from general to specific.

**6.6. Substitution:** It implies replacing the ST ECR with a different TT ECR or with a non ECR paraphrase. It has two subcategories:

**6.6.1. Cultural substitution** which replaces the ST ECR with a different TT ECR which is familiar to the TT audience.

**6.6.2. Paraphrase** which is a complete rephrasing of the ECR or a creation of a new context-based ECR. Paraphrase is further divided into:

**6.6.2.1. Paraphrase with sense transfer** i.e. dismissing the ST ECR but preserving then rewording its connotations.

**6.6.2.2. Situational paraphrase** implies favoring situation to the detriment of meaning. This strategy utterly dismisses the ST ECR, including the meaning, and replaces it with what fits the situation without consideration to the SC.

**6.7. Omission:** Zero translation of the ST in case of untranslatability, absence of the ST ECR in the TC, or even in case of translator 'laziness'.

In his taxonomy of ECR transfer strategies figure (p.4), Pedersen classifies official equivalent strategy separately from the other strategies claiming that outside factors (higher authorities) influence the end product of TT rather than the translator or the subtitle having the final say in the translation. Retention, specification and direct translation strategies can be said to be ST oriented whereas generalization, substitution and omission are TT oriented. Direct translation takes a middle ground between the two approaches, and omission - albeit a legitimate rendering strategy - is the case of zero translation which means no TT product.

Pedersen goes subsequently to list a number of detailed factors that influence the subtitle's choice of transfer strategy, mainly the TT oriented strategies. These factors vary from textual parameters to paratextual parameters; the former regarding the ST status in the SC and its relation with the TT, TC and other texts; namely, transculturality, extratextuality, generality of reference, intersemiotic redundancy, and co-text, and the latter involving media-specific constraints and paratextual considerations pertaining to broadcasting, TT audience, deadlines and remunerations (pp.10-15).

**7. Culture and Culture-bound References:** In a linguistic translational milieu, Newmark (1988, p.94) defines culture as "the way of life and its manifestations that are peculiar to a community that uses a particular language as its means of expression" referring to language as a shared expression tool and a common cultural asset; hence, the inherent bond between language and culture, and consequently, between translation and culture. If language is used to communicate culture among people of the same community, translation is used on a bigger wider scale; to communicate and share a particular culture with people of other communities.

Different cultures may share vaguely some cultural references which they collectively agree to express in their native tongue in a certain way. Bread, for instance, is a consumable food made out of a mixture of ingredients that turn into dough and that is cooked on fire. This is the general universal conception of this

reference. The deeper one goes to the peculiarities of a culture, the more specific and uncommon the reference becomes. In Algeria, and in colloquial languages, bread (the common universal reference) is expressed by terms like *كسرة مطلوع*, *كسرة* each having special ingredients, a special way of preparation, and a special cooking utensil or method, of course all depending on the region. In Syria, bread is termed *رغيف* and in Egypt, it is called *عيش* and so on and so forth depending on the vernacular Arabic of that area. The less peculiar and more universal the cultural reference is, the easier it to translate; however, the more intrinsic and less universal it is, the more difficult it is to translate. Pedersen, in this regard, suggests a term and a definition for non-verbal language phenomena or culture-specific items that are intrinsic to a given community:

Extra linguistic Culture-bound Reference (ECR) is defined as reference that is attempted by means of any culture-bound linguistic expression, which refers to an extra linguistic entity or process, and which is assumed to have a discourse referent that is identifiable to a relevant audience as this referent is within the encyclopedic knowledge of this audience. (2005, p.2)

Culture-specific items are the fruit of societal and linguistic convenience. They reflect shared practices and are a strong symbol of communal acceptance. One might ask, at this point, how can something so personal be conveyed to the public eye?

**8. Culture through a Translation/Subtitling Telescope:** A talk introduced by Suzan Talhouk in the 2012 TEDx Beirut event featured a conference about Arabic language and the importance of protecting it from extinction as a way of embracing and preserving cultural identity. Simple and heart-felt, Talhouk's talk brought up insinuations about discrimination, colonial and post-colonial scenarios, as well as political and ideological agendas, all of which make a rich discussion matter for another study.

Talhouk tells a story about of an interracial couple where the wife is Lebanese and the husband French. The wife said the expression *'تقبرني'* to her husband which resulted in a myriad of fruitless explanations afterwards. The subtitle, Khalid Marbu, rendered it in round parentheses as "(Literally: I would die for you)". In fact, literally translated, one would say 'you burry me' which has no contextual meaning, nor is it ear pleasing since one might think of murder mysteries or suicidal wishes! However, the meaning is far beyond the literal rending; the expression *'تقبرني'* reflects how much love and devotion one has for the significant other; it implies that one would not want to part from the other, and in case of death - the ultimate unavoidable separation cause - the wife would rather die before her husband; hence, him burying her, not the other way around. This emotional rollercoaster may seem too complicated to understand yet even more complicated to translate, but it is a part of the Lebanese culture and a way for them to verbally communicate their deep love and affection. "(I would die for you)" seems to be the closest way to transfer this concept into English.

Another similar expression heard in wedding vows comes to mind "until death do us part" which suggests that the couple would stay together and share life's ups and downs until one of them passes away, but this expression is context-bound to something else; matrimonial vows that is, and it is not fit for translating the Arabic expression.

The umbrella strategy used by the subtitle can be said to be substitution since he/she replaced the ST CR with a paraphrased TT. As seen above, substitution is divided into two branches: cultural substitution and paraphrase. In this case, the subtitle dismissed

the word 'قبر' and replaced it with the word 'die' meaning that the sub strategy is paraphrase which entails a creation of a new context-based CR (expression of affection). To be even more precise, the subtitle replaced the word 'قبر' in the ST with another word in the TT 'die' while preserving the ST CR connotations (love, devotion, sacrifice) which is paraphrase with sense transfer; the sub category of paraphrase. The transfer of the expression in hand is TT oriented because the subtitle took something so intrinsic to the Lebanese culture and their linguistic genius and endeavored to render it to an English audience according to their way of expression and reasoning, all while preserving as closely and eloquently as possible what would have been otherwise stripped of all beauty and quintessence if rendered verbatim.

A different strategy (or actually a combination of two strategies; a double strategy) can be tracked in an interview shown on and subtitled by 'Winners Team' channel which is dedicated to subtitling motivational speeches delivered by positive influencers around the world. The interview featured Lisa Nichols and her inspiring success story. It displayed both types of subtitling; intralinguistic (in English) and interlinguistic (in Arabic). Lisa Nichols mentioned a certain bank where she used to save her money; *Wells Fargo*. It was rendered initially وِلز فارجو which is the sound translation of the English name (borrowing technique in Vinay and Darbelnet's terminology), or retention strategy. Then, the subtitle added extra information to the translation; he/she gave a brief and concise definition of the *Wells Fargo* bank. This information was subtly placed on top of the screen since it was free, and since the foot of the screen was already used for the other English and Arabic subtitles. This positioning is unlikely according to subtitling norms since they clearly depict they be placed at the foot of the screen.

هي شركة خدمات مالية عملاقة أمريكية متعددة الجنسية، ولديها أعمال في مختلف بقاع العالم:  
عدد الموظفين: 262.700

The adopted strategy therein is specification; the subtitle provided supplementary information that was not mentioned in the ST. One can spot the efforts deployed by the subtitle to clear all ambiguities for the TT audience who is most likely to not have any background knowledge about the bank. By making this conscious deliberate choice of introducing additional content, the subtitle used the addition strategy which is the second subcategory of specification.

According to Karamitroglou's transfer alternatives of culture-specific linguistic elements, the technique used here is called 'transposition with explanation' where the cultural element is rendered literally then backed up with clarifying content.

One might think that banks, money, investments and the like have nothing to do with culture, but in fact, the bank in this context was a part of the country's major industrial figures, and the name *Wells Fargo* reflects the image of the strong local American economy. Just like *Wells Fargo* mirrors America's image, *Al Baraka* bank for instance mirrors Algeria's image that is built upon the Islamic jurisdiction rules, which in turn is part and parcel of the Algerian identity and culture.

'*Ride or die*' is the colloquial expression that Lisa Nichols used when she was talking about making commitments to others. *Ride or die* is an American colloquial expression which means to overcome difficulties in life together with a partner. It

originates from the biker culture in the USA and expresses their love for adventures and riding freely against all rules and boundaries. *'My ride or die girl'* describes a girlfriend who would challenge all fears and ride with her man to the known (Urban Dictionary.com). The word 'ride' was incorrectly transcribed in the intralingual subtitles as 'right' which could have been generated from a typing mistake. In the context of the interview, Lisa Nichols insured that she will do all that is in her power to keep her promises and fulfill her engagements to people. The subtitle did not translate this expression; instead, he/she merely combined the prior and the subsequent sentences in a flowing motion that did not abrupt the dialogue nor did it show a missing part of the conversation (for people who do not speak English, that is). The strategy used here is omission; the ST CR does not have an equivalent in the Arabic language/culture; thus, the subtitle opted for omission.

In the Arabic culture, people preferred having a relationship with natural elements such as animals. The horse is the best example of man's bound with nature. Horses were associated with nobility, chivalry, bravery and generosity. Even in the present times, horse riding and horse breeding is done by people of high social status. The horse in the American culture can be replaced with motor vehicles (motor bikes, cars, space craft, etc.), and this symbolizes the American (non-native) man's break with nature and love for industry and enginery.

Speaking of motor vehicles, Lisa Nichols mentioned having a car, a brand called *'Ultima'* that she replaced later on with another car. The subtitler rendered the specific brand name with a general word in Arabic 'سيارة' that can refer to any brand for that matter, and in doing so, the TT is more understood and recognizable by the TT audience than the name *'Ultima'*. When replacing a specific ST CR with a general word in the TT, the strategy is generalization. The same strategy is used again for other ST CR: *'pampers'* a diaper brand translated by the general word 'حفاضات' and the colloquial expression *'beanies and weenies'* where *'beanies'* refers to all sorts of canned beans and *'weenies'* to canned sausages. The expression was generalized by the Arabic expression 'طعام معلب' which suggests that Nichols, at a certain point, was leading a poor life deprived of all luxuries including healthy home-made meals. Generalization is a quick-fix option for such cases where the referent is of common daily use in the SC but not in the TC.

**9. Conclusion:** Through this brief study, I endeavored to investigate whether linguistic culture-bound references could be rendered in subtitling. As Youtube is a large free online source of audiovisual material that is nowadays the first competitor of television, it only makes sense to take some sample videos therein to see how language and culture are communicated and shared. One can notice that subtitling is a very meticulous profession for it abides by numerous standards which are highly restricting namely time-and space constraints. This makes it very difficult for subtitles to translate since the standard itself can be an obstruction. Through this article, one can see that most of the subtitling norms are respected to the exception of minor changes or modifications that are sometimes inevitable and more acceptable specially in video subtitling. As for strategies, be it ST oriented strategies or TT oriented strategies, subtitles and translators - in their own modus operandi - are relentlessly on the quest to find the ultimate context-tailored heuristic strategy or even combination of strategies to create and deliver subtitles and translations that combine the best of both worlds, all while respecting the intricacies and the delicacies of both SC and TC.

To translate culture is to translate the heart, soul, and life experience of a community. Linguistic or extralinguistic culture-bound references may or may not always have their perfect equivalents in other cultures, but translation, in general, and subtitling, in particular, helps us - in the midst of this technological era - to understand and embrace the cultural uniqueness of each community, for the point is not to melt all cultures into one, but to create a beautiful mosaic world of different colors, shapes, and flavors where each culture and each language would shine in its own way.

### **10. References**

- Baker, M. (Ed.). (2005). *Routledge encyclopedia of translation studies*. London & New York: Taylor & Francis e-Library.
- Carroll, M. & Ivarsson, J. (1998). Code of good subtitling practice. European Association for Studies in Screen Translation. Berlin.
- Diaz-Cintas, J. (2012). "Subtitling: theory, practice and research". *The Routledge Handbook of Translation Studies* (pp.273-287). London: Routledge.
- Gottlieb, H. (1994). "Subtitling: diagonal translation". *Perspectives: studies in translatology* (pp. 101-121). Copenhagen: Museum Tusulanum Press.
- Jakobson, R. (1959) in Lawrence Venuti (Ed.). (2000). "On linguistic aspects of translation". London and New York: Routledge. pp.113-118.
- Karamitroglou, F. (1997). A Proposed Set of Subtitling Standards in Europe. *Translation Journal*.
- Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. New York: Prentice Hall.
- Pedersen, J. (2005). How is culture rendered in subtitles? MuTra 2005 Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings.
- Vinay, J.P. & Darbelnet, J. (1958). *La stylistique comparée du français et de l'anglais*. Paris : Didier.

### **Electronic Resources**

- Betz, M. (2020) Dubbing and subtitling. Retrieved from <https://www.encyclopedia.com/arts/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/dubbing-and-subtitling> (Accessed 15 July 2020)
- Urban dictionary. (2020). Top definition: Ride or die. Retrieved from <https://www.urbandictionary.com/define.php?term=Ride%20or%20Die> (Accessed 15 July 2020)

### **Source Text Videos**

- Lisa Nichols interview (02 July 2018). Retrieved from <https://www.youtube.com/watch?v=y-dxi8--1Fs> (Accessed 12 July 2020).
- Suzanne Talhouk's TEDx Talk (18 December 2012). Retrieved from <https://www.youtube.com/watch?v=bNOiwgrZbPE> (Accessed 12 July 2020).